



C19
213
1.3
عزاد

٢١٥٢٦
م . ١ مختصر تحفة الاثنى عشرية في الرد على الروافض،
تأليف محمود شكوى بن عبد الله الألوسي -

١٣٤٢ هـ . بخط محمد صالح بن ملا حيدر
سنة ١٣٠٥ هـ .

٤٥٢ ١٠٤ ق ٢٧ س ٢٣ × ١٦ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ٨ : ٤٩ معجم المؤلفين ١٢ : ١٦٩

١ - الشيعة الامامية الاثنى عشرية ، فرق اسلامية

أ - الألوسي ،
محمود شكوى - ١٣٤٢ هـ
٢ - تاريخ النسخ

مختصر تحفة الأئمة في عشرية
في الرد على الروافض

يعد بتصنيفه ١٤٢٠
١٥٠٦ والوضع منه إصداره إلى
الإمامية بمرتب في

مكتبة

٣/٦٦١
٥٢٩٨١١١١٩

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	مختصر تحفة الأئمة في عشرية
اسم المؤلف	محمد بن الحسين (الوسعي)
تاريخ النسخ	١٣٠٥
عدد الأوراق	١٠٤
ملاحظات	(دين)
القياس	١٧٥x٢٢
الرقم	٤٥٧
الرقم	٢١٥٦
الرقم	١٠٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ثبت أركان الدين بأئمة السنة والعلامة وجعلهم خلفاء نبية واتباعه في الدنيا ويوم يدعى كل إنسان بأمامهم وسلك بنا مسلك السداد ومهد لنا طرق الهدى والرشاد وعصنا بأبناء سنن رسول عليه الصلوة والسلام من الرزق والفضل والشبه والادب والشكر له سبحانه على ما خصنا بهديته وميزنا عن المحبين بجلوس عبادته والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء بشريعة غراء واضحة بيضاء ليس فيها نقص ولا عوجاج ولا عدول عن سواء السبيل ولا زيغ عن الزهابة فضله سبحانه على جميع خلقه بالشأن الكريمة والخلق المستطاب واختار له جل شأنه أحسن آل وخير أصحاب وعلى آله أئمة الدين المرشدين المهادين وعلى أصحابه الأخيار والسادة الأبرار القاطعين بصراطهم رقاب الفجار والموصوفين في كتاب الله تعالى بما يفيض الكفار لا سيما على الصديق ورفيق سيد الكونين على التحقيق ثاني اثنين اذهبا في الغار ووزير النبي المختار الذي أنزل الله في حقه ما فقه لرسوله وحكي وسجنها الاتقي الذي يؤتي ما يتركي وعلى الخليفة الذي اعتبر به الاسلام وتشيده الدين المبين وانظم احسن انتظام وفرت منه الشياطين وقررت به عيون المؤمنين الذي قال في حقه من أنزل عليه الكتاب لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب وعلى الخليفة من بعده والمخلص لله في قصده البشر على بلوى نصيبه بالجنات ذي النورين عثمان بن عفان وعلى باب مدينة العلم وجامع كل فضل وفهم زوج النول وابن عم الرسول ابى الحسين وأول من صلى الى القبلتين اسد الله الغالب على ابن ابى طالب وعلى جميع الصحابة الكرام والأئمة الاعلام رضى الله تعالى عنهم وارضاهم وحشرنا معهم يوم القيمة ومن والاهم وبعد فيقول المفتقر الى رحمة الهادي محمود شكرى بن العالم الفاضل والمحقق الكامل السيد عبد الله بهاء الدين ابن العالم العلامة والمدقق الفهامة جامع الفروع والاصول حاوى المعقول والمنقول المفتر الشهير ابى الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسى الحسينى البغدady جعل الله تعالى الجنة مثواهم والفردوس مستقرهم وما واهم ان اهل الاسلام قد تفرقوا الى فرق وانقسموا الى اقسام وذلك حسبما اخبر الصادق والرسول الفائق صلى الله تعالى عليه وسلم وثرى وعظم وكرم ولم يكن فرقة من تلك الفرق اضر على الدين من الشيعة المستمين بكل قبيلة والتصفيين بكل شيعة فلفد تجاوزوا الحد وقعدوا لاضلال العباد في كل مرصد وتجاوزوا على الصحابة الكرام والأئمة الاعلام فتسبوا لهم ما هم بريئون منه ووضفوا بهم بما هم مفرهون عنه ولا يجوز

هذا على قول

بسم

بسمهم واكثر في شتمهم واتخذوا بعضهم عبادة ومقتهم رسالة لنيل السعادة وما كفاهم ذلك ولا اقتصر على ما هنالك حتى اجترأوا على بيت النبوة وحرم صاحب الرسالة والفتوة بل قد تجاوزوا على الانبياء والرسل الكرام فتسبوا اليهم وحاشا لهم ما لا يقبله ذو عقل من الانام فاق لهم اذا جاءتهم ذكراهم ارداهم الله تعالى واخر اهلهم

لعنوا بما قالوا وعلت منهم ال ايدى وذكروا بعد ما واستخفروا
كتموا لفاق دينهم ومخافة فلا استطاع ظهوره لاستظهروا
لاخترق دين يتاقون الورى عنه من السلام او يتستروا
ليس التقى بهذا التقية انما هذا النفاق وما سواه المنكر
هم مرفوا كلم الله وخالفوا هم بدلوا الاحكام منه وغيروا
لوه يكن سب الصحابة دينهم لتهودوا من دينهم وتنصروا

ولقد جاءوا بشيئا فريتا واتخذوا دينهم لعبا وسخرى ومع ذلك فهم لم يزالوا يتكاثرون ويوموا فيوما يتزايدون فصر واسريان النار وانتشروا في سائر الديار وبكذلك الحال فكل بدعة وضلال ولقد بذل علماء السنة الجهد لصددهم وشتموا ساق الفهم لرددهم ورددتهم حتى لم يبق مسألة من مسائلهم الا وكانت هباء منثورا وصارت كأن لم تكن شيئا من ذكرها فلم يزد بهم ذلك الا خارا ومكر وامكر اكثارا والكلب يزداد انسا اذا قلت له احب ما فاستمر واعل ذلك التجر والولة ومن يضل الله فلا هادي له فالتأليف في هذا الباب لدفع ما عسى ان يتجمل في بعض الاوهام من الارتباب فكان ذلك من الفرائض فضلا عن الاستحباب اذ قد قيل ومن لا يعرف الخير من الشريعة فيه واحسن ما صنف في ذلك من الكتب والرسائل المرضية كتاب العالم العلامة الامام المحدث الشيخ غلام حليم الدماوى المسمى بالتحفة الاثني عشرية فياله من كتاب قد اشتمل على فصل الخطاب فظلمة المناظرين مكشوفة بانوار دلائله وتكوك المعانين مدفوعة بقوى برهينه وجلنى مسائله قد اسند فيه دون الناقد البصير كل باب ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو عار عن الارتباب ولا يستطيع الحسود ان يفوه فيه ببنت شفة حيث الجح لجح الام الزام ولا يطيق العنود ولو تجاوزوا في السفاد ان يقع فالماحاك عليه من لثام العجز والافحام تفاخر به العلماء وتسامر بكنة الفضلاء فلورا الهاتى لهوى في مهادى النجل واقر بطلان ما عليه من القول والعمل ونظرة الطوسي لطاش رأسه وزهقت نفسه وتيقن انه على شفا جرف بار وان من اهل النار فله تعالى در مؤلفه حيث قابل قبائل الرض بعدا فع



تقريرات ولعت الشبه الدرس ما غوامس العقائد الباطلة. وبارزهم بشبه حج لا تقيرها
الشبه فاحرهم وبالله تعاديه قافلة فقا فلة. وتلا عليهم بل ان نصيح ورتل ترتيلة
الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

وذكرهم تدير عاد لكفرهم. بصاعقة لم تنق للقوم من اثر
وصال عليهم بالبراهين حولة. ولا صولة الضعفاء بالبيض والسم
راوا هول يوم الحشر في موقف الردي. وهل تنكر الالهوال في موقف الحشر
وقد كان باللغة الفارسية. لقصد قصده المؤلف لا العجزة عن العربية. فترجمه العالم العلامة
والخير الفقيه. الشيخ غلام محمد الاسلمي الهندي عليه رحمة المعيد المبدي بترجمة قد اظف
فيها واطال ووسط غاية البسط فيها المقال. وكرر كثير من المباحث والمائل. واعاد الدلائل
من غير باعث ولا طائل. بعبارة ليست في غاية السلاسة والانسجام. ولا لها حظ وافر
من فصاحة الكلام. حيث انه ممن يتكلم بالهندي. وابن هي من اللغة العربية. فهو لذلك
معذور. ضاعف الله لنا وله الاجور. ومع ذلك فرغبة الاخوان اليها اشهر من ان تذكر
وميلهم للتقاط فرائد فوائدها فوق ما يتصور. فتراهم يلجئون بذكرها. ويعطرون
المجالس بنشرها وكثيرا ما غنوا تنقيح زوائدها. والاقتصار على مقاصدها. فحذف شوقهم
الى تلخيص ذلك الكتاب. وهذا رأيهم الى ابراز غواني معانيه بايهي جلياب. مع الاقتصار
على ما هو المقصود. مما يرمى الجور بجموده. وضم ما يؤدي اليه المقام. مما افاده العلم
الاعلام بعبارة سهلة. موجزة مشتملة. يذاع فلة البصاعة وعدم الاستطاعة والذي
جرأني على ذلك. والسلوك في هذه المسالك. مزيج رغبة الاخوان. والطعم بالغفران
والغفران شاء الله تعالى بالجنان.

ان الجهاد على الروافض واجب. وبناب فاعل عليه ويوجبه
سواء امتنا وانجم ديننا. من ترجي يوم العاد وتنصر
قد جاءه واذ الله حق جهاده. وتطاولوا لكنهم ما قصروا
فتحو البلاد وروحوا عنوة. جمع الفضائل بفتحها يتكرر
هذا وقد سميت ما كتبه. واختصرته ولخصته. برجوم الشياطين الانسية ومختصر التحفة
الاشني عشرية. والله اسأل ان ييسر به النفع التام. وان يزيل به الشبه عن اويام بعض
الافهام. وقد رتبته على تسعة ابواب. كل باب منه ان شاء الله تعالى فضل الخطاب **الباب**
الاول في ذكر فرق الشيعة وبيان احوال اسلافهم وكيفية حدوثهم وذكر نبذة من مكايدهم

اعلم

اعلم ان الشيعة الذين يدعون مشايعة الامير كرم الله تعالى وجهه ومتابعته وجهه اربع فرق
الفرقة الاولى الشيعة الاولى ويسمون الشيعة المخلصين ايضا وهم عبارة عن الذين كانوا
في وقت خلافة الامير من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وكلمهم عرفوا له
حقه واحلوه من الفضل محله ولم ينتقموا احدا من اخوانه اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فضلا عن كفاره وسبه. بيد ان منهم من قاتل معه على تأويل القرآن كما
قاتلوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على تنزيله. فقد كان معه رضي الله تعالى عنه
في حرب صفين من اصحاب بيعة الرضوان ثمانمائة صحابي وقد استشهد منهم تحت
رايته هناك ثمانمائة ومنهم من تقاعد عن القتال تورعا واحتياطا لشبهة عرضت له
لكنه مع ذلك كان قائما بحجته وتفضله ونشر فضائله وذلك لا يقصر بكثير عن القتال
معه ومن مشهورى هذا الصنف عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد زالت شبهته بعد
ذلك فندم غاية الندم على فقوده وتخلفه عن الامير كرم الله تعالى وجهه لكن فات ذلك
وتعذر الاستدراك وحالت المنيّة دون الامنيّة وهذا يشبه من وجه ما كان من محرمين
الحنفية رضي الله تعالى عنه من التوقف يوم الجمل حتى قال له الامير كرم الله وجهه ويحجك
اتوقف وابوك سائقك ومنهم من غلب عليه القضاء والقدر فوقع منه ما أدى الى قتاله
كطلحة والزبير وام المؤمنين رضي الله تعالى عنهم ذم وان وقع بينهم وبين الامير ما وقع يوم الجمل
محبون له عارفون له فضله كما انه رضي الله تعالى عنه في حقهم كذلك وليس بين ذلك
وبين القتال الواقع في البين تنافي لان القتال لم يكن مقصودا بل وقع من غير قصد لمكر
من قتل عثمان رضي الله تعالى عنه الذين كانوا بعت كثرهم في عسكر الامير اذ غلب على ظنهم
من خلوة بطلحة والزبير انه سيسلمهم الى اولياء عثمان فاطاروا من نيران غدرهم شرارا. ومكروا
مكر الكبار. فاوقعوا القتال بين الفريقين. فوقع ما وقع ان شاء وان ابى ابو الحسين
نكل من الفريقين كان معذورا. وكان امر الله قدرا مقدورا. وسيأتي تفصيل ذلك كله
في باب المطامع ان شاء الله تعالى قال الجيد روح الله تعالى روضه في كتابه نهج السلام بعد
ذلك الكلام على ان القتال لو فرض كان قصدا فهو لبشمة قوية عند المقاتل. ارجبت
عليه ان يقاتل. فهو يزعم من الدين. ونصرة المسلمين. وليس من الغي. والاستهانة
بالامير في شيء. ومعنى كان كذلك فهو لا ينافي المحبة. ولا يدنس رداء الصبي. وقد صرح
بعض العلماء ان شكوى الولد على ابيه ليدن له عليه قادر على اوائه ومما اطل فيه ليس
من العقوق. ولا محل بما للوالد من واجب الحقوق. وان ابى تعصبك هذا قلنا ان القدم

رضي الله تعالى عنهم كانوا من قبل ما وقع من الشيعة المخلصين الأبرار. لكن لعدم العصمة
وقع منهم ما غلوه ببرد التوبة وتلم الاستغفار وبإي الله تعالى ان يذهب صحابي الى ربه.
قبل ان يغسل بالتوبة والاستغفار ذكر ذنبه. ونحو هذا يجاب عن اصحاب صفين. من
روى الفرقة الباغية على امير المؤمنين. والمتلوثة سيوفهم في تلك الفتنة من تلك الصحابة
اقل قليل. ولو لعرض الصبي وعميق المجبة لدع افغوان القلم لسانه الطويل. فقف عند مقدارك
فما انت وان بلغت الثريا الآدون ثرى نعال اولئك. نعم يلزمك ان تقول. ان الحق في ما
وقع كان مع زوج البقول. انتهى ما قال. عليه رحمة تعالى. وهو كلام موجز يعني عن المطولات
ويكفي عن كثير من العبارات. هذا واعلم ان ظهور هذا اللقب كان عام سبع وثلاثين من الهجرة والله تعالى
اعلم.

الفرقة الثانية الشيعة التفضيلية

وهم عبارة عن الذين يفضلون الامير كرم الله تعالى وجهه على سائر الصحابة من غير كفار واحد منهم
ولاست ولا بغض كابي الاسود الدخلى الذي اشتهر وهو الاصم بل الصحيح انه واضع النخو بامير باب
مدينة العلم كرم الله تعالى وجهه. وكثيره ابي سعيد بن عمار قرأ البصرة وكالم ابن ابي حفصة
راوى الحديث عن الامامين الباقر وابنه الصادق رضي الله تعالى عنهما وكعب الرزاق صاحب
المصنف في الحديث وكابي يوسف يعقوب بن سحى المعروف بابن السكت صاحب اصلاح
النطق في اللغة وخلق آخرين وبعض متأخرى الصوفية قدست اسرارهم كالفاضل
اجامى كلمات ترشح بالتفضيل. وانسلاكم في هذا القبيل. وكثير من العلماء يعرفها عن ذلك
صيانة لاولئك الاجلة عن ان ينسب اليهم الابتداع. والاختزال عن الشيعة المخلصين من
الاشياء. وقد ظهرت هذه الفرقة بعد الاولى بنحو عامين او ثلاثة. وقصص ان الامير كرم الله
تعالى وجهه احس ايام خلافة يقوم يفضلونه على الشخين فكان ينهى عن ذلك حتى قال
لئن سمعت احدا يفضلني على الشخين رضي الله تعالى عنهما لاحد من هذه الفرقة وهو على ما في
التحفة ثمانون جملة وقيل عشرة والله تعالى اعلم

الفرقة الثالثة الشيعة البينية

ويقال لها البتر آية. وهم عبارة عن الذين يسون الصحابة الا قليلا منهم كلمان الفارسي
وابي ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم وينسبونهم جاثا هم الى الكفر والنفاق
ويتبرؤون منهم. ومنهم من يزعم والعباد بالله تعالى ارتداد جميع من حضر غير ختم يوم قال عليه الصلوة
والسلام من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث ولم يصح بقضاة من بيعة الامير كرم الله تعالى وجهه

بعد وفاته عليه الصلوة والسلام بل بايع غيره. وهذه الفرقة حدثت في عهد الامير رضي الله
تعالى عنه باغراء عبد الله بن سبا اليهودي الصنعائي كاسياقي. وليس هو ميثان بن بيان. وزعم
ذلك سكايرة وانكار للمتواتر. ولما ظهرت اظهر الامير كرم الله تعالى وجهه البراءة منها وخطب عدة
خطب في قدسها ودمها وقد روى الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الزندي في آخر كتابه طوق
الحمامة في مناقب الامامة عن سويد بن غفلة انه قال مررت بقوم ينتقصون ابا بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما فاجرت عليا كرم الله تعالى وجهه وقلت لولا انهم يرون انك تفر ما علموا
ما اجترأوا على ذلك منهم عبد الله بن سبا فقال على رضي الله تعالى عنه تعوذ بالله رحمهما الله
ثم نهض واخذ بيدي وادخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحية وهي بيضاء فجعلت
دموعه تتحادر عليها وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب فقال ما بال اقوام يذكرون
احدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووزيره وصاحبه وعيسى قيرش وابوي المسلمين
وانابرئ مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجدة والوفاء و
اجتد في امر الله. يا امران وينهيان. ويفضيان ويغيبان. لا يرى رسول الله كثرتهما رأيا. و
لا يحب كجهما حبا. لما يرى من غزهما في امر الله فقبح وموعنهما راض والمسلمون راضون
فاجتازوا في امرهما سيرتهما راى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته
فقبحوا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا يجبهما الا مؤمن فاضل ولا
يفضهما الا شقي مارق وجهما قرينة وبفضهما مروق الحديث وفي رواية لعن الله من اخر لهما
الا الحسن الجميل. ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المدائن وقال لا تكتب في بلدة ابدا. وهذا ما
يفت باعقاد هذه الفرقة اعني الشيعة السبئية لو ينصفون. ولما ظهرت ما ارتضى الشيعة المخلصون
بلقب الشيعة فتركوا تحزرا عن الالتباس. وكرهية للاشراك الاسمي مع اولئك الدجالين ولقبوا
انفسهم باهل السنة والجماعة. فاقوع في بعض الكتب كتاريخ الواقدي والاستيعاب من ان فلانا
كان من الشيعة مثلا لا ينافي ما وقع في غيرهما من انه من رؤساء اهل السنة والجماعة حيث ان المراد
بالشيعة مناك الشيعة الاولى وكل اهل السنة منهم وكيف لا وهم يرون فرضية حب اهل البيت.
وعلى كرم الله تعالى وجهه عمادهم. ويروون في ذلك عدة احاديث منها ما رواه البهقي وابو الشيخ
والديلمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي احب اليه من نفسه. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحيي الى غير ذلك
مما لا يكاد يحصى او يحصر وقد نسب للامام الشافعي وموضع من اهل السنة موضع الوسطة

من العقد نظم كثير يشهد بما ذكرناه عن اهل السنة ويرد به على من انكر ذلك من جهلة الشيعة لقوله
رضي الله تعالى عنه

يا اهل بيت رسول الله هبكم
يكفيكم من عظيم الفخر انكم
رض من الله في القرآن انزل
من لم يصل عليكم لاصلة له

انفتشوا قلبه رأوا وسطه
العلم والتوحيد في جانب

وقوله
 اذا ذكروا عليا او غيره . . . وجاءوا بالروايات العلية
 يقال تجاوزوا يا قوم عنه . . . فهذا من حديث الرافضية
 برئت الى الله من اناس . . . يرون الرضا حب الفاطمية

وقول
 يا رابا قف بالمحب من بني
 واهتف بها كن خيفها والناض
 سحر اذا فاض الحجيم الى منى
 فيضا للثلم الفرات الفاض
 ان كان رنضا هب آل محمد
 فليشهد الثقلان اني راضي

وقول

إِلَّامُ الْآمِ وَحَتَّى مَتَى عَابَتْ فِي حَبِّ هَذَا الْفَقِي
فَهَلْ زُرَجَتْ فِيهِ فَاطِمٌ وَفِي غَيْرِهِ يَلِاقِي بِلَاقِي

الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الشيعة صحت نسبة اليه ام لا. وهذا ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وهو مؤيد من اهل السنة كان يفتخر ويقول بافصح لسان. لولا الستان لهلك النعمان. يريد الستين اللتين صحب فيها اخذ العلم الامام جعفر الصادق. رضي الله تعالى عنه وقد قال غير واحد انه اخذ العلم والطريقة من هذا ومن ابيه الامام محمد الباقر ومن عمر زيد بن علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم وللاعتش وهو واحد يجتهدى اهل السنة سفر كبير في مناقب الامير كرم الله تعالى وجهه. و يكتفي في هذا الباب ان معظم طرائق اهل السنة موصولة باهل البيت. ولا يكاد ينكر هذا الامر الا من ينكر الفرق بين احمد الميث. ومن الشيعة من يزعم انه لا يعد محبا لعلي وسائر اهل البيت رضي الله تعالى عنهم من احب الشيخين واضرابهم من الصحابة الذين لم يبايعوا الامير كرم الله تعالى وجهه يوم وفاته عليه الصلوة والسلام حيث يزعمون انهم اعداء الامير وينشدون في ذلك قول من قال.

151

اذا صافى صديقك من تعار ❦ فقد عاداك وانقطع الكلام

صدق صدقي داخل في صدقي .: وعد صدقي ليس بالصدق
ولا يخفى كذب منبأه ويشير إلى كذب الحجر الذي قدمناه عن يحيى بن حمزة المؤيد بالله . وكذا غيره
من الاخبار التي ملئت منها بطون الاسفار . ورحم الله ثقاتنا امرأه انصف وعرف الحق فاعترن .

والفرقة الرابعة الشيعة الغلاة
 وهم عبارة عن القائلين بالوحيية الامير كرم الله تعالى وجهه ونحو ذلك من الهديان قال المجد روح
 الله روضه. وعندى ان ابن ابى الحديد فى بعض تلونات وكان يتلون تلون احمر باو كان من هذه
 الفرقة ولم فى قصائده السبع الشهيرة من هديان كقولهم يدع الامير كرم الله تعالى وجهه
 الا انما الاسلام لولا حاتم. كعطفة عنز او قلامة ظافر

١٠٠ يجل عن الاعراض والابن والتي ١٠٠ ويكر عن تشبهه بالانصار
 الى غير ذلك. **واول** حدوثهم قبل في عهد الامير باغواء ابن سبا ايضا وقد قتل كرم الله تعالى
 وجهه من صم عنده انه يقول بالوهمية فلم نجسم بذلك عرق ضلالتهم. ولم ينصرم جبل جها لثهم.
 بل اتم الفاد. وقوى الغناد. ومن يضل الله فالمن هاد. وهذه الفرق على قلتها بالنسبة الى
 الفرق الاخرى انقست على ما في التحفة الى اربع وعشرين فرقة **الاولى السبائية** اصحاب عبد الله
 بن سبا الذين قالوا ان عليا هو الله. ولما استشهد الامير كرم الله تقاوجه زعم ابن سبا انه لم يمت
 وان ابن بلج انما قتل شيطانا تصور بصورة علي. وانه مختف في السحاب وان الرعد صوته والبرق
 سوطه وان ينزل الى الارض بعد هذا يعلمها عدلا ونعم من اعدائه ولهذا ان هذه الفرق اذ
 سمعت صوت الرعد قالوا عليك السلام ايها الامير ولا يخفى ان الامير لو كان كازعموا لكأن
 مقفد راعى اهلك اعدائه بصوت شديد من الرعد والقاء الصواعق فلأى شئ هذا الانتظار مع
 وجود الاستطاعة والاقدر **الثانية الفضلية** اصحاب الفضل الصيرفي وقد زادوا على
 السبائية بقولهم ان نسبة الامير بالله كنسبة المسيح فكذا كثره فقد وافقوا النصاري في قولهم
 باتحاد اللاهوت بالناسوت وفي زعمهم ان النبوة والرسالة لا تقطع ابدا فن اتحد به اللاهوت
 فهو بنى فان دعى الناس الى الهدى فهو رسول ولذا ترى ان كثير منهم ادعى النبوة والرسالة
الثالثة السريغية اصحاب السريغ بفتح السين وكسر الراء المهملتين وفي آخره معجمة
 ومنهم كذهب المفضلية لانهم حصروا حلول اللاهوت في الناسوت في خمسة وهم البني

والعباس وعلى وجعفر الصادق وانه ظهر في شخص والا فهو في حقيقة منزله عنه وقالوا ان
الاثني عشر لم يكونوا آلهته ولكن ادعى الهم واثبتوا لهم المعراج **الخامسة الكاملية** اصحاب
الكامل وهم يقولون ان الارواح تتناسخ وتنقل من بدن الى بدن بعد خراب البدن الاول وان
روح الآلهة تقال كانت في آدم ثم في شيث ثم صارت الى الانبياء والاثنى عشر وهؤلاء القوم يكفرون جميع
اصحاب بركهم البيعة لعلي ويكفرون عليا ايضا تركه طلب حقه **السادسة الميزية** اصحاب
الميزية بن سعيد الجعفي زعموا ان الله تعا جسما وان صورة صورة رجل من نور على رأسه تاج من
نور وله قلب تنبع منه الحكمة وانه لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار دونه تاجه على
رأسه ثم ان كتبت على كف أعمال الدنيا فغضب من المعاصي حتى عرق فاجتمع من عرق بحران
احد هما ملح مظلم والثاني عذب يترشم اطلع في البحر النير فابصر ظله فاسترع عن ظله وخلق منه
الشمس والقمر واخفى باقي ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي الا غيري ثم ان خلق الخلق كله من
البحرين الكفر من البحر المظلم والايمان من البحر النير ثم ارسل الى الناس محمدا بهم صلال ثم عرض
الامانة على السموات والارض والحيال وهي ان يمسعن عليا من الامامة فابين ذلك ثم عرضها
على الناس فامر عمر بن الخطاب اياهم ان يحمل منعه من ذلك وضمن له ان يعينه على الغدرب بشرط
ان يحمل الخلافة لمن بعده فقبل منه واقربا على المنع متظاهرين عليه وقوله تعا تحملها الا ان الله
كان ظلو ما جهولا يعني اياهم وادعوا هولاء ان قوله تعا كمثل الشيطان اذ قال لان الكفر فلا
كفر قال اني برئ منك نزل في حق عمر وابي بكر وهؤلاء يزعمون ان الامام المنتظر محمد بن عبد الله الحسين
ابن علي بن ابي طالب وانه حي لم يميت وهو مقيم في جبال حاجر الى ان يؤمر بخروجه ومنهم من يقول
ان الامام المنتظر هو الخيرة كذا في ابكار الافكار لسيف الدين الامدي ولم يكن هذا التفصيل في
الاصل **السابعة الجناحية** اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
يزعمون ان الارواح تتناسخ وان روح الآلهة تقال كانت في آدم ثم في شيث ثم صارت الى الانبياء
والاثنى عشر حتى انتهت الى علي واولاده الثلث من بعده ثم صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر وانه حي لم يميت وانه يجي من جبال اصبهان وكفروا بالقيامة واستحلوا المحرمات من
الحرم والميسرة وغيرهما **الثامنة البائية** اصحاب بيان ابن سمان النخعي زعموا ان الآلهة تعا على
صورة انسان وانه يهلك كله الا وجهه لقوله تعا كل شيء هالك الا وجهه وان روح الآلهة تعالى
حلت في علي ثم بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم بعده في ابنه باشم ثم بعده في بيان الهندي
التاسعة المنصورية اصحاب ابي منصور الجعفي وهؤلاء يقولون ان الرسالة لا تنقطع ابدا والعلم
قديم واحكام الشريعة كلها موحدة العلماء والفقهاء ولا تنارون ابا منصور هو الامام

بعد الامام

المنه

بعد الامام الباقر رضي الله عنه **العاشرة الغمامية** ويقال لهم البيعة ايضا وهم يعتقدون
ان صانع العالم ينزل الى الارض في فصل الربيع في حجاب السحاب ويلطوف حول الدنيا ثم يصعد
الى السماء فلا زهاو والرياحين والامطار ويخوض في الربيع سبب ذلك النزول **الحادية**
عشرة الاموية وهم يقولون ان الامير كان شريكا للنبي عليه الصلوة والسلام في نبوته ورسالته
الثانية عشرة التفويضية وهم يقولون ان الله تعا خلق محمدا عليه الصلوة والسلام ونوض
اليه خلق الدنيا وانه الخالق لها بما فيها ومنهم من قال مثل هذه المقالة في علي كرم الله تعالى وجهه
ومنهم من قال باشرتهما في ذلك **الثالثة عشرة الخطابية** اصحاب ابي الخطاب الاسدي
زعموا ان الاثنى عشر انبياء وان ابي الخطاب كان نبيا وان الانبياء فرضوا على الناس طاعته ثم
زادوا وزعموا ان الاثنى عشر الهة وان ابناء الحسن والحسين ابناء الله واحباؤه وان جعفر آله الا
ان ابا الخطاب افضل منه ومن علي بن ابي طالب ويستحلون شربا هذه الزور لموافقهم على
مخالفهم ثم افترق هولاء بعد قتل ابي الخطاب وزعموا ان الجنة ما ينالهم من غير في الدنيا ونعيم فيها
وان النار ما يصيبهم فيها من الشاق والهمم واستباحوا المحرمات وترك الفرائض ومنهم من
قال الامام بعد ابي الخطاب بزيغ وان كل مؤمن يوحى اليه تسكا بقوله تعا وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله اى يوحى من الله وزعموا ان فيهم خير من جبريل وميكائيل وانهم لا يموتون
وان الواحد منهم اذ بلغ النهاية وارتفع الى الملكوت ومنهم من قال الامام بعد ابي الخطاب عمر
ابن بيان الجعفي الا انهم اعترفوا بانهم يموتون كذا في ابكار الافكار **الرابعة عشرة العمريّة**
اصحاب المعمر القائلون بنبوة الامام جعفر الصادق وان ابا الخطاب بعده بنى وان
احكام الشرع مفوضة الى العمران المعمر آخر الانبياء وقد اسقط الاحكام ورفع التكليف
وهم قسم من الخطابية **الخامسة عشرة الغرابية** وهم القائلون ان عليا كان اشبه بمحمد
من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وان الله تعا بعث جبريل الى علي ففعل ما وصى الرسالة
الى محمد صلى الله عليه وسلم لما بهت به ولذلك يلغنون صاحب الرثاء ابي جبريل عليه السلام
قال شاعرهم غلط الامين فحارها عن حيدر **السادسة عشرة الذبابية** وهم قسم من
الغرابية الا انهم زادوا عليهم بقولهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه اشبه بالآلهة من الذباب
بالذباب قائمهم الله تعا **السابعة عشرة الذبيّة** وانما لقبوا بذلك لانهم يرون ذم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم يزعمون ان عليا آله وانه بعث محمد ليبدعوا اليه فادعى الامر لنفسه
ومنهم من قال بالآلهية محمد وعلي الا ان منهم من يقدم عليا في احكام الآلهية ومنهم من يقدم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من قال بالآلهية خمسة اشخاص وهم اصحاب العبا محمد وعلي

وفاطمة والحسن والحسين وان ختمهم شيء واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية ولا فضل لواحد
على الآخر ولم يسموا فاطمة بالتائين بل فاطمة ولذلك قال شاعرهم توتيت بعد الله في
الدين خمسة نبيا وسبطه وشيخا وفاطمة **الثامنة عشرة الاثني عشرية** وهم فرقة من
الذمية الذين يعتقدون الهية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالتفصيل السابق **الثاسعة**
عشرة الحنيفة وهم ايضا فرقة من الذمية الذين يعتقدون الهية خمسة اشخاص على سبيل
وقد تبعا في هذا العدة صاحب الاصل والا فغيره لم يذكر بما تين الفرقتين بالاستقلال **المشرون**
النصيرية القائلون بجلول الآله في علي واولاده ولكن يخفون الحلول بالائمة وقد يطلقون
الآله على الامير كرم الله تعالى وجهه مجازا من باب اطلاق اسم الحال على المحل **الحادية والعشرون**
الاسحاقية وهم الذين يقولون لم تحمل الارض ولا تخلو عن بني وان البادي جبل جلاله حل
في علي والائمة ووقع اختلاف بينهم فيمن حل الآله بعد علي **الثانية والعشرون الغلبانية**
اصحاب غلبا بن اروع الاسدي وقيل الاسدي وهم قائلون بالوهمية الامير كرم الله تعالى وجهه
وانه افضل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان محمدا بايع عليا **الثالثة والعشرون الرضائية**
وهم الذين ساقوا الامامة الى محمد بن الحنفية ثم الى ابنه ثم الى علي بن عبد الله بن عباس ثم ساقوا
في ولده ابي منصور ثم ادعوا لحلول الآله تعالى علوا كبيرا في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم
ونهم من ادعى الآلهية في المقنع **الرابعة والعشرون المقنعية** اصحاب المقنع الذين يعتقدون
ان المقنع آله بعد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه كبرت كلمة تخرج من افواههم تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب ينقلبون **ثم اعلم** ان اكثر الفرق الاربع الشيعة
التي فقد انتشرت في جميع ارجاء المعمور فلا تكاد ترى بلدا الا وهو بها مغور **والامامية** فرقة
منها وهي ايضا فرقة كبيرة وطائفة كثيرة وقد انقسمت الى تسع وثلاثين فرقة **الاولى**
الحنيفية يقولون ان الحسن المجتبي هو الامام بعد ابيه علي المرتضى والامام من بعده الحسن المجتبي
بوصيته له ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ثم اخوه ابراهيم بن عبد الله وهذان
خرجا في عهد المنصور الدوانيقي ودعا الناس الى متابعتهم فبعضها خلق كثيرا واستشهدا بعد
حرب شريد على يد بعض امراء الدوانيقي رحمة الله تعالى عليهما وقد ظهرت هذه الفرقة سنة مائة
وحس وتسعين **الثانية النيسيرية** وهي طائفة من الحنيفة تقول ان النفس الزكية
لم يقتل بل غاب واختفى وسيظهر بعد **الثالثة الحليية** ويقال لها الهشامية ايضا وهم
اصحاب هشام بن الحكم يقولون بامامة الحسين بعد اخيه الحسن ثم بامامة اولاده على الترتيب
الشهور الى الصادق وقد ظهرت سنة مائة وتسع **الرابعة الثمانية** ويقال لهم ايضا الجواليقية

اصحاب هشام بن سالم الجواليقي وهم في الامامية كالحنيفة وفي الاعتقاد مختلفون فالحنيفة يقولون
ان الله عز وجل جسم معصوم بصورة الانسان تعالى الله عما يصفون علوا كبيرا وقد ظهرت سنة مائة
وثلاث عشرة **الخامسة الشيطانية** ويقال لها النجاشية ايضا اصحاب محمد بن نعمان الصيرفي
الملقب بشيطان الطاق وهم يقولون بالامامة على الترتيب المشهور الى موسى الكاظم و
بالتجسيم كالتائين وقد ظهرت سنة مائة وثلاث عشرة ايضا **السادسة الزرارية** اصحاب
زرارة بن اعين الكوفي وهم في الامامة كالحنيفة وخالفوا في نعمهم ان صفاته تعالى احدثه
لم تكن في الازل وقد ظهرت سنة مائة وخمس واربعين **الثابعة والثامنة والتاسعة**
اليونانية اصحاب يونس بن عبد الرحمن الفقي والبداينة والمفوضة وكلهم متفقون على
امامة الائمة الستة بالترتيب المشهور وزعمت اليونانية منهم ان الله سبحانه على العرش بالمعنى
المعروف تحمله الملائكة والبداينة ان الله سبحانه قدير يد بعض الاشياء ثم يبدله ويندم لكونه
خلاف المصلحة وحملت خلافة الثلاثة ومصرهم في الآيات على ذلك والمفوضة منهم من يزعم ان
الله تعالى فوض خلق الدنيا الى محمد عليه الصلوة والسلام ومنهم من يقول الى علي كرم الله تعالى
وجهه ومنهم من يقول الى عليهما وقد ظهرت الاخيرتان سنة ظهور الزرارية **العاشره الباقرية**
يقولون ان الامام محمد الباقر طيب وهو المنتظر **الحادية عشرة الحارثية** يقولون ان الامام
بعد محمد الباقر ابنه زكريا وهو مختف في جبل الحاجر لا يخرج حتى يؤذن له **الثانية عشرة**
الثاوسية اصحاب عبد الله بن نادر البهرقي يقولون ان الامام جعفر الصادق حي غائب
وهو المهدي المنتظر **الثالثة عشرة العارضية** اصحاب عمار يقولون ان الصادق قد مات
والامام بعده ابنه محمد وقد ظهرت سنة مائة وخمس واربعين **الرابعة عشرة المباركية**
من الاسماعيلية اصحاب المبارك يعتقدون ان الامام بعد جعفر ابنه الكبير اسمعيل ثم ابنه
محمد وهو خاتم الائمة والمهدي المنتظر **الخامسة عشرة الباطنية** من الاسماعيلية ايضا
يرسلون الامامة بعد اسماعيل بن جعفر في اولاده بنقص السابق على اللاحق ويرغبون
وجوب العمل بياض الكتاب دون ظاهره **السادسة عشرة القرامطة** من الاسماعيلية
ايضا وهم اصحاب قرمط وهو المبارك في قول وقال بعض العلماء هو اسم رجل آخر من
اهل سواد الكوفة اخترع ما عليه القرامطة وقيل هو اسم ابيه واما المخرع نفسه فاسره
حمدان وكان ظهوره سنة سبعين ومائتين وقيل ان قرمط اسم لقمة من قري واسط منها
حمدان المخرع وهو قرمطي ولتباعه قرامطة وكان ظهوره فيها وقيل غير ذلك ومنهم من ان
اسماعيل بن جعفر خاتم الائمة وهو حي لا يموت ويقولون بابا صفة المحرمات **الثابعة عشرة**

الشرعية اصحاب يحيى ابن ابي الشريط يزعمون ان الامامة تعلقت بعد الصادق بكل من
ابناء الحق بهذا الترتيب اسماعيل ثم محمد ثم موسى الكاظم ثم عبد الله الا فطم غم **الثامنة**
عشرة الميمونية اصحاب عبد الله بن ميمون القدام الاموازي وهم قائلون بامامة اسماعيل
وزعمون ان العمل بطواير الكتاب والسنة حرام ويحذرون المعاد **التاسعة عشرة الخلفية**
اصحاب خلف وهم قائلون بامامة اسماعيل ونفي المعاد كالميمونية الا انهم يقولون كل ما في
الكتاب والسنة من الصلوة والزكوة ونحوها محمول على المعنى اللغوي لا غير **العشرون الرقعية**
اصحاب محمد بن علي الرقي وهم في الامامة كمن سمعت آتفا ويكرهون ايضا المعاد ويأولون
النصوص بما تهوى انفسهم ويكرهون نبوء بعض الانبياء ويوجبون لغهم والعياذ بالله تعالى
الحادية والعشرون الجنبية اتباع ابي طاهر الجنباني وهم كالقرامطة في الامامة ويكرهون
المعاد والاحكام باسرها ويوجبون قتل من يعمل بها ولذا قتلوا الحجاج وقتلوا الحجر الاسود و
عدمهم غير واحد فرقة من القرامطة كما انهم عدوا القرامطة فرقة من الاسماعيلية **الثانية**
والعشرون السبعية وهم ايضا من الاسماعيلية يقولون ان الانبياء الناطقين بالشرائع
سبقة آدم واولوا العزم الحسن والمهدي وان بين كل رسولين سبعة رجال آخرون يقيمون
الشرعة السابقة الى حدوث اللاحقة واسماعيل بن جعفر كان احدهم هؤلاء السبعة وهم
القيمون للشرعة بين محمد عليه الصلوة والسلام والمهدي المنتظر الذي هو آخر الرسل بزعمهم
وزعموا انه لا يخلو الزمان عن واحد من اولئك الرجال **الثالثة والعشرون المهديية**
زعموا ان الامامة بعد اسماعيل لابنه محمد الرضي ثم لابنه احمد الوقي ثم لابنه محمد التقي وفي بعض
الكتب قاسم التقي ثم لابنه عبيد الله الرضي ثم لابنه ابي القاسم عبيد الله ثم لابنه محمد الذي
لقب نفسه بالمهدي وقد صار واليا بالمغرب واستولى على بلاد افريقية ومك مصر وما
حولها ثم لابنه احمد القائم بامر الله ثم لابنه اسمعيل المنصور بفقوة الله لابنه معه المعز لدين الله
ثم لابنه المنصور نزار العزيز بالله ثم لابنه ابي علي ثم بامر الله ثم لابي الحسن الظاهر بدين الله
ثم لمعه المستنصر بالله وذلك بنقص الالباء للانباء بترتيب الاولاد وبهذا الترتيب الى ههنا
مجمع عليه عندهم واختلفوا بعد المستنصر لما انه نفس اولاه على امامته احيه نزار وثانيا على امامته
ابنه ابي القاسم المستعلي بالله فبعضهم تنك بالنقص الثاني وقال انه ناسخ للاول فقال
بامامة المستعلي ضموا بالمهديية للمستعليية ثم بامامة ابنه المنصور الامر باحكام الله ثم بامامة
اخ المنصور هذا عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم بامامة ابنه ابي المنصور محمد الظاهر بامر الله
بامامة ابنه ابي القاسم الفائز بامر الله ثم بامامة ابنه محمد العاضد لدين الله وقد خرج على

هذا امر الشام واستولوا عليه فنجوه حتى مات وما بقي بعده احد من اولاد المهدي داعيا
للإمامة وبعضهم تنك بالنقص الاول والغني الثاني فقال بامامة نزار ويقال للقائلين
بذلك النزارية وقد يقال لهم الصباحية والحيرية نسبة للحسن بن صباح الحميري حيث قام
بالدعوة لطفل سماه الهادي زاعما انه ابن نزار فهو الامام عندهم بعد ابيه ثم ابنه الحسن وزعم
هذا انه يجوز للامام ان يفعل ما شاء وان يسقط التكليف الشرعية وقد قال لاصحابه
انه ادعى الى ان اسقط عنكم التكليف الشرعية وابح لكم المحرمات بشرط ان لا تنازعوا
بينكم ولا تقصروا ما كنتم ثم ابنه محمد وكان متخلقا باخلاق ابيه وكذا ابنه علاء الدين محمد واما
ابنه جلال الدين حسن بن محمد بن الحسين فقد كان متصليا في الاسلام منكر منكره بآباءه
حسن الاخلاق امر ابا المعروف ناهيا عن المنكر واما ابنه علاء الدين فقد صار ملحد بعد
ابيه الحسن وكذا ابنه ركن الدين وقد ظهر في زمن هذا جنكيز خان فخرت مملكته وكان اذ ذاك
بالري وتحقق في قلعة الموت من قلاع طبرستان ولم يتم له ذلك بل كان آخر امره اتباع جنكيزخان
وقد انطلق معه حين عاد الى وطنه فمات في الطريق ثم خرج ابنه الملقب بنفسه بجديد الدولة
فلما سمع به ملوك التاتار فرقوا جمعه فاخذوا في قري طبرستان حتى مات فلم يبق من اولاده
احد مدعي الامامة وهذه الفرقة هي الرابعة والعشرون وكان ظهور المهديية الجامعة
للفرقتين سنة مائتين وتسع وتسعين **الخامسة والعشرون الانطوية** ويقال لها
المعاينة ايضا لانهم كانوا اصحاب عبد الله بن عمارة وهم قائلون بامامة عبد الله الا فطم اي
عريض الرجلين ابن جعفر الصادق شقيق اسمعيل معتقدون موته ورجعته اذ لم يترك ولدا
حتى ترسل سلسلة الامامة في سلك **السادسة والعشرون المفضلية** اصحاب مفضل بن عمرو
ويقال لهم القطعية ايضا لانهم قاطعون بامامة موسى الكاظم قاطعون بموته **السابعة**
والعشرون الموطوية وهم قائلون بامامة موسى معتقدون انه حي وانه المهدي الموعود
متسكين بقول الامير كرم الله تعالى وجهه سابعهم قائمهم سمي صاحب التورية وقيل لهم
مملووية لقول يونس بن عبد الرحمن القطعية لهم اثناء مناظرة وقعت بينهما انتم
امون عندنا من الكلاب المظورة اي المبلولة بالمطر **الثامنة والعشرون الموسوية** صد
يقطعون بامامة موسى ويترددون في موته وحياته ولذا لا يرسلون سلسلة الامامة بعده في
اولاده **التاسعة والعشرون الرجعية** وهم قائلون بامامة موسى ايضا لكنهم يقولون
بموته ورجعته وهذه الفرق الثلاث يقال لها الواقعية ايضا لوقفهم الامامة على موسى
الكاظم وعدم ارسائها في اولاده **الثلاثون الاسحقية** يعتقدون بامامة اسحق بن

جعفر وكان في العلم والتقوى على جانب عظيم وقد روى عنه ثقة المحققين من اهل السنة
كفيلان بن عيينة وغيره **الحادية والثلاثون الاحدية** يقولون بامامة احمد بن موسى الكاظم
بعد وفاة ابيه **الثانية والثلاثون الاثني عشرية** وهذه هي التبادرة عند الاطلاق من
لفظ الامامية وهم قائلون بامامة علي الرضا بعد ابيه موسى الكاظم ثم بامامة ابنه محمد التقي المعروف
بالجواد ثم بامامة ابنه علي التقي المعروف بالهادي ثم بامامة ابنه الحسن العسكري ثم بامامة
ابن محمد المهدي معقدين انه المهدي المنتظر ولم يختلفوا في ترتيب الامامة على هذا الوجه نعم
اختلفوا في وقت غيبة المهدي وعلمها وسته يوم غاب بل قال بعضهم بموته وان سيرج الى
الدنيا اذ اعظم الجور وفشا العياذ بالله تعالى الحور بعد الكور وقد ظهرت هذه الفرقة سنة ثنتين
وخمس وخمسين وهي قائللة بالبداء ولذا تراها تنادي باعلى صوت عند زيادة روضة موسى
الكاظم انت الذي بدا الله فيه يعنون ما كان بزعمهم من نصب ابيه اسمعيل اماما بعد ابيه وموته
من قبل ان ينال الامامة ونصب ابيه آياه اماما وكانهم تبعوا في ذلك البداية او انهم
قالوا بالبداء بمعنى وقالت البداية بمعنى آخر **الثالثة والثلاثون الجعفرية** يرتبون الامامة
نحو ترتيب الاثني عشرية بيد انهم يقولون ان الامام بعد الحسن العسكري اخوه جعفر وقد
اتفقوا على ذلك واختلفوا في انه هل ولد ولد للعسكري اسمه محمد لم لا فقال بعضهم بان لم يولد
وقال آخرون ولد وعاش بعد ابيه لكنه مات صغيرا وقتل بتر من كان في زمانه من خلفاء
بنو العباس وقد علم بذلك عمه جعفر فادعى ائمة فلقبة الاثنا عشرية بالكذاب هذا ولعل
ما سمعت من اختلاف بعض الفرق يجعل كل طائفة من المختلفين فرقة وبذلك تم فرق
الامامة تسعا وثلاثين فليراجع وليتأمل قال الجدي روح الله روضة كتابه بجمع السلام بعد
عده فرق الامامية ثم اعلم ان الاثني عشرية المعروفين اليوم على علمهم في الاعتقادات
ايون شرا بكثر من كثير من فرق الامامية وسائر الشيعة فهم في معظم الاعتقادات متطابقون
على المعقولة وقول الخواجه نصير الدين الطوسي المتكلم على ما نقله عنه تلميذه ابن المطهر الحلي انهم
مخالفون لجميع الفرق في ذلك مما يتجلى من المطلاع على اعتقاداتهم واعجب من ذلك جعله
نلك المخالفة دليلا على انهم الفرقة الناجية ثم قال العلامة الجدة عليه الرحمة قد ظهرت في هذه
الاعصار من الاثني عشرية طائفة يقال لهم الشيخية وقد يقال لهم الاحدية وهم اصحاب
الشيخ احمد الاحصائي ترشح كل ائمتهم بانهم يعتقدون في الاير كرم الله تعالى وجهه نحو ما يعتقد
الفلاسفة في العقل الاول بل ادعى وانه طائفة اخرى يقال لها الرشدية وكثيرا ما يقال
لها الكشيفية وهو لقب لبقهم به بعض وزراء الزوال اعلى الله تعالي درجته في علي عليتين وهم

اصحاب السيد كاظم الحسيني الرشدي وهو تلميذ الاحصائي وخيرجه لكن خالفه في بعض المسائل
وكلماته ترشح بما هو ادعى وانه ترشح بكلمات شيخه حتى ان الاثني عشرية بعد رده من الغلاة
وهو سرأما تشبهه بخواهر طائفة قال عليه الرحمة وقد عاشرته كثيرا فلم ادرك منه ما يقول فيه
مكفرته من علماء الاثني عشرية نعم عنده على التحقيق غير ما عندهم في الامامة وغيرهم ما يتعلق
بالبداء والمعاد ولقد وجدت اكثر ما يقره ويحججه مما لا يري ان له سوى سراب شبه حجب الظلم
ماء ولا اظن ان مخالفة لشيخه تجعله واصحابه القائلين بقوله فرقة غير الشيخية ثم قال
عليه الرحمة وقد ظهرت ايضا طائفة اخرى يقال لها البائية وهم اصحاب ميرزا علي محمد الملقب
بالباب والباب واحد الابواب وهم احد الاقسام السبعة لمن لا بد منه في بناء المذهب الاول
الامام الذي يصل اليه علم الغيب بلا واسطة والثاني الحجة الذي يقر علم الامام على وفق مذاق
المخاطبين وقد عرفوا لهم وفهومهم بالبرهان والخطابة الثالث والمصنف الذي يمتنع العلم
من تدعى الحجة الرابع الابواب ويقال لهم الدعاة ولهم مراتب واكبرهم من يرفع درجات المؤمنين
عند الامام والحجة وهذا الاكبر هو رابع السبعة الخامس الداعي المأذون الذي يأخذ العمود
والمواثيق من الناس ويقع للطالب باب العلم والمعرفة السادس المكلف الذي شأنه
البحث والاحتجاج والتغيب في محجة الداعي وليس له الاذن بالدعوة وسمي بذلك على
التشبيه بالمكلف العلم التابع المؤمن المتبع الذي يؤمن بالامام بمساعي المكلف
والداعي ثم قال عليه الرحمة وقد اظهر هذا الباب شئنا كثيرا منها رجم ارتفاع فرضية الصلوة
اخمس وان ستر فرضية الحج وانه يوجب اليه والفق كتابا انه تفسير سورة يوسف مع انه ليس
فيه تفسير شئ من آياتها وقد حاشاه بآيات وحرف فيه آيات ودعم التحدي به وذكر انه محرم
كتابته بالحجر الاسود المعروف وانه يحرم منه لغيره نظر الى امور اشرعية يكرها عليه سائر
الشيعة وقد ارسل بعض دعائه بكتابه الى قصبة كربلاء فزمر فيها بنف شئنا ثم توارت
المؤمن لو كانت عندها صراة دقق على زعمه في المقام الحسيني جملة من جهلة شيعة العراق
وصبا اليه غير واحد من ذوي الشقاء والشقاق فلما سمعت عرضت ذلك لوزير الزوراء
فانهض لاحفاء تلك النائرة بهمة الشراء وعقد لحل ما عقد من المحنة مجل عظيم
فيه علماء الاثني عشرية وعلماء اهل السنة فكت انا والحمد لله تعالى المباحث ذلك الداعي
الى مهاوى الحين فلم يفرق ذلك اجمع حتى اجمع على كفر تلك الفرقة علماء الفرقين فكتبوا
بذلك محض للدولة العلية العثمانية فبعد ايام حضر الامر بنفي ذلك الداعي الى الديار الرومية
فتنفي وابنت محبوبا في تركي طاع وادع بمجونه هناك انف كل طاع واما الباب فقع باب البني

والخروج على شاه ايران وامر بعض مرديه بقتله غيلة ليتم له ما اشتهر من الاضلال والعدوان
فلم يتيسر له ما اراد وقتل في تبريز مع جملة من اتباعه ذوي الفاد ولم يرزل الشاه يتبع قتل
اتباع الباب بعد تعذيبهم بانواع العذاب والعجب انهم يرون العذاب عذبا قري احدهم
يضحك والعذاب يقب على رأسه صبا وقال عليه الرحمة ايضا وظهرت ايضا طائفة اخرى
يقال لها القرشية اصحاب امرأة اسمها مند وكنتها ام سلمة ولقبها قرة العين لقبها بذلك
السيد كاظم الرشتي في مراسلاته لها اذ كانت من اصحابه وهي من قلدت الباب بعد موت
الرشتي ثم خالفت في عدة اشياء منها التكليف فقيل انها كانت تقول مجل الفروع ورفع
التكليف بالكلية وانما احسن منها بشي من ذلك مع انها جئت في بيتي نحو شهرين ولم من
بحث جري بيتي ومنها رفعت فيه التقية من البين والذي تحقق عندي ان البائية والقرشية
طائفة واحدة يعتقدون في الائمة نحو اعتقاد الكشيفية فهم يزعمون انها من التكليف
بالصلوة الخمس وان الوحي غير منقطع فقد يوحى للكامل لكن لا يوحى تشريع بل وحي تعليم لما
شرع قبل ذلك وهو رأى بعض المصوفة واضرب بعض من خالطهم انهم يوجبون
على من نظر اجنبية من غير قصد التصديق بمقال من الذهب وعلى من نظرا بقصد التصديق
بمقالين منه وان منهم من يجبي الليل بكاء وتفرعا وانهم يخالفون الاثنى عشرية في كثير
من الفروع وانا قد حققت ان الاثنى عشرية يكفرونهم ويبرؤن منهم ثم ان ادى انهم شرارة
من نيران الكشيفية والاحسانية واعظم اسباب ضلالتهم النظر في كلام الرشتي وشيخه الاحكام
مع عدم فهم مقاصدها منه وحمل على ما هو بعبه عن الدين المحدثي بمرحل ولذا كفرهم اصحاب الهدى
الرجلين ايضا على ما سمعته باذني من كبارهم وقد قتلت هذه المرأة ايضا بعد ان بقت و
خرجت على الشاه ناصر الدين في طهران وتبع اصحابها بالقتل فقتلوا الا قليلا منهم تحصن
بالتيقن والانسلاك ظاهرا في مسلك الاثنى عشرية وفي قري العراق بقتية يسيرة منهم ولم
من شنيعة تروى عنهم ثم انه لا يبعد ان تظهر فرق اخرى من الامامية بعد نال الله تعالى
الغايفة في الدين والدنيا والخرة انتهى كلامه الشريف ولفظ الطريف وهذا التفصيل
مما لا تجده في كتاب ولا تراه في باب من الابواب فتوجه بكال بحثك اليه واقبل بجميع شرارك
عليه **واذا قد فرغنا من ذكر الفرق على اسلوب والمطوف نسق** فقد ان نشع
في ذكر مكائدهم التي توصلوها الى اضلال العباد وايضا عهم في وهدية ضلالهم ومصادمهم
وهي مما يفتني هذا الكتاب عن حصرها ولان ترى اليهود على خبيثهم بمئات وعشرات باغران
الميسور لا يسقط بالمسور **فن مكائدهم** انهم يقولون ان اهل السنة يخالفون القرآن

الحجيد

المجيد ويعلمون بما يخالف النفس السيد فانهم يفسلون ارجلهم في الرضوء ولا يقولون
بمسحها وآية الرضوء تدل على وجوب المسح بصريحها **والجواب** ان اهل السنة لا يخالفون
الكتاب ولا السنة وعندهم المخالف لهما من المتدعين والفرق الهالكين وسيظهر ان الله
نظام المخالف لدى المصنف الواقف اعلم ان آية الرضوء نقلت اليها بالتواتر كآية
القرآن بالقرأت السبع وكذا قرأتا نصيب الرجل وجربا فان تواترها ثابت باجماع الفريقين
وقد ثبت في كتبنا وكتبهم الاصولية ان القرائتين المتواترتين في آية واحدة اذا انفارضا
وجب اجماع بينهما كالآيتين فان اجماع بين الدليلين اولى من الغاء احدهما فاجمع بين
القائتين في هذه الآية من وجهين **الاول** ان مجل المسح على الفل كاصح ما يورد
الانصارى وغيره من اهل اللغة كما يقال للرجل اذا توضأ ومسح ويقال مسح الارض المطر
ولو قدم الشيعة في هذا الوجه بان فيه اجتماع الحقيقة والمجاز وهو متفق فلنا نحن نقدر
لفظ اسما قبل بارجلهم ايضا واذا تعدد اللفظ فلا بأس بتعدد المعنى ولا محذور فيه
ونقل شايخ زبدة الاصول من الامامية عن مهرة علماء العيرية ان هذا القسم من جمع
الحقيقة والمجاز بحيث يكون في المعطوف عليه ذلك اللفظ بالمعنى الحقيقي وفي المعطوف
بالمعنى المجازي كما قالوا في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل فان المراد بالصلوة اولا الشريعة وثانيا المجازية يعني المسجد وقالوا
نوع من الاستحرام ولا بأس بهذا الابهام فان المخاطبين كانوا عارفين بكيفية الرضوء لانه
في ابتداء البعثة **والثاني** ان اجرة على الجوار وهو كثير وحينئذ يؤول معناه الى معنى التنبه
وجوز الجوار امام النخاعة سبويه والاخفش وابو البقاء وجميع الثقات والمحققين من
النخاعة في النعت وفي المعطف اما جرج النعت فقوله نفا عذاب يوم يحيط واما في المعطف فقوله
نفا وهو عرين كأمثال اللؤلؤ المكنون عاقر آية حمزة والكافي وفي رواية المفضل عن
عاصم فانه مجرور بجوار كواكب وباريق ومعطوف على ولدان مخدرون اذ لا معنى لمعطف
على كواكب وباريق وموظا هر ومن ذلك قول النابغة

لم يسبق الا اسير غير منفلت **١٠** وموشق في حبال القه مجنوب

بجر الموشق والمجنوب ايضا بناء على كون ردى القصيدة مجرورا وهو معطوف على سير وانكار
الرجحان لا يعيبه بل هو ناش من قلّة التبع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا والشيعة في
تطبيق ما بين القرائتين وجهان ايضا ولكن الفرق بينهما وبين ما سبق ان قرآنة التنب
اصل عنه اهل السنة واجتمع نقاد عليها وعنه الشيعة بالعكس **الاول** ان تعطف قرآنة

وروي وموشق في حبال القه
مجنوب وانكرناه اصح

النصب على محل رؤسكم فالحكم المسح ايضا لانا اذا اعطفناه على المنسوب يلزم الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بالجملة الاجنبية **الثاني** ان الواو فيها بمعنى مع من قيل استوى الماء والخشب
وفي كلا التوجيهين بحث لاهل السنة بوجوه **الاول** المعطف على المحل خلاف الظاهر باجماع
الفريقين والظاهر عطفه على المغضوات ولا دليل للعدول وقرآنه اجر علمت حالها فلا تعلق
دليلا والفصل انما يخل اذا لم يكن جملة واسموا رؤسكم متعلقة بجملة المغضوات فان كان المعنى
واسموا الابدى بعد الفصل برؤسكم فلا فصل كما هو مذهب اكثر اهل السنة من جواز المسح
ببقية العسل واليد المبلولة من المغضوات ومع ذلك امتناع الفصل بين المجلتين ص
التعاطفين او معطوف ومعطوف عليه لم يذهب اليه احد اهل العربية بل اعتمدها صرحوا بجوازه
بل نقل ابو البقاء النخعي اجماع النخاعة على جوازه نعم توسط اللبنة في الحكم الاجنبية يكون
لثلاثة والثلاثة منها الاقتصار في الماء لمظنة الاسراف والاباء الى الترتيب **الثاني** انه لو عطف على
المحل جاز لنا ان نفهم منه الفصل لان من القواعد المقررة انه اذا اجتمع فعلان متقاربان في
المعنى ويكون لكل منهما متعلقا جاز حذف احدهما وعطف متعلق المحذوف على متعلق المذكور
كأنه متعلقه ومنه وزججن الحواجب والميونا وقوله علقها بتنا وما باردا وانكار هذه الحكاية
الثالث ان حمل الواو بمعنى مع دون القرينة لا يجوز فلا تغفل والاحاديث والرواية عن فعله
صلى الله تعالى عليه وسلم شاهدة لنا ورواية الفصل عن الائمة ثابتة في كتب الشيعة على ما ذكره
الرضي في نهج البلاغة والعياشي ومحمد بن النعمان والكليني وابو جعفر الطوسي باسناد صحيحة
بحيث لا يمكن تضعيفها وحملها على التقيية اذ في بعض الروايات عن محمد بن الحسن الصفار
عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال جلست التوضأ فاقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما غسكت قدمي قال يا علي خلل بين الاصابع ولا تقيية هناك فيلحفظ **ومن كتابهم**
انهم يقولون ان اهل السنة شرعوا احكاما من عند انفسهم كما ابتغوا اكثر من الاحكام بالقياس
الذي هو ليس من الادلة الشرعية **الجواب** انا لا نسلم ان القياس ليس من الادلة الشرعية
كيف لا وقد ثبت ذلك عن الائمة والعجب من هؤلاء اهل البدع والاهواء لان روايات القياس
موجودة في كتبهم المقبولة بطرق صحيحة عندهم ومن ذلك ما رواه ابو جعفر الطوسي في التهذيب
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال جمع عمر ابن الخطاب اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ما تقولون في الرجل ياتي اهلك ولا ينزل فقال ان انصار الماء من الماء وقال المهاجرون
اذ التقي الختان وجب الفصل فقال عمر لعلي ما تقول يا ابا الحسن فقال التزجبون عليه احد
ولا تزجبون عليه صاعا من ماء فقام رضي الله تعالى عنه بهنا الفصل على الحد بالراحة وجلب

في الكلام لم يبلغ

على الشيعة عن هذا القياس بان ما قال الايرلسي بقياس بل هو استدلال بالاولوية يقال له
في عرف الحنفية دلالة النص كدلالة لاقتل لهما ان على حرة الضرب والشم وسواء في فهمه
المجتهد وغيره وفيه ضبط ظاهر لان الساقطة موجبة للتفجير عند اهل السنة وموجبة للحد
عند الامامية ولا ترجب الفصل بالاجماع وكذا اللواطة موجبة للحد عند بعض اهل السنة والامامية
والتفجير عند غيرهم ولا غل على مرتكبها لدى الامامية اي بلا انزال وكذا البشارة الفاحشة مع الاجنبية
موجبة للتفجير لا للفصل بالاتفاق فلم يثبت تاثير هذه الامور في الفصل بدلالة النص اصلا
فضلا عن الطريق الاولي كما ترى وابن المطهر الحلي مع شدة حاله بمزيد العناد والتعصب صرح
في مبادئ الاصول بان القياس كان جاريًا في زمن الصوابه واما دلائل تجوز القياس وبطلان
قول منكريه فمذكورة باسطة كلام في كتب الاصول والله تعالى اعلم **ومن كتابهم** ان مذهب
الاشاعرية هو الحق لانهم اقل من اهل السنة واذل من كثير من الخلق وقد قال تقا وقليل
ماهم وقليل من عبارتي الشكور وهذا نص فيهم على ما لا يخفى على من في قلبه نور **والجواب**
ان في هذا التقرير تحريف لكلام الله تعالى ما لا يخفى على الفطن الخبير فان الله تعالى قال في حق
اصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين وثلثة هي الهم الغفير والجم الكثير وليس
في الآية التي ارادوا بها بيان حقيقة المذهب وبطلانها بل اشارة الى بيان قلة الشاكرين وكثرة
غيرهم وكذا قوله تقا وقليل ماهم فانه لبيان قلة العاقل بجميع الاعمال الصالحة كايدي عليه
الكلام السابق وهو قوله تقا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وليس فيه بيان حقيقة العقائد
وبطلانها وعلى تقدير تسليم كون القلة والثلثة موجبة للحقيقة يلزم ان يكون النواصب والخراج
والزبدية والافطحية وغيرهم اقل من الاثنى عشرية لانهم اقل منهم بكثير واذل نعم ان العزة للمؤمنين
لقوله تقا والله العزة والرسولة للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وقوله تقا ولقد سبق
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله تقا ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تقا فان حرب الله
هم الغالبون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استمعوا لسواد الاعظم الى غير ذلك من الآيات والاحاديث
الدالة على ان اهل الحق هم اكثر من نظر الى غيرهم من الفرق **ومن كتابهم** انهم يقولون ان
كبار اهل السنة وائمهم كابي بكر وعمر وعثمان حرقوا القرآن واسقطوا كثيرا من الآيات والصور الدالة
على فضائل اهل البيت والامر باتباعهم والهي عن مخالفتهم ووجوب محبتهم واسماء اعدائهم
والطعن فيهم ولعنهم فشق عليهم ذلك ونقض منهم عرق الحسد فتجاسروا على ما هنا لك
ومن جملة ما اسقطوه من سورة الم نشرع بعد قوله تقا ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليا محرک

وهو يدل على تخصيصه على بكونه شهدا دون عثمان ومن ذلك سورة الرواية زعموا انها سورة
طويلة ذكر فيها فضائل اهل البيت **والجواب** ان هذا الكلام ما انتقصه جلود ذوى الاحلام
وهو في الحقيقة طعن على الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليهم لان الله تعالى قال انا نحن نزلنا
الذكر واناله الحافظون والرافضة قائلهم الله تعالى ردوا هذا القول ولم يقولوا بوجه **فقالوا**
فقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وما علموا فان القرآن اعظم معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث انه معجزة باقية الى يوم القيمة فكيف يتطرق اليه التحريف والنقص تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وما يردي عليهم قولهم هذا ان كثيرا من الايات بل بعض التور في حق اهل البيت
ومعهم باق بعد فلو كان الامر كما زعموا لاسقطوه منه كما اسقطوه بزعمهم الفاسد
واعتقادهم انهم الكاسر على ان كتب اهل السنة المعنى عليها لمؤلفه من ثناء الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وغیرهم على علي وسائر اهل البيت المطهرين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولو ذكرناه هنا طالع
الكلام وخرج الكتاب عن قانونه الذي يرام وقد ذكرنا بعض الفضلاء انه قد بحث في هذه
المسئلة مع بعض مجتهدي الامامية من جملة ما استدله على بطلان عقيدتهم هذه قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر واناله الحافظون فقال الامامي ان الله حافظ له عن الزيادة لا عن
النقصان قال فقلت له انا لو سلمنا تفسير هذه الصلة في نظم الكلام من غير دليل يدل عليها
هل يعقل ان الحافظ يحفظ الشيء من الزيادة عليه ويرضى بان يسرق منه وينقص ويبدل ولا
سيما اذا كان ذلك الشيء الحافظ عليه من انفس الاشياء واعظمها درجة واشرفها منزلة
بهت الذي كفر وما قدم ولا اخر ولبشاعة هذا القول رجع عنه كثير من علمائهم وان اردت
تمام الكلام في هذا المقام فانك تجد في احدي فوائد احمد قدس الله روحه التي صدر بها تفسيره
روح المعاني فان لا ظنك تجده في غيره وقل الله تعالى من غير **ومن مكايدهم**
ان جماعة من علمائهم اشتغلوا بعلم الحديث وسمعوا الاحاديث من ثقة المحدثين من اهل السنة
وصفوا اسانيد الصحيفة وتخلوا في الظاهر بحلية التقوى والورع مظهرين انهم من
محدثي اهل السنة فاتخذ بهم بعض المحصلين وثوقا بهم لما نسبوا اليه من الزهد والصلاح وما
دروا انهم في سوفي العمل سما وادرجوا في الاحاديث الصحيحة ما تنهوا انفسهم عن ان
الله تعالى تفضل على العباد باناس ميزا الفتن من السنين ورفقا بين الحق ووسوسة
الشياطين وخلق الله تعالى نقادا خضعهم سحابة بقوة البصرة في علم الحديث فلم يخف
عليهم حال الكذب من غيره فبينوا ما قد وقا مواجعا ما تحملوه من ثناء اهل البيت
المبارك هذه الاحاديث الموضوعة قال يعيش لها الجهادة انا نحن نزلنا الذكر واناله الحافظون وقد كان حفظ

الحديث لا يخفى عليهم وضع كلمة واحدة من حديث طويل فكفى الله المسلمين شر هذه المكيدة
ولله الحمد ومزيد الشكر **ومن مكايدهم** انهم ينظرون في اسماء الرجال العتيق عند اهل السنة
فمن وجدوه موافقا لاحد منهم في الاسم واللقب اسندوا رواية حديث ذلك الشي الى
فمن لا وقوف له من اهل السنة يعتقد ان امام من ائمتهم نعت قوله ويعتبر بروايته كالسدي فا
نهما رجلا من احدهما السدي الكبير والاخر السدي الصغير فالكبير من ثقات اهل السنة والصغير
من الرضاعين الكذابين وهو رافضي قال وكذلك ابن قتيبة فانها اثنان احدهما عابد
ابن مسلم بن قتيبة من ثقة اهل السنة وقد صنف كتابا سماه المعارف وابن قتيبة الاخر رافضي
غال وقد صنف كتابا سماه المعارف ايضا فصد الاطال **ومن مكايدهم** انهم ينسبون بعض
الكب كبار علماء اهل السنة ما يشتمل على بطلان مذهب اهل السنة وعلى مطاعن اصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك مثل كتاب سرالعارفين فقد نسبوه للامام محمد بن الفضل رحمه
الله تعالى وشحوه بالهذيان والاكاذيب والتهافت وقد ذكرنا في خطبة عن ذلك
الامام وصية بكتان هذا السر وحفظ هذه الامانة وان جميع ما ذكر فيه فهو عقيدة وان ما يخالفه
ذكره للامانة وقد حكى في بعض المحصلين من اهل السنة انه رأى في النجف كتابا بالفارسية
مثل ذلك قد نسبوه للجمال الدواني ولا تخفى هذه المكيدة على البصير والفقير انجيلي الله عز وجل
العقيدة من الزلل **ومن مكايدهم** انهم يذكرون بعض علماء المعتزلة او الزيدية او غيرهم ثم يقولون
انه من متعصبى اهل السنة ثم يقولون من كلامه ما يؤيد مذهبهم ثم يوجوا الضالهم كما يقولون
من كلام الزمخشري صاحب الكشاف الذي كان معتزليا تفضيلا والاخطب اخوارزمي فانه
كان زيدا غالبا وابن قتيبة الذي كان رافضيا على سابقه وابن ابي احمد شاذلي بنهم البغلة
الذي كان من الطائفة على قول ومن المعتزلة على قوله آخره هشام الكلمي الذي كان من
الطائفة والمعتزلة صاحب مروج الذهب الذي كان من الشيعة وابي الفرج الاصفهاني
صاحب كتاب الاغانى فانه من الشيعة ايضا وكذا الشهدستاني صاحب الملل والنحل وامثال
هؤلاء كثير من تصد لا التزام اهل السنة باقوالهم مع ان حالهم لا تخفى على من راجع كتب الرجال
ولكن الرافضة لغباءهم ظنوا ان جميع الناس مثل ما هم عليه من الضلال **ومن مكايدهم**
انهم يولفون في الفقه كتابا منسوبة الى احد مجتهدي اهل السنة ويذكرون فيه مسائل توجب
الطعن على القائل بها ككتاب المختصر الذي صنفه احد علماء الشيعة ونسب الى الامام مالك
رحمه الله تعالى وذكر فيه جواز وطأ السيد غلام لعموم قوله تعالى او ما ملكك ايمانكم وهذا كذاب
محض وافتراء ظاهر وقد فات ذلك على صاحب الهداية فنسب حل التسعة الى الامام مالك

مع الله تعالى يوجب الحمد عليها على ما قيل بخلاف الاثمة الثلاثة وهذه كتب الى الكنية المفتي
 بها بين الايدي ليس فيها من هذا الكتاب ونظائره شيء **ومن مكايدهم** انهم يقولون
 نحن اتباع اهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليجذب عنكم الرب عن اهل البيت
 ويظهر لكم ظهورا وغير الشيعة تابعين لغير اهل البيت فيلزم ان يكون الشيعة هي الفرقة الناجية
 بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن
 تخلف عنها غرق **واكواب** ان هذا الكلام قد اختلط فيه الحق بالباطل والرجح من القول ص
 بالباطل فانما سلم ان اتباع اهل البيت هم الناجون وان مقلديهم هم المصيبون ولكن اين
 الشيعة الطغام من اولئك السادات الكرام والاثمة العظام وسيأتيك في هذا الكتاب بمخالفة
 الشيعة للفرقة الطاهرة في جميع الفصول والابواب وان ما هم عليه من العقائد والاعمال
 محض كفر وزيف وضلال وبهتان فافتهم ما فات وحاشا ان يكون مذهب اولئك
 الاثمة الذين كل منهم في العلم علم سب وتكفير اصحاب جدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بل الحق تحقيق بالقول ان اهل السنة هم اتباع الال الرسول وهم السالكون لطريقهم والمليكون
 دعوتهم والاثمة الاطهار كانوا ما عليه اهل السنة الاختيار كيف لا وابو حنيفة وما لك
 وغيرهما من المجتهدين الاعلام قد اخذوا العلم عن اولئك الاثمة العظام والحمد لله تعالى
 على ذلك الانعام **ومن مكايدهم** انهم يزيدون بعض الايات في شتم بعض الكبار من اهل
 السنة مما يؤذن بتشبيها كاذبا في ديوان الحيا فظا الشراذم وديوان مولانا الرودي والشيخ
 شمس الدين البيرزقي قدس الله اسرارهم وقد الحق بعض الشيعة المتقدمين بما نسب للامام
 الثاني رضي الله تعالى عنه من الايات الثلاثة المتقدمة اول الكتاب التي اولها باركبا
 تف بالمحصب من مني واشتف باكن خيفها والناقص ثلاثة ايات اخرى تشبه تشبيها
 وحاشاه وهي هذه

- ❖ تف ثم نادى بالحق محمد ❖ ووصيه وبنيه لت بلا غرض
- ❖ اجبرهم اني من النفر الذي ❖ لولا اهل البيت لت بنا قض
- ❖ وقل ان ادرى بتقديم الذي ❖ قد صممه على علي ما رض
- ❖ ولا يخفى الفرق بين هذه وتلك الايات السالفة على اقل من له سليفة شعيرة فان هذه
- ❖ الايات الثلاثة في غاية من الركة فلا يتصور صدورهما من مثل ذلك الامام الذي تاهت
- ❖ بلاغة حتى قارب الطرف الاعلى وقد نسبوا اليه ايضا
- ❖ شفيقي نبوي والبتول رحيم ❖ وسبطاه والسجاد والباقر المجدي

❖ وجعفر والثاوي ببغداد والرضا ❖ وفلذة والعكرمان والمهدي
 وسبحان من لا يهدى القدم الظالمين فان كذب نسبة اليه مما لا يخفى على من تصفح كتب التواريخ
 حيث ان ولادة الامام محمد الثاني كانت سنة اربع عشرة ومائتين وولادة الامام حسن العسكري
 بعد ذلك بزمان طويل وكانت وفاة الامام الثاني سنة اربع ومائتين في عهد المأمون
 الهباسي وفاته التي كانت سنة عشرين ومائتين فابن الثاني وبن هو وعجائب الزمان
 كثيرة نعم ان الامام الثاني قد ذكرها على من ادركه من ائمة اهل البيت وبهذا شأن جميع
 اهل السنو لله تعالى محمد **ومن مكايدهم** انهم يسبون بعض الايات على لسان بعض
 اليهود والنصارى مما يؤذن بحقيقة مذهبهم فمن ذلك ما نسبوه الى ابن فضال اليهودي
 وهي هذه الايات

- ❖ على امر المؤمنين غريبة ❖ وما سواه في اخلافة مطمع
- ❖ له النسب العالي وسلامه الذي ❖ تقدم بل فيه الفضائل اجمع
- ❖ ولو كنت اهلوى ملة غير ملى ❖ لما كنت الاملا اشيعة
- ❖ وما ينسبون اليه ايضا
- ❖ حب علي في الوري جنته ❖ فاح بها يارب اوراري
- ❖ لوان دنيا ندى حبت ❖ حصن في النار من النار
- ❖ ومن ذلك ما نسبوه الى زين بن اسحق الفراءي وهي هذه الايات
- ❖ عدي ريتم لا احاول ذكرهم ❖ بسوء ولكني محب لها شتم
- ❖ وما تفرغني في علي واهله ❖ اذا ذكرنا في الله لوفته لائم
- ❖ يقولون ما بال النصارى تحبهم ❖ واهل النهي من احرب واعاظم
- ❖ فقلت لهم اني لا احب جهنم ❖ مسرى في قلوب الخلق حتى البهائم

وهذا كذب لا شبهة فيه ولا ريب تغريه حيث لم يثبت ذلك عندهم بسند صحيح ولا رواه راو
 ثبت له الترجيح وعلى تقدير صحة فشهادة اليهود وشا لهم غير مقبولة اذا الكل اعاد
 صحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما لا يخفى **ومن مكايدهم** انهم يسبون الامير
 كرم الله تعالى وجهه بعض الروايات التي تريد ما هم عليه ما هو برى منها وانهم يحرفون ما ورد عنه
 مما يؤيد مذهب اهل الحق ومن ذلك كتاب نهج البلاغة المشتهر الذي جمع فيه السيد المرتضى
 الموسوي وقيل اخوه الرضي خطب الامير كرم الله تعالى وجهه وكتبه ومرا غلط وحكمه بزمعهم
 وهو معتبر عنه الامامية نحو اعتبار صحيح البخاري عنه اهل السنة ولا يخفى ما فيه على من راجع

العكرمان حسن العسكري
 وابوه علي الثاني محمد الثاني
 بن الرضا

قصائد

شرحه المعبرة فانه قد ارجع فيه جمل وفصول من كلام الجاهل المعزى الشهرور وقد صرح
مؤلفه كثير من الكلمات واسقط كثير من العبارات وتروى هذا المذهب وتأييد المطالبه كانه على
ذلك ابن ابي الحديد في شرحه فالحق يعلو ولا يعلى عليه ومن ذلك ما شبهه اليه ايضا انه قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عن شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت
لقاهما والحسن والحسين ثمرتهما والشيعة ورقها وكلها في الجنة وقد نظروا هذه النصوص
بهذه الابيات

يا حبذا شجرة في الخلد نابتة **❦** ما مثلها نبئت في الارض من شجر **❦**
المصطفى اصلها والفرع فاطمة **❦** ثم اللقاع على سيد البشر **❦**
والهاشميان سبطاه لهما ثمر **❦** والشيعة الورق للثقف بالشجر **❦**
هذا مقال رسول الله جبار به **❦** اهل الرواية في قال من الخبر **❦**
اني يجيهم ارجو النجاة بهم **❦** والفوز في رمة من افضل الزمر **❦**
هذا الخبر ان كذب لا يمس دعائهم لان شيعة على هم اهل الجنة كما صرح بذلك الاطاريث
كحيث الدارقطني عن ام المؤمنين ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى
انت وشيعتك في الجنة الا ان من يزعم انه يجيئك اقوام يصفرون الاسلام وينظرون يقرؤن
القرآن لا يجاوزون ترتيبهم لهم ينزى يقال لهم الرافضة فجاءهم فانهم مشركون قال يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويظفون على السلف وروى عن موسى
ابن علي بن الحسين ابن الامير ان الامير كان يقول انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا
فانظر الى اعمالهم وطايع بين فعله وافعالهم **❦** ومن كتابهم انهم يروون في كتبهم ان
جارود بن المنذر العبدى كان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وانا اشعار ابي سعد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ومنها قوله

ابنا الاولون باسرك فينا **❦** وبا اوصياك الاكرام **❦**
نقال عليه السلام انكم من يعرف قس بن ساعدة قال جارود كل ما يعرفه الا اني مطلع على اسراره
واخباره وكان سلمان الفارسي حاضرا فقال لجارود اجبرنا واطر اعطينا بعض مقال وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قل فقال يا رسول الله اني شهدت قسا وقد خرج من ناد
من انبياء اياهم صحيح روى قتادة وتمر وعقاده وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضياعه ان يزل كالشمس
رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنرت منه فسمعت يقول اللهم رب الارفع والارضين
المرعة بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والثلاثة المحاميد معه والعلين الاربعة وفاطمة

والحسين

والحسين الاربعة وجعفر ومحمد سمي التبعة سمي الكليم الهجر اولئك النقباء الشفعة و
الطرق المهيبه درسة الاناجيل ونفاة الاباطيل والصادق القيل عدد النقباء من بني اسرائيل
فهم اول البلية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله تقاضى الطاعة
استغنا غنيا فغنا غم انشاء يقول انقسم قس قسما ليس به مكتسبا لو عاش الف سنة لم يلحق
منهم سئما حتى يلاقى احمد والنجباء الحكماء هم اوصياؤ احمد افضل من تحت السمايم
الا انهم عنهم وبهم ضايعت النعمات بناس ذكرهم حتى اهل الرضا قال جارود يا رسول الله
ابننا ناجر هذه الاسماء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا جارود ليلة اسرى بي الاسماء
ادعى الله الى ان اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا انهم على ما بعثوا قال بعثتهم على نبوتك
وولاية علي بن ابي طالب والائمة نكلى انهم عرفني الله باسمائهم ثم ذكر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اسمائهم واحدا بعد واحد الى المهدي ثم قال تقاضوا هؤلاء اوليائي وهذه المنعم من اعدائي
يعنى المهدي انتهى ولا يخفى ما في هذه الرواية من اثار الوضع لا سيما كآلة الحديث الذي ذكر
آخر الرواية وهذا ظاهر عند المنصف **❦** اول دليل على كذب هذه القصة ان ولاية الاربعة والائمة
لو تقررت ليلة الاسراء لاجبر بها الناس عدد التواتر كما اجبر فضيلة الصلوة الصادرة
فيها ولكن بعد الاخبار بحال عند العقلاء ولا اقل من ان يطلع عليها الا بمرور وزيره الطاهرة
ولو عثر والماتار غواوتها وبواضعا بينهم حين الدعاوى وايضا وصفهم بكونهم نفاة الاباطيل
مع انهم مضوا في الخوف والتقية وبكونهم درسة الاناجيل مع انهم لم ينقل عن احد منهم درستها
دليل ايضا على الافتراء بلا امتراء وفي الكتب الصحيحة ان الذي ثبت عن جارود انه قال والذي
بعتك بالحق لقد وجدنا وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول والذي ثبت عن
قس بن ساعدة الايادي ما روى عن ابن عباس ان وفد يكر بن رائل قدموا على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغوا من حوائجهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيكم
احد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هو ملك فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم كافي به على رجل احمر بكماء قاتما يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا
فكل من عاش مات وكل من مات فأت وكل ما هوات آت ان في السماء لجوزان في الارض
لجعردا موصوع وسقف مرفوع وبجارود ورجل لن يتور ليل داج وسماء ذات ابراج
انقسم قس مقالين كاف في الارض رضى ليكون بعده مسخا وان الله عزت قدرته
دينا هو احب اليه من دينكم الذي اتم عليه مالي ارى الناس يذبحون فلا يرضعون ارضوا
بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابي بكر شعره يحفظه

في النابيين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تنسى الكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الى لاسن الباقيين غابر
ايقت ان لا محالة حيث صار القوم صائر

فكم من فرق بين العيارين وكم من شواهد تشهد بصدق ثمانية القصص والبيانات
يطول والبيان ملول **ومن مكايدهم** انهم يقولون ان ما ورد في فضائل اهل البيت
متفق عليه وكذا ما ورد في امانة الابرار وما ورد في فضائل الثلاثة وخلافه مختلف فيه بين
الفريقين ودقيقة العقلاء لاخذ بالمتفق عليه وترك المختلف فيه بمقتضى دع ما يريك
الى ما لا يريك **والجواب** ان شهرتهم هذه كسيرة اليهود والنصارى في قولهم ان ينترق
موسى وعيسى وبناتهما متفق ويجمع عليهما بخلاف نبوة سيد المرسلين وامام الانبياء
باليقين وصانقه وفضائله فانها عكس ما ذكر وعمل العقلاء بالاخذ والترك كما قيل
فجبا لهم اما علوا وان الاخذ والترك انما يكون بمقتضى العقل اذ لم يوجد دليل سوى
الاتفاق والاختلاف فان وجد دليل مرجح فالعمل به فان الحق حق وان قل ناصره وان
الباطل باطل وان كثرت افواه وتغسلهم اين هذا الكلام في هذا المقام مما تقرر عندهم ان
الروايين من الائمة ان كانت احدها توافق العامة والاخرى تخالفهم فلا بد ان يتمك
بالثانية ولو ضعيفة دون الاولى ولو قوية لان مدار الحقيقة على مخالفة العامة فقط فانظر
وحرك الله تعالى الى هذه المخالفة بعين عقلك لا بعين هواك والله سبحانه وتعالى يتولى
رشدك ويهدك **ومن مكايدهم** انهم يذكرون في كتبهم المؤلفات في التاريخ والسير حكايات
موضوعة والكاذب مضوعة تدل على صحة عقائدهم الفاسدة ومنذاهم الكاسدة
فمن ذلك الكذب مضوعة وضرافة زخرفوها فقالوا ان حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قدمت على الحجاج في المراق وافدة فالتفت نار الغضب في كائون فواده
رائده فقال لها مالي اراك فضلت عليا على الشيخين وتعايت عن الصبح اللدخ لذي
عشرين فاطرت رأسها وجست انفاسها ثم رفعت قائلة وعن سنن الانصاف غير عارله
هو ورب هرون وموسى افضل من آدم ونوح وابراهيم وسليمان وموسى عيسى فازداد غضبه وترقب
عطية فقالت حليمة ان يكن قصدك بالظلم الساكن رضى فقم بهذا السيف ودونك رأسى
وان كنت تنفى البرهان فهناك احاديث كالجحان فقال بم تفضيلته على ادم وهو ابو البشر

والنبي الاقدم

والنبي الاقدم المأمور له بالسجود وخليفة الله بلا محجور فقالت بما قال الله في حقه وعصى
ادم ربه نفوى ووصف عليا واثنى عليه في سورة بل الى وكذا في آية انما وليكم الله وما احد يقدر
بجائده سواه فقال بدم تفضيله على نوح وترجيحه وهو الرسول الكريم صاحب السفينة فقالت
لان روضة على فاطمة ذات القدر الجليل وزوجة نوح كافرة كما في التبريل فقال بدم تفضيله
على ابراهيم جد الانبياء وذو القدر العظيم فقالت دعا ابراهيم ربه فقال رب ارنى كيف تحي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظهرن قلى وقال على لكشف لي الغطاء عما ازدورت
فقال بدم تفضيله على سليمان رسول الرحمن ملك الزمان فقالت سليمان طلب من ربه
الدنيا وملكها الذي هو كسرب فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الملك انت
الوهاب وطلق الامير الدنيا ثلثا ثابثة فقال اليك عني يا دنيا طلقتك ثلثا لا رجعت
بعد ما حصلك على غار بك غرتى غيرى لا حاجتلى فيك فقال بدم تفضيله على موسى
ابن عمران صاحب الطور والتوراة من الملوك الذين قالت لانه فرعون كما قال تعالى
فخرج منها خائفا يترقب ورفد الامير على فرعون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة هاجر وذهب
فقال بدم تفضيله على عيسى بن مريم صاحب الانجيل والرسول الاكرم فقالت يوم يحشر الناس
محجس عيسى في موقف الحساب ريبال ان النصارى هل عبدوك بقولك فيفتقر
عيسى حينئذ الى الاعتذار كما قال تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهم الآية
والامير لما قالت السبائية انه آله غيب عليهم وهدمهم حتى اشتد مشارق الارض بمقارها
انه اظهرهم البراءة قال الحجاج صدقت وارضاهما وامر لها بالف دينار فاعطوها اياها غم
قالت باحجام اسع نكتة لطيفة ان مريم لما اخذها الخاض وكانت بيت المقدس امرها
بالخروج الى الصحراء كي لا تلوث بيت المقدس ولما اخذ الخاض فاطمة بنت اسد اوى
الله تعالى اليها ان ارضى في الكعبة وشرى بيتى فانظر الى المقامين وتأمل في محوى هذين
الكلامين فاطرب الحجاج وترك العناد واللجاج انتهى **فاعلم** هديت الى سواء الطريق
وسقيت حيا التوفيق بكلمات التحقيق ان هذه الكذوبة وقصة العجوة ولغة الله على
الكاذبين اخوان الشياطين لان حليمة ما عاشت الى هذا الزمن بأجماع الورع بل
اختلف انها ادركت زمن البعثة ام لا واشت ام لا على ان هذه الادلة المذكورة تشور
لالب فيها وقد ردت بوجوه **الاول** ان تفصيل دلى على بنى خلاف النصوص القرآنية
فان المذكور فيها تفضيل الانبياء على سائر المخلوقات في مواضع شتى **الثاني** ان هذه
الاحتجاجات قد عدت فيها زلات الانبياء وقيت بمناقب الامير ولم يذكر فيها محاجها هاتم

والله اعلم
في عدم افضله
صلوات الله وسلامه
عليه
كانت
عليه
وحيه
وانقطاع
تعالى
له صلى الله تعالى
عليه وسلم

ومعاملاتهم ولو وزن مناقب الانبياء وكالاتهم بمناقب الامير ثم رجع احداهما على الاخرى فكان
هذا جديرا بان يسمع وحريا بالقبول والافضل اجراء هذا الطريق من الاحتجاج في كل محل كما
يقال ان نبي آخر الزمان عاتبه في سورة عبس وتولى وفي اخذ الغداة من اسارى بدر
وترك الاستثناء وحمد الامير فيكون افضل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله
من ذلك **الثالث** ان المستدل قد تمك في مقام مفاضلة نوع والامير مجال الاندراج
وهو في معزل لان الامور الاضافية والافاضية النسبية غير معتبرة في اثبات كمال المضاف
اليه ونقصانه وانما المناط الصفات الحقيقية له وهما بين بالضرورة تفضيل زوجة
رجل على زوجة رجل آخر غير مستلزم لتفضيل البعل على البعل والاستدلال بذلك
حماقة لا ترى ان زوجة فرعون كانت افضل من زوجة نوح وزوجة لوط بالاجماع ولا قائل
بالتفضيل بل ان فاطمة افضل من امهات المؤمنين فيلزم ان يكون الامير افضل من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا قائل به ايضا **الرابع** ان حديث لو كشف لي الغطاء ما ازددت
يقينا موضوع لا ذكر له بسند في كتاب وبعد تسليم صحته غير مفيد للتفضيل فانه عليه الفلوة
والسلام طلب مقاما لا يناله الا الانبياء وهو مقام الشاهدة وهو لا ينال في اليقين كما ان
ذكر تعالى عليه السلام طلب آية على قوله الابن له مع الايقان به بعد الاخبار من الله تعالى كالاخفى
والامير لما علم ان مثل هذا المقام لا يحصل له وانه في مقام لا ينتقل منه الى مقام الانبياء قال لو
كشف لي الغطاء راي عما علم في مقام ما ازددت يقينا وله ترجعات عديدة في كتب
القدم وقد ذكر منها الجدة قدس الله روحه في الكلام على هذه الآية من تفسيره **الخامس** ان ما
ذكر من مخافة مدسى عليه السلام وفرغ بال الامير مغالطة لان الامير كان يعلم بان جبهه صغير
السن وتابع للنبي وعداوة الكفار له ليست بالذات والاصالة فلم يقتله الكفار فلم يكن
له وجه من الخوف اصلا ومع هذا اضره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسكن قلبه بانهم لن
يفررك ابد وان اسباب العداوة من التجارب والمقاتلة ما كانت متحققة فيما بينهم بعد
واسباب المحبة من قرب القرابة وملاحظة رياسته الى طالب كانت موجودة مع خوف
الانتقام من حمرة والعباس واعمامه واخوانه الآخرين بخلاف موسى فان غالب ظنه على حسب
العادة بان فرعون يقتله بدل القبطي مع ان مشاورة رؤساء القبط في تبريره قد رعت
سمعه برأية المعبرين وقد اطمان قلبه بعد ما وعده الله تعالى بالتأييد والتأييد حيث قال
تعالى ان معكم اسمع وارى وقال تعالى انتا ومن اتبعك من الغالين ومع ذلك ان سطوة فرعون
وجنوده معلومة وبالنسبة اليه كفار قريش كذرة بالنسبة الى الفيل واقام موسى واصفه

عليهما

عليهما السلام فيما بينهم اربعين سنة يصعد بياض ويصعد بما يؤمر وهذا بخلاف الامير فانه
اقام في خلافة الخلفاء زليخا حقيقا خافعا بزعيم الشيعة **السادس** ان ما ذكره من طلب
سليمان الملك اى ضرر فيه وادى نقص به بعينه بل هو على كعبان تطلق الدنيا اذ صحت
تيسر من اقامة العدل والافاضة وارشا خلق الله تعالى وهديتهم ما لا يتيسر مع التطلق
ثم ان تطلق الدنيا لا ينال في طلب الملك لان الامير مع تطلق الدنيا طلب الخلافة وسمى
لها سعيها حتى وقع القتال وكثر النضال وما كان مقصوده حب المال والجاه بل مراده
القدرة على قتال من خالف امر الله وغير ذلك من الامور الشرعية والمقاصد الربية فاشرك
سليمان والامير معا ولكن الفرق بينهما ان سليمان طلب ذلك من ادب غير ابهة الاسباب
الظاهرة والامير طلبه بالتأنيب من جمع الرجال والقتال ويلزم ان يكون الربيعان وانشالهم
افضل من سليمان ويوسف والمهدي لو كان ترك الدنيا موجبا للتفضيل معاذ الله تعالى
من ذلك **السابع** ان ما ذكر في تفضيل الامير على عيسى محض امر ان احدهما تفرقه للغالين
في محبة ومساخطة عيسى والاخر سؤال عيسى عن فعله وافتقاره الى الاعتذار والامير غير مسئول
وفيها بحث لان الغلو في الامير كان في زمانه وفي عيسى كان بعد رفعه الى السماء كذا قيل
ولكن يظهر من القرآن المجيد ان الغلو بعيسى قد وقع قبل ارتفاعه وكان هو زهير قائله
كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا
الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
انصار نعم لعل الثلث وقع بعد ما رغب واما وقوع السؤال لعيسى فمعلوم لذكره وعدم
السؤال غير معلوم ولا يلزم من عدم العلم عدم الرقوع والمدعى هو هذا بل في القرآن ما يشير
الى سؤال الامير مثل قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتهم
عبادى هو لاء ام هم ضلوا السبل وهم يمينون ايضا ذلك العذر قالوا سبحانك ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الآية بل الملائكة ايضا بلون قال تعالى يوم يحشرهم
جميعا ثم يقول اهل لاء اياكم كانوا يعبدون ويعتدون بهذا قالوا سبحانك انت وليتامن
روهم بل كانوا يعبدون بحسن اكثرهم بهم يؤمنون على ان شهادة النبي حجة دون الوفاة
فالسؤال كمال وهو وصفه الانبياء قال تعالى يوم نبعث من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هولاء شهيدا فهذا يدل على افضلية عيسى على الامير فان قلب الامر قائل **الثامن**
ان ما ذكر في ولادة عيسى غلطا محض ومخالف لما ثبت في التواريخ وفي ولادة اختلان
كثير المشهور ان ولادته في بيت اللحم وقيل في فلسطين وقيل في مصر وقيل في دمشق

وما قال احد من المؤمنين ان مريم اخذها في الحاض في السجدة الاقصى ولئن سلمنا ان ابن علم
 انها اخرجت بالوحى والظاهر ان لها كان علوق عيسى من اب كرمته واستجبت اظهرها
 الولادة في الناس فلما جرم ذهب الى الصحراء وما قيل ان فاطمة بنت اسد ارجى اليها
 ان ادخلت وشرقي فكتب مريم لانه لم يقل احد المسلمين بنيتها فتأمل والشهور في ولادة
 الامر عنه ناهيوان اهل الجاهلية كان المعول لهم ان يفتحوا باب الكعبة في اليوم الخامس عشر
 من رجب ويخلون بها للزيارة فمن دخل فاطمة فوافقت الولادة ذلك التاريخ وعند الشيعة
 ان ابا طالب لما راها في شدة العلق اخذها استشفاء لها فرحمها الله فولدت الامر حماته
 ابو طالب عليا وهذه الرواية نسبت في كتبهم الى الامام زين العابدين عن زبيرة بنت عجلان
 الساعية عن ام عمارة بنت عباد الساعية وبالحجة لو كانت الولادة في البيت موصية
 لتفضله على عيسى كانت موصية لتفضله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا لا تأل به
 وايضا قد ثبت في التواريخ الصحيحة ان حكيم بن حزام بن حويله الذي هو ابن اخ ام المؤمنين
 حنيفة قد ولد في الكعبة ايضا فلا بد ان يكون هو ايضا افضل من عيسى بل من جميع الانبياء
 وشاعة هذا لازم غير خافية قل في هذا المقال واستعن بذي الغرة والجمال **ومن**
كاتبهم انهم يقولون ان اهل السنة يختارون مذهب ابي حنيفة وان افنى ممالك واحمد
 ويؤثرون على مذهب الائمة الذين هم جازان الفضل ما لا يجد مع انهم احق بالاتباع
 والاعتقاد لانهم تربوا في حجر سيد الانبياء واهل البيت ادرى بما فيه كما لا يخفى على الفطن
 النبي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
 تفلوا بعدى كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم
 مثل سيفه نوع من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق ولان كما لهم وعلمهم وتقواهم من
 المتفق عليه ولا مجال لوصول الشبهة اليه فزم بالاتباع احق وبالاقتدار اليق **وبالحجاب**
 ان الامام نائب النبي وخليفة لا صاحب المذهب لان المذهب طريق الذهاب الذي
 فتح على بعض الائمة في فهم احكام الشريعة من اصولها ولذا احتمل القبول والخطا والامام
 معصوم عن الخطا بزعم الشيعة كالنبي فلا يتصور نسبة المذهب اليه ومن ثم كان نسبة
 المذهب الى الله تعالى والرسول الكريم عليهم القبول والسلام فصول من الكلام ومعدودة
 من جملة الاوهام بل فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم افضل عند اهل السنة من الائمة
 الاربعة ومع ذلك لا يعدونهم اصحاب مذهب بل انما يحملون اقوالهم وافعالهم
 ودلائل الاحكام وروايتهم في اخذ شريعة الرسول عليه القبول والسلام
 على

قال الولي عليه الرحمة نعم الشيعة ان اهل السنة
 فطوعوا اتباع الاجانب كما يصفون والشافعي
 وهم اصابع في كوفهم بعد صاحب الدار من
 هو ادرى بمقتضى الاسرار ان الائمة ليس
 كذا ان اتباعنا لادراك الاجلة اتباع
 بعض علماء الدين كاتبا علمهم لظنان
 من المجتهدين وليس هو من قبل اتباع
 الصادق فان اتباعهم من قبل اتباع
 لحق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانا
 رسلنا اخذ الدين وعنه الرواية والسلام والافق
 ذلك عنه عليه الصلوة والسلام والافق
 معنى شيعتهم لاجلة علماءهم مجتهدين
 وهم لم يقدرون على ان يحكموا عالمنا ذلك
 الاجلة ازديت ذلك الابعض رؤيات
 تنجلي فيها اتباعه وذلك لبعض المذهب
 ولم يبعنا اتباع غيرهم لاجلة علماءهم
 عندنا ولو كان مقتوها كما قلنا في بعض
 اصلا ولقد كنا في كل عصر عالمه ونجده
 فكننا وانهم سواهم لكن يكون فيهم
 لما رادوا من عصره وتلك اشارة خفية
 ان كل من اجابها خشي
 من الذين من اجابها خشي

على ان اهل السنة كما سبق هم المقصدون بالائمة فان كل مذهب من مذاهبهم قد اخذ من ذلك
 الا طهار علمه فترسم عند اهل السنة في اخذ الاحكام وتبته النبي والصحابة الكرام وتحقق هذا
 المطلب على الوجه الانسب ان منصب الامام اصلاح العالم في امر المعاش والمعاد كما هو شأن
 الانبياء عليهم افضل الصلوة وكل السلام فالائمة في زمنهم اشتغلوا في الامم من بيان ما
 يحصل به شفاء الامراض النفسية ورفع المهلكات الجسمية والكلية واحالوا الاحكام
 الشرعية الى اصحابهم وتلاميذهم ومن كان له الحفظ الراغب من فضائلهم وكالاتهم فترجموا
 الى اقامة تلك الاحكام كما توجه الائمة الى العبادات وتصفية القلوب وتعيين الاذكار
 وتعليم الادعية وتهذيب الاخلاق والارشاد الى المعارف الالهية باخذها من الله تعالى
 وكلام رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا نقل عنهم دقائق علم الطريقة وغوامض اسرار
 الحقيقة كما يشير حديث الثقلين الى ذلك لان كتاب الله تعالى يكفي في تعليم طاهر الشريعة
 ولا حاجة لمن لمعرفة بالاصول واللفظة في فهم الاحكام الشرعية منه الى ارشاد امام وانما الحجة
 اليه لتعليم الاسرار الالهية والمعارف النبوية ولهذا لم تراهم صنف كتابا في اصول او فروع
 باتفاق الفريقين بل انتشرت روايات المسائل والاحكام عنهم في اصحابهم وصارت قواعد
 الاستنباط مجهزة فلا بد لها من جمعها ويرونها ويحدد قواعد الاجتهاد ومراسمه والشيعة وان
 كانوا يدعون ظاهرا اتباع الائمة ولكنهم في الحقيقة يقلدون في المسائل الغير المنصوصة عن
 الائمة علماءهم ومجتهديهم كابن عجيل والبيهقي والمتقي والشيخ الشهيد وامثالهم ويأخذون باقوالهم
 وان كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عن الائمة عندهم كما سيجي كثير من ذلك ان شاء
 الله تعالى في المسائل الفقهيية وغيرها فاذا اجاز عندهم تقليد مجتهديهم فيما خالف الروايات
 الثابتة عن الائمة فاقام محمد وريحان اهل السنة في اخذهم باقوال مجتهديهم والافق آبرهم مع
 موافقتهم لما عليه الائمة من الاصول والقواعد ولا محذور في مخالفة بعض الفروع كان ابا
 يوسف ومحمد بن الحسن قد خالفا مقتداهما ابا حنيفة في كثير من المسائل ومع ذلك فهم ائمة
 اتباعه وما قال ابن الاثير مجتهدى صاحب جامع الاصول ان الامام على الرضا كان مجتهدا ومذهب
 الامامية في القرن الثالث فماده ان الامامية يوصلون اليه مذاهبهم المردون في ذلك القرن
 ويعلمونه ماخذ مذاهبهم كما ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي هو واحد الصحابة وعلقته الذي
 هو واحد التابعين كانا باينين لمذهب ابي حنيفة وان نافع والزهرى من التابعين وابن
 عمر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا باينين لمذهب مالك مع ان ما ذكر ابن الاثير رضي الله
 عنهم الامامية ومعتقدهم بناء على ما مرع به من انه يذكر مجتهدى كل مذهب على دعم اصحابه

ويعتقدونهم والله اعلم **ومن مكايدهم** انهم يقولون ان اهل السنة بقدمون الجيان على الشجاع
كتفيعهم ابا بكر على علي وقد ثبت جبينه بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فانه قد علم ان
ابا بكر كان في الغار محزوناً واخزن في مثل هذه المعارك الامتحانية دليل الجبين **والجواب**
اننا لانعلم ان اخزن دليل الجبين بل ولا اخوف والا لكان موسى ولو ط جباين لانهما قد
هنياعن اخزن ايضا قال تعالى وقالوا لا تخف ولا تحزن انا معك واهلك الاله وقال
تعالى لا تخف انك انت الاعلى وارحب في نفس خيفة موسى الى غير ذلك وكيف في شجاعة
ما ثبت عند الفريقيين من قتاله المرتدين بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي باب الصحابة
قتالهم وكرهوا زوالهم ونضالهم ومن اطلع على السير وغزوات الشام والعراق وفتوحات البلاد
في الافاق يعلم باليقين كمال شجاعته وزيده ثباته وبالله رضى الله تعالى عنه بل هو اشجع
من الامير لان الامير كان يعلم مدة حياته كماروس صاحب نواذر الحكمة عن عمار بن ياسر وكتب
الراوندي عن بريدة الاسلمي وشيخ الشيعة ابو جعفر الطوسي في الامالي بخلاف الصديق قتال والله
اعلم **ومن مكايدهم** انهم يقولون ان اهل السنة يروون في كتبهم الصحيحة ان عمريرة الشيطان من
ظلمه مع ان هذا يدل على تفضيله على الانبياء والرسل لانهم لم يحفظوا من الشيطان قال تعالى
في حق آدم فوسوس اليه الشيطان وفي حق موسى قال هذا من الشيطان وفي حق ايوب اني
الشيطان ينصب وعذاب وفي حق الانبياء والرسل عموماً وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا اتى القى الشيطان في اميته وغير ذلك فلو فرض الشيطان من ظل عمر ولم تسلط عليه تسلط
على هؤلاء لزم التفضيل قطعاً **والجواب** اننا نسال الشيعة اولاً انهم هل يقولون انتم تسلطوا
الشيطان على الانبياء بظواهر هذه الايات اولاً فعلى الاول تركوا من يذهبهم من وجوب العصمة وعلى
الثاني اولوا بحيث لا يبقى نقصان على الانبياء غاية الامر ان عمر اشرك معهم بهذه القضية
ولا محذور في ذلك بل كثير من المؤمنين ايضا له خاصية هذا الاشراك قال تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقال تعالى اعبادك منهم المخلصين وكيفنا قوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستغنى بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربيهم يتوكلون انما
سلطان على الذين يتوكلونه والذينهم به مشركون نعم للانبياء عصمة وللاولياء حفظ والفرار
مجازي فلا تفضل **ومن مكايدهم** انهم يقولون ان اهل السنة يروون ايضا في كتبهم ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يرى بلالا امامه في الجنة مع انه يلزم من تفضيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كتقدمه في الدنيا اذ كان يعيش امامه ويميط الازي عن الطريق وايضا بمجرد الدخول اولاً يدل
على افضليته فاللائكة يدخلون الجنة قبل الانبياء ودخل ادريس الجنة قبل نبيتنا صلى الله تعالى عليه

وسلم واليس كان يدخل الجنة قبل خلق آدم عليه السلام نعم اذا كان سبق الدخول من جهته
ثواب الاعمال والمجازات اتفنى التفضيل ونحن لانثبت هذا البطلان فليقهم **ومن مكايدهم**
انهم يقولون ان اهل السنة يروون في كتبهم ايضا في حق عمرانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى نظر عشية يوم عرفة الى عباده فباهى بالناس عاتة وبجر ضاحته قالوا بلز من
التفضيل **والجواب** اننا لانعلم لزوم التفضيل اذ قد تقرر في الاصول ان المتكلم يكون خارجاً
من عموم كلامه والا لزم كونه متكاملاً مقدراً وخلوقاً بقوله ان الله على كل شئ قدير وقوله تعالى الله
خالق كل شئ تعالى الله عن ذلك نعم تخصيص عمر لا بد من نكته والنتيجة فيه اظهار شرفه
عنه الملاءم الاعلى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ظاهراً الشريف على ان المباهات وجمعها
الى المباهات بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث انه من رفقاء واصحابه قتال **ومن مكايدهم**
انهم يقولون ان اهل السنة يروون ايضا في كتبهم الصحيحة ما يري بشأن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من تركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الغيرة حيث يروون عن عايشة انها
قالت رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستتر في برداء وانا انظر الى الحبشة يلبسون با
لدرق والحجاب يوم العيد فان في هذه الرواية اشارة للعب وتعتبر الحبشة عليه في المسجد
ونظر روضة الرسول الى غير المحارم مع انهم يروون ايضا في كتبهم المعبرة عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال اتعجبون من غيرة سعد وانا اغيرة والله اغيرتني واقل الناس غيرة لا يرضى
برؤية زوجته الى الاجانب ونظرها الى لعبهم ولهمهم فضلاً عن سيد الكونين ورسول الثقلين
صلى الله تعالى عليه وسلم **والجواب** ان هذه القصة وقعت قبل نزول آية الحجاب وكان النساء
من امهات المؤمنين وغيرهن يخرجن اذ ذاك بلا حجاب ويخرجن الازواج ولو بحضور
الاجانب باتفاق الفريقين حتى روى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تغسل الجراح التي
اصابته عليه السلام في غزوة احد بحضرة سهل بن سعد وجماعة من الصحابة والشيعة
قبل تحريمه لا يكون قسماً موجباً للطعن فقد صح عنه الفريقين ان سيد الشهداء حمزة وابطالهم
الانصارى وجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم شربوا الخمر قبل تحريمها وسكروا ووقع بينهم ما وقع
وراهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على تلك الحالة وسكت ولم ينكر عليهم وايضا ان عائشة
رضي الله تعالى عنها كانت اذ ذاك جسيمة مكلفة فلو نظر مثلها الى لهو فاني يحذر ربه ولا سيما
اذا كانت مستورة وايضا هو الحبشة ولهم كان لتعلم الحرب والقتال حتى روى ان اللائكة
يحفرون مثل هذا اللعب فانظر اليه ليس بحرام وامامنا نقل من زجر عمر رضى الله تعالى عنه بحبشة
عن ذلك لظنه ان فعل ذلك بحضور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سوء الادب ولهذا

قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر اقمع عن الانكار والعجب من الشيعة انهم لم يردوا انما
ذلك من قلة الغيرة والعباد بالله تعالى وهم يردون عن الائمة المصومين واهل البيت المطهرين
حكايات تقسم منها جلود المؤمنين وتجهها اسماع المسلمين فقد ثبت في كتبهم الصحيحة ان ابا
عبد الله عليه السلام قال لاصحابه وشيعته ان خدمة جوارنا لنا وفروجهن لكم حلال
وذكر مقدار صاحب كثر العرفان الذي هو من اجل المفسرين عندهم في تفسير قوله تعالى
هو لا ينافي ان كنتم فاعلمين ان لوط النبي عليه السلام اراد بذلك الايتان من غير الطريق
المعهورين الناس قيا ويلهم من هذا الافتراء وسحقا لهم من هذه المقالة الشفاعة **ومن**
مكايدهم انهم يقولون ان اهل السنة يجوزون ما هو مذموم شرعا فافترقوا جوارز اللعاب
بالشرع مع ان كل لعب ولهو مذموم في الشرع **والجواب** ان الائمة الثلاثة اعني ابا حنيفة
ومالك واحمد كلهم قائلون بحرمته مطلقا ويردون اثارا دلالة على ذلك وللانام الشافعي
فيه قولان قول انه مكروه بشرط ان لا تضر الصلوة عن الوقت المسحب ولا تترك السنن
والاداب لاجله وان لا يكون اللعب على شئ وان لا يفوت ما يجب من خدمة الرالدين وتفقد
احوال الصيال وعيادة المرضى واتباع الجنائز وان لا يقع في اللعب نزاع وجدال ويمان كاذبة
وان لا يكون ما يلعب به مهورا بصور الحيوانات فاذا افقد شئ من هذه الشروط فهو حرام قطعا
فمن اصر على فعله مع حرمة فقد ارتكب الكبيرة والقول الثاني انه حرام كما عليه الجمهور وقد صرح
عن الشافعي انه رجع اليه كما نفي عليه القزالي ولكنه ثبت في شروع المنهاج وفتح الرها ب والانه
وقع المعين وغيرهما ان الفتوى على القول الاول وهو القول بكراهته مع الشروط السابقة
واحرمة مع فقد شرط منها على اننا لو سلمنا ان جميع اهل السنة يجوزون اللعب فهو من القسم
المباح اذ فيه تشييد الذين ولقيم مخادعات الحرب وطريق الاحتراز عن مكاييد الاعداء
فحكمكم الملاعب الناحية كالمسابقة بالخيول ورمي السهام ونحو ذلك والله تعالى اعلم **ومن**
مكايدهم انهم يقولون ان اهل السنة يجوزون التفتي واستماعه مع انه قد ورد النهي عنه
في احاديث كثيرة **والجواب** ان هذا محض افتراء وكلام اشبه بالعواء فان الفتاء عند
جميع اهل السنة حرام الا عند بعض الجملة المتصوفة لقول صلى الله تعالى عليه وسلم الفتاء ينبت
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل كما رواه البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وقد نثر القياس الحسن قوله تعالى من الناس من يشتري لهو الحديث بالملاهي وقد نثر
مجاهد قوله تعالى واستغفر من استغفرت منهم بصوتك بالفتاء والمزاير وفي الحديث الصحيح
من اتبع الى قينة صب في اذنيه الا انك اى الرصاص الذاب قال الا وادعى ولو لم تكن المغنية

محل الفتنة ولكن استماع الفتاء يبعث على الافتان بغيره من الناس فهو حرام لما فيه من
النجس وتحريك القلب الحزب الى ما بهواه لا سيما اهل الشقاق والشغب ومن يشتغل بصوت
خاصة وهذا واضح لا يحتاج الى بيان فيه منصف انتهى وقد ثبت في كتب الحنفية وغيرهم من اهل السنة
ان المغني لا تقبل شهادته وفي حديث رواه الطبراني في الكبير والمخطيب عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الفتاء والاستماع الى الفتاء الحديث وقد
صنف العلامة ابن حجر المكي كتابا سماه كف الزعماء عن محرمات الله والسماع وهو كتاب
اشتمل على نقاش مسائل مفيدة اذا تحققت ما ذكر فلا تفتري هذا بقوم استوهوا الى
شبهات نفوسهم فخلعوا استماع الفتاء والادوات والمزاير وغفلوا عما ورد في ذلك من
الكتاب والسنة وما يترتب عليه من المفاسد ومن ادعى ابا حنيفة ذلك من جملة المتصوفة
فهم من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن وصاحبا اهل الله ان يرضوا بمثل ذلك او يسلكوا
في هذه المسالك اولئك قوم ان بنوا احسن النبأ قال سيد الطائفتين الحنفية البغدادى
قدس سره ان الفتاء بطلان وقال الشيخ البرزق في الفاسى قدس سره السماع حرام كالميتة
وقال الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في فصل الاصوات من كتابه الغنية فاكان فيها
من اننا اذا اشمار النعرة عن الملاهي على ضربين مباح ومحظور فالمباح ما لا يستحق فيه
والمحظور ما كان فيه سخر فاما ما ينظم الى الملاهي في محظور سواء خلا عن السخر او قارة
الا ان الذي يقارن حصل منه الخطر لعلمين ثم قال ولا يسمع الى اصوات الاغنيات
من شواب النساء لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التبع للرجال والتصفيق من
النساء هذا اذا ناب المصلى نائب في صلوة فكيف بالشعر والغزل والامور المباحة
لطباع الناس من ذكر صفات العشاق والمشتوقين ودرقائق صفات المحبة والميل والصفاء
المستهيئات بهن التي تشوق النفس الى سماعها قبح ودلعي السماع وتثيرة الطبع الى المحارم فلهذا
فلا يجوز لاحد سماع ذلك وان قال قائل ان اسمعها على معان اسمع فيها عند الله تعالى كذبناه
لان الشرع لم يفرق بين ذلك ولو جاز لاحد جاز للابنية وعليهم السلام ولو كان ذلك عذرا
لا جرناسماع الفيان لمن يدعى انه لا يطير وشرب السكر لمن ادعى انه لا يسكره فلو قال عادت
اني متى شربت اخمر كفتت عن احرام لم يجر له ولو قال غاطة اذا شهدت الرد والاغنيات
دخلت بهم اعترت في حسنهم لم يجز له ذلك بل نقول ترك ذلك واجب والاعتذار بغير
المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريقة من يريد احرام بطريق الغرر وجعل فيركب بهواه فلما
سلم اصحابها ولا نلتفت اليهم قال تعالى للمؤمنين ينصتوا من ابصارهم ويحفظوا افروجههم

ذلك اذكي لهم فمن قال النظر اذكي كان مكذبا للمقران انتهى ما هو المقصود من كلامه قدس سره ورضي
عنه وهذا لم يبق كلاما للمصنف على ان الشيخ المقتول من كبار علماء الشيعة ذكره في كتاب الدرر
انه يجوز الفناء بشرطه في العرس وذلك الشرط هو ان يكون السمع امرأة وان لا يكون شعرا
في الراس كذا في شرح القواعد فقد بان لك ان كيدهم وقع في تحريم رفاق بهم ما زوروه من مكرم
فكانوا كالباحث عن حشفة بطلق والجاذع ما رن انفه بكفة وكفى انفة المؤمنين القبال والحد
لقد على كل حال سوى الكفر والضلال واعلم ان هذا التفصيل لم يكن في الاصل وقد خربنا فيه عن
عادة الكتاب لما ان هذا الطلب مما قد اشتبه فيه بعض القاصرين وذل وهذا امر ما اردناه من
ذكر المكائد التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى فان الذي ذكرناه عشرين مثارا وقطرة من بحار
وكثير ما تركته عن الكتاب يعلم ما ذكر في سائر الابواب وفيما ذكرناه كفاية لمن سلم من ذاك الغفلة
والغواية **الباب الثاني في بيان اقسام اخبار الشيعة واحوال سائدهم وطبقاتهم**
وما يتبع ذلك اما اقسام اخبارهم فاعلم ان اصولها عندهم اربعة صحيحة وحسن وموثق وضعيف
اما الصحيح فكل ما اتصل برواية بالمعصوم بواسطة عدل امامي وعلى هذا فلا يكون المرسل والمنقطع
دخلا في الصحيح لعدم اتصالهما وهو ظاهر مع انهم يطلقون عليها لفظ الصحيح كما قال الرازي
ابن عمير في الصحيح كذا وكذا ولا يعتبرون العدالة فانهم يقولون رواية مجهول الحال صحيحة كالحين
ابن الحسن بن ابيان فانه مجهول الحال كما نص عليه ابن المظهر الحلبي في المنتهى مع انها مأخوذة
في تعريفه وكذا لا يعتبر عندهم كون الراوي اماميا في اطلاق الصحيح فقد اهلوا قيود التعريف
كلها وايضا قد حكوا بصحة حديث من دعا عليه المعصوم بقوله اخذاه الله وقائله الله والله
او حكم بفاد عقيده او اظهر البرائة منه وحكموا ايضا بصحة روايات المشبهة والمحممة
ومن جواز الدلالة عليه نقاع ان هذه الامور كلها مكفرة ورواية الكافر غير مقبولة فضلا عن
صحتها فالعدالة غير مقبولة عندهم وان ذكروها في تعريف الصحيح لان الكافر لا يكون عدلا البته
وحكموا ايضا بصحة الحديث الذي وجدوه في الرقاق التي اظهرها ابن بابويه مدعي انها لا ائمة
وردوا عن الخطوط التي يزعمون انها خطوط الائمة ويزعمون هذا النوع على الروايات
الصحيحة الاسناد عندهم هذا حال حديثهم الصحيح الذي هو اقوى الاقسام الاخرى واعلم ان
واما الحسن فهو عندهم ما اتصل برواية بالمعصوم بواسطة امامي محدود من غير نص على عدالة
وعلى فلا يكون المرسل والمنقطع داخلين في تعريف الحسن ايضا مع ان اطلاقه عليها شائع
عندهم حيث صرح فقهاءهم بان رواية زرارة في مفيد الحج اذا اقتضاه في عام آخر حسن مع
انها منقطعة ويطلقون لفظ الحسن على غير المحدود حيث قال ابن المظهر الحلبي طريق الفقيه

في هذا الصحيح
الحديث الصحيح
ما هو من قوله
الصحيح عندهم
انما هو في هذا
فقيههم في التعريف

الى منزل بن جعفر من انه لم يحده احد من هذه الفرق **واما الوثوق** ويقال له القوي
ايضا فكل ما دخل في طريقه من نقى الاصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته وسلامته باقى
الطريق عن الضعيف مع انهم اطلقوا الوثوق ايضا على طريق الضعيف كالخبر الذي رواه
الكويني عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين وكذا اطلقوا القوي على رواية نوع بن داود وباحية
ابن عمارة الصيرفي واحمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي مع انهم لم يسموا بمحمد وحين ولا
مذنبين **واما الضعيف** فكل ما اشتمل طريقه على مجروح بالفسق دخوه او مجهول الحال واعلم
ان العمل بالصحيح واجب عندهم اتفاقا مع انهم يرون بعض الاخبار الضعيفة ولا يعملون
بموجبها كما روى زرارة عن ابي جعفر قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطعموا
اجرة السدس ولم يرض الله لها شيئا وهذا موقوف وروى سعد بن ابي حنيفة عن ابي
الحسن الكاظم عليه السلام قال سالت عن بنات الابن والجدة فقال للجدة السدس والبنات
لبنات الابن وهذا صحيح عندهم فهم يقولون ما لا يفعلون ثم اعلم ان اكثر علماء الشيعة كانوا
يعلمون سابقا بروايات اصحابهم بدون تحقيق وتفتيش ولم يكن فيهم من يميز رجال الاسناد
اصلا ولا من الف كتابا في الجرح والتعديل حتى صنف الكشي سنة اربع مائة تقريرا كتابا في اسماء
الرجال واحوال الرواة وكان مختصرا جدا لم يزد الناظر فيه الا تحريرا لانه اورد فيه اخبارا معتارة
في الجرح والتعديل ولم يكن يترجم احد على الاخر ثم تكلم المصنف في الضعفاء والنجاشي
وابو جعفر الطوسي في الجرح والتعديل وضمفوا فيه كتابا مطولة ولكنهم اهلوا فيها توجيه التعارض
بالمعصوم والقسم ولم ييسر لهم ترجيح احد الطرفين ولهذا منع صاحب الدرر عن تقليدهم في
باب الجرح والتعديل وفي هذا المقام فوائده تتعلق بالرواة تركناها الطول لما فرغ اجمع الاصل

تمت هذا الكلام في ادلة الشيعة

اعلم ان الادلة عند الشيعة اربعة كتاب وضرب واجماع وعقل **اما الكتاب** الذي يعتمد عليه في
الاستدلال فهو الاخذ من الائمة المعصومين ولم يوجد عندهم واما هذا فمما فيه التعريف و
الاستقاط والعياذ بالله كما في الكافي وغيره فلما اعتمد على الاستدلال به لمجوز النسخ بما سقط
وتخصيص العام ونحو ذلك ونقلته عندهم كنفلة التوراة والانبيا في سنة فجرة منافقين
مذنبين معاذ الله من ذلك **واما الجرح** فلا بد له من ناقل فهو اما من الشيعة او من غيرهم
لا جرة بغيرهم لان القدر الاول منهم ارندوا والعياذ بالله واما الشيعة فلم يختلفوا في فاضل
فيما بينهم في اصل الائمة وتبيين الامام ولا يمكن اثبات قول من اقوالهم الا بالجهل لان الكتاب
ساكت عن المقصود بحيث يفهم الخالف وايضا قد عرفت حال الكتاب فلم يبق الا الخبر

فلو توقف ثبوت الخبر وحجته على ثبوت ذلك القول لزم الدور وايضا كون الخبر حجة اما ان قول المصوم
او وصل بواسطة المصوم من المصوم الاخر وعصمة احد ائمه بغيره لا تثبت بالخبر والكتاب حاله معلوم
والعقل عاجز والمجزة على تقدير الصدور ايضا موقوفة على الجلال مشادة التحدى وروية
المجزة لم يتيسر لكل احد والاجماع ايضا انما يكون حجة بدخول المصوم فيه ومع هذا في نقل اجماع
الخائبيين لا بد من خبر وفي اثبات عصمة رجل بغيره او بخبر المصوم الاخر الذي وصل الخبر
بواسطة دور صريح وايضا كون الخبر حجة موقوف على نبوة بنى وامانة امامه واذ لم يثبت بعد اصل
كيف يثبت فرع والتواتر عندهم ما قطع عن خبر لا اعتبار ان كتمان الحق والزور قد وقع من عدد
التواتر وخبر الاصل غير معتبر في مثل هذه المطالب بالاجماع فلا يستدل بالخبر مطلقا غير ممكن **واما**
الاجماع فظلاله ظاهرة لان ثبوت الاجماع فرع ثبوت النبوة والامامة ولو لم يثبت كيف يثبت وايضا
كون الاجماع حجة ليس بالا صالة بل لكون قول المصوم في ضمنه قد راجحته على قول المصوم وقد
علمت ما علمت وايضا دخول المصوم في الاجماع وموافقة قوله باقوال سائر الائمة لا يثبت الا بالخبر
واللازم لازم فتأمل **واما العقل** فالتمسك به اما في الشرعيات او غيرها اما في الشرعيات فلما
يمكن الاستدلال به عندهم لانهم منكرون اصل القياس ولا يعملونه حجة. واما في غير الشرعيات
فيستوقف على تجريده من شوايب الدهرم والالف والمادة والاضرار عن الخطأ في الترتيب وهذه
من الامور التي لا تحصل الا بالارشاد الامام المصوم. اذ ذكرنا التخالف والتزاحم في العقول وبرجحانها
فلا بد من ترجيح مصوم. ولا يكون الانبياء او اماما. واذ لم يثبت هذا لم يثبت ذلك مع ان الكلام
في الدلائل الشرعية والامور الدينية فانثابتها بالعقل للعرف لا يمكن لان العقل عاجز عن معرفتها
نفصلا بالاجماع نعم يمكن معرفتها للعقل اذا كان مستمدا من الشريعة وذلك ان اصل الحكم قد
اخذ من الشارع فيستند بقياس شيئا اخر على ذلك الاصل ولكن لما كان القياس عندهم باطلا لم
يبق للعقل مطلقا في الامور الشرعية دخل الاستدلال في قواعد الشرع وكلية فان للعقل فيها ترددا
واضطرابا. واذ كان حال العقل كذلك ففي اي شيء يستعمل به. اثبت العرض اولاً ثم انقش
فتأمل في المقام صعوبة.

وهنا قاعدة جليلة لها ثمانية مع هذا المقام

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيته. وهذا الحديث ثابت عند الفريقين
وقد علم منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا في المقدمات الدينية والاصكام الشرعية بالتمسك
بهذين العظمين والرجوع اليهما في كل امر من كان مذهبه مخالفا في الامور الشرعية اعتقادا وعملا

فهو ضال ومذهب باطل وفاسد لا يعبأ ومن حجبها فقد غوى ووقع في مهالك الردى وليس
التمسك بهذين العظمين المتينين الا اهل السنة لان الكتاب ساقط عند الشيعة عن درجة الاعتبار
كاسبق وقد روى الكليني عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ان القرآن الذي به جبريل الى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر الف آية وروى عن محمد بن نضر عنه انه قال كان في لم يكن
اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وروى عن سالم بن سليمان قال قرأ رجل
على ابي عبد الله وانا اسمعه حروفا من القرآن ليس ما يقرأه الناس فقال ابو عبد الله ما كف عن هذه
القرآنه وقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم اقرأ كتاب الله على حده وروى الكليني
وغیره عن الحكم بن عتبة قال قرأ على بن الحسين وما رسلنا قبلك من رسل ولا نبى ولا محدث قال وكان
على ابن ابي طالب محدثا وروى محمد بن الجهم الهلالي وغيره عن ابي عبد الله ان امته هي اربى من امته
ليس كلام الله بل محرف عن موضعه والمنزل امته هي اذكى من امته وقد تفرع عندهم ان سورة الواقعة
سقطت وكذا اكثر سورة الاخراب فانها كانت مثل سورة الانعام فاسقط منها فضائل اهل البيت
واصنام اسماهم. واسقط لفظ ويك قبل قوله لا تحزن الله معنا. وكذا اسقط لفظ عن
ولاية علي الواقع بعد قوله تعالى وقومهم انهم مسئولون. وكذا لفظ بعلي ابن ابي طالب بعد قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال. وكذا لفظ آل محمد الواقع بعد قوله تعالى وسيعلم الذي ظلموا ابي
منقلب ينقلبون لا غير ذلك من الهذيان. والاقوال التي بات. **واما القصة** الشريفة فهي
باجماع اهل اللغة يقال لا قارب الرجل والشيعة يكررون نسبة بعض القصة كقصة دام كلثوم ابنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعدون بعضهم داخل في القصة كالعباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واولاده وكالبزيم بن صفية عمه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل ينفسون اكثر
اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ويسبونهم كزيد بن علي بن الحسين الذي كان عالما كبيرا متقيا له شهيد
عليه الرواية وكذا يحيى بن ابيهم وجعفر بن موسى الكاظم ولقبوا الثالث بالكذاب مع انه كان
من كبار اولياء الله تعالى واخذ منه ابو يزيد البسطامي الطريقة واخذها اباها من جعفر الصادق
غلط ولقبوا ايضا جعفر بن علي احبا امام الحسن العسكري بالكذاب ويعتقدون ان الحسن بن
الحسن المشي وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا وحاشا لهم من كل
سوء وكذلك يعتقدون ابراهيم بن عبد الله وذكربا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن
الحسن ومحمد بن القائم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي بن الحسين وكذلك
يعتقدون في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا افاضاء زيد بن علي بن الحسين لا غير ذلك
من الامور الشيعة التي يعتقدونها حق القصة المطهرة مما هو مذكور في الاصل نفوذ بائنه من جمع ذلك

ونزله اليه جل شأنه من سلوكك ما يتك المالك . فقد بان لك ان الدين عند هذه الطائفة
الشيعة قد انهدم بجميع اركانه . وانقل ما تشيرون بحكم بخله حيث ان كتاب الله تعالى قد سبقك
اعتقادهم فيه . وعدم اعتمادهم على ظاهره وضاحيه . ولا يمكنهم ايضاً التمسك بالقرعة المصرة
بناء على دعمهم الفاسدين ان بعضهم كانوا الكفرة . وسبب ان ثابته تفرغ الابواب الاليتية بيان
مخالفتهم للتقليد في كل مسألة من العقائد الفروع بحيث لا يبقى لهم مجال للتكلم ولا يجدون
سبيلاً للفرار . وانما يتحقق الحق وهو يهدي السبيل . **واما احوال رجال اسانية هم وطبقات**
اسلامهم فاعلم ان اسلاف الشيعة واصول الفضالات كالعادة طبقات **الطبقة الاولى**
هم الذين استفادوا هذا المذهب بدون الوسطة من رئيس الضلالتين . ابيس اللعين . وبولاء
كافوا منافقين جهودا بكلمة الاسلام واضمروا في بطونهم عداوة اهل البيت ووصلوا به لك التناق
الى الدهول في زمرة المسلمين . واتمكّن في نفوسهم وايضا في مخالفة والبغض والعداوة في
بينهم . ومقتداهم على الاطلاق عبد الله بن سبا اليهودي الضماني الذي كان اشترى ابيس
واعرف منه في الاضلال والتدليس . واقدم منه في المخادعة والغرور . بل شجى في المكر والشور
وقد مارس رفاثا في اليهودية فنون الاغواء والاضلال . وسعى مجتهد اطرق الزور والاحتيال فاضل
كثيرا من الناس . واستنزل حماً غفراً وطفى منهم النيران . وطفق يغير عقايد العوام . ويوه
عليهم الضلالات والادهايم . فظهر اولاً بحجة ليل البيت النبوي . وحرص الناس على ذلك الامر
العلوي . ثم بين وجوب لزوم جانب الخليفة الحق وان يورث على غيره وان ماعداه من البغاة فـ
سجنهم من العوام وغيره . وقبله ناس من الجهلة كثيراً فاقنوا بصلاته . واعتقده وبارشاه
ونصحه . ثم فرغ على ذلك فروعاً فاسده . وجزئيات كاسده . فقال ان الامير كرم الله تعالى وجهه هو
وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الناس بعده وقرهم اليه واجتمع على ذلك بالآيات
الواردة في فضائله . واثار المروية في مناقبه . وضم إليها من موضوعاته . وزاد عليها من كلماته
وعباراته . فلما رأى ان ذلك الامر قد استقر في اذهان اتباعه . واستحكمت هذه العقيدة في نفوس
اشياعه . التي لا بعض هؤلاء من يعتد عليه الامير وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان
البنو عليه الصلوة والسلام يتخلفه بعض صريح وهو قوله تعالى **انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا**
الاية ولكن الضميمة قد ضيعوا وصيته عليه الصلوة والسلام وغلبوا الامير بالمكر والزور . و
ظلموه فنعصوا الله ورسوله في ذلك . وارته داعي الدين الا القليل منهم محبة للدين وطمعاً
في زخارفها واستدل على ذلك فيما وقع بين **فاطمة** رضي الله عنها وبين ابي بكر رضي الله عنه في
مسألة ذلك الا ان انتهى الامر الى الصلح ثم اوصى اتباعه بكتان هذا الامر . وعدم نيته اليه وقال

لا تنظروا

ما تظهر للناس انكم اتباعي لان غرضي اظهار الحق . والهداية الى الطريق المستقيم . دون الجاه
والشهرة عند الناس . فن تلك الوسوسة ظهر القيل والقال . ووقع بين المسلمين التفرق
والجدال . وانتشرب الصحابة الكرام . وذاع الطعن فيهم من اولئك الطغاة حتى ان الامير
كرم الله تعالى وجهه قد خطب فوق المنبر خطبة كثيرة في ذم هؤلاء القوم . واظهر البرائة منهم . وارعد
بعضهم بالغرب والجلد فلما رأى ابن سبا ان سهمه هذا ايقظ قد اصاب هدفه . واختلفت بذلك
عقائد اكثر المسلمين اختار اخفى الخواص من اتباعه . والقي اليهم امر ادي من الاول وامر
وذلك بعد ان اخذ عليهم يثاقاً غليظاً . ان الامير كرم الله تعالى وجهه يصدر منه ما لا يقدر عليه
البشر من قلب الاعيان والاحبار بالخصيات واحياء الموتى وبيان الحقايق الالهية والكونية
وفصاحة الكلام والتقوى والتجاعة والكرم لا غير ذلك مما لا عين رأت ولا ذن سمعت
فهل يقولون من شأن هذه الامور فلما اظهر والعجز عن ذلك قال لهم ان هذه كلها من خواص الالهية
التي تظهر في بعض المظاهر . ويتجلى للدهوت في كسوف الناسوت فاعلموا ان علياً هو الله
ولا اله الا هو واستشهد على ذلك ببعض كلمات الامير مثل انا حي لا يموت انا باعث من في
القبور انا مقيم الساعة ونحو ما يصدر عنه رضي الله عنه في حالة غلبته الحال كما هو شأن
اولياء الله فلما وصلت هذه المقالة الى حضرة الامير كرم الله تعالى وجهه هدد ما تلك الطائفة
وتوعدهم بالاحراق في النار واستتاب منهم فاجلدهم لاميدين فلما وصلوا اليها اشاعوا تلك
المقالة الشيعة وارسل ابن سبا بعض اتباعه الى العراق والاذربيجان لطلب ما يتصلهم الامير
كرم الله تعالى وجهه بسبب اشتغالهم بما هو ايم من ذلك في محاربة البغاة ومهمات الخلافة راجع
منه بسبب اشتد . وذاع وانتشر فقد بدوا لا يفضيل الامير وثانياً بتكفير الصحابة . وثالثاً بالوجهية
الامير ورعى الناس على حسب استعدادهم وربط رقاب كل من اتباعه بحبل من حبال العقوبة
فهو قدرة لجميع الفرق الرافضة وان كان اكثر اتباعه واشياعه من تلك الفرق يذكره بالسوء
لكونه قائلاً بالوجهية الامير ويعتقدون انه مقدس الغلاة فقط ولذا ترى اخلاق اليهود و
طبايعهم موجهة في جميع فرق الشيعة . وذلك مثل الكذب والبهتان وسب اصحاب الرسول
وكبار الدين وحمل كلام الله وكلام الرسول وحمل كلام الله والاحاديث على غير ظاهرها وكم
عداوة اهل الحق في القلب واظهار التملق خوفاً وطمعاً واتخاذ النفاق شعاراً وادثاراً . وعند
المتقية من اركان الدين ووضع الرقع المزورة ونسبها الى النبي والائمة وابطال الحق .
واحقاق الباطل لا غرض رتبته . وهذا الذي ذكره قطرة من بحر وذريرة من جبل . واذا تفكرت
في سورة البقرة وحفظت ما ذكر الله تعالى من صفات اليهود الذميمة . ترى جميعها مطابقة

لصفات هذه الفرقة مطابقة النعل بالنقل **الطبعة الثانية** جماعة من ضعف ايمانهم
من اهل النفاق وهم قلة عثمان واتباع عبد الله بن سبا الذين كانوا يسبون الصحابة الكرام
وهم الذين انحرفوا في عكر الامر وعدوا انفسهم من شيعة خوفا من عاقبة ما صدر منهم من
تلك الجناية العظمى وبعض منهم تشبوا باذيال الابرار طمعا في المناصب العالية ورفعة
المراتب فحصل لهم بذلك مزيد الامنية وكان الظاهر من ذلك فقد اظهر والامير كرم
الله تعالى وجهه ما انطوا عليه من التورم والجائنت فلم يجبو الدعوة واهروا على مخالفتها وظهرت
منهم الجناية على ما مضى عليه واستطالت ايديهم على عباد الله واكل اموالهم واطالوا الشتم في
الطعن على الصحابة وهذه الفرقة هم رؤساء الروافض واسلافهم وعلو الثبوت عندهم
فانهم وضعوا ابناء دينهم واما انهم في تلك الطبقة على روايت هؤلاء النفاقين
ومنقولاتهم فلهذا كثرت روايات هذه الفرقة عن الامير كرم الله تعالى وجهه بواسطة اولئك الرجال
وقد ذكر المورخون سبب دخول اولئك النفاقين في هذا الباب وقالوا انهم قبل وقوع التحكيم
كانوا مغلوبين لكثرة الشيعة الاولى في عكر الامر وتعلمهم ولما وقع التحكيم وحصل اليأس من انتظام
امور الخلافة وكادت المدة المهيئة للخلافة تتم وتنقض وتختلف بانوبة المفضوض رجع الشيعة
الاولى من رومة الجندل التي كانت محل التحكيم لا اوطانهم لحصول اليأس من نصرة الدين وشروها
بتأييده بترديج احكام الشريعة والارشاد ورواية الاحاديث وتفسير القرآن المجيد كما ان الامير
كرم الله تعالى وجهه دخل الكوفة واشتغل بتل هذه الامور ولم يبق في ركاب الامير اذ ذاك من
الشيعة الاولى الا القليل من كانت له دار في الكوفة فلما رأت هياتك الفرقة الضالة المجال
في اظهار ضلالهم اظهر داما كانوا يخفوه من اسائة الادب في حق الامير وسب اصحابه واتباعه
الاحياء منهم والاموات ومع هذا كان لهم طمع في المناصب ايضا لان العراق وخراسان وفارس
والبلاد الاخر الواقعة في تلك الاطراف كانت باقية بعد في تصرف الامير وحكومتها والامير كرم الله
تعالى وجهه عاملهم كما عاملوه كما وقع ذلك لموسى عليه السلام مع اليهود ولبيضا عليه الصلوة و
السلام مع المنافقين ولما كانت الروايات من اهل السنة في هذا الباب غير معتد بها لمزيد
عداوتهم لفرق الشيعة على زعمهم وجب النقل من كتب الشيعة المعتبرة مما صنفه الامامية
والزيدية وقد سبق في اول الكتاب عند ذكر الفرقة السنية خطبة منقولة عن الامام المكي
بالله يحيى بن حمزة الزيدى المذكورة في آخر كتابه المسمى طوق الحامية في مباحث الامامة فلا
حاجة لنا الى اعادةها ولما نعى الامير نجبر قتل محمد بن ابي بكر في مصر كتب كتابا الى عبد الله بن عباس
فانه كان حينئذ عامل البصرة وهو كما هو مذكور في كتاب نهج البلاغة الذي هو اصح كتاب بعد

الفرقة

الله تعالى عند الشيعة اما بعد فان مفرقة تحت ومحمد بن ابي بكر قد استشهد ففقد تحت ولدا
ناصحا وغلما كادحا وسيفا قاطعا وركنا رافعا وكنت قد شئت الناس على الحاق
وامرهم بغيث قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهها وعودا وبدا فمهم الا اليه كاربها ومنهم
المتقل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله تعالى ان يجعل بينهم ذراعا جلا فوالله لو اطمع
عند لقاء العدو الشهادة وتوطئة نفسي على الميتة لاجبت ان لا القى مع هؤلاء يوما واحدا
ولا اتقي بهم ابدا وكذا لما اخبر بقدم سفيان بن عوف الذي كان من بني غامد وابرا
معاوية وركبانه بيلد ابار وقتلهم اهل خطبة خطبة من درجة بها هذه العبارة المشيرة لارثا
وهي والله يموت القلب ويجلب الهم ما ترى من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم فبقوا لكم وترحاهم من مرم غضا يرمى بغار عليكم وتغرون وتغزون ولا تغزون
ويصيح الله وترضون فاذا امرتم بالسير اليهم في ايام اخر قلتم هذه خسارة القبط اهلنا
حتى يسبح غنا اخر واذا امرتم في ايام البرد قلتم هذه بارودة اهلنا حتى يسبح غنا البرد
وكل هذا فرار من الحروب والفر فاذا كنتم من الحروب والفر تقولون فالتهم من السيف افر يا اشيا
الرجال ولا رجال لكم علوم الاطفال وعقول ربات الحجال لو دبرت اليكم ولم اعرفكم معرفة
وايقول يقول في هذه الخطبة فالتهم الله لقد ملؤتم قلبي قبحا وشحنتم صدري غيضا وجرتموني
تحت الهمام انقاسا فاسدتم على راي بالخذلان والعصيان حتى قالت قريش ان ابي
طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب بالله لقد تدهوا واهل احد اشده لها مرسا
واقدم فيها مقامات حتى لقد خفت فيها وما بلغت العشرين وبها انما ذرفت على السنين
ولكن لا راي لمن لا يطاع ويقول في خطبة اخرى ايها الناس اجمعوا ابدانهم المختلفة
ايها انهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفلكم يطع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت
وكيت فاذا حضر القنال قلتم حيد من حيد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استعز قلب
من قاسكم اعالييل باضاليل الخ ويقول في خطبة اخرى المرفور والله من غمرتموه ومن
فازكم فاز بالسهم الباهن ومن دمي بكم دمي ما فرق ناضل اصبحت وانتم لا اصدق قولكم
ولا اطمح في نفركم وما اودع العدو بكم وايضا يقول في خطبة اخرى اذا استقر الناس الى
اهل الشام انكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من
العز خلقا اذا دعوتكم الى جهاد اعدائكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غره ومن الزهوق
في سكره يترج عليكم حواري فتعجبون وكان قلوبكم بالرسة فانتهم لا تعقلون ما انتم في شقة
سبحان الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زواجر يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل وعانتها

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
والتحريم الذي لا ريب فيه
والتحريم الذي لا ريب فيه

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
والتحريم الذي لا ريب فيه
والتحريم الذي لا ريب فيه

نكلت اجعت من جانب انتشرت من جانب اخر وبس لمر الله معرنا راحب انتم تكادون
ولا تكيدون وتنقص اطرافكم ولا تنقصون ولا ينقصونكم وانتم في عقلة سامون وايضا
يقول في خطبة اخرى منيت عن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا اباكم ما تستصرون
بفكم ربكم لا دين يجعلكم ولا حجة تحيكم انتم فيكم مستصرخا وانا فيكم متفونا فلا تسمعون في
قولا ولا تطيعون لي امرا حتى الامور عن عواقب المسألة فايدرك بكم ثار ولا يبلغ منكم مرار
عنكم لانفراخوانكم فخرتم جيرة اجل الاسر وتناقلتم تناقل الفصول الادبر ثم خرج منكم
جند من ذل ضعيف كانوا ياتون الى الموت وهم ينظرون وايضا يقول في ذم هؤلاء الفرق
كم الاراك كما تراه البكار العرة والثياب المتدعجة ان جيت من جانب تهتك من جانب
اخر وكلما اضل عليكم من سائر انام اغلق كل رجل منكم بابا والحج انجار الضية في حجرها
والضغ في وجارها وايضا يقول في خطبة اخرى من رمى بكم فقد رمى ما فوق ناضل انكم والله
لكثر في الباجان قليل تحت الرايات وهذه الخطب كلها ذكرها الرضى في نهج البلاغة وغيره
من الامامية فيفرد بها في كتبهم وقال علي بن موسى طاريس سبط محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة
ان امير المؤمنين كان يدعو الناس على منبر الكوفة الى قتال البغاة فاجاب الارجلان فتفسد
الصعداء وقال ابن يقطين ثم قال ابن طاريس ان هؤلاء خذلوه مع اعتقادهم ففرض طاعتهم
وان صاحب الحق وان الدين ينادي غوثه على الباطل وكان عليه السلام يدريهم ولكن لا
تجدي المدارات نفعا وقد سمع قوما من هؤلاء يقولون من في مسجد الكوفة ويستحقون به فاخذ
بمضادق الباب واشد متمثلا

هذا الحديث في خطبة
الامير المؤمنين عليه السلام

هذا الحديث في خطبة
الامير المؤمنين عليه السلام

هنيئاً من اغترأ مخامر لعة من اعراضنا ما استحل
فليس منهم كلام ودعا على هؤلاء الذين يدعون انهم شيعة بقوله فانكم الله وقهاكم وترها
ونحوها وكذا حلف على ان لا يصدق قولهم ابداً ووصفهم في مواضع كثيرة بالصبيان لا ورع وعدم
استماعهم وقبولهم للكلام واطهر البرائة من رؤسهم وهؤلاء لم يكن لهم وظيفة سوى الخطا على حفة
الامير كرم الله تقديراً وذهم له وحاشاه وقد علم ايضا ان شيعة ذلك الوقت كانوا كلهم مشركين
في هذه الاحوال وداخلين في هذه السادي الارجلين منهم فاذا كان حال الصدر الاول والقرن
الافضل الذين هم قدوة لمن خلف من بعدهم واسوة لاتباعهم ما سمعت ذكره فكيف باتباعهم
فويل لهم ما يكسبون **الطبعة الثالثة** هم الذين بعثوا السيد المجتبي السبط الاكبر وذرعة عين
اليتول الامام الحسن رضى الله عنه بعد شهادة الامير كرم الله تقديراً وبابيعهم قدر اربعين
رجلا على الموت ورجعوه على قتال معاوية فاخرجوه الاضاح الكوفة وكان قدسهم ايقاعه

من ذمهم

في ورطة الهلاك وقد ارجوه في اثنا الطريق بطلب وظايفهم منه وظهر منهم في حق من
سوء الادب ما ظهر كما فعل المختار الثقفي من جرمه من تحت قدمه المباركة وهو الذي كان
يعد نفسه من اخفئ شيعته وكظم احزابا لسان فخذ الامام رضى الله عنه حتى
تالم منه الماشد بذا فلما قاتل المحرب على ساق وتحققت المقاتلة وغلب الامامية لزياده
وتركو انصرة الامام مع انهم كانوا يدعون انهم من شيعة المخصوصين وشيعة ابيه وانهم احد ثوا
مذهب الشيعة واسسوه ذكر ذلك السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء والائمة عند ذكره
الامام الحسن عن صلح معوية وخلع نفسه من الخلافة وتغويضا اليه وذكر ايضا من كتاب
الفصول للامامية ان رؤساء هذه الجماعة كانوا يكاتبون معوية خفيا على الخروج للمحاربة مع الامام
بل بعضهم اراد الفتك به رضى الله عنه فلما تحققت هذه الامور غده رضى بالصلح مع معوية
وخلع الخلافة عن نفسه **الطبعة الرابعة** هم الكثر اهل الكوفة الذين طلبوا حفة السبط
الا صغر ورجلانة سيد البشر الامام الحسين رضى الله عنه وكتبوا اليه كتباً عديدة في توجيههم الى
طرفهم فلما قرب من ديارهم مع الاهل والاقارب والاصحاب واخذت الاعداء تخرج نيران الحرب
في مقابلة تركه اولئك الكذابين وتقاعدوا عن نصرة واعانتهم مع كثرة عدد الاعداء وقوة ثورتهم
بل رجع انهم مع الاعداء خوفاً وطعناً وصاروا سبباً للشهادة وشهادة كثير من معه واذوه
اكثر مما اذى المشركون الانبياء حتى مات الاطفال والصبيان الرضع من شدة العطش وعروا
ذوات الحذر والمستورات بالحجب من بيت النبوة واطافوهم في البلاد والقرى والبوادي
وقد نزل ذلك من خدرهم وعدم وفائهم ومخادعتهم وسيعم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
الطبعة الخامسة هم الذين كانوا في زمن استيلاء المختار على العراق والبلاد الاخرى من تلك الاقطار
وكانوا معرضين عن الامام السجاد لمواقفة المختار وينطقون بكلمة محمد بن الحنفية ويعتقدون
امامته مع انه لم يكن من اولاد الرسول ولم يقر دليل على امامته وهذه الفرقة قد خرجت في اخر الامر
على الدين والمخاداة عن جادة المسلمين بما قالوا من نبوة المختار ونزول الوحى اليه **الطبعة السادسة**
هم الذين حملوا زينة الشهيد على الخروج وتعهده وانبهره واعانتهم فلما جدد الامر وحان القتال انكروا امامته
بسبب انه لم يشرع في الخلفاء الثلاثة فتركوه في ايدي الاعداء ودخلوا به الكوفة فاستشهد وعاد رداً
الحسين وكنا بواحد نفرنا باثنين ولبس ماضعوا معه ولوزفنا ان لم يكن اماما فلم يكن من اولاد
الامام مع ان من علم صحة نسبته وان كان من العصاة يجب على الامامة اعانته ونصرته ولا سيما اذا كان
على الحق ولم يفر من عدم البتة ذنب ولم تلحقه منه نقيصة وقد نقل الكاشي روايات صحيحة
عن الائمة الاطهار تدل على ان سب الخلفاء الثلاثة لا يحتاج اليه في العجاة ودخول الجنة وقد كان

هذا الحديث في خطبة
الامير المؤمنين عليه السلام

مطلوباً في يد النواصب المروانية الذين هم كانوا أشد الأعداء لاهل البيت ولعانة المظلوم واجبة فرض
عين مع القدرة عليها اذا كان في ايدي الكفار خاصة ولورثتها **الطائفة السابعة** هم الذين كانوا
يدعون صحة الائمة والاخذ عنهم مع ان الائمة كانوا يكفرونهم ويكذبونهم ولنفذ ذلك بنذيرة
من عقايد اسلامهم حيث ان هذا الكتاب لا يبيح ذلك على سبيل الاستقصاء ولكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله فنقول ان منهم من كان يعتقد ان الله تعالى جسم ذو ابعاد ثلاثة كالهنشاسين
وشيطان الطاق والميمني ذكر ذلك الكلبي في الكافي ومنهم من اثبت له صورة جل شأنه كهنشام
ابن الحكم وشيطان الطاق ومنهم من اعتقد انه عز اسمه لم يكن عالماً في الازل كزرارة بن اعين وكمر
ابن اعين وسليمان الجعفي ومحمد بن مسلم وغيرهم ومنهم من اثبت له مكاناً وصيلاً واجهة وهم
الكثر من منهم ومنهم من كفر بالله تعالى فلم يعتقد بالصانع القديم ولا بالانبياء ولا بالبعث
والعاد كديك الجن الشاعر وغيره ومنهم من كان من الضماد ويعلم بذلك جهاراً ويترتباً
بزعمهم ومع ذلك لم يترك صحة قومه كزكريا بن ابراهيم النضر في الذي روى عنه شيخ الطائفة ابو
جعفر الطوسي في كتابه التهذيب ومنهم من قال في حقهم الامام جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه يروون الأكاذيب ويفترون علينا اهل البيت كالبيان المكنى باليه احد ومنهم من
حذر الائمة الناس عنهم وهم نقلت الاخبار ورواة الآثار وعن الائمة العظام روى الكلبي
عن ابراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين قالوا دخلنا على ابي الحسن الرضا فقلنا ان هشام بن
سالم والميمني وصاحب الطاق يقولون ان الله تعالى اجوف من الرأس الى السرة والباقي
مصمت فخر الله سبحانه قال سبحانه ما عرفوك ولا واحد من اهل ذلك وصفوك
وقد دعا الامام الصادق علي هؤلاء المذكورين وعلي زرارة بن اعين فقال اخبرهم الله روى
الكليني ايضا عن علي بن حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي
عنكم ان الله جسم صمدني نوري معرفة ضرورية عين بها على من يشاء من عباده فقال سبحانه
من لا يعلم احد كيف هو ليس كمثل شئ وهو السمع البصر لا يحد ولا يحيط بشئ ولا جسم
ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد ومنهم من كان منكر الموت الامام الصادق معتقداً
بانه هو المهدي الموعود به ويكررون امامة الائمة الباقيات واكثر رواية الامامية الائمة كانوا
واقفة كما لا يخفى على من راجع اسماء رجالهم حيث يقولون في مواضع شتى ان فلان كان من
الواقفة فلها ثبوت الفرقان منكران لحد الائمة وتعيين اشخاصهم ومنكر الامامة عند
الشيعة كمنكر النبوة كافر ومع هذا يروي علماء الشيعة عنهم في صحاحهم ومنهم من لم يعلم
امام وقتة وقضى عمره في الرد والتجريح فضل في الوعيد من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة

وَأَنَّهُمْ مِّنْ أَتَقْدِرُ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِيكَ إِلَى السِّرِّ وَهَذَا إِلَى الْقَدَمِ مَعَهُ كَسَرْتُمْ بِمَسَالِمِ وَالْيَمِينِ ص ١٢

جاءت به الحسن بن الساعة وبنى فصال وعمر بن سعيد وغيرهم من رواية الاخبار. ومنهم من
اخترع الكذب واصر على ذلك كابي عمرو بن العبرة والنظري ومنهم من طرده الامام جعفر الصادق عن
مجلسه ثم لم يجوز له مجيئه اليه كابي مكيان ومنهم من اقر بكذبه كابي بصير. ومنهم من كان من
البدائية الفالية كدام بن الحكم وزياد بن الصلت وابن هلال الجهمي وزيارة بن سالم. ومنهم
من كان يكذب بعضهم بعضا في الرواية كالمشائين وصاحب الطائفي واليشمي. واعلم ان جميع
فرق الشيعة يدعون اخذ علومهم من اهل البيت وتنب كل فرقة منهم لامام او ابن امام ويردون
عنه اصول مذاهبهم وفروعه ومع ذلك يكذب بعضهم بعضا ويضلل احدهم الاخر من بابيهم من
التناقض في الاعتقادات ولا سيما في الامامة فذلك اوضح دليل واقوى برهان على كذب تلك
الفرق كلها. وذلك لان هذه الروايات المختلفة والاخبار المتناقضة لا يمكن ورودها من بيت
واحد والا لزم كذب بعضهم وقال تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم
تطهيرهم. وقد علم ايضا من التواريخ وغيرها ان اهل البيت ولا سيما الائمة الاطهار من خيبر وخلق
الله بهم النبيين وفضل سائر عباده المخلصين والمقربين بانوار جديهم سيد المرسلين فلا يمكن صدور
الكذب عنهم فلم انهم يرون ما يردون عنهم تلك الفرق المضللة بعضهم بعضا بل قد وضعها كل فرقة
من هذه الفرق ترويحاً لمذاهبهم ولذا وقع فيها الخالف قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وما الاختلاف الواقع عند اهل السنة فليس كذلك لوجهين. الاول انه اختلاف اجتهادي
فانهم يعطون من قرن الصحابة لارضى الفقهاء الاربعة ان كل عالم مجتهد يجوز له المجتهد العمل برأيه المستنبط
من دلائل الشرع فيما ليس فيه نص واختلاف الاراء طبيعي لنوع الانسان وليس ذلك اختلاف الرواية
حتى يدل على الكذب والافتراء. الثاني ان اختلافهم كان في فروع الفقه لا في اصول الدين واختلاف
الفروع للاجتهاد جائز فلا يكون دليلا بطلان المذهب. وذلك كما اختلاف المجتهدين من
الامامية في المسائل الفقهية كطهارة المحرد نجاسة وتجوز الرضوخ وما والورد وعدمه. ولست هنا
على كيفية اخذ الشيعة العلم من اهل البيت فاعلم ان الفلاة بهم اقدم من جميع فرق الشيعة وفضلهم
قد اخذوا منه بهم عن عبد الله بن سباح موه عليهم قصة الاضلالهم انه اخذ ذلك عن الامير
كرم الله وجهه. وان الاختيارية والكيسانية قد اخذوه عن الامير والحسين وعن محمد بن علي وعن
ابي تاشم ابنه والزينية عن الامير والحسين وزياد العابدين وزيد بن علي وديلمي بن زيد والباقرية
عن خمسة اعني الامير الباقر والناويسة من هؤلاء والخمسة والامام الصادق والباركية عن هؤلاء
السبعة واسماعيل بن جعفر والقرمطة عن هؤلاء السبعة ومحمد بن اسماعيل. والشمطية عن هؤلاء
الثمانية ومحمد بن جعفر وموسى وعبد الله واسحق ابنا جعفر والمهدوية عن اثنين وعشرين

جائیدہ

الوارث العظيم

وهم كانوا يعتقدون ان جميع سلاطين مصر والمغرب الذين حلوا من نسل محمد الملقب بالمهدي
ائمة معصومون ويرجعون ان العلم المحيط بجميع الاشياء كان حاصلهم وهؤلاء السلاطين
ايضا كانوا يسمون ذلك كايشهد لذلك تواريخ مصر والمغرب والفرار من ثمانية عشر
اولهم امير المؤمنين واخبرهم المستنصر والامانية الاثنى عشر عن اثني عشر اولهم الامير
واخبرهم الامام محمد المهدي ولا احد سئلهم في الكثرة وقد ماتهم المشايخ مير قيس بن سليم
ابن قيس الهلالي وابان ومشاهير بن سالم وصاحب الطاق وابوالاحوص وعلي بن منصور
وعلي بن جعفر وبنان بن سمان المكنى بابي احمد المشهور بالجزري وابن ابي عمير وعبد الله
ابن مفرود والنظري وابوبصير ومحمد بن الحكم ومحمد بن فرج الرجمي وابراهيم الخزازي ومحمد بن الحسين
وسلمان الجعفري ومحمد بن السلم وكبير بن اعين وذرارة بن اعين وابناؤهما وسماعة بن
مهران وعلي بن ابي حمزة وعيسى وعثمان وعلي وهؤلاء الثلاثة بنو فضال واحمد بن محمد بن عيسى
ابو نضر البرقي ويونس بن عبيد الله القمي وابوبن نوح وحسن بن العياشي بن الجريش وعلي بن
مظاهر الواسطي واحمد بن سحر وجابر الجعفي ومحمد بن جعفر القمي والحسين بن السعيد وعبد الله
وعبد الله ومحمد وعمران وعبد الله كلهم بنو علي بن ابي شيعة واولادهم وجدهم راما المستفون
من الاثنى عشرية فصاحب معالم الاصول فخر المحققين ومحمد بن علي الطرازي ومحمد بن علي
الجبائي وابوالفتح الكراحي والكفعمي وجمال الدين حسن بن احمد شيخ الشيخ المقتول ومحمد بن الحسن
الصقار وامان بن بشر البغال وعبيد بن عبد الرحمن الخشعي وفصل بن شاذان القمي ومحمد
ابن يعقوب الكليني الرازي وعلي بن بابويه النعماني والحسين بن ابي اسحق وهذا القمي غير القمي الذي يشهد
به الامام البخاري في رواية حديث الشفاء في ثلاث عشرة مج ومشرقة علي وكية بنار وذلك في
كتاب الطب من صحيحه وقال رواه القمي عن ليث عن مجاهد بن سفيان الحديث لان بابويه القمي من
الرافضي من اهل القرن الرابع وليث من اهل القرن الثاني فلا يمكن ان يرى ليثا ويرى عند ولا
جملنا كلمة رواه عن ليث على الارسال بالواسطة دون الاتصال مع خلاف دأب البخاري و
معارفه فكيف يستشهد به مع انه متأخر عن البخاري بزمان طويل ولعمري ما قيل في تاريخ ولادة
رضي الله عنه منه ومدة عمره كان البخاري حافظا ومحدثا جمع الصحيح مكل الخيرة ميلاده
صدق ومدة عمره فيها حجة وانقضى في نور وهذه جملة وقعت في البين لا تخفى عن فائدة
ولنرجع الى عدي بغيره من غيرهم فهم عبد الله بن علي الجبلي وعلي بن مريار الهمداني وسالار
علي بن ابراهيم القمي وابن ابراهيم وابن زهره وابن ادريس المقيمي علي الثاني المشهور
والذي جراه على ذلك شاركت له في الكنية ومعين الدين المصري وابن حنبل وحمة ابو

السلام وابن المشقة الواسطي وابن عقيل والمضاري والكشي والنجاشي والملاحيد
الأملي والبرقي ومحمد بن حرير الطبري الأملي وابن هشام الديلمي ورجب بن رجب بن محمد
البرسي وغير ذلك مما هو مذكور في الترجمة العقبية وكذا ان اردت اسما كتبهم فراجع ما علم
ان جميع قوتهم من الكلام والعقائد والتفسير ونحوها مستمدة من كتب غيرهم والمقدم من
كتب اخبارهم الاصول الاربعة احدها الكافي المشهور بالكليني وثانيها ما لا يحضره الفقيه
وثالثها التهذيب ورابعها الاستبصار وصرح علماءهم بان العمل بكل ما في هذه الاربعة
واجب وكذلك حرصوا بان العمل برواية الامامي الذي يكون دونه اصحاب الاخبار ايضا واجب
بهذا الشرط كافي على ذلك ابو جعفر الطوسي والشرقي المرتضى وغير الدين الملقب بالمحقق
الحلي مع انه يوجد في تلك الكتب الاربعة من رواية المجتهد كالمشايخ وصاحب الطان
ورواية من اعتقد ان الله تعالى لم يكن عالما في الازل كورادة وامثاله كالا حولين وسلمان الجعفي
ورواية من كان فاسد المذهب ولم يكن معتقدا بامام اصلا كعيسى بن فضال وابن مهران وغيرهم
ورواية بعض الرضاة الذين لم يخف حالهم على الشيعة كجعفر الماردي وابن عثارة وكذا
الكافي ملون رواية ابن عباس وهو باجماع هذه الفرقة كان وضاعا كذا **والعجب من الشريف**
مع علمه بهذه الامور كان يقول ان اخبار فرقتا وصلت الحمد الثائرة **واعجب من ذلك**
ان جمعا من ثقافتهم رويوا خبرا وحكوا عليه بالصحة واخبروا كذلك حكوا عليه بانه موضوع
مفترى وهذه الاخبار كلها في صحاحهم كان ابن بابويه حكم بوضع ما روي في تحريف القرآن ورواية
ومع ذلك فتلك الروايات ثابتة في الكافي باسناد صحيحة بزعمهم لا غير ذلك من المفاسد
وانت سبحانه بحق الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث في الالهيات** وفيها
مطالب **الاول** ان النظر في موقفة الله تعالى واجب بالاتفاق ولكنه قد وقع الاختلاف في
ان هذا الوجوب هل هو عقلي او شرعي فذهب الامامية الى الاول قائلين معناه انه فرض
على كل مكلف بحكم العقل مع قطع النظر عن حكم الله تعالى وذلك بان يحكم العقل على كل مكلف
ان يتفكر في صفات الله تعالى ويعرف تلك الصفات وجوبا وذهب الى الثاني اهل السنة
قائلين ان الوجوب شرعي بمعنى ان النظر في الموقفة غير واجب بدون حكم الله تعالى وليس
للعقل حكم في امور الدين ومنه ذهب الامامية الى ان الحكم الاول هو الكتاب والقرآن
اسما مخالفة للكتاب فلانه قال سبحانه ان الحكم الا لله وقال الله الحكم وقال الله ولا
معقب لحكمه وقال الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال الله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا اذ لو كان امرا واجبا بحكم العقل لوقع العذاب بترك ذلك الواجب قبل بعثه

مطلوب من هذه

تفصيل من الالهيات

الرسول واللازم باطل فكذا المرفوع **وأنما القصد للضرورة** فلا بد من رد الكيفية عن
الامام الى عبد الله عليه السلام انه قال ليس الله على خلقه ان يعرفوا اول الخلق على الله تعالى ان
يعرفهم فلو كانت المعرفة واجبة بحكم العقل لكانت معرفة واجبة على الخلق قبل تعريفه جل شأنه
وهو خلاف قول الصادق **ولعلم** ان تحقيق هذه المسئلة وبيان الاختلاف الواقع فيها يتوقف
على تحقيق ما لا يحسن والقبح والاختلاف الواقع فيها فلا بد من بيان ذلك فكل من
الحسن والقبح يطلقان على ثلاثة معان **احد** كما في الشئ كالعلم ونقصانه كالجمل **وثانيها**
مطابقة الطبع كالعدل والعطاء منافية كالظلم والنم ويقال لهما بهذا المعنى مصلحة ومفسدة
وثالثها استحسان المعص والثواب والذم والعقاب عاجلا واجلا ولا نزاع لاحد في كونها
عقليين بالمعنيين الاولين ولما النزاع في كونهما عقليين اشرعيين بالمعنى الثالث فقط
فقالوا لا شاعرة ان الحسن والقبح بهذا المعنى شرعيان لا غير بمعنى ان الشرع ما لم يرد بان هذا
الفعل حسن اي مستحق فاعله للمدح والثواب وذلك الفعل قبيح اي مستحق فاعله للذم والعقاب
عاجلا واجلا لا يوصفان بالحسن والقبح اذ يحكم العقل مستبدا على الافعال بهما بهذا المعنى في
خطايب الله لعدم كون جهة المحنة والمقبة في افعال العباد عندهم مطلقا لادلتها ولا
لصفاتها ولا لاعتبارات فيها بل كل ما امر به الشارع فهو حسن وكل ما نهى عنه فهو قبيح
حتى لو انعكس الحكم لانعكس الحال كانه في النسخ من الوجوب الى الحرمة فليس للعقل حكم في
حسن الافعال وفيها وفي كون الفعل سببا للثواب والعقاب بل انما الحسن ما احسنه الشرع و
القبح ما فحش الشرع فالامر والنهي اماراة مرجحة للحسن والقبح لا غير وتلك على ذلك بوجهه
الاول ان الافعال كلها سواء ليس شئ منها في نفسه يقتضي مدح فاعله وثوابه ولا ذم فاعله
وعقابه لان اقتضاها لما ذكرنا ان يكون لذاتها اول صفاتها اول اعتبارات فيها انفراد او
اجتماعا تبينا او اطلاقا وهذه ثمانية احتمالات حاضرة كلها باطلة اما بطلان الاول
فلان فعلا واحدا قد ينصف بالحسن والقبح معا باعتبارين كل علم يتيم ظاهرا وناويا والقيل
حدوسا فلو كان هذا الانصاف لذات الفعل كما هو المفروض في هذا الاحتمال فان كانت
الذات مفقوتة لهما ما لازم صدور الاثرين المتضادين من مورد واحد واجتماع التقيضين
اولا حدهما مطلقا لزم تخلف المعلول عن العللة الموجبة في الاخر وبالاطلاق تخلفهما جميعا
ورجحان بلا مرجح في الاقتضاء واللوازم كلها باطلة **وأنما بطلان الثاني** فلانه ان كانت
تلك الصفات لازمة للذات لزم اجتماع التقيضين مطلقا والصدور والتخلف ان كانت
العللة الموجبة لهما صفة واحدة وهو ظاهر وان كانت من العرض الفارق فلان عروضها

اما لذات الفعل او لصفة اخرى لها لا سبيل الى الثاني لبطان الله وكذا الاول لبطلان
قيام العرض بالعرض او لجمعهما فينقل الكلام الى عرض تلك الصفة الاخرى في يلزم
ههنا ما يلزم ثمة **وأنما بطلان الثالث** فلان الاعتبار ان امر مسمى ولا يلحق في العلية وجود
المختار والحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه من الوجوديات ولا يكون عللة الوجودي
اللا وجودي مع ان ما يضاف اليه تلك الاعتبارات افعال ايها فحسنها وقبحها ان كان
بالمعنى المتنازع فيه لزم الدور والله اذ يعجز عنه فلا يلزم سريان الحسن والقبح بالمعنى المتنازع
فيه باعتباره في الصفات للبيان **وأنما بطلان الاحتمالات الباقية** فكل من ادعى
اجزاء المجموع كلها يستلزم فسادها والميقات طرف الادلة لا محالة بالضرورة
فقد تبين من هذا البيان ان الافعال لا تقتضيان لها في نفسها ما ذكر مطلقا ولما كانت
كذلك بواسطة امر الشارع بها ونهيه عنها كما ان الاعيان كانت في عدم مشاركتها في عدم
اقتضاء اختصاص الحقايق بالخصوصية وتشخصات العوارض الميمنة فاخصامها
وتشخصاتها في الوجود بانحاء الحقايق والعوارض لاندواتها ولا لعوارضها ولا
لا اعتبارات فيها بل لاجلها وارادته الازلية المرجحة فقط على ان تعلق الثواب والعقاب
بالافعال امر مجهول غير معقول المعنى الثاني ان الثواب والعقاب ليسا بواجبين
على الله تعالى بل هما تفضل ورحمة وعدل وحكمة فلو كان الافعال تقتضي الحسن والقبح
لذاتها او لجهة واعتبارها لكانا واجبين وقد بين بطلان اللازم **الثالث** ان العبد
غير مستبد في ايجاد فعله بل افعاله مخلوقة لله تعالى كما بنيت فلا يحكم العقل بالاستقلال على
ترتب الثواب والعقاب عليها **الرابع** انه لو كان حسن الفعل وقبح عقليين لزم تقييد
تارك الواجب وتركيب احرام سواء ورد به الشرع ام لا ولا يلزم باطل لقولته وما كنا
معتبرين حتى نبعث رسولا لقوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى متى يبعث في اهلها
رسولا يبلو عليهم اياتنا وكذا لزم عدم الحجية للناس على الله تعالى وكذا لزم عدم بقاء العذر قبل
بعث الانبياء ولزم اللغو ايضا في سؤال الرب والملائكة عبادة الكفار في الاخرة بتكليفهم ما لم يبعثوا
مجيي الرسل واللوازم كلها باطلة بقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ولولا ان اهلكناهم لعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ان رسلنا
رسولا فنتبع اياتنا من قبل ان نزل ونحزى ولولا ان نصيبهم مصيبة بما قدمت ايدهم
فيقولوا ربنا لولا ان رسلنا رسول فنتبع اياتنا ونكون من المؤمنين يا مَعْشَرَ الْجِنِّ
والانس اني اتيكم رسل منكم يقولون عليهم ايات في وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا

الآية كلاً التي فيها فروع سألهم خزينتها لم يأثم نذير قالوا بل في جوارنا نذير الآية وسبق الذين
 كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها لم يأثمكم رسولكم بل يَكُونُ
 عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء ربكم هذا قالوا بل في الآية على أن قوله تعالى ذلك أن لم يكن
 ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون بعد قوله يا معشر الجن والإنس الآية يدل على أن
 على أن على القرى قبل إرسال الرسل يكونون غافلين وأهلهم تعذيباً يكون ظليماً فلو كان
 حسن الأفعال ونجها عقليين وكان النظر في معرفة واجباً عقلاً لما صح ذلك القول
 أصلاً كما لا يخفى ولا يمكن تعميم الرسول في هذه الآية حتى يشمل العقل أيضاً بالضرورة التي ترى أن
 التدلوة والفقه لا يات الله لا يصح استنادها إلى العقل أصلاً ومع هذا أن الرسول في اللغة
 هو المبلغ للكلام أو كتاب من أحد الأخرى في الشرع هو أن الله تعالى لا يخلق ليدعهم
 إليه بشريعة مجردة منهما معناه الحقيقي اللغوي والمفهوم الشرعي ولم يثبت أصلاً استعماله
 في العقل للغة ولا اشتراك فيقال بعموم الجواز وإنما هو اختراع بعض المتكلمين من المعتزلة
 لتأييد مذاهبهم وبغيره كان العقل للكفار حاصل في الدنيا فكيف يصح اعتدائهم بعد
 إرسال الرسل في الآخرة فيثبت بهذه الوجوه أن الحسن والقيم ليس الا شرعيين ولا يستقل
 العقل في ادراكها وبيان الشرع قطعاً وقالت المعتزلة ومن تبعهم أن الحسن والقيم عقليان
 مبنيان على الأفعال فيفسد مع قطع النظر عن الشرع فيها جهة حسن وقيم تقتضي مع فاعله أو قوله
 أو ذمه وعقله لكن تلك الجهة قد تدرك بالضرورة كحسن الصدق النافع وقيم الكذب الضار
 وقد تدرك بالنظر كحسن الصدق الضار وقيم الكذب النافع مثلاً وقد لا يدركها العقل
 بنفسه لا بالضرورة ولا بالنظر الا اذا ورد الشرع به فاذا علم ان فيها جهة حسنة او مقبحة
 كما في صوم اليوم الاخر من رمضان وصوم يوم العيد فادرك الحسن والقيم في هذا القسم
 موقوف على كشف الشرع عنهما بالامر والنهي واما انكشافهما بالقسمين الاولين فهو
 بحكم العقل بدون توقف على الشرع ثم اختلفوا بينهم فقال المتقدمون منهم ان حسن
 الافعال ونجها لذاتها فقط وقال بعض المتأخرين منهم انهما لصفة زائدة على الذات
 ردها وبغيرهم قالوا ان جهة القيم في القيم مقتضية لقيم دون الحسن اذ لا حاجة الى
 صفة توجب الحسن بل يكفي انتقاء صفة مرجحة للقيم وقال الجبائي واتباعه ليس
 حسن الافعال ونجها لذاتها ولا صفات حقيقيه بل لا اعتبارات واصناف اضافية
 تختلف بحسب الاعتبار كما في الحكم للقيم للتأريب والظلم وقال بعض اتباع المعتزلة انهما
 للطلق الاعم واستندوا على ذلك بوجوه الاول ان حسن مثل العدل والاحسان وقيم

مثل الظلم

مثل الظلم والكفران مما اتفق عليه العقلاء حتى الكفار كالبراهمة والديهية وغيرها
 حتى انهم يستقبحون ذبح الحيوانات بانه يلام فلولا انه ذاب للفعل بحيث يعلم بالعقل لا
 كان كذلك واجيب عنه بان هذا غير متنازع فيه لانه من قسم الحسن والقيم اللذين هما
 بعض ملائمة الطبع ومنافرة وهو ليس بمتنازع فيه بل المتنازع فيه هو بعضه تعالى الثواب واللعن
 والعقاب والذم وهو غير لازم من الدليل فالقريب غير تام الثاني ان من تساوى
 في تحصيل غرضه الصدق والكذب بحيث لا مزج بينهما ولا علم باستقرار الشرع على تحسين
 الصدق وتقبيل الكذب فانه يورث في الصدق قطعاً بالتردد وتوقف فلولا ان حسن مكرور
 في عقله لا اختاره كذلك وكذا انقاذ من اشرف على الهلاك حيث لا يتصور المنقذ
 تقع ولا غرض ولومها وشأنها كالمجنون والقصي وليس ثمة من يراه والجواب عنه بان اثار
 الصدق فيه لتفكر مكرور ملائمة النفس لغرض العامة ومصلحة العالم وكون الكذب
 عكس ذلك ولا يلزم من فرض التساوي تحقيقه فاذا اثاره الصدق للمصلحة تلك المصلحة
 لا تكون حسنة في نفسه فلو فرضنا الاستواء من كل وجه فاذا اثار الصدق قطعاً ممنوع واما القطع
 به لكسب عنه الغرض والفقير يتوهم انه قطع عند وقوع المقدار المفروض والفرق بينهما بين
 واما انقاذ الهالك فلمرة الجنسية المجبولة في الطبيعة فكانه يتصور ترك الحالة لنفسه
 فيجبره استحيان ذلك الفعل من غيره فيحق نفسه الاستحسان من نفسه في حق غيره وبالجملة
 لان لم انذار الصدق والانقاذ عند من لم يعلم استقرار الشرائع على حسنهما انما هو لحسنهما
 عند الله تعالى على ما هو المتنازع فيه بل لا مراضة الثالث انه لو كانا شرعيين لكانت الصلوة
 والزنا متساويتين في نفس الامر قبل بعثة الرسل فجعل احدهما واجبة والاخر حرماً ليس
 اولاً من العكس بل ترجيح من غير مزج من ان الحكمة الامر وهو حكم قطعاً والجواب عنه بان
 الافعال قد بينت سابقاً انهما في نفس الامر بعد الاقتضاء قبل ورود الشرع
 بدليل واضح فبطان اللازم ممنوع ثم جعل بعضهما واجبة وبعضها حراماً لحكم متعلق من
 الامر الحكيم فالاولوية ترجع لان تلك الحكم والمصالح بعد ورود الشرع بالوجوب والحكمة
 لا لافعال مطلقاً من عدم اقتضاء تلك الاولوية والارادة الارادية مرجحة لتخصيص
 بعض الافعال ببعض الصفات وبعضها ببعض كما انها مرجحة لتخصيص الاعيان
 بالحقائق والعوارض المخصوصة من غير اقتضاء ذواتها لهما ولما يلزم المناقاة لحكمة الامر
 الحكيم اذ لم يكن في ذلك التخصيص مراعاة للمصلحة والحكمة وهو بالحل بالاتفاق فالترجيح بغير
 مزج والمناقاة للحكمة ممنوع ايضا لما ذكرنا الرابع انه لو كانا شرعيين لكان ارسال الرسل بلا



وقته لا رحمة لانهم كانوا قبل ذلك في رفايته لعدم صحة الموازنة بشئ مما يستلذه الانسان
ثم بعد مجيئ الرسل صاروا ببعض تلك الافعال في عذاب ابيدي فائدة في ارسال الرسل الى
التفتيح وعذاب عباده فصار بلاء يخالط لانه رحمة من الله على عباده في كثير من مواضع
تتميز به والجواب عنه اولاً بالنقض بانه لو تم دليلكم فكانا عقليين لكان العقل ايضا بلاء وقتئذ
لانتم ورحمة ولو باعتبار بعض الافعال كالشرك وكفران النعمة لان المجنون والقصبي في رفايته
لعدم صحة موازنتهم بشئ مما يفعلونه ثم بعد حصول العقل لهم يصيرون في عذاب ابيدي ببعض
تلك الافعال فائدة في اعطائهم العقل الا اهلاك والتعذيب فصار العقل بلاء على الا
فان هذا الخلف لان الله تعالى عن باعطائه على عباده في تزييده حيث قال والله اخزكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قل هو الذي
انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون وعلم الانسان ما لم يعلم وغيرها
من الايات فما هو جرمكم عن هذا من جوابنا عن ذلك وثانياً بالمعارضة بانه لو لم يكونا شرعيين
لكان ارسال الرسل عتياً باعتبار بعض الافعال الذي هو اعظم قدراً واشد خطراً وكان الانبياء
يدعون الناس اولاً الى فعل وتركه لان العقل يكون مستنداً في ادراك حسن بعض الافعال
كالايمان وقع بعضها كالكفر بالضرورة او بالنظر على هذا التقدير لا الحالة وللعقل يمكن العمل
بما يقتضيه عقله بل يجب فلا فائدة معتد بها في ارسال الرسل لانه بعض الافعال التبعية
وثالثاً بجمع بطلان اللازم لان كون ارسال الرسل بلاء وقتئذ وهو باعتبار مشاق التكليف
لا ينافي كونه رحمة من وجه اخر باعتبار تهذيب النفس واصلاح المعاد والمعاد بما قال الله تعالى
واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت لان تلك الكلمات هي الحفص الثلاثون المحمودة المذكورة
في البراءة والمؤمنين والاضراب مع كونها رحمة وقع البلاء بها وبما قال الله تعالى ويلوناهم بالحسنات
والسيئات اي بالنعم والنقم لعلهم يرجعون اذ لو كان المناقاة بين البلاء والحسنات لاصح ابتلاؤهم
بالحسنات واربعاً بجمع الملازمة لان ما ذكر من ضرورة بعض العباد بعذاب ابيدي بعد مجيئ الرسل
انما هو لتركهم اتباعهم دون ارسال وهو شرط لتحقيق نفس الترك لا موجب له واذا وجه
الترك صار نعمة وبلاء عليهم لا ارسال اذ لا يلزم ان ينصف ارسال بصفة مشروطة
بل هو باق على صفة الرحمة التي محط اقتنائه تنبيه على عباده ومع هذا يرد عليهم قوله تعالى
صلى الله تعالى عليهم وسلم وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان يعني قبل الوحي ولو كان حسن الافعال وقبحها بالمعنى المتنازع فيه مدركا
بالعقل فقط قبل ورود الشرع لكان الرسول الحق واوحي بادراكه وما كان يصح نفي

درية عنه بالعقل قبل الوحي لانه اعقل الناس اذ الايمان بمعنى الشرايع وهي مستزمنة
للحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه بحيث لا يوجد ان يترك المعنى الا مع ما بالضرورة ونفي درية
المزوم مستزمنة لنفي درية اللازم المناوي فقد تبين للمعنى ما ذكرنا فادشها لهم التي
اتخذها دلائل وان الحسن والقبح بذلك المعنى ليس الا شرعيين وهو المطلوب ولما ثبت
كون حسن الافعال وقبحها شرعياً وكان شكر المنعم من جملة تلك الافعال ولا يمكن شكره الا
بمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بالنظر فصار النظر في معرفة المنعم واجباً شرعياً عند من قال بشرعية
الحسن والقبح وهو الحق وعقلياً عند من قال بعقلية الحسن والقبح اعلم ان علماء الاصول
اختلفوا في اول ما يجب على المكلف فقال الامام الاشعري هي معرفة الله تعالى اذ يتفرع عليها
وجوب الواجبات وحرمة المنهيات وقال المعتزلة والاستاذ سنا هو النظر فيها اذ هي موقوفة
عليه ومقدمة الواجب المطلق ايضا واجبة وقيل هي ايجز الاول من النظري كحركة الطالب
الى البادى وقال امام الحرمين والقاضي ابوبكر وابن فورك هو القصد الى النظر لتوقف
الافعال الاختيارية واجزها على القصد والنظر فعل اختياري ثم اعلم ان النظر في معرفة
الله تعالى واجب شرعاً عند الاشاعرة لقوله تعالى فانظروا الى انار رحمة الله وقيل انظر واما اذا
في السموات والارض ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا في آلاء الله والامر بهننا للوجوب لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نزلت آية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الباب الانية ويل لمن لا كها بين لجسده ولم يتفكر فيها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوعى ترك
الفكر في دلائل معرفة الله تعالى ولا داعية على ترك غير الواجب وايضا ان معرفة الله تعالى واجبة لجماعاً
وهي لا تتم الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الالبه فهو واجب ايضا كوجوبه وعند المعتزلة واجب
عقلان لان شكر المنعم واجب عقلان عند من هو موقوف على معرفة الله المنعم ومقدمة الواجب
المطلق واجبة ايضا ببناء على قولهم يكون الحسن والقبح عقليين كما عرفت انفا واحتجت
المعتزلة على كونه واجباً عقلاً بانه لو لم يجب النظر الا بالشرع يلزم منه اخام الانبياء وعجزهم عن
اثبات نبوتهم في مقام المناظرة اذ يجوز للمكلف حينئذ ان يقول اذ امره النبي بالنظر
في محزنة وغيرهما مما يتوقف عليه نبوته ليظهر له صدق دعواه لا انظر ما لم يجب النظر على ولا
يجب النظر على ما لم يثبت الشرع عندي اذ المفروض عدم الوجوب الالبه ولا يثبت الشرع عندي
ما لم انظر لان نبوته نظري فيتوقف كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على
الاضر وهو دور محال ويكون كلامه هذا حقاً لا قدرة للنبي على دفعه وهو معنى آخر
واجب عنه اولاً بالنقض بان ما ذكرتم مشترك بين الوجوب الشرعي والعقلي

معاً فهو جوباً لهم فهو جوابنا **وبما ان** الاشتراك ان النظر واجب بالعقل لوجب بالنظر
 لان وجوبه ليس معلوماً بالضرورة بل بالنظرية والاستدلال عليه بمقدمات مفتقرة الى
 انظار دقيقة من ان المعرفة واجبة وانها لا تتم الا بالنظر وان ما لا يتم الواجب الآتية فهو
 واجب فيصح المكلف ان يقول ايضاً لا انظر اصلاً ما لم يجب علي النظر ولا يجب ما لم النظر فيلزم الدور
 المحذور لا يقال قد يكون وجوب النظر فطري القياس بان يضع النبي المكلف مقدمات
 يتساق زعمه اليها لا تكلف وتفيد العلم بذلك ضرورة لانا نقول كونه فطري القياس
 مع توقفه على ما ذكرناه من المقدمات الدقيقة الانظار باطل قطعاً ولو سلمناه بان يكون هناك
 دليل اخر ولكن لا يجوز للمكلف ان لا يصغي للكلام النبي الذي اراده التنبيه ولا يستمع به ولا
 ياغم ترك النظر والاستماع اذ لم يثبت بعد وجوب شيء اصلاً فلا يمكن الدعوة واشتات
 التيق وهو المراد بالانجام وثانياً بالحل بان قوله لا يجب النظر على ما لم يثبت الشرع عندها
 يصح اذا كان الوجوب عليه يجب نفس الامر متوقفاً على العلم بالوجوب المستفاد من العلم
 بثبوت الشرع ولكنه لا يتوقف كذلك العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب لان
 العلم بثبوت شيء فرع لثبوت في نفسه فانه اذا لم يثبت في نفسه كان اعتقاد ثبوته جهلاً
 مركباً لا على انه توقف الوجوب على العلم بالوجوب لزم الدور وان لا يجب شيء على الكافر
 ايضاً فليس الوجوب في نفس الامر موقوفاً على العلم بالوجوب بل نقول الوجوب في
 نفس الامر متوقف على ثبوت الشرع في نفس الامر والشرع ثابت في نفس الامر علم المكلف
 بثبوت ونظريه اولاً وكذلك الوجوب ولا يلزم من هذا تكليف الغافل لان الغافل بما
 هو من لم يتصور التكليف لامن لم يصدق به فان قال المكلف ما عرف الوجوب في نفس الامر
 وما لم اعرفه لم انظر قلنا ما اذا تريب بالوجوب فان قال اريد به ما يكون ترك ما انصف به
 انما وفعل ثواباً قلنا لا فقد اثبت الشرع حيث قلت بالثواب والاثم فبطل قولك
 ما عرف الوجوب بقولك فانزع الاحكام وان قال اردت به ما يكون ترك ما انصف به
 فيجاء الاستحسان العقلية ويرتب عليه المفسدة قلنا لا فانت تعرف الوجوب اذا رجعت
 الى عقلك وتاملت فيه به اذ يعرف كل غافل قيم ترك ما انصف به ومفسدة فبطل
 قولك لم انظر ما لم اعرف الوجوب وانزع الاحكام وليس فيه لزوم القول بالحسن والقيم
 العقليين لانها ليسا بهما بالبعث المتنازع فيه بل بالبعث المتفق عليه كما لا يخفى واذا عرفت
 ما حققنا عرفت ان ما قاله الشاعر هو الحق **ثم اعلم** ان الماتريدي من اهل السنة
 وافقوا اهل الاعتزال في هاتين المسئلتين وكذا الروافض مقتفون على آثارهم في ذلك

ولكن الفرق

ولكن الفرق بين الماتريدي وبين هاتين الفرقين القائلين ان الماتريدي لا يستلزم عندهم
 كون الحسن والقيم عقلياً حكماً من الله تعالى بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكم
 الذي لا يزعج الرجوع فالحاكم هو الله تعالى فقط والكاشف هو الشرع فالحكم يحكم الله تعالى بالرسالة
 الرسل وانزال الكتب ليس هناك حكم اصلاً فلا يفتاب اهل زمان الفترة لترك الاحكام
 بخلاف الفترة والامامية عندهم الله تعالى فان كلام من الحسن والقيم يوجب الحكم عندهم من
 الله تعالى فلهذا الشرع وكانت الافعال بايجاد الله تعالى لوجبت الاحكام كما فصلت في الشريعة
الثاني منها ان الله تعالى حي بالحيوة وعالم بالعلم وقادر بالقدرة وعلى هذا القياس صفاته
 ثابتة له كما يطلق الاسماء على الذات وقال الامامية كلهم ليس الله تعالى صفات اصلاً ولكن يطلق
 على ذاته تعالى الاسماء المشتقة من تلك الصفات فيجوز ان يقال ان الله تعالى حي وسميع وبصير وقدير
 وقوي ونحو ذلك ويمنع ان يقال ان له حيوة وعلى اقدرة وسمعاً وبصراً ونحوها وان جاز
 ان عقيدتهم هذه مع كونهما خلاف المعقول لان اطلاق المشتق على ذات لا يصح بدون قيام
 مبدئ بها اذ الضارب انما يطلق على ذات قائم الغريب بها وبدون قيام لا يحمل المشتق ولا يطلق
 مخالفة للتقليد ايضاً اما الكتاب فيثبت اياته الكثيرة هذه الصفات له تعالى كقوله تعالى ولا
 يحيطون بشيء من علمه وقوله تعالى انزل بعلمه وقوله تعالى وسعت كل شيء على ارحمة وقوله تعالى يريدون
 ان يسئلوا كلام الله واما الفترة فلما ذكر فيهم البلاغة في خطب الامير في اكثر المواضع من هذه
 الصفات مثل عزت قدرته ووسع سمع الاصوات وعن الائمة الاطهرين مروي بالتواتر اثبات
 هذه الصفات له تعالى **الثالث منها** صفاته تعالى الذاتية قيمة لم يزل موصوفاً بها قال زرارة
 ابن اعين ويكرين امين وسلمان ومحمد بن مسلم الدين هم كافوا قدوة الامامية ورواة اخبارهم
 ان الله تعالى لم يكن عالماً في الازل ولا سميعاً ولا بصيراً حتى خلق على اذ سمعاً وبصراً كما خلقها
 لبعض المخلوقات فصار عالماً وسميعاً وبصيراً ومخالفته هذه العقيدة لكتاب الله تعالى
 من الشمس فانه وقع في كثير من مواضع وكان الله تعالى حكماً وعزيزاً حكماً وسميعاً وبصيراً
 ونحوها وانما مخالفتها للفترة الطاهرة فلما رواه الكليني عن ابي جعفر عليه السلام انه
 قال كان الله ولم يكن شيء غيره ولم يزل عالماً وروى الكليني وجمع اخرون من الامامية
 بطرق متعددة عن الائمة عليهم السلام انهم كانوا يقولون ان الله سبحانه لم يزل عالماً سميعاً
 بصيراً ومع هذا يدعيهم ان يكون الله تعالى محلاً للحوادث وهو باطل بالقدرة **الرابع منها**
 ان الله تعالى قادر على كل شيء خالف الشيخ ابو جعفر الطوسي والشريف المرتضى وجمع كثير من
 الامامية في ذلك فانه قالوا ان الله تعالى لا يقدر على عين مقدر العبد ويكفهم قوله تعالى والله

الطائفة الثانية
الانتهيات

الطائفة الثالثة
من الانتهيات

الطائفة الرابعة
من الانتهيات

العلم الثالث
من الاثني عشر

على كل شيء قد روي هو كان لتكذيبهم **الخامس منها** ان الله تعالى عالم بكل شيء قبل وجوده
وهذا هو معنى التقدير يعني ان كل شيء في علمه مقدور وكل شيء عنده بمقدار بان يكون كذا وكذا
ويوجد في وقت عارضة قالت الشيطانية بهم اتباع شيطان الطاق انه تعالى يعلم الاشياء
قبل كونها وجماعة من الاثني عشر من متقدميهم ومتأخريهم منهم المقداد صاحب كثر العرفان
قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات قبل وقوعها وهذه العقيدة مخالفة للقرآن قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال الله
بكل شيء عليم وقال قد لحاظ بكل شيء علما وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال ان كل شيء خلقناه وقال جعل الله الكعبة البيت
الحرام الا قوله تعالى ذلك لعلوا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني ان الله جعل الكعبة
والشهر الحرام والهدى والقلادة شأيره ليحلب اليكم مصالحكم ويدفع عنكم مضاركم وتلك
المصالح والمضار معلومة له قبل وقوعها وقال ولا يربط ولا يابس الا في كتاب مبين واضر
بوقعة الزوم وفارس قبل وقوعها بقوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيفلون وقد اضر الله بالوقايح الجزئية الماضية والآتية والمخاضة في زمن الوحي
رسوله اخبار كثيرة في الترتيل ومن يطلع عليها لا يشك فيها اصلا وفيه كثير من الاخبار
يا حوال اهل الجنة والنار ومكانهم كقوله تعالى ادى اصحاب الجنة اصحاب النار الا قوله
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وقد وصل بالتواتر من النبي صلى الله عليه وسلم داهل
البيت انهم اخبروا بالواقع والفقن الآتية وظاهر ان علمهم كان مأخوذا من وحي الله
والهامه وما يتسك هؤلاء القائلون من القرآن المجيد بالآيات الدالة على حدوث
علم الله عند حدوث الاشياء كقوله ويعلم الصابرين وامثال ذلك او الدالة على الاختيار
كقوله ليلوكم فيما اتيكم ليلوكم اتيكم احسن علفا سدا الماد من هذا العلم كشف
حالههم وتمييزه في الخادج لا المفع الحقيقى واما المخالفة للقرآن فلما روى اهل السنة
والشيعة عن امير المؤمنين انه قال والله لم يجهر ولم يعلم احاط بالاشياء علما فلم يزد
بكونها علما علمها قبل ان يكونها كعلمها بعد تكوينها وروى عن ابي ابراهيم القمي من الاثني
عشرية عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت هل يكون شيء اليوم لم يكن
في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاضراه الله قلت ارايت مكانا وما هو مكان الى
يوم القيمة اليس في علم الله بالامس قال بلى قبل ان يخلق الخلق لا غير ذلك من صحاح
الاخبار **السادس منها** ان القرآن المجيد هو كلام الله ولم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل

والا بغير

العلم السادس
من الاثني عشر

ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان فقط ولم يكن لهذه الامور اليه من سبل ابدا وقالت الاثني
عشرية ما هو موجود اليوم في ايدي المسلمين بحرف ومبدل ومزاد فيه ومخدوف منه وقد تقدم
قولهم في ذلك وقد خالفوا في عقيدتهم هذه كتاب الله قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحافظون وكل ما
يكون انذرا فظا له كيف يمكن تبديله وتغييره وايضا تبليغ القرآن كما كان ينزل كان ولا
جبا على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فابلت رسالتك ومعلوم باليقين ان من كان اسلم في عهده عليه السلام
اشتغل ولا تعلم القرآن ثم تبليغه حتى حفظه في عهده الوفاء من الرجال ثم بعد
ذلك المسلمون في جميع البلاد القرى مشغولون بتدوينة اثناء الليل واطراف النهار في
الصلوة وخارجها العلم بانها اعظم القرابات ويعلمون للاطفال قبل تعليم كل شيء فاذا
قال كان كذلك فكيف يصور في القرآن تغيير وتبديل لا يشعرون المشتغلون فيه واتنا
مخالفة هذه العقيدة للقرآن في كل روايات الامامية مذكور ان ائمة اهل البيت عليهم السلام
هذا القرآن ويتمكون بعبادته وخصته ويوردونه استشهادا ويفسرونه والتفسير
المسبوق الى الامام الحسن العسكري انما هو لهذا القرآن ويعلمونه اولادهم وخدامهم و
اهلهم وبأمرهم بتدوينة في الصلوة ومن ثمة قد انكر شيخهم ابن بابويه في كتاب اعتقاداته
هذه العقيدة وتبرأ منها **السابع منها** ان الله تعالى مريد وارادة ازلية قديمة وما اراد
وجوده في الازل وجعله في وقت فيما لا يزال لا يمكن التقدم والتأخر فيه ابدا فكل شيء يوجد ابنة
في وقت بوقت تلك الارادة ويعتقد جميع الامامية ان ارادته تعالى حادثة وايضا يقولون
ان ارادته ليست عامة لجميع الكائنات فان كثيرا من الموجودات يوجد بدارادته كالشجر
والعاصي والفسوق والمفروق ونحوها وهذه العقيدة يرد بها آيات كثيرة من الكتاب منها
قوله تعالى ومن يراد الله فتنه فلن تمسكه له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطرهم
اي فلواراد ايمانهم لزم التساقط وقوله ومن يراد ان يضله يجعل صدره ضيقا وقوله ان
كان الله يريد ان يغويكم وقوله انما يريد الله ان يعذبهم في الدنيا وقوله واذا اردنا
ان نهلك قرية الاية وقوله من يشا الله يضله وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه وغيره من الآيات وكذلك يكذب هذه العقيدة اقوال العروة ايض روى
الكليين عن محمد بن ابي بصير قال قلت لابي الحسن الرضا ان بعض اصحابنا يقول
بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لا اكذب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي

العلم السابع
من الاثني عشر
يعني

ابن الحسين قال الله تعالى بمشيئتي كنت انت الاله الحي وروى الكليني عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح سامع قلبه ووكّل به ملكا يسدده واذا اراد الله بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد سامع قلبه ووكّل به شيطانا يفسده ثم تلا قوله تعالى فمن رد الله ان يهديه يسرعه صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا وروى الكليني وصاحب الحاسن عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وروى الكليني عن الفتح ابن زيد الجرجاني عن ابي الحسن ما ينص على ان ارادة العبد لا تغلب رلة الله سواء كانت ارادة عزم او ارادة ختم وايضا روى الكليني عن ثابت ابن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام ما ينص على ان الله تعالى يريد ضلالة بعض عباده ارادة ختم وروى عن ثابت ابن سعيد مثل ذلك وهذا الاصل فروع كثيرة منها ما يقول الامامية قاطبة ان الباري لا يامر الامير بريد ولا ينهى الامير لا بريد وهذا فيه مخالفة للثقلين اما الكتاب فقوله تعالى ولولا رد الخروج لا عدو لعدو ولكن كره الله ان يفسد انفسهم فبسطهم وقيل اقتدوا مع القاعد ففلم ان ارادة خروج هذه الجماعات لم تكن لئلا لان الكراهة ضد الارادة وهم كانوا مودعين بالخروج بلا شبهة والافلاوج الملامة والعتاب عليهم وقوله تعالى يريد الله ان لا يجعل لهم خطا في الآخرة وقد كانوا مودعين بالايان وليوجد في القرآن ما يدل على عدم مشيئة الله بايمان الكفار من الايات قد مر انه او ان يدوم ذلك كانوا مودعين بالايان واما العزة فقد تواتر عنهم بروايات الشيعة ما يفاد ذلك بحيث لا مجال فيه للتأويل ولانكاره من ذلك ما روى البرقي في الحاسن والكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم الهاشمي وقد سبق نقله قريبا ومنها ما رواه الكليني عن الحسن بن عبد الرحمن الحفاني عن ابي الحسن موسى بن جعفر انه قال انما يكون الاشياء بارادته ومشيئته ومنها ما رواه الكليني وغيره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله انه قال امر الله ولم يشأ واما امر الله بالاسجد لادم وشأ ان لا يسجد ولو شاء اسجد ونهى ادم عن اكل الشجرة وشأ ان يأكل ولو لم يشأ لم يأكل ومن تلك الفروع قول الامامية انه لا يقع بعض مراد الله تعالى ويقع مرادات الشيطان وغيره من الكفار واهل السنة يقولون لا تتحرك ذرة الا باذن الله ولا يتقدم ارادة احد مخالفة لارادة الله تعالى ولا يقع مراد غيره بدون ارادة اصحاب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وماتت كون الا ان يشأ الله وضرب الامامية ما خذ من رندة المجوس فانهم قائلون بالاثنتين احداهما خالق الشر واليه

المؤمن

ابن الحسين والآخر خالق الخيرات ويسمونه بزدان ويسندون اليها تزيينا وقابع العالم وقد يعتقدون ان احد هما غالب والآخر مغلوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها ما يقول هؤلاء المذكورون ان الله تعالى يريد شيئا يعلم انه لا يقع وهذا الاعتقاد الشيخ مستلزم للسفاهة حرفة تعالى يقول الطالمون ومنها ما يقولون ان الله تعالى يريد ان بعض عباده يفضل الشيطان واعوانه من اشرار بني ادم ولا تتقدم ارادة الله بآراء ارادة اولئك الملاعين ويكذبهم في هذا لفتى القرآن من يريد الله تعالى من فضل ومن اقول العزة روية الكليني عن ثابت بن سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ثابت ما نكت ما نكت كفو عن الناس ولا تدعوا احد الى امركم والله لو ان اهل السموات واهل الارض اجتمعوا على ان يهدوا عبد الله ضلالة ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبد الله يريد الله يهديه ما استطاعوا ان يضلوه **الثامن منها** ان الله تعالى لم يرضى بكفر احد من عباده وضلّ الله لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال الاثنى عشرية يرضى الله عن ضلّته غير الشيعة وكان الاثني عشرية يرضى بصلواته غيرهم ايضا روى صاحب الحاسن عن الامام موسى الكاظم انه قال لا صحابة لا تقبلوا هذا الخلق اصول دينهم وارضوا لهم ما رضى الله لهم من الفضل ولو صح هذه الرواية لكانت لاهل السنة بشارة عظيمة طاصلة في ايديهم فانهم يعيشون بحسب ما رضى الله لهم واحمد الله على ذلك وثبت لهم رضوان الله تعالى الذي هو غاية النعم لاهل الدين بشهادة الائمة اما على الشيعة فلا بد لهم ان يكذبوا هذه الرواية لانها مخالفة لادلتهم القطعية واصولهم الشرعية اذ هي مناقضة لعرض الامامة وضافية لوجوب الصلوة والصلوة لاهل السنة ببيان قاعدتهم المقررة ان الله تعالى لا يريد لشرور والقبائح والكفر والمعاصي اذ الرضا فرع الارادة واحض منها فبقينا نفيه **الثاسع منها** ان الله لا يحب علي بن ابي طالب اهل السنة خلافا للشيعة فانهم قاطبة متفقة كلمتهم بوجوب كثير من الاشياء عليه تعالى بحكم عقولهم وليس هذا بل اعم مرتبة الربوبية والالوهية اصلا اية قدرة المعبودان يوجب على ماله الحق شيئا فكل ما اعطى فهو من فضله ورحمته وكل ما منع فهو من عدله وحكمته وهو المحمود في كل افعاله قال في نهج البلاغة ومن خطبته له خطبها بصفتين اثنا بعد ثمان جعل الله في عليكم حقا بولاية امركم وجعل لكم علي من امركم مثل الذي عليكم واكثر اوسع الاشياء في التواضع واضيقها في التناصف لا يحرم لا احد الا جبري عليه ولا يجبري على احد الا جبري له ولو كان لا احد ان يجبري له ولا يجبري عليه لكان ذلك ضالعا لثبته سبحانه دون خلقه لقدرة على عباده ولعله في كل ما جرت عليه

الطالع الثامن منها ان الله تعالى لم يرضى بكفر احد من عباده

الطالع التاسع منها ان الله لا يحب علي بن ابي طالب

صروف قضاة ولكن سيجان جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزائهم عليه مضاعفة
الثواب تقطعا وترسائما هو على المريد اهل انتهى بلفظه المقدس قال جميع الامامية بوجوب
التكليف عليه تعالى يعني يجب عليه تعالى ان يكلف المكلفين بان يامرهم وينهاهم وان يقرر
لهم واجبات ومحرمات وان يخرجهم بذلك بواسطة الرسل ولا يقتضي العقل اصلا ان
يكلف الكافر بالايمان والفاجر بالطاعة وترك العصيان لانه لا فائدة له في هذا
التكليف اصلا بل هو مفر من الفوائد والاعراض وعن غنى عن العالمين وهو في حق العبد
مخفى اخبر ان الضرر وموجب لهلاك الابدى والله سبحانه يعلم عاقبة الامر لكل احد
بل يقبل اولاد بل يمثل ام لا فالقاء العبد في معرض التلف والهلاك عامدا عالم
من غير ان يعود اليه نفع ليس مقتضى العقل اصلا نعم لا يفعل عاقل امر ايفر غيره وهو
لا يستغنى به خصوصاً في حق الدين وايضا لو وجب التكليف لكان لاندان يرسل في كل
قرية وبلدة الرسل متواليين يقع زمن الفترة ولم يحل قطرة واحدة عن الرسول لان العقل لا يكتفي
ومعرفة التكليف بالاجماع والحاجة بالرسول ماسة بالضرورة وايضا كان على الله تعالى ان
ينصب بعد موت النبي اماما عاما لباقر ضايف ويؤيده بالايات والعجرات حتى يبلغ
الاحكام بلا خوف وهيبه ولم يدع المكلفين غافلين عن احكام الشرع ويدعوسكان
شوا من الجبال ولم يفوض امامة يابدي جماعة لم يكن لهم قدرة على اظهار الاحكام الشرعية
بل هم ايضا كانوا يفتنون بالثنية في لباس غيرهم من الكفرة والظلمة وايضا يعتقدون ان
اللطيف واجب على الله تعالى ويستنون معنى اللطف انه هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعد
عن المعصية بحيث لا يوردى الى الالحاء وهذا ايضا باطل لان اللطف لو كان واجبا لم يكن
لخاص ان يتيسر اسباب عصيانه واجمع لكل موجبات طاعاته ومشايد ومحسوس
في العالم ان اكثر الاغنياء والموسرين يظلمون ويغصبون ويسفون في الارض بكثرة ابدالهم
وقوة عما كرههم واكثر الفقراء يبيعون بسب افلاسهم ويحرمون من المبادات وكثير من طلبة
العلم لا يحصل لهم معلم يعلمهم ولا يتأتى لهم الفراغة ولا ينير لهم القوة وكثير من اصحاب
الشهوات والمفاسد يصل اليهم من كل جانب اسباب فسقهم بلا طرفة وتصور فلو
كان اللطف واجبا لكان الامر منعكاً ومخالفة هذه العقيدة للكتاب والعترة
والعقل السليم اجملي من الزناد اما الكتاب فنقول نعم ولو شئنا لا نيتنا كل نفس يدريها
ولكن حق القول في لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولو شاء الله لجهلكم امة
واحدة ولكن يفضل من يشاء ويهدي من يشاء ولست تلتق عما كنتم تعملون هتم

مطلب في حق
اللطيف

الله

الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والايات الدالة على الاستدراج
ومكر الله تعالى والابعاد عن الايمان والطاعة مثل فكره الله انبعاثهم قسطنطين وقيل اعدوا
مع القاعدين والذين كذبوا باياتنا مستند رجمهم من حيث لا يعلمون فلما انشروا ما زكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا مما ادنوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبسوت
وامثال ذلك اريد من ان تحصى واما العزة فقد سبق ما في الكلي عن الصادق قال اذا
اراد الله بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء الحديث المتقدم وايضا يعتقدون وجوب
الاصح عليه تعالى وهذا باطل ايضا يمثل ما مر وايضا لو كان الاصل واجبا لم يسلط الشيطان على
بني آدم الذي هو وعد وقوي من غير جنسهم وهم لا يرونه حتى يحترقوا منه ويدفعوه عن انفسهم
وهو يرهم ويمكن من وسوستهم قادر على اصلاهم بالاعذار ويهيئهم تعرفه في قلوبهم
فصل عن الاعضاء بالاعراض فانه يحرس منهم مجرى الدم نعم خلق الشيطان ثم القاء العداوة بينه
وبين الانسان ثم ابقاره وانظاره وعطاؤه القدرة على اغواء بني آدم بالتعرف على قلب
كل منهم فيقلع اصل الاصل وما دونه وايضا كان الاصل في حق بني اسرائيل ان السامري لم
يكن يرى جبريل ولم يعلم اصلا خاصة ما من حافر فرسه واذا رآه وعلم خاصة فهو لم يكن
يقدر على قبضته من ذلك التراب واذا اخذه فقد كان ضاع منه ولما وقع يده كلها خلا فان ذلك
فان بقي الاصل وايضا كان الاصل في حق الكافر المسكين المبلى بالفقر والاعزان والالام
والامراض ان لا يخلق اصلا وان خلق مات صغيرا لئلا ينجس من العذاب الابدى الاخرى وكان
الاصح في حق اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وامت ان ينص على خلافة ابي بكر صريحا لا على
خلافة الاخرى حتى يعملون بوفقه ولا يذنبون له خلافة وايضا يقول الله تعالى في كتابه بل الله يحب
عليكم ان يهديكم للايمان فلو كان الهداية الى الايمان واجبة عليهم لم يكن بها على عباده اذ لا نية
في اذآر الواجب ويعتقدون ايضا ان الاعراض واجبة عليهم تعالى ايضا اذا اصاب الله عبدا
بالم او نقصان في ماله ويدين وجب عليه تعالى ان يعطيه نفقا يستحقه ذلك العبد وحقه
هذه بعد دراية ما بين العبد والرب من علاقة المالكية والملوكية باطلا اذ العوض
يجب اذا انفرد في ملك المالك ولا ملك في العالم لغيره تعالى ونعيم الجنة في الحقيقة محض
تفضل منه لان العبد لو صرف جميع عمره في الطاعة والعبادة لا يمكن ان يورث شكر نعمة واحدة
من نعم الحقيقة الحقيقية فضلا عن ان يستحق عليه عوضا فان كل ما يفعله الانسان
لا يكافئ نعمة الوجود وحدها فكيف يكون حال ما يقتضي غيره من النعم الكثيرة وان تعدوا
نعم الله لا تحصوها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة بعمله الا

مطلب في حق
الاصح

مطلب في حق
الاعراض

برحمته الله تعالى قبل ولا انت قال ولا انا وقد سمع عند الشيعة بثبوت هذا الموضع بالتواتر من حديث
الائمة روى ابن بابويه القمي في الاملاء من طريق صحيح عن علي بن الحسين ان كان يدعو
بهذا الدعاء الهى وعزتك وجلالك لولاك لكانت ابرقت نطفة من اول الدهر عندك دوام
خلود ربوبيتك لكل شجرة في طرفتي من سواد ابد بتحميد الخلائق وشكرهم اجمعين كنت
مقعدا في بلوغ شكر اخفى نعمتي من نعمك ولولاك كربت معادن حديد الدنيا بايادى وحرثت
ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصيدا
لكان ذلك قليلا من نعمة ما يجب من وده حقك على لولائك الهى عفتنى بعد ذلك
بغضب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقى وحسبى وملأت جهنم واطبقتها منى حتى
لا يكون في النار معذب غيرى ولا يكون لجهنم حطب سوى لكان ههنا لك على قليلا من
كثير ما استوجب من عقوبتك وفيها من البلاغة عن امير المؤمنين قال لا يامن خير هذه الامة
من عذاب الله **العاشر منها** كل ما يصدر من الانسان او الحية او الشياطين او غيرهم
من المخلوقات من ضرر وشرك ويمان وطاعة ومعصية وحسن وقبح كلها من خلق الله تعالى
باجاده وليس للمعبدة قدرة على خلقه نعم له كسبه والعمل به وبهذا الكسب والعمل يسجى ان
شرافه وان خيرا فخره هو من هب اهل السنة وقال الامامية ان العبد يخلق افعاله ولا دخل
لله تعالى في اقوالهم وافعالهم الارادية بل في جميع افعال الطيور والبهائم والوحوش وسائر المخلوقات
التي تفعل بالارادة وعقيدتهم هذه مخالفة للكتاب والقرآن اما الكتاب فقوله تعالى والله خلقكم
مما تعملون وقوله خالق كل شئ لا اله الا هو وقوله الم ير الى الطير مسخرات في جوف السما وما يمكن
الا لله وقوله الم ير الى الطير فوقهم صافات ويقبض ما يمسكن الا الرحمن وغيره من
الآيات وما القرآنة فقد روت الامامية باجمعهم عن الائمة ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
ذكرتلك الروايات شاذة في عدة وغيره ومع هذا يعتقدون ان هذه المسئلة كذلك بزعمهم
مخالفة للائمة صريحا ولا تحسك لهم في ذلك الا بعدة شبهات اتخذوها ملجأ لاتباع
العترة قالوا لو كان الله تعالى خالقا لافعال عباده يلزم بطلان امر الثواب والعقاب وبجاء
كلها لانهم لا يكون لهم دخل في افعالهم وتغيب من لا دخل له في فعله ظلم صريح واجاب اهل
السنة بمنع الملائكة وذلك انهم قالوا انا نثبت امر الثواب والعقاب وبجاء اهل اصول
الشيعة وعلى وفق رواياتهم عن الائمة مع كونه تعالى خالقا لافعال عباده بالطريقين الاول
ان جزاء افعال كل واحد مطابق لعمله وتقديره تعالى في حق كل واحد فلا يثبت في علم الله
ان افعالهم واعمالهم لداخلها وافوض علمها اليهم بطبع فلان ويعصى فلان يعنى يخلق

اعطى العاقل
من الاقضية

العلم

المطيع طاعته والعاصى معصيته والكاثر كفره والمؤمن ايمانه وقد اقام شاهد هذا التقدير
والعلم في علم العباد ايضا وذلك ميلهم وهو انفسهم فيل المؤمنين الا الايمان وميل الكافرين
الى الكفر وميل اهل الطاعة اليها وميل اهل الفسق اليه كل من حج في قلبه ما لميل اليه ويخلق
الله تعالى على يده خيرا ويخرى والشر نباهه على علمه تعالى في ايجادهم لوفوض اليهم فهم وان لم يكونوا
خالقين لافعالهم حقيقة ولكن لاشبهته في خلقهم بتقدير الوجه الكافر قادر على خلق
افعاله لخلق الكفر وكذلك لو كان المؤمن يعطى القدرة على هذا الامر لخلق الايمان وعلى هذا
القياس في جميع الافعال والاقوال والجزاء المبني على علمه في حق كل ليس ظاهرا عند الشيعة لان
جزاء اطفال المشركين بهذه الوتيرة عندهم بالتفاوت روى ابن بابويه عن عبد الله بن
سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن اطفال المشركين يموتون قبل ان يبلغوا
الحنث قال الله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مدخل اباهم وروى عن وهب بن وهب
عن ابيه عن ابي عبد الله انه قال اولاد الكفار في النار فاذا لم يكن عذاب البصير غير المكلف
لكونه كافرا عما يشاهد علم الله تعالى من غير ان يوجد فيه شاهد هذا العلم من ميل النفس وهو اهل
ظلم لم يكن ظاهرا في المكلف على فعله الذي يوجد في خلقه الله موافق ارادته وهو نفس
لاجل انه لتعمل هذا الفعل وخلق له قدر عليه وهذا الوجه مصرح به ومبين في روايات الائمة
في كتب الشيعة روى الكليني وابن بابويه وغيره من الامامية عن ابي بصير انه قال كنت بين يدي ابي
عبد الله عليه السلام جالسا فقلت سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين الحق
الشفاعة اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على علمهم في علمه فقال ابو عبد الله انه انما السائل علم الله
عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم به لك وهب لاهل الحق القوة على طاعته وضع
عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل له وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم بسبق علمهم فيهم
ومنهم اطاعة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم من علمه تعالى ولم يقدر ان ياتوا حال تنجيهم
من عذابه لان علمه تعالى بحقيقة التقدير وهو مفعول شأنا وما شاء وهو سره وروى الكليني
عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله خلق السعادة والشقاوة
قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه سمع لم يغيضه ابدا وان عمل سوء بغض عمله وان خلقه شقيقا
لم يجبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله ولو كان يحجز على خلق علمه عنده الواقع موافقا
لهوى العبد ظلم لا يذم ان يكون خلق نفسه وقواه مع تسلط الشيطان عليه وضع الاطراف
والاطراف والاطراف في حقه ايضا وقد وضع صريحا في الروايات المذكورة هذه الاجل
وهب له قوة المعصية وضع عنه اطاعة القبول ولم يقدر ان ياتوا حال تنجيهم وقد ورد

٧

واين بابويه وآخرون منهم من الائمة
ان الله تعالى خلق بعض عباده سجدا
وبعض عباده شقيقا لعله ياكلوا الحبوب
فليس على من خلقه ان ياتوا حال تنجيهم
معنى النفس والتقدير وروى الكليني

ايضا في الروايات السابقة عن ابي عبد الله انه قال اذا اراد الله بعبده سوء نكت في قلبه نكتة
سوداء الحشر المتفهم وظاهر ان العبد يكون على هذا مضطرا ولم يتجانب الفعل المعصية
لعبده قدرته على الطاعة والعبادة بهذه المعاملة التي عامل الله بها في حق عبده **الطريق**
الثاني ان الجزاء ليس على العمل حتى يكون دخل العبد فيه ضرورة بل على ميل قلبه وهوى
نفسه الذي يقارن كل عمل من الخير والشر ولهذا رفع عن العباد السهو والسيان والخطا
والاكره مع ان صدور سوء الفعل يكون من العبد في هذه الحالات ايضا ولكن لما لم يكن ميل
قلبه وهوى نفسه بذلك الفعل يعني عنه ذلك الصدور ولهذا يجزى عن نية تحريك الشر
وان لم يعمل ففي الكافي للكليني عن التكريفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ووجه كونها
خيرا وشرا انما هو مدار الجزاء عليها وفيه ايضا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان العبد
المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجه اخير فاذا علم الله
عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب لو عمله ولهذا جعل الرياء
والسمعة محبطين لثواب العمل كما ذكره مفضلا في باب الرياء في الكافي من ذلك ما روي
عن عبيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله كل رياء شرك انه من عمل الناس كان ثوابه للناس
ومن عمل الله كان ثوابه على الله وايضا قد ورد في الحديث المتفق عليه ان التذمة هي
التوبة فقد علم ان مدار تاييد العمل على ميل القلب وهوى النفس ولما ذهب شهوة العمل
في حالة التذمة ذهب اثرها ايضا ولو بعد مدة وزمان طويل وفي الكافي عن ابي جعفر
عليه السلام قال كفى الندم توبة وايضا عن ابي عبد الله قال ان الرجل لينتدب فيدخل الله
به الجنة **قلت** يدخله الله بالذنب الجنة قال انه يذنب فلا يزال منه خائفا ما فتئ نفسه
في رحمة الله ويدخله الجنة واذا كان مدار الجزاء على النية وميل النفس واستحسان القلب
فان خلق الله افعالا على وفق ارادة العبد وميله وهوى نفسه وجازى العبد على ذلك
فلم يكن ظمنا ثم تصور الظلم لو كان خلق افعال ابتداء من دون تخلق ارادته وميله
كافعال ايجاد من نحو احراق النار وقيل التسم وقطع السيف وكسر الحجر واذا كان افعال
العباد تابعا لارادتهم واهواء انفسهم كان لهم دخل في تلك الاعمال فوجدوا منه خطا فذاقوا
جزاءها بحسب ذلك وهذا هو معنى الكسب والاختيار عند التحقيق هذا واذا قيل ان ذلك الليل
وهوى النفس من خلقه واوجده اذ ظاهر ان العبد لا قدرة له على ايجاده والله سبحانه
اذا خلق الميل والهوى فلم يواخذ العبد على ذلك ويجازيه بهما فجوابه ان هذه الشبهة

واستحسان

مع اعتقاد ان العباد خالقون لا فعالهم ايضا واردة على الشيعة لان الداعي الواردة على
جميع الاسباب والمبادي لصدور الفعل من القدرة والقوة والحواس والحوارج بل وجود
العبد الذي هو اصل الاصول للانفعال والاعمال كلها مخلوقة لله تعالى بالبداهة والاجماع
ولا دخل فيها للعبد اصلا وتحقيق القام ان الاختيار لا قارن للفعل وتوسطه صار
ذلك الفعل اختياريا وخرج من حريم الاضطرار والتجبر ومورد الدم والدم ومحل
للثواب والعقاب ويكون الاختيار باختياره ليس ضروريا بل هو محال للزوم التسلسل
واذ ليس لاحد في الشريعة قدرة على خلق الاختيار **الاجابة** اصلا في غيره صعب على
العقل فهم هذا المعنى بالقياس لفقدان النظر الجزئية ولكنه اذا خلى نفسه حتى يبعد عن
شوائب الاوهام وما حوزية المألوفات ويحصل له الصفوة بعد ذلك يجزم بان مدار كون
الفعل اختياريا على وجود الاختيار لا على ايجاد الفعل ولا على ايجاد الاختيار مثلا لو اراد
عبد احد ان ياتي وابلغه الاخر الى مقصده بعد ما اطع على ارادة قلبه وميله باظهار ارادته
اخر يكون فيه الاباق شوبا لا ذلك العبد عند العقل البتة وان كانت مبشرة الفعل
حاصلة من الفرو بين قلب العبد حاضره من نفسه فاذا ظهر لك ان ليس الفرق في
اعتقاد اهل السنة والشيعة بذلك الا هذا القدر ان اهل السنة يعتقدون ان اختيار
العبد محفوف من كل الجانبين بفعل الله تعالى من الجانب الفوقاني بخلق الاختيار والارادة
والهوى وميل النفس ومن الجانب التحتاني بخلق الفعل والشيعة يعتقدون ان اختياره
من الجانب الفوقاني بفعل الله تعالى من الجانب التحتاني وهو خلق الفعل فانهم يقولون
ان خلق الفعل وظيفته العبد وعلى العاقل هنا ان يتأمل فان الجانب الفوقاني يختار
اذا كان في يد الغير لم يجبه ونشأ ذلك الاشكال في امر الجزاء والثواب والعقاب ترك
البديهة العقلية التي هي قاضية باستحالة صدور الايجاد من الممكن عن اليد مجازا ثم انما
في العمل الشيطاني ابي لطف يكون له وقد نقل سابقا برواية صاحب الحاشي وهو البرقي
وبرواية الكليني عن ابي الحسن الكاظم انه قال لا يكون شيئا الا ما شاء الله واراد. وقد
روى عن ريس نقباء اهل السنة ابي حنيفة الكوفي رحمه الله انه قال **قلت** لابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العباد فقال الله اجل من ان يفوض
الربوبية الى العباد فقلت هل جبرهم على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على ذلك
فقلت وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط وضع اهل السنة بناء
منهمهم على هذه الرواية في مسئلة خلق الافعال حيث يعتقدون في الخلق عن العباد

ولا خلق الله ريشون الكلب لهم مطا بقا لادشاد الامام الصادق وهذه الرواية
بعضها في كتب الامامية فقد روى محمد بن يعقوب الكليني عن ابي عبد الله انه قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امرين امرين روى الكليني ايضا عن ابيهم عن ابي عبد الله مثل ذلك وروى
الكليني ايضا عن الحسن بن محمد بن الرضا نحوه اوله علماء الشيعة هذه الروايات المذكورة ص
الوافقة لآل السنة ص يحاذقوا الراد من امرين من خلق القوة والقدرة والتمكن
على الفعل لا الدخل في ايجاد الفعل والافهمون ان سؤال السائل عما اذا كان وبن يذهبون
بحجاب الامام مجرورا واي عاقل يسئل عن تفويض خلق القوة والقدرة على الفعل فانه
بديهي البطلان وانما البحث والنزاع ان كان في خلق الفعل جواب الامام يجعلونه
لغيرهم فلا يتوجه بهم هذا ما اذا كان ذلك ومع هذا لا يجدي هذا التوجيه لفعالات
هذا التفويض بوجه في نفسه ايضا على البحث والاعتراض مع قطع النظر في ذلك ان اهل
السنة في ايديهم روايات مريحة مستخرجة من كتب الشيعة تحسم مادة التأويل منها
الرواية التي اوردها صاحب الفصول من الامامية فيه وصححتها عن ابيهم بن عباس انه قال
سئل رجل الرضا بكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال
فيقدرون على الفعل كما يريدون قال هم اعجز من ذلك فقد نفى الامام القدرة
صريحا في هذا الحديث الصحيح ومنها ما في نثر الدرر رسل الفضل بن سهل عن علي بن موسى
الرضا في مجلس المؤمن فقال يا ابا الحسن اخلق مجيرون قال الله اعدل ان يجبر
ثم يعذب قال فطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكف عنه نفسه واذا انضم
مخالفة علماءهم في عقيدتهم للامة فاستمع ما يقهرهم به الامة من اللقاب السيئة فقد
روى محمد بن بابويه القمي في كتاب التوحيد باسناد صحيح عن ابي عبد الله انه قال القدرة
محبوس هذه الامة ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاحرجوه عن سلطانه وفهم نزول
هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرنا كل شيء خلقناه
بقدر وروى الكليني عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله شأه واد وقد وقضى قال
نعم قلت واجب قال لا **الحادي عشر منها** ان العبد ليس له انصال مكانه وقرب جلاله
بالله تعالى ملكا وما يتصور في حقه من القرب فانما هو بالدرجة والنزلة عنده تعالى ورضوانه
عنه فقط وهذا هو مذهب اهل السنة وقد ثبت في الاخبار الصحيحة الروية عن العزة
الطاهرة بروايات الشيعة ان الامة قد نفوا عن الله تعالى المكان والاتصال والايان وغيرها
وقال اكثر فرق الامامية بالقرب الكافي والقورى ويحملون المعراج على اللطائف المتعارفة

الحكمة

الحادي عشر
من الامامية

الحسائية روى ابن بابويه في كتاب المعراج عن محمد بن ابي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال في تفسير قوله تعالى ثم دنا فدنا اذ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يكن
بينه وبينه الا حفص من لؤلؤ فيه فرش نيل الا من ذهب فاره صورة فليل يا محمد تعرف
هذه الصورة قال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب **الثاني عشر منها** ان رؤية الله تعالى ممكنة
عقلا وسيرا المؤمنين بعبود رؤسهم جزئا ويشتركون في الجنة بهذه النعمة بحسب مراتبهم و
الكافرون والمنافقون محرومون منها وهذا هو مذهب اهل السنة وعتكهم على هذا الطلب بالنقل
والعقل اما النقل فقوله تعالى حكاية عن موسى رب اري انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ووجه الاستدلال به امران الاول ان سؤال موسى
الرؤية يدل على امكانها لان العاقل فضلا عن النبي لا يطلب المحال ولو تكليف الغير
ولا مجال للقول بجعل موسى عليه السلام بالاستحالة فان الجاهل بما لا يجوز على الله تعالى
لا يعلم للنبوة اذا المرص من النبوة يدانه الخلق الى العقائد الحقة والاعمال الصالحة ولا
رب في نبوة موسى ولنه من كبار الانبياء واولي الغم وايضا لا يعلم ان يقال انما سئل موسى
الرؤية لتكليف القدم حيث قالوا لن ندركك حتى نرى الله جبهة وقالوا ان الله جبهة
ولتبكتهم اذ لو كانت الرؤية متممة لوجب عليه ان يجملهم ويخرج شهادتهم كفضل بهم لما
قالوا اجعل لنا الهاتية وايضا لو كان سئلها لتكليفهم لقول رب اريهم نظرك اليك و
الثاني انه يتعارض الروية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن
لان معنى التعليق الاخبار بوقوع المعلق عند وقوع المعلق به والمحال لا يثبت على شيء من التقدير
الممكنة وايضا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم عيانا يوم القيمة
كأتررون هذا القمر لا تضامون وهذه الروية متعينة لا مفعول واحد فهي من رأى العين لان رأي
القلب ووجه الاستدلال به ان الروية لو كانت محالة لما بشر بها النبي المؤمنين لان بشارته متعينة
الوقوع والمحال لا يمكن وقوعه والتشبيه المذكور في الحديث تشبيه الراي بالراي في الحاليتين دون
المرئ بالمرئ وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المقدر بالاب هو بمعنى الروية
والاهنا حرف جر لا اسم مفرد وليس النظر متعديا اليه بنفسه فان النظر محمى يكون بمعنى
الانتظار وهو غم دقة كما قيل الانتظار موت احمر النعمة ومرة وقد سيقف الآية في بشارة
المؤمنين بنعيم الجنة وسرورها والانتظار يوجب الغم ولا يناسب سياق الآية واما العقل
فهو انما يرى الاغراض كالألوان والاصوات وغيرهما والمجاهر كالطول والعرض في الجسم فلا بد

الحادي عشر
من الامامية

من ملة مشتركة بينهما بل من شئ مشترك بينهما يكون المتعلق الاول للرؤية بهما فلم يبق
 الا الوجود وهو مشترك بين الواجب والممكنات فيجوز رؤية عقلا والمراد بالوجود مفهوم
 مطلق الوجود الحقيقي ومبادىء الموجودية وبالجملة المعتمد في مسألة الرؤية اجماع الامة قبل حدوث
 المنع عن علي وقومه ما هو مستلزم لجوازها وعلى كون الآية الكريمة محمولة على الظاهر المتبادر منها
 وقد انكر الرؤية جميع فرق الشيعة الا المجتهد منهم وقالوا يستحيل رؤية تعقيدتهم هذه مخالفة
 للكتاب والقرآن اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الذين هم فيها ناضرة وقوله تعالى حق الكفار
 كل انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فعلم ان المؤمنين لا يكون لهم حجاب عن ربهم وقوله تعالى ان الذين
 يشركون بهم الله وانما هم غشاق قليل لا يملكون في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
 اليهم يوم القيمة ولا يذكركم ولهم عذاب اليم فقد علم ان المؤمنين والصلحاء لا يكون لهم نظر
 وكلام من الله تعالى غير ذلك من الايات **الثاني** ان متمسك هؤلاء المنكرين في نفى الرؤية ليس ان
 الاستبعاد وقياس الغائب على التام واستنباط الماديات بالديهيات وغاية سوء الادب لمن
 يقول ايات الكتاب مجرد استبعاد عقلا ناقص ويصرفها عن التام ولا يتأمل في معانيها
 وفي اية لا تدرك الابصار نفى الادراك الذي هو بمعنى الاحاطة لان نفى الرؤية ولا يستلزم نفى فهمها
 لان الادراك والرؤية متباينان في الحقيقة وبهذا حط استناده الى الابصار صار بوجه احص منها
 فانها ابصار اولئك شاف المرء التام بالبصر والادراك في اللغة الاحاطة بدليل قوله تعالى حتى اذا
 ادرك الفرق وقوله قال اصحاب موسى اننا لم نركون ونفى احد المتباينين لا يستلزم نفى الاخر
 وكذا نفى الاحص نفى الاعم وانما ما يراى في العلم هو المصطلح لا غير لان الادراك بمعنى العلم والاحص
 ليس في اللغة اصلا ولا شك ان الاحاطة تنقص لثمة نفىها مدح والرؤية ليست كذلك فعلى
 يد معنى الآية ان الله تعالى لا تحاط ذاته المقدسة بجاست البصر ولو فرضنا كون الادراك بمعنى الرؤية
 فكان يقبل في الآية بناء على العادة وظاهر ان رؤية تعقيدت عادية بحيث كل من اراد فراه ولا يمكن
 لاحد ان يراه ما لم يره الله ذاته تعالى وقد وقع في كلامهم نفى العادة بالاطلاق لقوله تعالى انه يريكم
 هو وقيل من حيث لا تدركهم وبالاجماع يجوز رؤية الجن والشياطين بطريق صرف العادة بل
 واقعة ولهذا استغفم واستبعد سؤال الكفار رؤية الملائكة مع انهم يراهم الانبياء والصلحاء والمؤمنون
 وايضا ليس النفي في الآية عاميا في الاوقات فلهذا خصص ببعض الحالات ولا في الاشخاص
 فانه في قوة قولنا لكل بصير يدركه مع ان النفي لا يوجب الاستناع واما القرعة فقد روى ابن بابويه
 عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله فقلت اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم
 القيامة

وذلك الامر بالوجود والحدوث والامكان والاضطرار لا يصلح ان يتعلق بالرؤية

يبدل الظاهر

القيمة قال نعم لا غير ذلك من الاخبار **الباب الرابع في النبوة العينية الاول** اعلم
 ان الشيعة يعتقدون ان بعث الانبياء واجب على الله تعالى واليدين ذلك بمرتبة الربوبية
 والادوية فان الله هو الحاكم الجواب على عبادته فمن يحكم عليه بوجوب شئ نعم تكليف العباد
 وبعثة الانبياء وواقع حقا ولكن محض فضل وكرمه بحيث لو لم يفعل ذلك لم يكن لهم مجال شكائه
 فاذا فعل فهو عين فضل ومحض رحمة وبهذا هو مذاهب اهل السنة ولو كان بعث الانبياء
 واجبا عليه تعالى لم يمتن بعثهم في كثير من الايات قال تعالى بل الله يمتن عليكم ان يهلككم للآيات
 وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وغيرهما من الايات و
 ظاهر ان ليس في اداء الواجب منة وايضا لو كان واجبا لما سئل ابراهيم ولوط منه البعث في
 ذرية بناء على كونهم مكلفين ووجوب تكليفهم حيث قال ربنا وبعث فيهم رسولا من انفسهم
 الآية لان الدعاء بما هو واجب الوقوع لقوله تعالى والانبيا منكم من هو عن الله تعالى **واعلم** ان الامامية
 لا يعتقدون ان الانبياء رؤساء من بني ادم صي قائم مقامه وهم يعلمون بعث النبي ارضي الرضي
 واجبا عليه تعالى ولا يعتقد اهل السنة وجوب شئ على الباري تعالى وعقيدة الشيعة هذه مخالفة
 للكتاب والقرآن اما الكتاب فلان كثير من اياته تدل على وجود زمن الفترة وظلوه عن النبوة و
 اثارها كما قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يديكم على قرة من الرسل وغير ذلك من الايات
 وايضا تدل ايات كثيرة بالبراهنة على ختم النبوة لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي
 انجيل يوحنا في الفصل الرابع عشر قال عيسى للحواريين وانا اطلبكم في ايام مجيئكم وبطيئكم
 فارقليط ليكون معكم دائما الى الابد وفارقليط في اللغة العبرية بمعنى روح الحق واليقين وهو لقب
 بنينا صلى الله عليه وسلم ولما اخبر الائمة في هذا الباب فازيد من الحد والاحصاء وقد تواتر
 عن الامامية صفة الصلوة على النبي في كتب الامامية هذه العبارة اللهم داجي المصحات وفاعلم المسوكان
 اجعل شرايف صلواتك وتراحمي بكلماتك على محمد عبيدك ورسولك الخاتم لما سبق وايضا
 ورد في بعض خطب الامير المتوكل عند الشيعة هذه العبارة ارسله على فترة من الرسل وطول
 هجعة بين الامم الان قال وامين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمة ونذير عقوبة وهذه الخطبة
 كما تدل على ختم النبوة كذلك تدل على وقوع الفترة ايضا ومعنى الفترة انما هو ان لا يكون شئ
 ولا قائم مقامه في الزمان ولو اريد في معنى الفترة عدم شئ في الزمان فقط يلزم ان يكون زمن
 الامير بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ايضا زمان الفترة وانت تعلم ان حكم زمان
 الفترة قد انقطع ببني اخر الزمان لدوام شريفة اليوم القيمة فلا يصح ان يقال بالفترة بعد
 وفاته صلى الله عليه وسلم **العقيدة الثانية** ان الانبياء افضل من جميع خلق الله تعالى للملائكة

خطب جت النبوة

ع

ولا يمكن ان يستوي غير النبي في الثواب والقرب والمنزلة عند الله تعالى فضلا ان يكون افضل منه ويتر
هو من سب اهل الحق وجميع فرق الاسلام الا المقلية في الملائكة القربين والائمة الاطهار ولهم
في هذه المسئلة تنازع وتخالف كثيرة فما بينهم ولكنهم اجمعوا على ان الامير افضل من غيره اولى العزم من
الرسول والانبياء وليس بافضل من خاتم النبيين عليه وعليهم السلام واما غيره من سائر اهل العزم
فقد توقف فيه بعضهم كابن المظهر الحلبي وغيره ويعتقد بعضهم انه مساو لهم وهذا مخالف لما
ورد عن الائمة فقد روى الكليني عن هشام الاحول عن زيد بن علي ان الانبياء افضل من الائمة
وان من قال غير ذلك فهو ضال وروى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ان الانبياء احب
الى الله من علي ولكن الله لانه يدل في جميع اياته على اصطفاة الانبياء واختيارهم على تمام
العالم والعقل يدل مرجعا على ان جعل النبي راجب الاطاعة وجعله امرا وناهيها وصاحبا على
الاطلاق والامام نايبا وناجيا لا يعقل بدون فضيلة النبي عليه ولما كان هذا المعنى موجودا
في حق كل نبي ومفقودا في حق كل امام لم يكن امام افضل من نبي اصلا بل يستحيل لان النبي
متوسط بين العبد والرب في اقبال الفيضان اليهم فمن يستفيض منه لو كان افضل منه
او مساويا له لزم ان يكون ارفع منه في اقبال الفيض ومفيضه او مشتركا به في الاقبال
وهذا حلف وهم يقولون ان الامامية نيابة النبوة وعلو مرتبة النيابة لن تبلغ مرتبة
الاصالة ابدافضل ان تفوقها وتمسكهم في هذا الباب عدة شبهات واهمية ناشئة
من عدة اخبار اشتهر بنقد مدعيهم في كتبهم فحكموا بوجوبها وقد تبين حال رواياتهم و
رجالهم وكيفية الحكم بصحة الاخبار الصادرة من علماءهم التي لا يستقيم الاحتجاج بها على
وفق القواعد الأصولية لانها معارضة للاجماع القطعي قبل ظهور المخالف فلا يجوز القول بظهور
نلك الروايات بل يجب ان تأول وايضا معارضة للروايات الاخر كرواية الكليني عن زيد
بن علي وابن بابويه عن الصادق المذكورة آنفا وضر الواحد وان كان بلا معارض ايضا فلي
لا يتمسك به في اصول العقائد بل هو عنه محقق الشيعة الامامية كابن زهرة وابن ادريس
وابن البرام والشريف المرتضى واكثر قدمائهم غير صالح للاحتجاج به وقد اختار متاخرهم
في المنهج وهذه لم يعدوا اخبار الاطانية الدلائل بل اوجبوا ردّها خصوصاً في الاعتقادات
قال ابن المظهر الحلبي في مبادئ الوصول الى علم الأصول ان ضر الواحد اذا اتقنى علمه ولم يفت
في الادلة المقاطعة ما يدل عليه وجب رده وظاهر ان مدلول هذه الروايات ليس موجود
في الدلائل القطعية بل خلافه يوجد ومع قطع النظر عن هذه الامور كلها لادالة ايضاً تلك
الروايات على المدعي **ولذلك** عدة من شبهاتهم وبين عدم دلالتها على مدعاهم **فقول الشبهة**

الاول

الاول ان الائمة كانوا الزيد من الانبياء اعلموا فيكون افضل منهم رتبة ايضا لان الله تعالى يقول
قل بل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد روى الرازي عن ابي عبد الله قال ان
الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله
صلّى الله تعالى عليه وسلم ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتلا اياته المذكورة
الجواب عن هذه الشبهة بان هذا الخبر يقتضي صحة يدل على زيادة الائمة في العلم واستيعابهم
علوم الحسين لان المتأخر يكون مطلقا على علم المتقدم وناظر فيه فيحيط بعلمه بخلاف المعاصر
والمستقدم فانه لا يمكن له ذلك مثاله ان النحوي في هذا العصر يكون مطلقا على مسائل اللباب
والواجب تضانف بين مالك وابن هشام والازهر وغيرهم من سبقوا من النجاة ويكون
بلا شبهة علمه بمسائل الخواريزمي من علم كل من هؤلاء المذكورين لان كل واحد منهم لم يكن
مطلقا على المسائل التي هي لغيره والافكار الناشئة من طبعه ليست وقد تقرر ان الصانعات
انما تكامل بتلاحق الافكار وهذا النحوي المتأخر حصل له الوقوف على كل منها ومع انه لا يكون
رتبة في النجوم رتبة احد من اولئك العلماء فضلا عن ان يتقدم عليهم لان الرسوخ في العلم
وتعمق النظر والفور والفكر ومعرفة المسائل بدلا لهما ودراية المأخذ لكل دقيقة واستخراج
المسائل النادرة بيقظة الفحص والتتبع في كلام العرب بالاصالة فضيلة لا يبلغها الاستعانة
والعبور بتلك المسائل اصلا وكذا المنطوق في هذا الزمان لا يكون مساويا في المرتبة
للعلم الاول والعلم الثاني والشيخ الرئيس فضلا عن ان يقال انه افضل منهم وسابقهم في
الدرجة مع انه يعلم استحقاق كل منهم بحيث لم يكن لكل منهم الاطلاع بها اصلا والذي قرا
المعرض لا يفوق خليل بن احمد سلمنا ولكن لا يلزم من كثرة العلم كثرة الثواب ومما
الفصل عند الله على كثرة الثواب على كثرة العلم والافضل من تفضيل اخضر على موسى وهو خلاف
الاجماع سلمنا ولكن كثرة العلم الموجبة لكثرة الثواب هو العلم الذي يكون مدار الاعتقاد
والعمل عليه لا العلوم الزائدة وذلك العلم هو المادي في الآية المذكورة وكل شيء كان ذلك العلم
حاصلا له بوجه اتم ولو كان للائمة اول غيرهم من العلماء فضل وزيادة في العلم يكون
ذلك في العلوم الاخر والدليل على هذه المدعى ان كل نبي لو لم يكن العلم الذي عليه مدار
الاعتقاد والعمل حاصلا له بوجه اتم كيف يخرج عن جملة التبليغ وبان الاحكام وكيف
يتم غرض البعث ومع قطع النظر عن هذه الامور كلها لا يندب عليك ما في هذه الرواية
من الخلل والفساد فان توريث الائمة علم الانبياء وتفضيلهم عليهم بذلك التوريث كما ذكر
فيها يلزم منه ان يكون الائمة افضل من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا اذ وجه التفضيل

وهو قوريت العلم ثابت ههنا ايضا وهو فاسد البتة بالاجماع وثانيا علم الائمة لتعليمهم
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم تابع وخرج لعلمه وعلم الانبياء اصل واول وبالذات
وما بالنسبة لا يبلغ درجة ما بالذات وحيث قال تعذر مكان الله ليطلعهم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فامسوا بالله ورسوله وقال ايضا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارضى من رسول الائمة يتبين منه ان غير الانبياء ليس لهم علم كمثل
علم الانبياء فبطل عنه التساوي والزيادة بالطريق الاول ومع هذا الاستشهاد بالائمة
المذكورة اعزب لان معناها عدم الاستواء بين العالم وبما هو الظاهر والانبياء ما
كانوا جايين بالاجماع وقاية ما في الباب سليما ان الائمة كان علمهم زائدا على علم
الانبياء لان الائمة علماء والانبياء جهال معاذ الله من ذلك **الشبهة الثانية**
انهم تمسكوا برواية الحسن بن كيش عن ابي ذر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن
ابي طالب وقال هذا خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين وايضا برواية
عن ابي ذر عن عبد الله بن عباس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
عيسى بن مريم عليه السلام من ابى فعد كره **الجواب** عنها بان هذه الروايات مما انفرد الامامية
بها وحال روايتهم قد انضج سابقا مع هذا بان الروايات ساقتنا الاعتبار عند الامامية
ايضا وليس لها سند صحيح لان الحسن بن كيش ومن بعده من الرواة كلهم مجاهيل وضعفاء
كانت على علم ارجا لهم ومع هذه كلها لا تنطبق على المدعى لان التخصيص بغير الانبياء
في مثل هذه العمومات شائع في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يذكر في موضع واحد
اعتمادا على غيره فما ذكر فيه يكون ذلك التقييد لمحو ظاهريه ايضا قياسا على ذلك الغير والعام
والمخصوص لا يكون حجة في القطعيات لكونه ظاهريا فلا يعيابه في الاعتقادات سلمت
العموم في الاشخاص ولكن لان العلم العموم في الاوقات لان الامر لم يكن هذه الخيرات العامة
حاصلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل انزع لكون النبي افضل منه البتة وكونه رطلا
في البشر والاولين والآخرين فالمراد غير ذلك الوقت والمراد من الاولين والآخرين البشر
من كانوا في وقت وهو صحيح عند اهل السنة لانه افضل البشر في زمن خلافته ولا نزاع لاحديه
ولا محذور **الشبهة الثالثة** انهم تمسكوا برواية السعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري
القمي في كتاب القصاص عن ابي جعفر عليه السلام وبرواية الكليني في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام انهما قالان في تفسير قوله تعالى قل الازع من امر ربه هو خلق اعظم من جبريل و
ميكائيل لم يكن مع احد من مضي غير محذور وهو مع الائمة يوفهم ويسد بهم **الجواب**

عنها بان الحديث الاول قد وقع في سنده بن ساهم بن سالم ومعلوم انه كان مجسما وملعوناً
من حضرات الائمة وفي سنده الحديث الثاني ابو بصير وهو قد عترف بكذبه على الائمة واقتداء
اسرارهم سلمنا الصحة ولكن نحوى هذا الحديث منافية لفصحة النبي والائمة لان المحتاج
الى المودب والناسخ انما هو من لا يكون معصوما وهذا ليست الائمة محتاجة لا المودب
غلام من تلك الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة كان لهم نقصان ظاهر
في العصمة بالنسبة الى الانبياء السابقين حاصل فانهم كانوا كاملين في العصمة موفقين
سدين من انفسهم غير محتاجين في ذلك الى من سواهم من المخلوقات وكان للنبي والائمة
اقتدار الى من يؤدبهم في كل وقت وفيهم سهم ويسد بهم بالصواب معاذ الله من هذا الاحتمال
الفاسد في جنابه وايضا نقول كون الرد مع النبي هل هو شرط لعصمة او لا فليدفع الاول بيزم
ان لا يكون الانبياء السابقون الذين لم يكن الرد معهم معصومين وهو باطل بالاجماع
وعلى الثاني بيزم ان لا يكون النبي والائمة كانوا معصومين بلا مصاحبة الردع وهو لا يقيته
ولقد تناقض شيخهم ابن بابويه فقال في كتاب الاعتقاد ان الله لم يخلق خلقا افضل من محمد
والائمة وهو لا يحب احبا الله وان الله يحبهم اكثر من غيرهم من جميع خلقه ويرتبه ثم
هو قد روى في كتاب الامالي برواية صحيحة في ضمن خبر طويل في قصة نزول سيدنا فاطمة
بالامير رضي الله عنهما عن الصادق عن ابائه ان الله تعالى قال لكان الجنة من الملائكة والروح
الرسل ومن فيها الائمة روجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين وهذه الرواية
تنادي باعلى صوت ان الانبياء احب الى الله من الامير لكونه احب بعدهم ولا محذور لابن بابويه
في هذا الساقض الصريح والتهافت القبيح الا ان يقول ليس للكذب حفظ لغير العقيقة
الثالثة ان الانبياء معصومون من التقول وقول الكذب والبهتان مطلقا عند كان
ادسهوا قبل النبوة او بعدها وقال الامامية يجوز لهم ذلك من البهتان وقول الكذب
بل فيجب عليهم تقيته مع ان الكذب لو جاز على الانبياء ولو تقيته لم يبق الوثوق والاعتقاد
على قولهم وانقص غرض البعثة ولو كانت التقية جائزة للانبياء لما امكن تبليغ احكام
الله تعالى للناس بالضرورة لان الاحتياج بالتقية في اول الامر الذي لا يكون لهم محذور وناصر اكثر
وامس ولو اظهر وانه في ذلك الوقت خلاف حكم الله تعالى مخافة ان يذم القوم متى يعلم حكم
الله بعد ذلك وكيف تصور علمه فيجب عليهم ان يبلغوا كل امرهم تبليغه لقوله تعالى
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الائمة ولو لم يفهم مخافة كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله
مخشون ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ولو كان الانبياء فعلوا بالتقية لما عاداهم

الكفار وكذبهم واذا هم وجادوا قورهم ليلاً ونهاراً وصبروا على ما اصابهم من القتل و
الضرب والشتم وغير ذلك فثبت ان التفتة ليست جائزة لهم اصلاً **العقيدة الرابعة**
ان الانبياء ائمة لهم من معرفة الراجيات الايمانية قبل البعث وبعدها بالضرورة لان الجمل
في العقائد موجب للكفر ومما اذا الله ان يكون هذا الجمل لجنبهم الا قدس نعم انهم لا يحصل
لهم علم بوجود الاحكام الشرعية بدون ورود الوحي اليهم وقد ورد باعتبار عدم هذا العلم
قولهم وعليك ما لم تكن تعلم وقد اجمع على هذه العقيدة جماهير المسلمين واليهود والنصارى
الا امامية فانهم قالوا لا يكون معرفة اصول العقائد خاصة للانبياء حين البعث بل وقت
المناجاة والكمال معاذ الله من هذا الاعتقاد الباطل الذي بطلانه بديهي لا يحتاج الى دليل **العقيدة**
الخامسة ان الانبياء معصومون من صدور ذنب يكون الموت عليه هلاكاً خافاً للامانة
فانهم رووا في حق بعض الانبياء صدور هذا الذنب منه **روى الكليني** عن ابن ابي يعفور انه
قال سمعت ابا عبد الله يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلفني الى نفسي طرفة عين ولا
اقل من ذلك فما كان باسرع من ان تحذر الدمع من جوانب الحية ثم اقبل علي فقال يا ابن ابي
يعفور ان يوشى ابن متى وكله الله الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك قلت فبلغ بك كفا
اصحك الله فقال ولكن الموت على تلك الحال كان هلاكاً واعلم ان ما يظهر من نص الكتاب
في امر يونس انه ذهب عن قومه بلا اذن ربه فعوتب على هذا الامر وايضاً تعجل في الدعاء على قومه
ولم يتجمل على شدة ايدائهم وتكذيبهم كما ينبغي لا في الغم وظلمهم ان يدين الامرين لب
بذنب فضلاً عن ان يكونا كبراً فلان يونس قد قامت عنده قرآن قوية على ان قومه لن يؤمنوا
به فدعا عليهم وايضاً خاف بعد انكشف العذاب عنهم ان يؤذوه ايداء شديداً ويكذبوه
تكريهاً **مرحبا** حيث لم يلحق بهم العذاب على وفق وعده فلماذا هرب وفر منهم ولم ينتظر حكم الله
فيه ولما كان منصب الانبياء اعلى وارفع عوتب على هذا القدر عتباناً شديداً وادب ونبه وما ورد
في القرآن المجيد في حق فلق ان لن نقدر عليه فهو مشتق من القدر بمعنى التضييق والاختد
الشديد في قولهم الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر لامن القدرة حيث يثبت فساد
عقيدته والدليل الصحيح على هذا ما وقع بعينه فنادى في الظلمات اذ لن يصبح يفرج الدعاء
والنداء على من القدرة بخلاف ذلك للمع المذكور فانه الصق به فحصل المعنى على ما قلنا انه ظن
ان لن يضيّق عليهم ولن نأخذهم اخذاً شديداً في العقاب فتاب واستغفر لما فعله طار
للقبول واعترف يونس بالظلم على نفسه حيث قال ان كنت من الظالمين انما هو لظلم
النفس والتصرّف في جنبه تنافوا العلم القليل كثيراً كما هو دأب الصالحين اولاً بل تركوا اولاً فانه

بأنه

في حق الانبياء في حكم المعصية والظلم في حق عوام الناس **العقيدة السادسة** ان آدم ابو البشر
كان صفي الله برياً من الحسد والبغض معصوماً من الاضرار على معصيته انتم وبهذا من سب
اهل السنة لقولهم ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقوله ثم فخلق آدم من ربه كل ان كتاب
عليه انه هو التواب الرحيم وقوله ثم ان الله اصطفى ادم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين وقد وصفه الشيعة بالحسد والبغض وسائر الخصال الذميمة وانه مقرر على
عصيان الله ثم وما ثبت لابلين من القبايح كالحسد وترك امثال الامور بالسجود وغير
ذلك مما حصل له بسبب آدم يثبت الشيعة لآدم بسبب الاثمة فانه حدهم ولم يقربوا اليهم
روى ابن بابويه في عيون اخبار الرضا عن الامام الرضا انه قال ان آدم لما اكرمه الله
بسجود الملائكة له وارضا الجنة قال في نفسه انا اكرم الخلق فتأدي الله عز وجل ارفع
راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرجع آدم رأسه فوجد فيه مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله
عليه واله الامير المؤمنين وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيد شباب
اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع
خلقى ولولاهم ما خلقتك وما خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاني انا ان تنظر
اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جوارى فنظر اليهم بعين الحسد فسلط عليه الشيطان حتى
اكل من الشجرة التي نهى الله ثم عنها **وروى ابن بابويه** في عيون الاخبار عن المفضل
ابن عمر عن ابي عبد الله قال لما اسكن الله عز وجل آدم وزوجه الجنة قال لهما وكلما هنا عند
حيث شتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فنظر الى منزلة محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين والائمة من بعدهم فوجدوا ما اشرف المنازل التي في الجنة فقالوا ربنا لمن
هذه المنزلة فقال الله عز وجل ارفعوا راسكم الى ساق عرشي فرفعوا راسهم فوجدوا اسماء محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة مكتوبة على ساق العرش ينور من نور الجبار جليل
جلاله فقالوا يا ربنا ما اكرم هذه المنزلة عليك وما اجهم اليك وما اشرفهم لديك
فقال الله تعالى ولولاهم ما خلقتكم هؤلاء خزنة علي واماني ايتا كما ان تنظر اليهم بعين
الحسد وتتمنيا منزلهم عندي ومحلهم من كرامتي فتد خلاص ذلك في نهى وعصيان فتكونا
من الظالمين فوسوس اليهما الشيطان فدلاهما بغرور وجعلهما على قمتي منزلهم فنظر ا
اليهما بعين الحسد فخلا ذلك ينبغي لعاقل ان يتأمل في عدول يدين الخيرين فانها
كم ذكر فيها من الهامة ادم وتحقيره اذا حشد مطلقاً من المذمومات والقبايح وارضى القلب
واسقام الروح باجتماع اهل الملل والتعلل خصوصاً هذا الكابروا لاختيار من عباده الله

على سري صبح

فانه كبيرة من عمدة الكبار وهم يسبون الادم خاصة بعد تقييد الله وتاكيد التام له في منع في
مذهبهم لم يبق الفرق بين ادم وابليس فان ما فعله ابليس في حقه فعله ادم في حق اولاده
بل فعل ادم ما راقب من فعل ابليس فان ابليس لم يكن له علاقة بادم من وجه بل كانت المباشرة
بينهما بالكلية بخلاف ادم فانه كان بينه وبين هؤلاء الكبار علاقة الابوة والبنوة فلم
تطيقه رحم القرب وهو الاولاد الذي هو من المحالات العادية في سلامة الفطرة نسب الابني
هو اول الانبياء وكان قبله اللائكة وساكن الجنة معاذ الله من ذلك هذا حال ادم وفعله
في حق العباد عنه الامامية واما معاملته في حق الله تعالى فنشرهما على طبق ما عندهم
من الرواية الاخرى روى محمد بن الحسن الصفار عن ابي جعفر قال الله تعالى ادم وذريته
التي اخرجها من صلبه لتبرككم وهذا محمد رسول الله وعليه امر المؤمنين واوصيائه من بعدي
اولات امري وان المهدي انتقم من اعدائي وعبد طوعا وكرها قالوا اقرنا وشهدنا
وادم لم يقر ولم يكن له عزم على الاقرار ولا يخفى ان هذا الخبر قد ذكره كافر ادم صريحا اذ لم
كفر المحمود وهو نوع اشد من انواع الكفر الاربعة وتكفير بني قد خلقه الله بيده ونفخ فيه من
روحه وقال في حقه ان الله اصطفى ادم وامر اللائكة بالسجود لآدم لم يبع عن الدين والايام
وقد انكر الشريف الرضي في الميثاق في كتابه المسمى بالدرر والفرحمة للاسلام في الجملة
وحكم بوضع ذلك الخبر واختراعه واضمح ابن الصفار وشيخه عن دائرة الايمان والله اعلم
والعجب من علماء هذه الفرقة انهم لا يبالون في نظم الكتاب ولا يجردون ان يحمل العتاب
على ادم ليس الاكل الشجرة المنهي عنه فقط وما هو كبيرة بالاجتماع ولو كان هذه الامور
وقعت منه كان على الله ان يجعل محل العتاب تلك الامور لا اكل الشجرة المنهي عنه و
يخبر بها دونه ليكون لا يجردهم وعثمان عرق في ذلك فيجتنون عن امثال هذه القبايع وقد
لو خط في كتبهم رواية اخرى ايضا الامامية في ترك العهد الذي كان على ادم روى ابن الصفار
الذكر في قوله ولقد عهدنا الى ادم قال عهد الله الى ادم في محبة والائمة من بعده فترك ولم يكن له
عزم انهم كذا واصل الحقيقة ان هذا ابن الصفار المذكور كان رجلا عالما من علوم المجوس
وكان اسم جده فرخ وهو كان يعتقد نفسه من موالى موسى بن عيسى الاشعري وقد بقي في طينته
الجنسية المجوسية غاية الامر انهم كانوا يتستررون بالتشيع والدليل الصريح على هذا ان ابن
الصفار يروي عن الائمة روايات تقدم بالحقيقة في الائمة ايضا كالاخبار المذكورة لان كل طائفة
من طوائف اللبسين من اليهود والنصارى والمسلمين قد اجمعوا على فضيلة ابي البشر ادم وكرانه
على الله تعالى واصطفائه على العالمين واذا انتشرت مثل هذه الروايات عن الائمة في العالم

يعتقد الناس قاطبة في حق الائمة ببطان امامتهم وعدم حقيقتها بل بعدم روايتهم وتنفرد
عنهم بهذه الكلمات ويحدث في الاسلام ابتلاء عظيم ويحصل للمجوس مدعايم وامانة قلوبهم
من زوال نور الاسلام ويحدث الله تعالى قد اطلع اهل السنة على خبايا هؤلاء القوم وطرحوا
رواياتهم ولكن الشيعة لما اضلمهم الشيطان عن طريق الصواب وتركهم تبعا لهؤلاء الشيوع
المضلين جعلوا دينهم وايمانهم بيتا على رواية هؤلاء الكفرة وبذلوا ايمانهم في سبيل ثباته
اولئك الابالسة ومن يفضل الله تعالى من يناد الحقيقة الشاذلة ان احدا من الانبياء
لم يستغف عن الرسالة قط ولم يقدر في اداء احكام الله تعالى اصلا وهذا هو مذهب اهل السنة
وقال الامامية ان بعض من الرسل استغفوا عن الرسالة واظهروا الاعتلال وعدم
الموافقة ويتنوا العذر منهم موسى علي نبينا وعليه السلام فانه لما قال له تعالى وناداه بلا واسطة احد
يا موسى ان انت القوم الظالمين قوم فرعون قال موسى في جوابه اعفني من هذا الامر في اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري من المناشة ولا ينطق لسانه ايضا لكون العقدة فيه فيقص
في تقرير المطلب ولهم على ذنب بما قتل منهم نفسا فاحاف ان يقتلوه بدله فارسل الى هرون
وهو اخي اقم معي لانا واجعل رسولا لفرعون واياي دعني والامامية يخرجون هذه
المعاني من ايات الكتاب ويفهمونها كلام الله تعالى مع ان الاستغفاء عن الرسالة متضمن لرد
الوحي ومستلزم لعدم الانقياد وترك الامتثال لامر الله تعالى والانبياء مصومون عن مثل هذه
الامور وانت تعلم انهم لا يحمل لهم بالتك في ايات الكتاب الواردة في احوال موسى بل تلك
الايات عند التاويل محجة لهم ومكذبة لدعواهم هذه لان موسى لم ينقل منه في ما حكم عنه في
القرآن المجيد هذا القول ولو بعفناه اعفني من هذا الامر اصلا ولم يذكر من قبله فيه قط وكذا
هذه القول ارسل هرون بالرسالة اليهم بدلا مني وهذه كلها ناشئة من سوء فهم علماء
هذه الفرقة وشدة وقاحتهم نعم قريبن مخافة تكذيب قوم فرعون وقتلهم اياه قبل
اداء الرسالة وضيق صدره وقصور لسانه ولكن لانه جهة الاستغفاء والاعتلال بل
لطلب العون على امتثال الامر وتهديد العذر في طلب المعين وهذا عين الحق لقبوله
لا على رده وفيه اية واجعل لي وزيراً من اهل بي هرون اخي اشد به ازري واشركه في امري
وردي تفسير هذا اليهم لان عرض موسى كان تشريك اخيه بنف في امر الرسالة لا المدافعة
عن نفسه ولا جعل هرون في مكانه وكذا قوله اخاف ان يكذبون واخاف ان يقتلوه
انما كان للحض الاستدفاع عن نفسه البلاء واستجاب الحفظ من رب الارض والسماء
لا دفع هذا المنصب العالي عن نفسه نفوز بانه تعالى من سوء الفهم والظن لا سيما في حق

الانبياء وخصوصاً اول العزم **العقيدة الثالثة** ان المبعوث من عند الله تعالى الى الخلق
 كافه هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم لا علي بن ابي طالب
 ابن عبد المطلب وان جبرائيل امين الله على وجهه الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام
 من عند ربه لا من نفسه ولم يخن في اداء الرسالة قط وخالفت الغرابة احدى فرق
 الشيعة في ذلك ولا يمكن الاحتجاج عليهم بالكتاب لانه وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه
 وسلم بواسطة جبريل وهو غير مقبول عندهم ولا بقول الائمة لان شهادتهم لجديهم وشرفه
 يعود اليهم بل لا بد من ان يتحقق عليهم بالتوراة لانها نزلت دفعة واحدة في الطور بلا واسطة
 احد مكتوبة على الألواح لم يكن فيها دخل لجبريل قال الله تعالى في السفر الرابع من التوراة لابراهيم
 ان يا جبرئيل ويكون من ولد هان من يده فوق جميع ويد جميع مبسوطة اليه بالخشوع آه
 ولم يكن ذلك الولد الا محمد صلى الله عليه وسلم وحده لان علياً كرم الله وجهه كان في زمن
 الخلفاء الثلاثة مغلوباً خائفاً مظلوماً وفي السفر الخامس منها يا موسى الي مقيم لبني مد
 اسماعيل نبيا من بيت ابراهيم واجري قوله في فيه ويقول لهم ما امره به آه وهذا النبي لابد
 ان يبعث في بني اسماعيل وعلى ابن ابي طالب لم يبلغ قط امر الله تعالى بل هو من اتباع بني
 وقتير فليس ذلك النبي الا محمد بن عبد الله وفي الزبور يا احمد فاضت الرحمة على
 شفيعك من اجل ذلك ابارك عليك فقتل السيوف فانه بها وك وحرك الغائب وبوت
 كلمة الحق فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيته يمينك سها مك مسونة والام بجدون
 تحك كتاب حق جاء الله من اليمن والتقديس من جبل فاران واسلأت الارض من
 تحميد احمد وتقديسه وملك الارض ورقاب الامم وفي موضع اخر منه لقد انكف الساء
 من بهاء احمد واسلأت الارض من حمده لا غير ذلك من نصوص الانجيل ما هو مذكور
 في الترجمة وعندي ان هذا ما لا حاجة لافاته الحق على بطلانه ومن انكر شمس الضحى
 فليترك شيطان **العقيدة التاسعة** ان معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السموات
 بشخصه حق وليس لاحد من اهل عصره مشاركة له في ذلك لقوله تعالى سبحان الذي
 اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقوله تعالى ولقد راها فرزة اخرى عند
 سدة المتهى الا قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وكتب الامامية مشحونة من كلام
 الائمة في ذلك وخالف اكثر فرق الشيعة في هذه المسئلة فبعضهم انكر اصل المعراج مستلكن
 بشهادته الفلاسفة من استبعاد الحركة السريعة وخرق السموات وقدر من يملكه كتب
 الكلام وبعضهم انكر الاختصاص وقالوا ان ابا منصور العجلي قد صدق ايضا بحججه
 وهم النصارى

يبدل
 بيتي

على ما في نسخة
 وهو في نسخة
 والاشارة
 بالاصح

في اليقظة الى السموات وشاهد الله تعالى وكلمه مسح الله تعالى بيده فوق رأسه والعجل هذا
 هو الذي اخرج الامام الصادق من بيته وطرده فخر ادعى الامامة لنفسه ومن الامامية
 من يقول بمشاركته الامير في المعراج ومنهم من قال لا ولكن راى وهو في الارض ما رااه
 النبي صلى الله عليه وسلم على العرش سبحانه عذابهم ان عظيم اذ لو كانت تلك الرؤية
 ممكنة من الارض لم تكلف النبي صلى الله عليه وسلم الى الصعود فيلزم على هذا تفصيل الامير على
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وقد بين بطلانه **العقيدة العاشرة** نصوص الكتاب وسنن
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كلها محمولة على معاينة الظاهرة وان التكليف لم ترتفع وزهبت
 فرق كثيرة من الشيعة كالسبعة والخطابية والمنصورية والعمرية والباطنية والقرامطة
 والرزائية الى ان كل ما ورد في الكتاب والسنة من الوضوء واليتم والصلوة والصوم
 والزكوة والحج والجمعة والقيامة والحشر دحوا غير محمولة على ظاهر ما بل هي اشارات
 الى اشياء اخر لا يعلمها الا الامام المعصوم كقول السبعة ان الوضوء مولاة الامام
 واليتم الاخذ من المأذون في غيبة الامام والصلوة عبارة عن الرسول الناطق بالحق
 بدليل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والغسل عبارة عن تجديد العهد للامام والجمعة
 هي البدن عن سقوط التكليف الشرعية والتأثر بشفقة حمل التكليف والعمل بالظواهر وما
 القائلون بارتفاع التكليف الشرعية بالكلية فهم المنصورية القائلون من لقي امام الوقت
 سقط عنه جميع التكليف بنفسها فيفعل حيث ما يشاء لان الجنة عبارة عن الامام
 وبعد الوصول الى الجنة لا يبقى تكليف واحميرة القائلون امر الشريعة مفروض لا حاجة
 الوقت فان شاء اسقطها او زاد او نقص **العقيدة الحادية عشرة** ان الله تعالى لم
 يرسل ملكا الى احد في الارض من البشر بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وقالت الامامية
 كان الامير يوحى اليه والفرق بين وحي الرسول وبين وحي الامير ان الرسول كان يشاهد الملك
 والامير يسمع صوته فقط روى الكليني في الكافي عن السجادة ان عليا بن ابي طالب كان محدثا
 وهو الذي يرسل اليه الملك فيكلمه ويسمع الصوت ولا يرى الصورة وهذه الرؤية كذب
 مع انه يتناقضها الروايات الاخر الثابتة عندهم عن الائمة منها ان الرسول عليه الصلوة و
 السلام قال ايها الناس لم يقدر من النبوة الا المبشرات ومنها ما كان الباري تعالى انزل
 من الكتاب المختم بخواتم الذهب الى نبي الزمان وهو اوصله الى الامير والامير اوصله الى
 الامام الحسن وهكذا الى المهدي وكان السابق يوصي اللاحق ان يفك خاتما واحدا
 من ذلك الكتاب ويعمل بما فيه فاذا كان الامر كذلك لم يكن حاجة الى ارسال الملك

في الحقيقة

والاجماع وزهبت طائفة من الامامية الى ان سيدة النساء فاطمة عليها السلام كان يوحى اليها
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك الوحي وسماه مصحف فاطمة واكثر الوقائع
الآتية وفتن هذه الامة المذكورة فيه والائمة انما كانوا يخرجون الناس باخبار الغيب من ذلك
المصنف سبحانه في هذا الشأن عظيم وقول جسيم **العقيدة الثانية عشرة** ان الامام لا
يجوز له ان يسخر حكام الاحكام الشرعية ولا يتدخل في الامامية المحاور ذلك مستلزم
بروايات مفردة على الائمة منها ما رواه ابن بابويه القمي عن ابي عبد الله انه قال ان الله تعالى
اخى بين الارواح في الازل قبل ان يخلق الاجسام بالفي عام فلو قد قام قائم اهل البيت
ورث الاخ من الدين اخي بينهما في الازل ولم يورث الاخ من الولادة ومما يدل على كذب
هذه الرواية ان التكليف الشرعي لما كانت لارثة لعامة الناس لانه ان تكون منوطة
بالعلماء الظاهرة والامور الجلية كالنولد والقرابة ونحوها مما يردك البشر والمواخاة الازلية
لا بد منها العقل ونقص الامام لا يمكن في كل فرد والاصل ان هذه العقيدة مخالفة
لظاهر العقل لان الامام خليفة النبي في ترويج الشريعة وتعليقها فان كان له دخل في تبديل
الاحكام وتغييرها فقد خالف مع انه ليس بشارع وكذا النبي لقوله نعم شرع لكم من الدين
وقوله نعم ولكل جعلناكم شريعة ومنهاجا شريعة ان يعصوا امره مثل هذه الزلل ويدققنا
الى ما يجب من القول والعمل **الباب الخامس في الامامة وفيه ست تبيينات الاول**
اعلم ان اول ما اختلف فيه من مسائل هذا الباب كون نصب الامام واجبا على العباد
او على الله تعالى فالمل التمس على الاول والشيعة على الثاني والفطرة شاهدة للادول اذ كل فرقة
تقرر لانفسهم رئيسا من بينهم وكذا الشرع ايضا اذا الشارح قد اوضح شرائط الامام
واوصافه ولو اذنه بوجه كلي كما هو شأن في الامور الجلية كالنكاح ولوازمه مثلا وايضا لا يفتي
لوجوده عليه بل هو مناف للالهيية والربوبية كما هو مقرر في محله وايضا كل ما يتعلق به
بوجود الرئيس العام من امور المكلفين من اقامة الحدود واجهاد وتجهيز الجيوش الى غير ذلك
واجب عليهم فلا بد وان يكون النصب واجبا عليهم لان مقتضى ما يجب على احد واجب عليه
الا ترى ان الوضوء ونظير الثوب وستر العورة واجب على المصلح كالصلوة لاعتبارها وهذا
ظاهر وايضا ان تأملنا علمنا ان نصب الامام من قبل الباري يتضمن مفسد كثيرة
لان اراء العالم مختلفة واهواء نفوسهم متفادنة ففي تعيين رجل لتام العالم في جميع الارض
المنتهى بقاء الدنيا ايجاب لتبليغ الفتن وجرا لارلامامة على التعليل ودوام الخوف
والعزم الاختفاء كما وقع للجماعة الذين يعتقدون الشيعة امامتهم مع هذا قولهم نصب

الامامة لطف في غاية السفاهة يضحك عليه اذ لو كان لطفًا لكان بالتأييد والظهار لا
بغلبة المخالفين والانتصار فاذا لم يكن التأييد في البين لم يكن النصب لطفًا كما يظهر
لذي عينين وما اجاب عنه بعض الامامية بان وجود الامام لطف ونفرتة وتمكنه لطف
اخر وعدم تصرف الائمة انما هو من فساد العباد وكثرة الفساد فانهم خوفهم ومنعهم
بما تركوا خوفهم على انفسهم اظهار الامامة واذا ترك الناس نصرتهم لسوء اختيارهم
فلا يلزم قباحة في كونه واجبا عليه نعم والاستتار والخوف من سنن الانبياء فقد اخفى صلى الله
تعالى عليه وسلم في الفار خوفا من الكفار ففيه غفلة عن المقدمات المأخوذة في الاعتراض اذ
المعرض يقول الوجود بشرط التقرب والنفرة لطف وبدونه متضمن لفساد فالواجب
في الجواب التعرض لدفع لزوم الفساد ولم يتعرض له كما لا يخفى وايضا يرد على القائل بكونه
لطفًا اخر ترك الواجب عليه نعم وهذا اقم من تركه القبح وايضا بقا عليه هذا اللطف
الاخر اقام من لوازم النصب اولا فعلى الاول لزوم من تركه ترك النصب لان ترك اللزوم يستلزم
ترك اللزوم وعلى الثاني لم يبق النصب لطفًا للزوم الفساد الكثيرة بل يكون سفها
وعبثا انما انتدع ذلك وايضا ما ذكره من تخويف الناس للائمة غير مسلم وهذه كتب
التواريخ المعبرة في البين وايضا التخويف الموجب للاستتار انما هو اذا كان بالقتل وهذا
لا يتصور في حق الائمة لانهم يموتون باختيارهم كما اثبت ذلك الكليني في الكافي وبوب له
وايضا لا يفعل الائمة امرًا الا باذنه نعم فلو كان الاختفاء بامرهم نعم وقد مضت مدة والحفاء
هو الحفاء فلا لطف بلا اعتراض وايضا ان كان واجبا للتخويف لزوم ترك الواجب في حق
الذين لم يكونوا كذلك كزكريا ويحيى والحسين وان لم يكن واجبا بان كان منه وما لزم
على من اخفى ترك الواجب الذي هو التبليغ لاجل مندوب وهو فحش وان كان امرًا نعم
مختلفا بان كان في حق التاركين بالنسب مثلا فيحق المستترين بالعرض لزوم ترك
الاصح الواجب بزعم الشيعة في احد الفريقين وهو باطل ولا يمكن ان يقال الاصح في
حق كل ما فعل لانا نقول ان الامام بوصف الامامة لا يصلح اختلاف وصفه كالعصاة لان
الاختلاف اللوازم يستلزم اختلاف المخروجات فيلزم ان لا يكون احد الفريقين اماما
فلا يكون الاصح في حقهم الا احد الحقلين والالزام اجتماع النقيضين كما ان الموضوع اذا كان
ماخوذا بالوصف العنواني فثبوت المحمول له بالضرورة بشرط الوصف يكون لازما ويتم
حمل نفسه عليه كما لا يخفى وايضا نقول الاختفاء من القتل نفس محال لان موتهم
باختيارهم وان كان من خوف ايداء البدن يلزم ان الائمة فزوا من عبادة الجاهلية

وتحمل الشاق في سبيل الله تعالى. وهذا بعيد عنهم ومع هذا لا يخفوا صاحب الزمان
بخصوصه فانه يعلم باليقين انه يعيش الى نزول عيسى ولا يفكر على قتله. وانه سيملك
الارض مجذافا فباي شيء يتخوف ويخشى ولم يظهر الدعوة ويتجمل المشقة كما فعلت
الشهداء وما قاله المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء والائمة من انه فرق بين صاحب
الزمان وبين ابائه الكرام فانه اشار اليه بانه مهدي قائم صاحب السيف قائم
للاعداء منتقم منهم مزيل للدولة والملوك عنهم فله مخافة لا تكون لغيره فكلامه لا لب فيه
لان خوف القتل نفسه قد علمته ومع هذا معلوم لبا ليقين ان احدا لن يقتله ابدا وايضا
الا يعلم ان الخالفين لا يقبلون من احد دعوى المهدي قبل الف سنة. وان المهدي
يظهر السحاب لاسقف السحاب. وانه يظهر في مكة في سنة رضى. ويدعو الناس
بعد الاربعين من عمره في زمن الطفولية ولا الشيخوخة على ان السيرة محمد الجوفوري
في الهند ادعى المهدي ولم يقتل ولم يخوف. وايضا قد ذكره مجبوه وناصره في زمن
الدولة الصفوية اكثر من رمل الصحاري والحصى. فالا خفاء مناف لمصب الامامة
الذي بناه على الشجاعة والجرأة فلهذا خرج وصبر واستقام الى ان خلفه وهلاكات
كالقوم الذين قال الله تعالى فيهم. وكاين من بنى قاتل معه ربيون كثيرا وهنوا
اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم ما حكي ادلا
من قصة الغار. واستادسية الابرار. من خوف الكفار. فكلامه واقع في غير موقعه لان
استناده عليه الصلوة والسلام لم يكن لاختفاء دعوى النبوة بل كان من جنس النبوة
في الحرب حتى ان الكفار لم يظلموا على مقصده ولن يسد الطريق عليه. وهذا ايضا
كان ثلاثة ايام فقياس ما نحن فيه عليه غاية حكمة ووقاحة ففرق واضح لا يخفى على من
له ادنى عقل بين الاختفاء الذي كان مقدرة لظهور الدين والعلية على الكافرين وبين الا
ختفاء الذي لا ينفك لانه لان. وترك الدعوى وانتار الطغيان. فالاول تلوم صباه
الهمة من اسرته. وتبليج اثار النعمة من تحت طرته. بخلاف الثاني فبما الجين يلوم
على خذله. والفرار عن الدعوى مرسوم على حده. فاي فرق سحر يا الامام لنفسه في هذه
الغيبه واي ملك ملك. ولرايتني صاحب الزمان فرصة ثلاث مائة سنة مكان ثلاث
ليال دعوى الغار سرداب ستر من رأى وبديل المدينة المنورة دار المؤمنين ثم. ودار
الايمان كاشان. وبديل الانصار رشيعة فارس والعراق قائلان في هذه الصورة اجمع

الامير

الاسباب. واتخذ اصحاب. ثم اخرج لكشف الغمة. واصلاح حال الامة. لتحمل اهل
السنة وغيرهم هذه الشرايط. وانه ذلك. فليست هذه الامامة. بل هي لعمر كقيامه.
وقد ترك الشيخ مقداد صاحب كنز العرفان من المتأخرين طريق القدماء. وقال كان
الاختفاء حكمته استأثر بها الله تعالى في علم الغيب عنده ويرد عليه ان هذا ادعاء مجرد يمكن
ان يقال بمثله في كل امر يكون منافقا للطف فلا يثبت اللطف في شيء وبه يفيد كلام
الشيعة كله لان مبنى ادلتهم عليه يقولون ان امرنا للطف واللفظ واجب عليه فهو ص
فليتأمل. والله سبحانه يحق الحق وهو مهدي السبيل. **التنبيه الثاني** اعلم ان قوله تعالى
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكاة وامروا بالعرف وזהوا عن المنكر وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا
الغير ذلك من الايات يدل على ان هداية الناس والصبر على مشقة الطهارة من لوازم الامامة
وكذا الجهاد في سبيل الله والعقل يحكم بذلك. وقد قال امير المؤمنين لاهل الناس من امرير
او فاجر يعمل في امرة المؤمن. ويستمتع فيها الكافر. ويبلغ فيها الاجل. وبأمن بها السبل.
ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح برؤسهم ثم فاجر كذا في نهج البلاغة و
لا يمكن عمله على التيقن لما ذكره في نهج البلاغة من انه رضي الله تعالى عنه قال لما سمع قول الخوارج
لا امامة فلا محل للفتنة في مقابلتهم فتأمل في هذا الكلام. وتفكر في هذا المقام. ترجمه القلام
اوضح من القام. وان الحق عند اصحاب الجنة. واهل السنة والله اعلم. **التنبيه**
الثالث العدة شرط الامامة لا العصمة بمعنى امتناع صدور الذنب كما في الانبياء فضلا
للسيعة سيما الامامية والاسماء عليه قالوا لا بد منها على اعملا وهو مخالف الكتاب والقرآن
اما الكتاب فقوله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكان واجب الطاعة بالوحي
ولم يكن معصوما بالاجماع وقوله تعالى اجعل في الارض خليفة فكان قبل النبوة اماما
وظيفة وصدر منه ما صدر. ويدل على ذلك قوله تعالى نفسي ادم ربه فعوى وقوله تعالى اجاباه
ربه والاجاباه في قوله تعالى حتى يونس فاجاباه ربه فجعل من الصالحين الاصطفاء للدعاء
وعذره ورده اليه لا الاستنباء اذ قد ثبت قبل بقوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابى
الى الفلك المشحون بخلاف ما نحن فيه كذا قيل فليتأمل. واما اقوال العدة فقد سلفنا
قول الامير لاهل الناس الخ وايضا روى في الكافي ما قال الامير لاصحابه لا تكفوا عن مقالة بحق
او مشورة بعدل فانه لست آمن ان اخطي والحمل على الثورة الدينية يا باه الصدر كما لا يخفى
وايضا روى صاحب الفصول عن ابي مخنف انه قال كان الحسين يهوى الكهنة من

صلح اخيه الحسن معاوية ويقول لوجزاني كان احب الي من افعله اخي واذا خطا احد المعصومين
الا ضربت خطاه احد بها بالضرورة لا امتناع اجتماع النقيضين وايضا في الصحيحه
الكاملة للشيخاد وقد ملك الشيطان عنا في سوء الظن وضعف اليقين واي في
اشكوا سويا ورتبه وطاعة نفسي له فقط ابراهمه على الصدق والكذب متافى للعصمة ومن
ادلتهم على العصمة ان الامام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل بيان المأذنة ان المحجوب للشعب
هو جواز الخطا لا لانه فلو جاز الخطا عليه ايضا لا فتنه له اخره وكذا في تسلسل ويجاب عن
ان المحجوب ما ذكر بل المحجوب تنفيذ الاحكام ودرء المفاسد وحفظ بيضه الاسلام مثلا
ولا حاجته في ذلك الى العصمة بل الاجتهاد والعدالة كافيان ولما لم يكن اثم على التابع
اذا ذاك استوى جواز الخطا وعدم سلمنا لكن التسليم بل تنهت السلسلة الى النبي
سلمنا لكنه منقوض بالاجتهاد النائب عن الامام في الغيبة عنه الامامية وليس بمعصوم
اجماعا فيلزم ما نلزم ويجواب هو الجواب ومن الادلة ايضا انه حافظ للشرعة فكيف
خطا ويجاب بالمنع بل هو مروج وحفظ بالعلماء لقوله تم والربانيون والاحبار بها
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وقوله تم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون وايضا اذا كان الحفظ بالعلماء ومن الفترة وفي الغيبة على
ما في كقول الكرامة للحلي نفى المحذور كذلك سلمنا لكن الحفظ بالكتاب والسنة و
الاجماع لا ينفي ومنع الخطا في هذه الثلاثة والآراء لا تدخل لها في صلب الشريعة
فلا ضرورة في حفظها سلمنا ولكن ذلك منقوض بالنائب وقد يقال بان وجود المعصوم
لو كان ضروريا للامن من الخطا لوجب ان يكون في كل قطر بل في كل بلدة اذ الواحد لا
يكفي للجميع بل هو مستحيل براهمة لا انتشار المكلفين في الاقطار والمحذور مستحيل عادة
ونصب نائب لا يفيد جواز الخطا وعدم امكان التدارك سيما في الغيبة والوقائع اليومية
اذا اطلاق ممنوع وعلى تسليم الاعلام اثنا رسول والعصمة او بكتاب والتبليس جاز على
ان الفهم انما هو باستعمال قواعد الرأي وضوابط القياس والكل مظنة الخطا فلا يحصل
المقصود لا ينصب معصوم في كل قطر وهو محال **التنبيه الرابع** الامام لا يلزم ان يكون
منصوصا من البايعين لان نصبه واجب على العباد كما تقدم فليس الرئيس مفوض اليهم
وهو الاصل لهم وقالت الامامية لابد ان يكون منصوبا من قبله كما ان نصبه واجب
عليه ثم وهذا مخالف للعقل والنقل اما الاول فقد مر واما الثاني فلعله تم وجعلناهم
ائمة وزيد ان يجعلهم ائمة وهو الذي جعلهم خلافة في الارض الا غير ذلك ولم يكن

في احد من تلك الفرق

في احد من تلك الفرق نص بل كان برأي اهل الحل والعقد فنعى الجمل القاء اختياره في
قلوب مسموعي القول فينبغيه فان عدل فقال والافجاء وقيد قيس طالوت بمصافة
الملوك فواو بانك لا لا يخفى على المتبع فانهم وانما تعلم **التنبيه الخامس**
لا يلزم ان يكون الامام افضل اهل المعصومة ثم اذ قد خلف طالوت وداردوا شمول
وجوده ان لم لا بل اهل الحل والعقد نصب افضل رياسته وسياسة لا عبادة ودراسة
والشيعة على خلاف هذا وقد علمت ردهم اجمالا واشترطوا ما اشتراطوا للخطا في
الثلاثة لعدم المعصية والنفس وفيه الافضية مجال بحث وهذه نبذة يسيرة في الرد على
التفصيل في اثبات الخلافة ان شاء الله **التنبيه السادس** وهذا اهم البتات
اعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فضل اليه الصديق باجماع الاسلام
وقد تفردت الشيعة بانكار ذلك وقالوا الامامة كذلك لعلي رضي الله عنه
وعند اهل الحق له بعد الثلاثة ثم لا بد الحسن رضي الله عنه والصلح لمصالح رايها
وهو اللائق ببناته الكريمة لا خوف من جند كما افترى اذ قد ورد في كتب الشيعة خطبة له
يقول فيها انما فعلت ما فعلت استغاثا عليكم وقد ثبت في اخرى اورد بها المستضي
صاحب الفصول انه قال لما انبرم الصلح بينه وبين معاوية ان معاوية قد نازعني حقا
في دونه فظرت الصلح للامة وقطعت الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تالموا مني المنى و
تخاربوا من حاربي ورايت ان حقن دماء المسلمين ضربة سفكها ولم ارد بذلك الا صلحا
فها تان الخطبان يدان على ان الصلح للصلوة لا للفرقة الناصية والثانية ايضا تدل
بالضرورة على اسلام الفريق الثاني لان الصلح لاهل الكفر والردة لخاصة الفتنة لا يجوز بل
ترك قتالهم وعلبتهم هو الفتنة لقوله تم وقالوا هم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
وايضا قد سبق ما كان يقوله الحسين في صلح الحسن انفسى ان الضرورات تبيح
المحظورات ثم اظهر الكرامة لخلاف المصلحة المعقولة للكاره لا تكون قبحة وايضا
الاختلاف بين الكبار الذين في المصالح المجردة عدم الرضا لا يقدم في احد الجانبين فيلحفظ
ثم لا يقتربا يقول اهل الزور على اهل السنة انهم يقولون بخلافه معاوية بعد الشهادتين
وكلا بل هم يقولون بصحة خلافة بعد صلح الحسن الا انه غير راشد والراشدون هم اخوته
بل قالوا انه بايع فان قلت اذا ثبت بغية لم لا يجوز لعنه جعلا ان اهل السنة لا يجوزون
لعن مرتكب الكبيرة مطلقا فليز لا تخصيص بالبايع لعنه مرتكب كبيرة ايضا على انه اذا
كان بايعا لم لا يلعن واما اذا كان بغية بالاجتهاد ولو فاسد فلا اثم عليه فضلا عن الكبيرة

الصلح

وليشهد لهم قولهم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والامر بالشئ من عند
عند الامامية فالله عن اللعن واضح نعم ورد اللعن في الوصف في حق اهل الكبار مثل
قوله تعالى لعنة الله على الظالمين وقوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكافرين لكن في اللعن
بالحقيقة على الوصف لا على صاحبه ولو فرض عليه يكون وجود الايمان مانعا والمانع مقدم كما
هو عند الشيعة وايضا وجود العلة مع المانع لا يكون مقتضيا فاللعن لا يكون مترتبا على
وجود الصفة حتى يرتفع الايمان المانع وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤوف رحيم نص في طلب المغفرة وترك العداوة بحيث جعل مترتبا على الايمان
من غير تقييد ويشهد لهم ايضا ما تواتر عن الامير من نهى لعن اهل الشام قالت الشيعة
واللهي لهديب الاطلاق وتخصيص الكلام كما يدل قوله في هذا المقام انه اكره لكم ان تكونوا
سبابين. واهل السنة يقولون هو مكره للامام فينبغي كراهته لنا وعدم محبوبيته
وجعله قربة وان لم نعلم وجه الكراهية وايضا روى في نهج البلاغة عنه رضي الله عنه
عنه ما يدل صراحة على المقصود وهو انه لما سمع لعن اهل الشام خطبه وقال اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الرين والاعوجاج والشبهة والتأويل
فاذا صححت الروايات في كتب الامامية حملنا الاول على من كان يلغونهم بالوصف وهو
جائز لا مطلق بل لمن يبلغ الشريعة كالانبياء اذ قد يستعمل لبيان قباحة تلك الصفات
واما الذين هم في حق مكره لانه لو اعتاده لخشى في حق من ليس اهلا له. وحملت الثانية
على من كان يلعن اهل الشام بتعيين الاستحسان غافلا عن منع الايمان فاعلمنا
الروايتين لان الاصل في الدلائل الاعمال دون الاحمال. وقال بعض علماء الشيعة
البلغ غير موجب للعن على قاعدتنا لان البلاغى آثم لكن هذا الحكم مخصوص بغير المحارب
للامير ولما هو فكافر عندنا بل حديث متفق عليه عند الفريقين انه صلى الله عليه
وسلم قال لا ابرحرك حربى وانه قال لا اهل العبا اناس لم ينسأ لمتم حرب لمن حاربتم
وحرب الرسول كفر بلا شبهة فكذلك اصب الامم. قال اهل السنة هذا مجاز للتهديد والتعطيل
بدليل ما حكم به الامير من بقاء اهل الشام. واخوتهم في الاسلام على ان قوله حرب
الرسول كفر ممنوع اذ قد حكم على اكل الربا بحرب الله ورسوله معا قال نعم فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وعلى قطاع الطريق كذلك قال نعم اما جزء الذين يجارون
الله ورسوله الاية فلم لم تحكم الشيعة بكفر هؤلاء. هذا ولزج الاماكنية ولنورد عدة
ايمان

ايات قرآنية واضمار عن القصة تدل على المرام. وتوضع المقام. اصل الشيعة. وتبطل
هذه القاعدة الشيعة. وبالله تعالى الاستعانة والتوفيق. ومنه يرجي الوصول الاسواء
الطريق. فن الايات قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم وعلى الصالحات ليستخلفهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولينزلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولينبئهم
من بعد حذرهم انما يعبدونني لا يشركون. في شئنا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
احاصل ان الله تعالى وعد المؤمنين الصالحين الجاهزين وقت النزول بالاستخلاف
والتفريق كما جعل بني اسرائيل نعمة في مصر واثام كذا ود عليه السلام الواردة في حقه
يا داود انا جعلناك في الارض خليفة وغيره من انبياء بني اسرائيل. وبارزته اخوف من
الاعداء الكفار والمشركين بان يجعلهم في غابة الامن حتى يخشاهم الكفار ولا يخشون احدا
الا الله ويتقوية الذين المرتضى بان يروجه ويشيعه كما ينبغي ولم يقع هذا المجموع الا من
الخلفاء الثلاثة لان المهدي ما كان موجودا وقت النزول والامير وان كان حاضرا لكن
لم يحصل له رواج الدين كما هو حقه بزعم الشيعة بل صار سوء واقع من عهد الكفار كما صرح
به المرتضى في تنزيه الانبياء والائمة مع ان الامير رشيعة كانوا يخفون دينهم خائفين هائبين
من افواج اهل البغي دائما وايضا الامير فرد من الجماعة وللفظ الجمع حقيقة في ثلاثة افراد فوق
والائمة الاخرون لم يوجد فيهم مع عدم قصورهم تلك الامور كما لا يخفى وخلف الوعد متع
اتفاقا فلم ان الخلفاء الثلاثة كانوا الموعودين من قبله تعالى بالاستخلاف واخيه وهو مع
الخليفة الراشدة المرافقة للامامة وقال الملا عبد الله الشهدى في اظهار الحق بعد الفحص الشديد
يحتمل ان يكون الخليفة بالمعنى اللغوي والاستخلاف الاتيان باحد بعد اخر كما ورد في حق بني
اسرائيل عسى تبكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض والمعنى انما من مستحدث بعد
الرحلة جوابه انما مني قلنا ان الاستخلاف غير مستعمل في الكلام بالمعنى اللغوي ولكن القاعدة
الاصولية للشيعة ان الالفاظ القرآنية ينبغي ان تحمل على المعاني الاصطلاحية الشرعية
حتى الامكان لا على المعاني اللغوية والا فالشريعة كلها تفسد ولا يثبت حكم كما لا يخفى وايضا
كيف يصح تمسككم انت مني ام المظلم اليه خلفي في قومي وكيف التمسك بحديث يا اباي
انت خليفة مني بعدى ولقد سعى المدققون من الشيعة في الجواب عن هذه الاية و
توجيهها واحسن الاجوبة عندهم اثنان. الاول ان من البيان للتعريض وان استعمل
الاستيطان قلنا عمل من الدخلة على الضمير على البيان مخالف للاستعمال وبعد عن المعنى
في الاية الكريمة وان قال به البعض سلمنا لكن لا يضرنا لان المخاطبين هم الموعودون

تلك الواجبات وقد حصلت لهم الا ان الاستحلاف في حقهم قول لكل حقيقة فالمحصل البعض
حصول لكل باعتبار المنافع وايضا قد وعملوا الصالحات وكذا الامان يكون عبثا اذا استيطان
يحصل للفاسق وكذا الكافر وايضا احاشا القرآن من العبث الثاني ان المراد الامير فقط
وصيغة الجمع للتقديس او مع اولاده قلنا لا يزم تخلف الوعد كما لا يخفى اذ لم يحصل لاحد منهم تمكين
دين ووزر الخوف والناس شاهدة على ذلك وانظر بها النصف العريف واللون في التوفيق
الما قاله الامام مما يحسم فيه الاشكال في هذا المقام ذكر في نهج البلاغة لله تعالى الذي
هو اوضح الكتب عندهم ان عمر بن الخطاب لما استشار الامير عن انظاره لقتال فارس وقد
جمعوا للقتال اجابته ان هذا الامر لم يكن له ولاخذ لانه بكرة ولا فلة ويهودين الله تعالى الذي
اظهره وجنده الذين اعزاه وايداه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على وعد من الله تعالى
حيث قال عز اسمه وعد الله الذين امنوا وتلا الآية والله تعالى منزه وعده وناصر جنده ومكان
القيم في الاسلام مكان الكفر من الخور فان انقطع النظام تفرق رب متفرق لم يجتمع والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فم كثير بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستد رالرحي
بالعرب وصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض تنقصت عليك
العرب من اطرافها وقطارها حتى يكون ما تدع ورائك من العربات اهم اليك مما بين
يديك وكان قد ان للاعاجم ان ينظر واليك غدا يقولون هذا اصل العرب فاذا اقطعتوه
استرحم فيكون ذلك اشد ليكم عليهم عليك وطعمهم فيك فاقا ما ذكرت من مسير القدم
الاقبال للمسلمين فان الله سبحانه وتعالى هو اكرمهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكرهه
وانا ما ذكرت من عددهم فاننا لم نكن نقاتل في ماضى بالكثره وانما كنا نقاتل بالنصر
والعونة انتهى بلفظه المقدس فتدبر منصفاء فارتفع الاشكال واتضح الحال و
احمد الله رب العالمين ومنها قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون القوم اولى
بائس شديد فقاتلوهم ارسلون فان ظلموا يومئذ انتم احرار حسنا وان تولوا كما توليتهم
من قبل يعذبكم عذابا اليما الخاطب بعض القبائل من مخلف عن الرسول صلى الله عليه
عليه وسلم في غزوة الحديبية لعذر بارد وشغل كاسد وقد اجمع الفريقان انه لم يقع
بعده نزول هذه الآية الا غزوة تبوك ولم يقع فيها القتال ولا الاسلام فنعين الفير
والداعي ليس جناب الرسول عليه الصلوة والسلام لا محالة فلا بد ان يكون خليفة
من الخلفاء الثلاثة الذين وقعت الدعوة في عهدهم كاي عهد الخليفة الاول لما نفي الزكاة
اولا وابل الزوم اخرها وفي عهد الخليفة الثاني والثالث كما لا يخفى على المتبحر فقد صحت

حاصل
النظام

خلافة

خلافة الصديق لان الله تعالى وعد واعد ورتب كل على الطاعة والمعصية فلهذا يكون ذلك
المطاع المتقابلة بالرجوب اما ما النصف يعرف ذلك وقد ضبط ابن المطهر الحلي وقال يجوز
ان يكون الداعي الرسول عليه الصلوة والسلام في تلك الغزوات التي وقع فيها القتال ولم ينقل
لنا واذ فتح هذا الباب يقال يجوز نزل الامير بعد العذر ونصب اليه بكر وتحريض الناس
على اتباعه ولم ينقل لنا فانظر وتجب وقال بعض الداعي هو الامير فقد دعا الى قتال الشا
كثيرين والقاسطين والمارقين وفيه ان قتل الامير بايهم لم يكن لطلب الاسلام بل للنظام
احوال الامام ولم ينقل في العرف القديم واجبه ان يقال لاطاعة الامام اسلام
والمخالفة كفر ومع هذا ينقل الشيعة روايات صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق
الامير انه قال انك يا علي تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وظاهر ان المقاتلة
على تاويل القرآن لا تكون الا بعد قبول تنزيله وذلك لا يعقل بدون الاسلام بل هو عينه فلا
يمكن المقاتلة على التاويل مع المقاتلة على الاسلام بالضرورة وهو ظاهر ومنها قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحكمهم ويحيون اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم مدح الله تعالى في هذه الآية الكريمة الذين قاتلوا المرتدين باكمل
الصفات واعلم المبرات وقد وقع ذلك من الصديق وانصاره بالاجماع لان ثلاث فرق
قد ارتدوا في اخر عهده عليه السلام الاولى بنو امية بن قيس قوم اسود الغنى ذي النحر الذي
ادعى النبوة في اليمن وقتل علي بن ابي طالب في هذه الآية الكريمة الذين قاتلوا المرتدين باكمل
المقولات في ايام خلافة الصديق عليه وحشي الثالثة بنو اسد قوم طليحة بن خويلد بن ابي
ولكنه امن بعد ان ارسل النبي صلى الله عليه وسلم حاله وهرب منه الى الشام وقد
ارتد في خلافة الصديق سبع فرق بنو فزارة قوم عبيدة بن حصين وبنو عطفان قوم قرة
بن سلمة وبنو سليم قوم ابن عتبة بالليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم
سجاعة بنت المنذر وبنو كندة قوم اشعث بن قيس الكندي وبنو كبر في البحرين وارتدت
فرقة في رمن عمر رضي الله تعالى عنه والتحقت بالنصارى الى الروم وقد استأصل الصديق
كل فرقة وارجمهم واستردهم الى الاسلام كما اجمع عليه المؤرخون كافة ولم يقع للاير ذلك
بل كان متحسرا على ما هناك ولم قال ابليت بقتال اهل القبلة كما رواه الامامية و
تسمية منكري الامامة مرتدين مخالفة للعرف القديم والحديث على ان المنكر للنص غير كافر
كما قاله الكاشي وصاحب الكافي وانظر الى ما قاله المصنف الله صاحب اظهر اراحتى

عنه

ما نصه فان قيل فان لم يكن النص الصريح ثابتاً كما في باب خلافة الامير فالامامة كاذبون
 وان كان لزم ان يكون جماعة الصحابة مرتدين المياد بانتهى اجيب ان انكار النص الذي
 هو موجب للكفر انما هو اعتقاد ان الامر المنصوص باطل وان كذبوا في ذلك التخصيص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا اما لو تركوا الحق مع علمهم بوجوبه للاغراض الدينية
 وحب اجهاد فيكون ذلك من الفسوق والعصيان لا غير ثم قال فالذين اتفقوا على خلافة
 الخليفة الاول لم يقولوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عليها احد وقال بما لا
 يطابق الواقع فيها معاذ الله بل منهم من انكر بعض الاحيان تحقيق النص واول بعضهم
 كلام الرسول عليه الصلوة والسلام تاويله بعبية انتهى كلامه وايضا قال لا يضر في بعض
 خطبه المروية عنه عنهم اصحابنا فقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزنج والاعوجاج
 والشيعة والتاويل وايضا قد مضى السبب كما تقدم وبسبب المرتد غير نهي عنه قطعاً النظر
 وسلمنا ان الامير قاتل المرتدين فالمقاتل لهم رضى الخليفة الاول شريك في الدم ايضاً
 والامر بالخلف العموم من في الشرط واجزاء كما هو مقرر في الاصول والمقاتل هو وانكاره لا يبر
 اذ لم يدفع احد منهم ولا عاكره اذ هم غير موصوفين بما ذكر فكم شكى الامام منهم وعلين عدم
 الرضا عنهم وروى ما في نهج البلاغة في خطابه لهم انبت ان بسراً قد اطلع اليه
 وانه والله لا ظن هؤلاء القوم سيد الوثنيكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
 وبمعضيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم
 وضيائكم وبملاصمتهم في بلادهم فدائم فلو انتم احدكم على قعب تحت ان يذهب
 بعلاقة الله في قه ملتهم وملونه وسنتهم وسمونه فابذلني بهم خيراً منهم
 وابذلهم بشرائني اللهم امث قلوبهم كما يمث اللحم بالنار لودود والله لو اني بكم الف
 فارس من بني فارس بن غنم يمثلك لودعوت اناك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
 ويقول في خطبة اخرى احمد الله على ما قضى وقد من فعل وعلى ابتلاءكم ايها الفرقة
 التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ثم قال بعد كلام وايه لصحتكم قال اي
 والنج مملين امثال هذه الكمان ومحشون مثل هذه الشكايات فانظر هل يمكن
 تطبيق الاوصاف القرآنية على هؤلاء الاقوام وهل يجمع النقيضان او كلام الله كاذب
 او كلام الامام وايضا يستفاد من سياق الآية وسباقها ان فتنة المرتدين تدفع
 بسبب القوم الموصوفين ويحقق اصلاح الذين ادالته سيقف لتسليق قلوب
 المؤمنين وتقويتهم ولازالة خوفهم من المرتدين وقتلتهم ولم تنفث مقاتلات الامير

اي يطعن في القلبية
 كلف

الا لا الله كالاخيه

الا لا الله كالاخيه هذا وبقيت ايات كثيرة وادلة غزيرة تركناها لكتفاء ما ذكرناه وانما اذا
 على ان النص يكفي ما سطرناه واما احوال العقدة فيها ما اوردته المرتضى في نهج البلاغة
 عن امير المؤمنين من كتابه الذي كتبه الى معاوية وهو اما بعد فان بيعتي يا معاوية زنتك
 وانت يا ثام فانه يا يعني القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم
 يكن لكنا يدان يختار ولا الغائب ان يردو وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان
 اجتماعهم جل وسموه اما ما كان الله رضى فان خرج منهم خارج لطعن او بدعة رده الى ما
 خرج منه فان لم يقاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين دولاه الله مانوته واصلاه جنتهم وسالت
 مصيراً ومنتهى ما احباب الشيعة عن امثال هذه انه من مجازات الخصم ودليل الزام
 وهو تحريف لا ينبغي لعامل داليل بقاض اذ فيه غفلة واغماض عن اطراف الكلام
 الزائدة على قدر الزام اذ يكفي فيه بيعة اهل الحل والعقد كالاخيه وايضا الدليل الا
 لزامي مسلم عند الخصم ومعاوية لا يسلم ما ذكر برشدك الى ذلك كتبه الى الامير كما هو مذكور
 عند الامامة وغيرهم فذهب كما يظهر منها ان كل مسلم قرشي مطلقاً اذا كان قادراً على
 تنفيذ الاحكام وانصار الجهاد وحماية حوزة الاسلام وحفظ الثغور ودفع الشرور
 وبايع جماعة من المسلمين من اهل العراق ومن اهل الشام ومن المدينة المنورة فهو الامام
 وانما لم ينبع الامير لانها لم يبق له عثمان وحفظ اهل الجور والعصيان وما كان
 يعقده قادراً على تنفيذ الاحكام واخذ القصاص الذي هو من عمدة اور شريعة سيد
 الانام وذاك برعهم ومقتضى فهم ومن اجل البيهات ان بيعته المهاجرين والانصار
 نصار الله لم تكن خاتمة على معاوية قط لوجوبها مقتد لم يذكر في مجاله ومكاتبه قوادح
 الامير بل خطا تلك البيعة ايضا بالقراحة كما هو معروف من مذهبه على ما لا يخفى على الخبير
 فاذا ذكر في مقابلة من بيعته المهاجرين والانصار دليل تحقيق مركب من المقدمات الحققة
 فيثبت المطلوب ومنها ما في النهج ايضاً عن الامير لله بلا راي بكر لقد قوتم الاور وداوى
 العلل واقام السنة خلف البيعة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها و
 اتقى شرها ادى الله طاعة واقفاء بحقه وحل تركهم في طرف مشعبة لا يهتدى فيها
 الضال ولا يستيقن المهتدي وقد حذف الشريف صاحب النهج مفظاً لمذهبه لفظ
 الى بكره وانبت بدله فلان وتاب الاوصاف الا بابر هذه الابهام اختلف الشراح فقال
 البعض هو ابو بكر وبعض هو عمر ورجح الأكثر الاول وهو لا ظهر فقد وصفه المصوم من
 الصفات باعلى مراتبها فانيك به وناهيك بها وعاية ما اجابوا ان مثل هذا المدح

١٢

كان من الامام استجاب قلوب الناس لا اعتقاد بها بالشيخين اشتد الاعتقاد ولا يخفى على
المنصف ان فيه شبه الكذب لغرض دنياوي مظهر الحصول بل كان اليأس منه حاصل قطعا
وفيه تفصيل غرض الدين بالمرء في مثل الامام ان يجمع مثل هؤلاء وفي الحديث الصحيح
اذا صدق الفاسق غضب الرب وايضا آية مزورة تلجأ اليه التاكيدات والمبالغات وكان
يكفي ان يقول الله بلاد فلان قديما الكفرة والمتردين وشاع بسببه الاسلام وقام عماد
المسلمين ووضع حجرية وبني المساجد لم تقع في خلافة فتنه ولا يبق فيها معاند ونحو ذلك
وفرق بين هذا والسلوك في ما يتك المسالك وايضا في هذا المصالح العظيم الكامل تفصيل
الامة وترويج للباطل وذلك محال من المعصوم بل كان الواجب عليه بيان الحال بين يديه
بموجب الحديث الصحيح اذكروا الفاسق بما فيه مجذبه الناس فانظر وانصف واجاب بعض
الامامية ان المراد من فلان رجل من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واختار هذا
المقول الراوي وانظر بل يمكن لغيره صلى الله عليه وسلم في زمن الشريف تقويم الا وروايات
العلل واقامة السنة وغيرها ويل يعقل ان رجلا مات وترك الناس في مازك والنبي صلى الله
عليه وسلم موجود بنصفه النفي وذاته الانبياء سبحانه يذاهبشان عظيم ورواجهم
وقال البعض غرض الامام من هذه العبارة توبيخ عثمان والتعريض به فانه لم يذهب على سيرة
الشيخين وفيه اما اولها فالتوبيخ يحصل بدون هذه الكذبات في الحاجة اليها وانما ثانيا
فنية الشيخين ان كانت محمودة فقد ثبتت اما قهرها والاف التوبيخ على عثمان بتركها لا ينبغي
واما ثالثا فانه من خطبان الكوفة في الموضع لعدم القرصة بالتوبيخ انا الخوي في اخيه
من البطل ومنها ما نقله علي بن عيسى الرازي في كتابه كشف الغم عن معرفة الامة
انه سئل الامام ابو جعفر عن حلية السيف هل تجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه بالفضة
فقال الرازي انقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق
فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة ومن الثاني ان مرتبة الصديق
بعد النبوة ويشهد لها القرآن والايات كثيرة منها قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولا اقل من كونها صفة
مدح فوق الصالح واذا قال المعصوم في رجل انه صالح ارتفع عنه احتمال الجور والفسق والظلم
والغصب والالزام والكذب وهو محال فكيف يعتقد فيه غيب الامامة وتوقيع حق الامة ولعمرك
المعتقد داخل في عموم هذا الدعاء ويكفيه جزاء وغاية ما اجابوا عن ذلك انه تقية وانت تعلم
ان وضع السؤال يعلم منه ان السائل شيعي فلم التقية منه وهذا التاكيد وبعضهم انكر هذا

الكلام

الكلام والنسخ شاهدة لنا وان لم يوجد في البعض فالبعض الآخر كافي والنسخ كثيرة الروايات
في هذا الباب اكثر والله تعالى اعلم ولقد ذكر بعض الادلة المأخوذة من الكتاب وقول العروة الانجاب
فما يصل الى الطلوع باربعة تأمل الاول ان الله تعالى ذكر جماعة الصحابة الذين كانوا حاضرين
حين انعقاد خلافة ابوبكر الصديق ومبين له ناصرين في امور الخلافة ملقباً لهم في موضع من ترتيبه
قال تعالى اولئك هم الفاضلون وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم الصادقون
وقال تعالى حسب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاجماع
مثل هؤلاء الاقوام على مشاجرة والاثام محال وان لم يكن الكذب وهو كما ترى الثاني ان
الله تعالى وصف الصحابة رضي الله عنهم بقوله عز اسمه حسب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فكيف يرتكبون ذلك وانما قيل لم الخلف وهو محال الثالث
ان الله تعالى قال في المهاجرين اولئك هم الصادقون بعد قوله سبحانه للفقراء المهاجرين الآية
ومعهم قائلون بخلافة الصديق ولو لم تكن حقة لزم الخلف في الآية وهو محال الرابع ان جماعة
كثيرين من الصحابة قد وقع اتفاقهم على خلافة ابوبكر رضي الله عنه وكل ما يكون متفقاً
عليه لجماعة الامة فهو حق وخلافه باطل بما ذكره رضي في نهج البلاغة مروياً عن الامير في كلام
له الرضا السواد الا عظم فأتى الله على الجماعة واتيكم والفرقة فان الشاذ من الناس الشيطان
كان الشاذ من الغنم للذئب الخامس ان قوماً جاءهم دابوا لهم وانفسهم في سبيل الله
وقتلوا ابائهم وابنائهم واخوانهم واقاربهم ولم يرجعوا حقهم نفرة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم وقد حضر هذه البيعة ولم يخالفوا بل يلق بهم ما نسب اليهم وكيف يرضى بذلك العاقل
السادس ان امير المؤمنين لما سئل عن احوال الصحابة الماضين وصفهم بلوازم الولاية
وقال كانه نهج البلاغة كانوا اذا ذكروا الله هممت ايهم حتى يتل جباهم وما دوا كما ميسد
الشجر يوم الريح العاصف خوافان العقاب ورجاء الشواب وقال ايضا كان احب اللقاء
اليهم لقاء الله وانهم ينقلبون على مثل حجر من ذكر ما دهم فالانكار من هؤلاء والاعراض على
مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم من المحالات السابع ما ذكره في الصحيفة الكاملة للشيخ
من الدعاء لهم ومدح متابعتهم ولا احتمال للتقية في الخلوات وبين يدي رب الريات وفيه
الاهم وواصل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان خير جزائك الذين قصدوا سبيلهم وتجرأوا جهرتهم ومضوا في تقواهم
والانتم اهدواهم بهداهم والاشهاد بهداهم منارهم يديون بدينهم على شاكلتهم لم يهتم رب
في قصدهم ولم ينجح شك في صدقهم الا حرم ما قال فالاعراض هؤلاء الاختار على كثرة

الحق وتجزئة الظلم والجور على عدة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا يقول به عاقل ولا يفوه به كاذب
الثامن ما أورده الكليني في الكافي في باب السبق الى الايمان بروايات ابي عبد الله الرضوي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال قلت لابي عبد الله في درجات المؤمنين وما نزل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم
قلت صف لي درجاتهم حتى اذكرها قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يستبق بالخيل يوم الزمان
ثم فضلهم على درجاتهم في السبق فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقص فيها من حقه ولا يتقدم
مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تتفاضل بذلك اوائل الامة واواخرها ولو لم يكن للسايق
الى الايمان فضل على السبوق اذ الحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدمهم اذ لم يكن لمن سبق
الى الايمان فضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وابلأ بطأء
عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر علما من الاولين
واكثر هم صلوة وصوما وحجاً وزكوة وجهاداً وانفاقاً ولو لم يكن سابق بفضل الله بها المؤمنين
لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الاولين ولكن الله عز وجل ان يدرج اخر درجات
الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله ويؤخر فيها من قدم الله قلت اجزي عنى ما ندب الله عز وجل
المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقا بقوله المعقرة ثم رتبكم
وجنته عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وقوله تتقدمون السابقون
السابقون اولئك المقربون وقوله تتقدمون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين ثم شئى بالانصار ثم تلت
بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم وما نزلهم عنده ثم ذكرنا فضل
الله به اوليائه بعضهم على بعض فقال عز من قائل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
نهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال الله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال الله وللاخرة اكبر درجات والبر تفضيلاً الى اخر الحديث وقال في اخره فهذا ذكر
درجات الايمان وتبادلها عند الله عز وجل فقد علم من هذا الحديث ان المهاجرين والانصار
كانوا في اعلى الدرجات من الايمان ولم يصل غيرهم الا ما وصلوا لقلوبهم اولئك هم
المؤمنون حقاً وقوله تتقدمون كل يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فكيف
بعد رمتن كان كذلك الاصرار على ما لا يرضاه الله تعالى من المسالك التاسع ان الامير كرم
الله تعالى وجهه قدم الشيخين وبعالهما حباً ثبت عند الفريقين وقد نقل شراح نهج
البلاغ كتاب الامير المعاديه وقد قال فيه بعد ما ذكر ابا بكر وعمر لعمرى ان مكانهما العظيم وان
المطاب بهما الحرج في الاسلام شديد رحمتها الله تعالى وجراهما باصن ما عملوا فكيف يتصور

ان الله عز وجل قد فضلنا بعضهم على بعض

مثل

مثل ذلك عن المعصوم لو كانا غاصبين ظالمين معاذ الله من ذلك. وسئل سحابة المعصية
عما يقتضيه اولئك. هذا والكاتب على امثال هذه العبارات والادلة القطعية. وفيما ذكر
كفاية. لمن حلت بقلبه الهداية والسلام على من اتبع الهدى. وخشى عواقب الردى.
ههنا كلام مفيد شريف. روي عن ابي جعفر عليه السلام ان الشيعة استدلوا على اثبات
امامة الامير بل افضل بدلائل كثيرة. وقد تحقق بعد الفحص والتفتيش في كتبهم ان اكثرها
قائمة في غير محل النزاع وانها مسروقة من اهل السنة. وتحقق ذلك ان دلائلهم في هذا المطلب
ثلاثة اقسام الاول الايات والاخبار الدالة على فضائل الامير واهل البيت. وقد استخرجها
اهل السنة في مقابلة الخوارج والنواصب الذين تجاسروا على الامير رضي الله عنه. وسبوا اليه
ما هو برئ منه وذكرها في معرض الرد عليهم والشيعة قد اوردوا تلك الدلائل في اثبات امامة
الامير رضي الله عنه بل افضل وقصدوا بذلك الرد على اهل السنة. ولما جاء التأخر وقد
اخذوا من اهل السنة والمعتزلة شيئاً من علم اصول الكلام. وحصل لهم نوع مانع الملكة والقدرة
على الحفص. غير وانك الدالة التي كانت مرفوعة للاعتراضات والاسئلة. واصحوا بما يزعمهم
بتبديل بعض المقدمات. وزيادة ما استشهوه من موضوع الروايات. وما دوا ان ذلك زاد
في الفساد. وابطل لهم القصد والمراد. ورجعوا الى ما فروا منه. ووقعوا في ما انهمزوا عنه.
واكثر دلائلهم من هذا القبيل الثاني الدلائل الدالة على امامة الامير بكونه خليفة بالحق واماماً
عاباً بالاطلاق في حين من الاحيان وقد اقامها ايضا اهل السنة في مقابلة المذكورين المنكرين
لامامته وما يستفاد الاكون الامير مستحقاً للخلافة الرشدة بلا تعيين وقت ولا تعيين بانقضاء
زمانها بزمان النبوة او انفضاله عنه ولا ينبغي لاهل السنة ان يتصدوا الرد هذه الدلائل
وجوابها فانها عين منبهم الثالث الدلائل الدالة على امامته بل افضل مع سلب تحقق
الامامة من غيره من الخلفاء الراشدين وهذه في الحقيقة محققة بمذهب الشيعة وهم يتفردون
باستخراجها وهي محدثة المقدمات كلها بحيث يكذب مقدماتها الثقلاء الكتاب والقرآن
فحين نذكر في هذه الرسالة بعضاً من القسمين الاولين ونبين القسم الاخير بالاستيفان
والاستيفاء ونبين فيها على منشاء الغلط وموقعه ليعلم حقيقة دلائلهم ولا يخفى ان مقدم تلك
تلك الدلائل ومبادئها لا بد ان تكون مسلمة الثبوت عند اهل السنة اذ الفرض من قاطبها
الزامهم فعلها ما ان يكون تلك الدلائل في ايات الكتاب والاخبار الدالة المتفق عليها والدلائل
العقلية المأخوذة من المقدمات المسلمة عند الفريقين او من مطايع الخلفاء الثلاثة التي
يوردونها اما المطاع فيصا في الكلام عليها في باب مفرد واما الايات فمنها قوله تعالى

وليكن الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون تقرر
استدلالهم بهذه الآية ما يقولون ان اهل التفسير اجمعوا على نزولها في حق الامير اذا عطي السائل
خاتمة في حالة الركوع وكلمة انما مفيدة للحصر وللفظ الذي يحتمل المتصرف في الامور وظاهر ان المراد
بهمنا التصرف العام في جميع المسلمين السادس للامام بقرينة ضم ولاية الى ولاية الله ورسوله
ثبتت امامته وانتفت امامته غيره للحصر المستفاد وهو المدعى اجاب عن اهل السنة بوجه
الاول النقص بان هذا الدليل كما يدل على نفي امامة الائمة المتقدمين كما قرئ يدل على سلب الامامة
عن الائمة المتأخرين بذلك التقرير بعينه فلزم ان السبطين ومن بعدهما من الائمة الاظهر لم
يكونوا ائمة فلو كان مذهب الشيعة هذا يصح تسكهم بهذا الدليل اذ لا يخفى ان حاصل هذا
الاستدلال بما يفيد في مقابلة اهل السنة مبنى على كلمة احصر واحصر كما يفرض اهل السنة يكون مضرا
للشيعة ايضا لان امامة الائمة المتقدمين والمتأخرين كلهم تبطل به البتة ومذهب اهل السنة
وان تبطل بذلك لكن مذهب اهل الشيعة ارداد في البطان الزمنية فان لاهل السنة نقصان
الائمة الثلاثة وللشيعة نقصان احد عشر اماما ولم يبق اماما سوى الامير ولا يمكن ان يقال
احصر ايضا بالنسبة الى من تقدمه لانا نقول ان حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لا يفيد
الا اذا كان حقيقيا بل لا يصح لعدم استجماعها فمن تأخر عنه كما لا يخفى وان اجابوا عن هذا النقص
بان المراد حصر الولاية في جنبه في بعض الاوقات يعني في وقت امامة لا وقت امامة السبطين ومن بعدهما
قلنا قد بينا ايضا بان الولاية العامة كانت محصورة في وقت امامة لا قبله وهو زمن خلافة
اخلفا الثلاثة فان قالوا ان الامير لم يكن في عهد اخلفا الثلاثة صاحب ولاية عامة يلزمه نقص
مخلاف وقت امامة السبطين فانه لما لم يكن حيا لم يصير امامة غيره موجبة للنقص في حقه لان
الوقت دافع لجميع الاحكام الدينية قلنا هذا استدلال اخر غير ما هو بالاية لان مبناه على مقدمتين الاولى
ان كون صاحب الولاية العامة في ولاية الاخر ولو في وقت من الاوقات نقص له الثانية ان صاحب
الولاية العامة يلحقه نقص باي وجه واي وقت كان وما كانا المقدمتان لا تفهمان من الآية وسنرى
هذه الصنعة في عرف المناظرة فرار ابا ان ينتقل من دليل الى دليل آخر من غير انفصال المناقشة
في مقدمات الدليل الاول فراروا باننا سلمنا واعرضنا عن هذه الفرار ايضا ولكن نقول
ان هذا الاستدلال ايضا منقوض بالسبطين فانهما في زمن ولاية الامير لم يكونا مستقلين
بالولاية بل كانا في ولاية الاخر وايضا منقوض بالامير فانه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كان كذلك فلا نقص لصاحب الولاية العامة بكونه في بعض الاوقات في ولاية الاخر ولو كان نقصا
بالفرض للحق صاحب الولاية العامة ايضا تبطل الاستدلال الذي فزوا اليه بجميع المقدمات

الجواب الثاني

الجواب الثاني ذكره الشيخ ابراهيم الكندي وغيره من اهل السنة ان ولاية الدين امور غير متردية
في زمان الخطاب البتة بالاجماع لان زمن الخطاب عهد النبي صلى الله عليه وسلم والامامة نيابة
للسنة بعد موت النبي فلما لم يكن زمن الخطاب مراد الابدان يكون ما يريد زمانا ماضيا عن موت
النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة للتأخير سواء كان بعد اربع سنين او بعد اربع وعشرين فقام
هذا الدليل في غير محل النزاع ايضا ولم يحصل منه مدعى الشيعة وهو كون امامة الامير بلا فصل وهذا
بالنظر الاجمالي وان نظرت في مقدمات هذا الدليل بالتفصيل منعنا اول اجماع المفسرين على
نزولها فيما قالوا بل اختلف علماء التفسير في سبب نزول هذه الآية فروى ابو بكر النقاش
صاحب التفسير المشهور عن محمد الباقر عليه السلام انها نزلت في المهاجرين والانصار وقال
قال نحن سمعنا انها نزلت في علي بن ابي طالب قال الامام هو منهم يعني ان امير المؤمنين داخل
ايضا في المهاجرين والانصار ومن جعلهم وهذه الرواية او فن بلفظ الدين وصيغ الجمع في صلاة
الموصول وهي يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وروى جميع من المفسرين عن عكرمة
انها نزلت في شأن ابو بكر ويؤيد هذا القول الآية السابقة الواردة في قتال المرتدين واما القول
بنزولها في حق علي بن ابي طالب ورواية ثقة السائل وبقية بالحائتم عليه في حالة الركوع
فانما هو للشبهة فقط وهو مقفود به ولا يبعد المحدثون من اهل السنة روايات الشبهة قدر
شبهة وبقية بحاجب ليل فانه لا يميز بين الرطب واليابس والتركرواياته في التفسير عن
الكوفي عن ابي صالح وهي اوهى ما يروى في التفسير عندهم وقال القاضي شمس الدين
ابن خلكان في حال الكوفي انه كان من اصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن ابي طالب
لم يمت ولا يرجع الى الدنيا وينتهي بعض روايات الثعلبي في محمد بن مروان السدي الصغير وهو
كان رافضا غاليا يعلموناه سلسلة الكذب والوضع واورده صاحب كتاب التفسير انها نزلت
في شأن عبادة بن الصامت اذ تبرأ من حلفائه الذين كانوا يهودا على ادع عبد الله ابن ابي وهذاه
فانه لم يبرأ منهم ولم يترك حلفائهم وطب نخيلهم وهذا القول السبب سياق الآية فان سياستها يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الدين اتحذا ونحكمهم جزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء لان هذه الآية بعد تلك الآية وقال جماعة من المفسرين انها نزلت في حق عبد الله بن سلام
ونقول ثانيا ان لفظ الولد مشترك فيه المعاني الكثيرة المحب والناصر والصديق والمتصرف في الامر
ولا يمكن ان يراد من اللفظ المشترك معنى معين الا بقرينة خارجة والقرينة ههنا من السياق
يعني ما سبق هذه الآية مبررة لمعنى الناصر لان الكلام في تقوية قلوب المؤمنين وازالة الخوف عنهم
المرتدين والقرينة من السياق يعني ما بعده هذه الآية معينة لمعنى المحب والصديق وهو قولنا

وتفسيره

بأنها الذين آمنوا لا يتخذوا الآية المذكورة لأن أحدًا لم يتخذ اليهود والنصارى والكفار آية
لنفسهم وهم ما اتخذ بعضهم بعضًا آيةً وكلمة آية المفيدة للحصر تقتضي هذا المعنى أيضًا لأن
يكون فيما يجمل اعتقاد الشركة والتعدد والنزاع من المصان ولم يكن بالاجماع وقت نزول هذه
الآية تردد ونزاع في الإمامة ودلالة التقرب بل كان في السفرة والمجته. وثالثًا أن العبارة لعموم اللفظ
للخصوص السبب كما هي قاعدة أصولية متفق عليها بين الفريقين ففاد الآية حصر الولاية
الإمامة لرجال معدودين داخل فيهم الأمير أيضًا لأن صريح الجمع وكلمة الذين من الفاظ العموم
أدساوية لها باتفاق الإمامية كما ذكره المرتضى في الذريعة وابن المطر في النهاية فحل الجمع على
الواحد مستند وحمل العام على الخاص خلاف الأصل لا يقع ارتكابه بلا ضرورة. فان قالت الشيعة
أن الضرورة متحققه هنا إذا تصدق على السائل في حالة الركوع لم يقع من غير غيره قلنا
أين ذكرت في هذه الآية هذه القصة بحيث يكون مانعًا من حصول الصلاة على العموم بل جعلت
راكعون مطهرون على الجملة السابقة وصله للموصول أي الذين هم راكعون أو حال من حيث يقومون
الصلاة وأيًا ما كان معنى الركوع الخشوع لا الركوع الاصطلاحي فان قالت الشيعة حمل الركوع
على الخشوع حمل لفظ على غير المعنى الشرعي في كلام الشارع وهو خلاف الأصل قلنا لأنكم كيف
والركوع بمعنى الخشوع مستعمل في القرآن أيضًا كقولهم واركع مع الراكعين مع أن الركوع الاصطلاحي
لم يكن بالاجماع في صلوة من قبلنا من قبل الشرايع وقولنا لا يجوز أن يكون الركوع
المصطلح ليس فيه ضرور سقوط بل هو اختيار مجرد لا يمكن تحريم تلك الحالة بخلاف الخشوع.
وقولنا وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ولا يخفى أن المقصود من الأمر ليس مجرد الانحناء الذي
هو ركوع اصطلاحى ولما كان الخشوع معنى مجازيًا متعارفًا لهذا اللفظ جاز حمل عليه بلا ضرورة
أي كما هو مقر في محله وأيضًا فقول حمل يؤتون الركعة على تصديق الخاتم على السائل حمل
لفظ الركوع على غير معناه الشرعي فأمر جوبكم فيه فهو جوابنا في الركوع بل ذكر الركوع بعد
إقامة الصلاة مؤيد لنا ومرجح لتوجيهنا حتى لا يلزم التكرار وذكر الركعة بعد إقامة الصلاة
مفرد لكم إذ في عرف القرآن حيثما وقعت الركعة مفردة بالصلاة يكون المراد منها ركعة
مفردة لا تصدق مطلقًا ولو حملنا الركوع على معناه الحقيقي لكان ذلك حالًا من جميع
يقومون الصلاة أيضًا دعاءًا لجميع المؤمنين لأنه أحد من صلوة اليهود الخالية عن الركوع.
وفي هذا التوجيه غاية لصحة ما انتهى عن مولات اليهود الدار بعد هذه الآية. وأيضًا لو كان
حالًا يؤتون الركعة لما بقي صفة مدح بل يوجب في مفهومه يقومون الصلاة فهو ركعتنا
إذا المدح والفضيلة في الصلاة كونه خالية عما لا يتعلق بهما من الحركات لأن مبناه على التكون

والوقار سواء كانت تلك الحركات قليلة أو كثيرة غاية الأمر أن الكثرة مفيدة للصلاة دون
القليلة ولكن ترتب قصور في معنى إقامة الصلاة البتة ولا يجوز حمل كلام الله تعالى التناقص
والتخالف ومع هذا دخل هذا القيد بالاجماع لا طردًا ولا عكسًا في صحة الإمامة فتعلق حكم
الإمامة بهذا القيد يلزم منه القصور في كلام الباري تعالى كما يقال مثلاً أنما يليق بالسلطة من بينكم
من لا ترتب أمر ولو تزلزلنا عن هذه كلها قلنا أن هذه الآية وإن كانت دليلًا لحصر الإمامة في الأمير
ولكن يعارضها الآيات الأخرى في ذلك فيجب الاعتدال بينهما كما يجب على الشيعة أيضًا التمسك
بتلك المعارضات في إثبات الإمامة الأئمة الأظهر الأخرى والدليل أنما يتمسك به إذا سلم
عن المعارض وتلك الآيات المعارضات هي الآيات الخاصة على خلافة الخلفاء الثلاثة المحررة
فيما سبق ومن العجائب أن صاحب الظواهر حتى قد بلغ سعيه غاية القصور في تصحيح هذا الاستدلال
بزعده وليست كلماته في هذا المقام إلا فتورًا بلالب بالمرة فمن جملة ما قال إن الأمر بحجة الله
ورسوله يكون بطريق الوجوب والحتم لا محالة فالأمر بحجة المؤمنين وولايتهم المتصفين بتلك
الصفات المذكورة أي بطريق الوجوب إذا الحكم في كلام واحد يكون موضوعه متحدًا أو محموله
متحدًا أو متشابهًا أو متطابقًا أي لا يمكن أن يكون بعضها واجبًا وبعضه منبذًا ولا يجوز
أخذ اللفظ في استعمال واحد بالمعنيين فهذا المقتضى بصير مودة المؤمنين وولايتهم المتصفين
بتلك الصفات واجبة أيضًا ويكون مودتهم ثالثًا لمودة الله ورسوله الرجعية على الإطلاق
بدون قيد وجهه فلو أخذ المراد بالمؤمنين المذكورين كآية المسلمين وكل الأمة باعتبارات
من شأنهم الاتصاف بتلك الصفات لا يصح لأن مودة كل منهم يكون متعذرًا لكل واحد
من المكلفين فضلًا عن مودتهم وأيضًا قد يكون المعاداة لمؤمن بمؤمن بسبب من الأسباب
مباحة بل واجبة فالمراد به يكون المرتضى انتهى كلامه وهو كما ترى يدل على مقدرة فهم مدعيه أضع
تقديم مقدمته ابن التلزم بين الدليل والمدعى وأي استدلاله بالمطلوب لأن الأصل على تقدير
تقدير مودة الكل بثبوت مودة البعض مطلقًا لا معنيًا فكيف يتعين أن يكون الأمير مرادًا
بذلك البعض لأن هذا المعنى هو المتنازع فيه لم يثبت بعد دليل ولا يثبت بهذه المقدمات
المذكورة بالضرورة وثبوت ذلك لا يستلزم ثبوت المتعين فاستنتاج المتعين بدليل منقطع
للمطلق لا يكون الأجملاً وحاشا طائفة من يريدون بهذه التزيينات تزويد دعاويهم عند الجهلة
السفهاة. ولنا نقس في تلك المقدمات فنقول لا يخفى على من له أدنى تأمل أن مولات جميع
المؤمنين من جهة الإيمان عام بلا قيد ولا جهة وانها في الحقيقة مولات لايمانهم دون ذواتهم ولو
يأمر أو يجب عادة وينبغي بسبب من الأسباب لبعض ببعض لم يكن للمولات الأيمان متفق

اصلاً لا خلافاً المحجة ونحن نحكم الشيعة في هذه المسئلة ان اهل مناهم يتجانون فيما بينهم بحجة
التشيع وتلك المحجة عامة بدون قيد وجهه ومع هذا قد يتبايعون ويصادون بعضهم بعضاً
للمعاملات الدينية بل يترقى موالات التشيع بجألها اولادهم فها هم هذه الآية كون هذا المعنى
مخدوراً ومحالاً لا يمكن لهم ان ينفذوا عنيهم من القرآن كله وماذا يقولون في هذه الآية والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعضهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون الصلوة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله وامثالها ولو كانت الموالات
الابائية جميع المؤمنين العامة للمطيع والمطيعي ثالثة لمحجة الله ورسوله انة استحالة عقليته
نذكرها انما المحذور كون تلك الموالات الثلاثة في مرتبة واحدة في الاصله وليس الامر
كذلك اذ محجة الله تعالى اصل ومحجة رسوله بالشيخ والمحجة العامة للمؤمنين تتبع النج ولم
يبق منها مساواة اصلاً واتحاد القفصة في الموضوع والمحمول منها ليس متحققاً اما عدم
الاتحاد في المحمول فظاهر ولما في الموضوع فلان ما يصدق عليه وصفه بالاصالة غير ما يصدق عليه
بالشيعية بناء على ان الولاية من الامور العامة وكالعوارض المتكدة في الصدق كما بين انفاً
بل غرضه منه ترديد عدم اهل السنة بحض التكلم باصطلاح اهل الميزان لئلا يقهروا في كلامه
ومحذوراً عن القدر بظن انه منطقي ولهذا قال هو مبتغى اجنبي او متعده او متعاطفاً
ولكن لم يفرم هذا القدر ان هذه المقدمة القائلة برجوب الموالات في صورة التقدير
والعطف تكون ممنوعة لان العطف موجب للتشريك في الحكم لانه جهة الحكم مثلاً من
العقليات انما الموجد في الخابج الرابع الاجمهر والعرض ومن الشرعيات قوله
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني مع ان الدعوى على الرسول واجبة وعلى
غيره مندوبة ولهذا قال الاصوليون القرآن في الظلم لا يوجب القرآن في الحكم وعدم وانهذا
الفرع من الاستدلال في المسالك الردرة وان تنزلنا عن هذا ايضا فالظاهر ان اتحاد نفس
وجوب المحجة ليس محذوراً وانما المحذور الاتحاد في الرتبة والدرجة في الاصله والنتيجة
وهو غير لازم وايضا قد جعل محجة جميع المؤمنين من حيث الايمان موقوفة على معرفة كل فرد
منهم بخصوصه وليست كل كلمة يتفق ان تلاحظ بعنوان الوحدة ولو كانت غير متناهية فضلاً
عن غيرها مثلاً اذا قلنا كل عدد فهو نصف مجموع حاسية انا فرد واما زوج ففي هذا
الحكم وقع التعجب لاجمع مراتب الاعداد اجمالاً ولا شبهة ان مراتبها غير متناهية وفي قولنا كل
حيوان حاس وحكم على جميع افراد الحيوان مع ان انواعها باسرها غير معلومة لنا فضلاً
عن الاوصان والاشياء فلا شعور لهذا القائل بالملأ حقة الالهية التي تكرت

حاصلة

حاصلة للصبيان والعوام ولا يفرق بين العنوان والمعنون ولولم يقبل هذه التقريرات ولم
يصح اليها لكونها العلم المقبول فنسئل عن المسلمين الدينية ونقول ان ترك الموالات من الكفار
بل عدوهم كلهم اجمعين من حيث الكفر واجبة ام لا فان اختار الشق الاول يلزم من ذلك المحذور
بعينه او معرفة كل منهم غير حاصلة فضلاً عن عدوهم وان اختار الشق الثاني فكيف يثبت
عدو اية يزيد وابن زياد وامثالهما وماذا يجيب عن الايات القرآنية مع ان فرقة المؤمنين يكون
معرفة وامتيازهم من جهة الايمان حاصلة وانواع الكفر ليست معلومة اصلاً حتى يمكن لنا
ان نميز انواع الكفار فضلاً عن اشخاصهم وايضا منقوض برجوب موالات العلوية
الداخلية في اعتقادهم ومعرفة اشخاصهم واعدادهم مع اننا نشاركهم في مشارق الارض ومغارها
التي ليس تغذرها اقل من تغذر موالات المؤمنين عموماً ومن جملة ما قال انه يظهر من بعض
احاديث اهل السنة ان بعض الصحابة المتواضعين الرسول صلى الله عليه وسلم الاستخفاف
لا ذكره شكوة الصايح عن حذيفة قال يا رسول الله لو استخلفت قال لو استخلفت عليكم
فصيتهم عندي ولكن ما حدثكم حذيفة نفسه قوله وما اقرأك عبد الله فافروه رواه الترمذي
وهكذا استفسر وامر عليه السلام من المحري بالامامة عن علي قال قيل يا رسول الله من
يؤمر بعدك قال ان تؤمر واليا بكر تجده اميناً زاهداً في الدنيا راعياً في الآخرة وان
تؤمر واعمر تجده قوياً اميناً لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمر واعلياً ولا اراكم فاعلمين
تجده بادياً مهادياً ياخذ بكم الصراط المستقيم رواه احمد وهذا التماس والاستفسار
يقضي كل منهما وقوع التردد في حضرة عليه الصلوة والسلام عند نزول الآية فلم يبطل
مدلول انتهى كلامه ولا يخفى على العاقل ما فيه من الضعف والخروج عن المجادة اذ محض
السؤال والاستفسار لا يقتضي وقوع التردد نعم لو وقع النزاع في ما بينهم بعد المشاورة
في تعيين راي الامر وبما عليه الصلوة والسلام لهم لتحقيق مدلول انما وليس مجرد
الاستفسار والسؤال مقام استئصال انما لا لا يخفى على من له نصيب من فن المعاني وكما
اشتباه عليه انما بان وخرق بينهما وعلى تقدير تسليم التردد من ابن لنا العلم بكونه قبل
نزول الآية او بعده ولو كان قبل النزول فهل هو متصل او منفصل ولو كان متصلاً فهل
انفصاله اتفاقاً او سبباً للنزول وليس للاحتمال ان دخل في سبب النزول لانه ليس بامر
عقلي فلا يمكن اثباته الا بغير صحيح على انه لم يذكر احد من مفسري الفريقين كون التردد
سبباً للنزول فقد علم انه لم يكن متصلاً وهكذا الحال لو كان بعد نزول الآية والظاهر
ان الحديث الوارد ينافي كلمة انما لان جوابه عليه الصلوة والسلام حين الاستفسار

عنه يلقى للخطاة فكأنه قال ان استحقاق الخلافة ثابت لكل من هؤلاء الثلاثة البررة
الكلام ولكن انما راعى الصلوة والسلام في تقديم الشيخين لتقديمهما في الذكر فالتسوية
والجواب منه عليه الصلوة والسلام يتأنيان كون انما الآية مفيدة من الخلافة في المرتضى
كرم الله وجهه والا فان كانت الآية متقدمة يلزم مخالفة الرسول للقرآن وان كانت
مؤخرة يلزم كون القرآن مكذوبا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان يدعى ههنا ان
احدهما ناسخ للآخر لان كلام الحديث والآية من باب الاخبار الذي لا يحتمل النسخ
وايضا لا يعلم المتقدم منهما والعلم بتأخر النسخ شرط في النسخ فحيث اذا لم يكن الجمع
بينهما لا يعمل بهما معا فان قالوا ان الحديث في اخبار الاحاد فلا يصح التمسك به في
مسئلة الامامة فنقول كذلك لا يجوز التمسك به في اثبات التردد والنزاع ايضا ومع
هذا التصحك بالآية موقوف على ثبوت التردد والنزاع فتمسك الشيعة بهذه الآية
كان باطلا ايضا لان التمسك بالآية التي يتوقف دلائلها على امر واحد لا يجوز في مسئلة الامامة
ايضا وايضا قال عليه السلام في الحديث الاول ان الاستحسان في ترك الاصل في حق الامة فلو
كانت آية انما وليكم الله دالة على الاستحسان الذي هو ترك الاصل لزم صدور ترك الاصل من
الله تعالى وهو محال فالحديث الاول ايضا مناف لتسليم هذه الآية في هذا الباب ومنها قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر تطهرا قالت الشيعة في تقرير الله
لا استدلال بهذه الآية ان المفسرين اجمعوا على نزول هذه الآية في حق علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم وهي تدل على عصمتهم ودلالة مؤكدة وغير المعصوم لا يكون اماما
ولا يخفى ان المقدمات المذكورة بها محدثة كلها **اقوال الاول** فلوكون اجماع المفسرين
على ذلك ممنوعا روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في شأن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن عكرمة انه كان ينادي في السوق ان قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب الالباس نزلت في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر من ملاحظة
سياق الآية وسبقها انما هو هذا لان اولها ياء ان التي تستلحق احدا من النساء الا قوله
والحكمة خطاب للازدواج المطهرات وامر ونهي لهن فذكر حال الاخيرين بجملة معترضة بلفظ
قرينة ولا دعائية نكتة ومن غير غيب على انقطاع كلام سابق وانتاع كلام جديد مخالف
لوظيفة البلاغة التي هي اقصى الغاية في كلام الله تعالى فينبغي ان يقتضيه تنزيها عن
تمسك المخالفة واضافة البيوت للازدواج المطهرات في قوله بيوتكم تدل على ان المراد
من اهل البيت في هذه الآية انما هو الازواج المطهرات اذ بيته عليه السلام لا يمكن ان يكون

غير ما يمكن فيه الازواج من البيوت وقال عبدالله المشهدي الشيعي ان كون البيوت
جمعا في بيوتكم وافراد البيت في اهل البيت يدل على ان بيوتهم غير بيت النبي عليه السلام
ولو كان اهل البيت لوقع الكلام واذا كثر ما يتلى في بيوتكم انتهى كلامه ولا يخفى دكاكة
هذا الكلام وفاده لان افراد البيت في اهل البيت الذي هو اسم جنس ويجوز الخلاف
على كثره وقليل انما هو باعتبار اضافته للنبي صلى الله عليه وسلم فان بيوت الازواج المطهرات
كلهن باعتبار هذه الاضافة بيت واحد وكون البيوت جمعا في بيوتكم باعتبار اضافتها
الى الازواج المطهرات الثلاثة كن متعديات وما قال هذا القائل بعد ذلك لا يبعد ان
يقع بين العطف والمطوف عليه فاصل وان طال كما وقع في قوله تعالى طيعوا الله وطيعوا
الرسول فان تولوا فاعلموا انما عليه ما حمل ثم قال بعد تمام هذه الآية واقبوا الصلوة واتوا الزكوة
قال المفسرون واقبوا الصلوة عطف على طيعوا انتهى كلامه فهو اركن واسحق
من كلامه السابق فان وقع الفصل بين المطوف والمطوف عليه باجنبي من جنس اللغز
الذي يتعلق بوظيفة النجاة يجوز بلا شبهة ولكن لا يضرنا لان المخايمة وقوع الاجنبى
باعتبار موارد الآيات اللاحقة وانما بقية ندرم فيما نحن فيه وهذا هو المناهضة للبلاغة لذلك
وما نقل عن بعض المفسرين من ان اقبوا الصلوة مطوف على طيعوا الرسول فهو صريح
الفاء اذ وقع لفظ واقبوا الرسول بعد اقبوا الصلوة ايضا بالعطف فلزم عطف
الشيء على نفسه اذ لا احتمال للتأكيد اصلا لوجود حرف العطف ثم قال ما أشد دكاكة
من الاول وذلك قوله ان بين الآيات مغايرة انشائية وضمنية لان آية التطهير انشائية حبرية
وما قبلها وما بعدها امر ونهي جملة انشائية وعطف الانشائية على الخبرية لا يجزى
فانه ممنوع الاترى ان آية التطهير ليست جملة منسوبة بل المنسوبة وقع بينها وهو قوله سبحانه
اهل البيت وعلى تقدير كونها منسوبة كيف تكون خبرية لان الله او من اقام الانشاء دون
الخبر كما لا يخفى ومع هذا حرف العطف في آية التطهير كيف وهي تحليل للامر بالاطاعة في
قوله تعالى والحقن الله ورسوله ودفعه تقليل الانشائية بالخبرية في كل القرآن والاحاديث
الشريفة وكلام السلفاء مشهور مثل اضر بريد الله فاسق اطعن يا غلام انما يريد ان اكرمك
وان اراد عطف واذا كثر فما عطف عليه وهو اطعن وقرن ولا دامر الاخر السابقة كلها جمل
انشائية فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ومن ههنا تعلم قلة ممارسته على اهم تعلم العربية
ولما ابراز ضمير المذكر في عنكم فملاحظة لفظ اهل فان العرب تستعمل صيغ التذكير
في المؤنث التي لا يحظونها بلفظ التذكير اذا ارادوا التمييز عنها بتلك الملاحظة وهذه

قاعدة لهم في محاوراتهم وقد جاء هذا الاستعمال في التنزيل ايضاً كقوله تعالى فأما
امرأة اخذت على بنتها عليه الصلوة والسلام التجيين من امر الله رحمة الله بركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وقوله تعالى قال لا اله الا الله امكنوا مكانة لخطاب موسى عليه الصلوة و
السلام لامرأته. وفاروي في سنن الترمذي والصحاح الاحزان التي صلى الله تعالى عليه
وسلم دعاء هؤلاء الاربعة وارسلهم في عبادته ودعا لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذنب
عنهم الرخص وظاهر الظاهر وقالت ام سلمة اشركني بهم ايضاً قال انت على خير وانت على كذا
فهو دليل صريح على ان نزولها كان في حق الازواج فقط وقد دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هؤلاء الاربعة الكرام ايضاً برعاية المباركة في تلك الكرامة ولو كان نزولها في حقهم لما كانت
الحاجة الى الدعاء ولم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل يحصل الحاصل ومن ثم لم يجعل
ام سلمة شريكاً في هذا الدعاء وعلم في حقها هذا الدعاء يحصل الحاصل. ولكن ذهب محققوا
اهل السنة الى ان هذه الآية وان كانت واقعة في حق الازواج المحتررات ولكن بحكم العبرة
لعموم اللفظ لا بخصوص السبب داخل في بشارتها هذه جميع اهل البيت وكان دعاءوه
صلى الله تعالى عليه وسلم في حق هؤلاء الاربعة نظراً لخصوص السبب ويؤيده ما ورد في الرواية
الصحيحة للامام البيهقي من مثل هذه المعاملة بالقياس وابتناؤه ايضاً وفيهم منه
انما كان غرضه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ان يدخل جميع اقارب في لفظة اهل البيت
الواردة في خطاب الله تعالى اخرج البيهقي عن ابي اسيد الشابي قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم للقياس ابن عبد المطلب يا ابا الفضل انتم منزلك انت وبنوك
غدا احب اليك فان لم يكن حاجة فانتظروه حتى جاء بعد ما اضحى فدخل عليهم
فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحت
قالوا اصبحتا بخير خد الله فقال لهم تقاربوا فزحف بعضهم البعض حتى اذا امكنوه
اشتمل عليهم بملائة ثم قال يا رب يا رب اعمى وضوءي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من النار
كسري اياهم بملائة هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت وقالت امين
آمين آمين. وروى ابن ماجه ايضا هذه الحديث مختصراً والمحدثون الآخرون ايضاً روى
هذه القصة بطرق متعددة في اعلام النبوة وما قاله الله الشهيدي المذكوران المراد من
البيت بيت النبوة ولا شك في ان اهل البيت لغة شاملة للازواج بل للمخلمة الائمة
اللائمة ليكن في البيت ايضاً وليس المراد هذه المعنى القوي بهذه الوسعة بالاتفاق
فالمراد من اهل البيت خمسة ال ابا الذين خصهم حديث الكاظمي كلام وفيه

ان المعنى القوي لو كان مراد بهذه الوسعة لا يلزم محذوراً الا ذلك العموم في العصمة الثابتة عند
الشيعة بهذه الآية ولما لم يتفق اهل السنة مع الشيعة في فهم العصمة من هذه الآية لم يتفقوا معهم
في نفى هذا العموم ولتخصيص اهل السنة العصمة بالرسول ابدلت المحبة بالارادة فثبت وايضاً عدم
كون المعنى القوي مراد من هذه الوسعة من اجل ان القرائن الدالة من الايات السابقة و
اللاحقة مبنية للمراد وايضاً يخص العقل هذا اللفظ باعتبار العرف والمادة بمن يكون
في البيت لا بقصد الانتقال ولم يكن التحول والتبدل جاريين عادة فيهم كالازواج والاولاد دون
العبيد والامماء الذين هم في معرض التبدل والتحول بانتقالهم من ملك المملك في الهبة والبيع
والاجارة والاعتاق وانما يدل التخصيص بالكاظمي كون هؤلاء المذكورين مخصصين اذا لم
يكن لهذا التخصيص فائدة اخرى ظاهرة بهي مبنية على رفع صفة عدم كون هؤلاء الاشخاص
في اهل البيت نظر الى ان المحاطبات فيها من الازواج فقط واما الثانية فلات دلالة هذه الآية
على العصمة مبنية على عدة اجزاء احدها كون كلمة ليذهب عنكم الرخص اي محل لها من الاعراب
مفعول لا يريد او مفعول به الثاني معنى اهل البيت ما هو الثالث اي مراد من الرخص وفي هذه المباحث
كلام كثير محل كتب التفاسير وبعد التباين التي ان كان ليدب مفعول به واهل البيت مخبرين
في هؤلاء الاربعة والمراد من الرخص مطلق الذنوب فدلالة الآية على العصمة غير مسلمة بل هي تدل
على عدمها اذا يقال في حق من هو طاهر اريد ان اطهره ضرورة امتناع تحصيل الحاصل غاية
ما في الباب انهم محفوظون من الذنوب بعد تعلق الارادة باذهاها وقد ثبت ذلك
بالآية على اصول اهل السنة لا على اصول مذهب الشيعة لان دفع مراد الله غير لازم لارادته تعالى
عندهم قرب اشياء يريد الله وقوعها ويغيب الشيطان والاشيان من ان يقع ذلك ولو كانت
افادة معنى العصمة مقصورة لقل هكذا ان الله اذهب عنكم الرخص اهل البيت الآية
وايضاً لو كانت هذه الكلمة مفيدة للعصمة ينبغي ان يكون الصحابة لاسيما الخاضعين في غزوة
بدر فاحبة معصومين لان الله تعالى قال في حقهم في مواضع من التنزيل ولكن يريد ليظهرهم وليتم
نعمة عليهم بعدكم تشكرون وقال ليظهرهم به وليذهب عنكم رخص الشيطان وظاهر ان اتمام
النعمة في حق الصحابة كرامة زائدة بالنسبة الى ذنوبك اللفظين وقوع هذه الاتمام ادل على
عصمتهم لان اتمام النعمة لا يتصور بدون الحفظ عن المعاصي وشر الشيطان فليتأمل فيه تأملاً
صادقاً ليظهر حقيقة الملازمة وبيان وجهها وبطلان اللازم مع فرض صدق المقدم
فالتخصيصات المحتملة في لفظ التطهر واذهاب الرخص صارت هباءً منثوراً ان الثانية
فلات غير المعصوم لا يكون اماماً مقدماً باطلة ممنوعة بكنها الكتاب وقول العزة سلمنا

ولكن ثبت من هذا الدليل صحة امامة الامير اذا كونه اماما بلا فصل من اين اذ يجوز ان احد من
السبطيين يكون اماما قبله ولا يحد رتبة والتحك بالعادة التي لم يقل بها احد دليل المعجز
اذا المفروض لا مذهب له ومنها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فانها
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأتك الدين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة و
ابناتها فذكر الشيعة في تقريرها مقدمات فاسدة مؤيدة لطلبهم وهي اهل البيت و
جبر الحجة وكل من كان كذلك فهو واجب الاطاعة فعلى واجب الاطاعة وهو مع الامام
وغيره على ما يجب بحجة فلا يجب اطاعته **واجب** عن هذا القياس الفاسد بان المفسرين
اختلفوا في المراتب هذه الآية اختلافا فاحشا فالطبراني والامام احمد وديلم بن عيسى
هكذا ورد بها المحدثون بان سورة الشورى يتامها مكية ولم يكن هناك الامامات
الحسن والحسين وما كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها متزوجة بعلي رضي الله تعالى عنه وقد
وقع في سنة هذه الرواية بعض الفلاة من الشيعة ولعل حرف ذلك والذي رواه البخاري
عن ابن عباس ان القرية من بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرابة وحزم قنادة والتمه
الكبير وسعيد بن جبير بان معنى الآية لا اسئلكم على الدعوى والتبليغ من اجرا المودة والمحبة لاجل
قرابتيكم وهذه الرواية ايضا في صحيح البخاري عن ابن عباس ومذكورة بالتفصيل ان
قرش لم يكن بطن من بطونهم الا وقد كان للنبي قرابة بهم فيذكرهم تلك القرابة واداء حقوقها
بطلبهم منهم لا اقل من ترك ايذائه وهو اذ مرتب صلة الرحم فلا مستغنى عن قطع وقد ارفق
جمع من المفسرين المتأخرين كالامام الرازي وغيره بهذا المعنى لان المعنى الاول ليس مناسبا
لشان النبوة بل هو من شئمة طالب الدنيا بان يفعل شيئا ويسئل على ذلك غرة لاولاده
واقاربهم ولو كان للانبيا مثل هذه الاغراض لم يبق فرق بينهم وبين اهل الدنيا ويكون ذلك
موجباً لاتهمهم فيلزم نقض الغرض من بعثهم **واجب** ايضا المعنى الاول من ان لقوله تعالى قل ما
اسئلكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وقوله تعالى ما تسئلكم من اجرا فم من مزم منقولون
وقوله تعالى وما تسئلكم عليه من اجرا الا الا ذكر للعالمين وغير ذلك من الآيات **واجب** احكي
الله تعالى في سورة الشعراء عن انبياءه المذكورين فيها نفى سؤال الاجر فلو سئل خاتم الانبياء
اجرا من الامة تكون مرتبته ادون من مرتبة اولئك الانبياء وهو خلاف الاجماع **وثانيا**
لا نسلم الكبرى وهي كل واجب المحبة فهو واجب الاطاعة وكذا لا نسلم هذه المقدمة كل واجب
الاطاعة صاحب الامامة التي هي بمعنى الرسالة العامة اما الاول فلانه لو كان وجوب
المحبة مستلزما لوجوب الاطاعة يلزم ان يكون جميع العلويين واجبي الاطاعة لان شيعتهم

الرياسة مع

ابن بابويه

ابن بابويه ذكر في كتاب الاعتقادات ان الامامية اجماعا على وجوب محبة العلوية وايضا يلزم ان
يكون سنة تنافا طاعة رضي الله عنها امامة هذا الدليل وهو خلاف الاجماع وايضا يلزم كون
كون كل من هؤلاء الاربعة اماما في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسبطيين امامين
في زمن خلافة الامير وهو باطل بالاتفاق **واما** الثاني فلان كل واجب الاطاعة لو كان صاحب
الخلافة الكبرى يلزم ان يكون كل نبي في زمانه صاحب الخلافة الكبرى وهذا ايضا باطل لان
اشمول عليه السلام كان نبيا واجبا الاطاعة وكان طالوت صاحب الرقعة الكبرى
بنفس الكتاب **وثالثا** لا نسلم انحصار وجوب المحبة في الاشخاص الاربعة المذكورين بل يجب
في غيرهم ايضا روى الحافظ ابو طاهر السلفي في مشيخته عن انس قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي وروى ابن عسك عنه نحوه ومن طريق اخر
عن سهل بن سعد الساعدي نحوه واخرج الحافظ عن عمر بن محمد بن خضر المائي سيرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى تفرغ عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما فرض
عليكم القلوة والزكوة والصوم والحج روى ابن عدي عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال حب ابي بكر وعمر من الايمان ونقضها كفر روى الترمذي انه ان يجازاة الرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يزل عليه وقال انه كان يغضب عثمان فابغضه الله وهذه الروايات
ان يسلمها الشيعة لكونها في كتب اهل السنة فيثبت وجوب محبة الخلفاء الثلاثة بقوله
تعالى يحبهم ويحبونه فانه نزل في حق القتالين لاهل الردة بالاجماع **والخلفاء** الثلاثة كانوا
سادة اولئك المجاهدين وقادتهم ومن كان الله يحبته فهو واجب المحبة على ان قياسهم بعد
تسليم صحة مقدماته لا يستلزم النتيجة المذكورة جزئيا لان صفوه اهل البيت واجبو المحبة
وكبراه وكل واجبي المحبة واجب الاطاعة وبعد ترتيبها على الشكل الاول حصلت النتيجة
هذه اهل البيت واجبو الاطاعة لان تلك النتيجة وهذه النتيجة عامة وثبت العام لا يستلزم
ثبوت الخاص بخصوصه والنتيجة العامة المذكورة ليست مطلوبة للمستدل ولا مدعاه
بل محتملة له والمطلوبة غير حاصلة من الدليل فالتقريب غير تام **ولو فرضنا** الاستلزام
لا يحصل مدعاه ايضا لان كون الامير اماما بلا فصل غير حاصل من الدليل والحاصل كونه اماما
مطلقا وهو غير مدعاه فلما يتم تقريبه ايضا **وهنا** اية الباطلة وطريق استدلالهم بها
ان قوله تعالى نقل تعالوا نعبدا اباينا وابناكم وناسنا ونكم وانفسكم انما
نزل حريم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من منزله محتضنا الحسين اخذ بيده الحسن وفاطمة ثم
خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا نادعوت فاموا فقد علم بذلك ان المراد بابنائنا الحسن

عنه
عنه

والحسين وباغتنا الامير اذا صاد الامير نفس الرسول وظاهرات المني كحقيقه سجيل فالمراد
كونه مساويا لمن كان مساويا لنبى الرئاسات فهو افضل واولى بالتصرف بالضرورة من غير آلات
المساوى للمفضل الاول بالتصرف يكون مثله فيكون اماما اذا لم ينع للمام الا الافضل الاول
بالتصرف وفي هذا التمسك خلل بوجهه **الاول** اننا لانعلم ان المراد بانفتا الامير بل المراد
نفسه صلى الله عليه وسلم وما قاله علماءهم في ابطاله ان الشخص لا يدع نفسه فكلام
مستحسن اذ قد شاع وداع في العرف القديم والحديث ان يقال دعة نفسه لا كذا دعوت
نفسه لا كذا فلو دعوت له نفسه قل احببه وامرت نفسي وشاؤدت نفسي في غير ذلك من
الاستمالات الصحيحة الواقعة في كلام البلغاء فكان معنى منع انفسنا تحفظ انفسنا وايضا
لو قررنا الامير من قبل النبي لصداق انفسنا فنقره من قبل الكفار لصداق انفسكم
في انفس الكفار مع انهم مشتركون في صيغة تدعو للمعنى لدعوة النبي اليهم وابنائهم بعد
قوله تعالى لو انهم ان الامير لخل في الانبياء حكماء ان الحسين واطنا في ابائنا كذلك لا يها
ليسا بابنين حقيقة ولان العرف بعد الحسن ابنا من غير رتبة في ذلك وايضا قد جاز لفظ
النفس بمعنى القريب والشرى في النسب والدين كقوله تعالى يخرجون انفسهم من ديارهم
اي اهل دينهم ولا تخرجوا انفسكم لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
فلما كان الامير يقال بالنبي صلى الله عليه وسلم في النسب والقرب والمصاهرة واتحاد في
الدين والملة وكثرة العاشرة والالفة بحيث قال في حقه علي ميني وانا ميني علي وهذا غير بعيد فلما
يلزم المساوات كما يلزم في الابات المذكورة **الثاني** انه لو كان المراد مساواته في جميع الصفات
يلزم اشتراكه في صفات النبوة وغيره من الاحكام الخاصة به وهو باطل بالاجماع لان
التابع دون المتبوع وايضا لو كانت الآية دليلا لامامة لزم كون الامير اماما في زمنه صلى
الله عليه وسلم وهو باطل بالاتفاق وان قيدوا بوقت دون وقت فالقييد لا دليل
عليه في النقص فلا يكون مفيد للمعنى اذ هو غير متنازع فيه لان اهل السنة يثبتون ايمانه
الامير في وقت دون وقت فلم يكن هذا الدليل قائما في محل النزاع ايضا **ومنها** قوله انما
انت مفتر وكل قوم ما د قالت الشيعة في تفسير الاستدلال بها ورد في الخبر المتفق عليه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا المنذر وعلى الهادي ولا يخفى ضعفه
لان هذه رواية الثعلبي ولا اعتبار له برواياته في التفسير فكيف يستدل بها على الامامة
وعلى تفسير الصحة فلا دلالة لهذه الرواية على امامة الامير ونفيها عن غيره اصلا لان كون
رجل هاديا لا يلزم ان يكون اماما ولا نفي الهداية عن الفيروان دل هجر الهداية

على الامامة

فيه الخطأ المحمدي
ان اصله رواية في كتاب

على الامامة تكون الامامة المصطلحة لاهل السنة وهي بمعنى القدوة في الدين مرادة وهو غير
محل النزاع قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لئلا يصروا وقال ولتكن منكم ائمة يذكرون
الخبر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا غير ذلك **ومنها** قولهم وقعدهم انهم مسؤولون
قالت الشيعة في الاستدلال بها روى عن ابي سعيد الخدري مرفوعا انه قال وقعدهم انهم مسؤولون
عن ولاية علي بن ابي طالب ولا يخفى ان نحو هذا التمسك في الحقيقة بالروايات لا بالآيات وهذه
الرواية واقعة في فردوس الديلي الجامع لاحاديث الضعيفة الواهية ومع هذا قد وقع في سندها
الضعفاء والمجاهيل الكثيرون بحيث سقطت عن قابلية الاحتجاج بها لا سيما في هذه المطالب
الاصولية ومع هذا نظم الكتاب مكتوب لها لان هذا الحكم في حق المشركين بدليل وما كانوا يثبتون
من دون الله والكفار والشركون يكون السؤال لهم ولان الشك وعقوبة غير الله تعالى عن ولاية
علي وايضا نظم الكتاب يدل على ان السؤال يكون لهم عن مضمون هذه الجملة الاستفهامية ما لكم لا
تتأصرون توبخا وجزا لا غير شي اخر ولهذا اجمع القراء على ترك الوقف على مسؤولون ولان
سلمنا صحة الرواية ونك نظم القرائي يكون المراد بالولاية المحبة وهي تدل على الزعامة الكبرى التي
محل النزاع ولو كانت الزعامة الكبرى مرادة ايضا لم تكن هذه الرواية مفيدة للمدعى لان مفاد الآية
وجوب اعتقاد امامة الامير في وقت من الاوقات وهو عين مذهب اهل السنة وقد اوردوه
الواحد في تفسيره هذه الرواية ومنها المتن هكذا عن ولاية علي واهل البيت وظاهراته
جميع اهل البيت لم يكونوا ائمة عند الشيعة فتعين حمل الولاية على المحبة اذ الولاية لفظ مشترك
ويتعين احد المعنيين او المعاني المشتركة بالقرائن الخارجية وبالحجج ان السؤال عن
حجة الامير وامامة قائل به اهل السنة والنزاع فيه بين الفريقين وانما النزاع في ان الامير
كان اماما بل افضل ولم يكن احدا من الصحابة مستحقا للامامة ولا ماس لهذه الآية بهذا الطلب
فالقريب غير تام **ومنها** والاتباقون السابقون اولئك المقربون قال الشيعة
روى عن ابن عباس مرفوعا انه قال السابقون ثلاثة فالسابق الاموي يوشع بن نون
والسابق العيسى صاحب ياسين والسابق الاموي محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم ولا يخفى ان هذا ايضا تمسك بالرواية لا بالآية ومدار استدلالهم
الرواية على اهل الحسن الاشد وهو ضعيف بالاجماع قال العقيلي هو شيعي مزرك محب
ولا يبعد ان يكون هذا الحديث موضوعا اذ فيه امارات الوضع لان صاحب ياسين لم يكن
اول من آمن بعيسى بل برسله كما يدل عليه نص الكتاب وكل حديث يناقض مدلول الكتاب في
الاحضار والقصص فهو موضوع كما هو المقرر عنه المحققين وايضا انحصار السابق في ثلاثة

اجمع

غير معقول فان لكل شي سابقا بالايان بعد محالة وبعد الدنيا والتي اية ضرورة ان يكون كل
سابق صاحب الزعامة الكبرى وكل مقرب اماما وايضا لو كانت هذه الرواية صحيحة لكانت
منافضة للرواية صريحة لان الله تعالى قال في حق السابقين ثلثة من الاولين وقيل من الاخرين
والثالثة هو جمع الكثير ولا يمكن ان يطلق على الاثنين جمع كثير ولا على الواحد قليل ايضا فلو كان المراد
بالسبق من الالية عرنة او اضافي شامل للجماعة الكثيرة لاحق في دليل الالية الاخرى ذلك سابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والقرآن يفسر بعضه بعضا وايضا ثبت باجماع اهل السنة
والشيعة ان اول من آمن من حقيقة حبيجة رضي الله عنه فلوكان مجرد السابق بالايان
موجباً للصحة الامامة لزم ان تكون سيرة المذكورة حراً بالامامة وهو باطل بالاجماع وان قيل
المانع كان متحققاً حبيجة وهو الاثر فلنا كذلك في الامر فقد كان المانع متحققاً قبل وصول
وقت امامته ولما ارتفع المانع صار اماماً بالفعل وذلك المانع هو اما وجود الخلفاء الثلاثة الذين
كانوا اصلياً في حق الراية بالنسبة الاجنبية عنه جمهم من اهل السنة او ابقاؤه بعد الخلفاء الثلاثة
وموتهم قبله عند التفضيل فانهم قالوا لو كان اماماً عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينل احد من الخلفاء الامامة وما تواتر عنده وقد سبق في علم الله تعالى ان الخلفاء اربعة فلزم
الترتيب على الموت وبالجملة تمسك الشيعه بالايان في هذه القبيل **واما الاحاديث**
التي تمسك بها الشيعة على هذا المدعى فهي اثني عشر حديثاً **الاول** حديث عذير حم المذكور
في كتبهم بشأن عظيم وحجونه نصاً قطعياً في هذا المدعى حاصله ان بريدة بن الحبيب الاسلمي
روى انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم حين المراجعة عن حجة الوداع وهو موضع بين
مكة والمدينة اخذ بيده علي وحاطب جماعة المسلمين الحاضرين فقال يا معشر المسلمين ان
اوليكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قالت الشيعة في تقرير الاستدلال بهذا الحديث ان المولى بمعنى الاول بالتقريف وكونه اول بالتقريف
عين الامامة ولا يخفى ان اول الفلطة في هذا الاستدلال هو انكار اهل البرية قاطبة ثبوت ورود
المولى بمعنى الاول بل قالوا لم يجز قط المفعول بمعنى افضل في موضع ومادة اصلاً فضلاً عن هذه
المادة بالخصوص لان ابا زيد اللغوي جوز هذا امتكافيه بقول له عبدة في تفسيره
مولاهم اي اوليكم لكن جمهور اهل البرية خطوه في هذا التجوز والتمسك قائلين بان هذا
القول لو صح لزم ان يقال مكان فلان اول منك مولد منك وهو باطل منكر بالاجماع
وايضاً قالوا ان تفسيره عبدة بيان لحاصل المعنى يعني التامر بكم ومصيركم والموضع
اللائق بكم لان لفظ المولى ثمة بمعنى الاول الثاني ان المولى لو كان بمعنى الاول ايضاً لايضم

ان يكون

وهي نادرة

ان يكون صلة بالتقريف وكيف يقرر هذه الصلة من اي لغة ينقل اذ يحتمل ان يكون المراد
اولاً بالحقنة واولاً بالتعظيم وانه ضرورة في كل ما نسم لفظ الاول ان عمل على ان المراد اول
بالتقريف كما في قولهم ان اول الناس بابراهيم الذين استقوه وهذا النبي والذين امنوا وظهر
ان اتباع ابراهيم لم يكونوا اولاً بالتقريف في جنابه المعظم الثالث القرينة البعيدة تدل صراحة
على ان المراد من الولاية المفهومة من لفظ المولى والاولى المحبة وهي قوله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ولو كان المراد من المولى التقريف في الامور والاولى بالتقريف لقال اللهم وال
من كان في تقريفه وعاد من لم يكن كذلك وذكر المحبة والعداوة دليل صريح على ان المقصود يجب
محبة وتحذير عن عداوة لا التقريف وعدم وظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس و
ولقنهم اربعة الوجبات بل السنن والادب بحيث يفهم المعاني المقصودة من الفاظها الواردة
في قوله الشريف كل من كان حاضراً او غائباً بعد معرفة بلغة العرب بغير تكلف وهذا في
الحقيقة هو كمال البلاغة والمقتضى لمحب الارشاد والهداية اي ولو اكتفى في مثل هذه المقدرة
العمدة بخوفاً الكلام الذي لا يحصل المعنى المقصود اصلاً بطلب القاعدة اللغوية ووقفها
لثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تصور البلاغة في الكلام بل السائلة في التلخيص والهداية
وهو محال العباد بالله ثم فعمل ان مقصوده صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بهذا الكلام انما كان افادة
المعنى الذي يفهم منه بلا تكلف برفق قاعدة لغة العرب يعني محبة علي فرض محبة عليه السلام
وعداوة حرام كعداوة عليه السلام وهذا هو منه بمسألة اهل السنة ومطابق لفهم اهل البيت
في ذلك كما اورد ابو نعيم عن الحسن بن الحسن السبط الاكبر انه سئلوه عن حديث من كنت
مولاه هل هو نفس علي خلافة علي قال لو كان النبي اراد خلافة بذلك الحديث لقال قولاً
واضحاً هكذا يا ايها الناس هذا ولي امرى والقيام عليكم بعدى فاسمعوا واطيعوا ثم قال
الحسن اقسم بالله ان الله تعالى ورسوله لو اراد علياً لاجل هذا الامر ولم يمتثل على امر الله ورسوله
ولم يقدم على هذا الامر لكان اعظم الناس خطا ترك امتثال ما امر الله ورسوله به قال جل
اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال الحسن لا والله ان
رسول الله لو اراد الخلافة لقال واضحاً وصرح بها كما صرح بالقلوة والزكوة وقال يا ايها
الناس ان علياً ولي امركم من بعدى والقيام في الناس بامرى وايضاً في هذا الحديث
دليل صريح على اجتماع الولايتين في زمان واحد لم يقع التقييد بلفظ بعدى بل سوف
الكلام لتسوية الولايتين في جميع الاوقات من جميع الوجوه كما هو الاظهر وشركة الامير
للنبي في الشرف في عهده محتسنة فهذا اول دليل على ان المراد وجوب محبة اهل البيت اجتماع

محبتين بل احدهما مستندة للاخرى وفي اجتماع الطرفين محذورات كثيرة كما لا يخفى وان
 قيد محوره بما يدل على امانته في المال دون الحال فحسبنا الوفاق لان اهل السنة ايضا قالون
 بذلك في حين امانته واما وجه تخصيص الامر بالذكر دون غيره فما علمه عليه السلام بالوحي
 من دفع الفساد والبغى في زمن خلافة وانكار بعض الناس لامانة وكذلك نسر
 بعض الشيعة الاول الواقع في صدر الحديث بالاول بالعرف وهو باطل والمراد الاول في المحبة
 يعني الت اول بالمؤمنين من انفسهم في المحبة لئلا يجرى الكلام ولفظ الاول قد وقع
 في غير موضع بحيث لا يناسب ان يكون معناه الاول بالتعرف اصلا كقولهم النبي اولي
 بالمؤمنين من انفسهم وازواجهاتهم واولوالارحام بعضهم اول ببعض في كتاب الله فان
 سوق هذا الكلام لتعني ان الادعاء بمن يتبونه ريبا ان زيد ابن حارثة لا ينبغي ان يقال
 في حقه زيد بن محمد لان نسبة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المسلمين كالاب الشقيق بل
 ازيد وازواجهات اهل الاسلام والاقرباء في النسب احق واول من غيرهم وان كانت
 الشفقة والتعظيم للاخايب ازيد ولكن مدار النسب على القرابة وهي مفقودة في
 الادعاء وحكم ذلك في كتاب الله ولا دخل ههنا للمنف الاول بالتعرف في القصور اصلا
 وقد اورد بعض المدققين منهم دليلا على نفي محبة الامير امير المؤمنين
 كان ثابتا في ضمن اية المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء وبعض فلو افاض هذا الحديث
 ذلك المعنى ايضا كان لغيره لا يخفى فاره او لم يفهموا ان بيان محبة احد في ضمن عموم
 شي اخر واجب محبة بخصوصه امر اخر فرق بينهما لا يخفى على العقلاء مثلا المؤمن احب جميع
 انبياء الله ورسوله ولم يتعرض لاسم محمد صلى الله عليه وسلم بخصوصه في الذكر لم يكن اسلامه
 مقبرا في هذه تكون محبة الامير شخوصه مقصورة بالوجوب في اياته يكون وجهها مقادا
 بوصف الايمان الذي هو عام ولو فرضنا اتحاد مضمون الامة والحديث لا يلزم قباحة اصلا
 لان خليفة النبي ان يكون مضامين القرآن لا لزوم المحبة وانما النية ومن تدبر الكتاب
 والسنة لا يتكلم بمثل هذا الكلام وانما فتا كيدان النبي وتقريره في باب الصلوة والركعة
 وتلاوة القرآن ونحو ذلك كلها بقدر لفظ العباد بالله وعند الشيعة ايضا التخصيص
 على امانة الامير مرارا وتاكيد ثابت فندم على تفسير صحة هذا القول ان يكون كل حشوا
 وسبب هذه الخطبة التي ذكره المورخون واهل التبريد صراحة على ان المقصود منها
 كان الزام المحبة للامير لان جماعة الصحابة الذين كانوا متعينين مع الامير في سفر اليمين
 كبرية الاسلمي وخالد بن الوليد وغيرهم من المشاهير اشتكوا بعد ما رجعوا من سفرهم

الامير

من الامير فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هكذا وقد اورد هذه القصة محمد بن اسحق وغيره
 من اهل السير مفصلة **الحديث الثاني** روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ان الله
 تع عليهما وسلم لما استخلف الامير في غزوة تبوك على اهل بيته من النساء والبنات وتركه
 فيهن وقد توجه هو اليك الغزوة قال الامير يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال
 فقال النبي له انا رضى مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالت الشيعة ان
 المنزلة اسم جنس مضاف الى العلم فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء واذا استثنى مرتبة النبوة
 فثبت لامير جميع المنازل لهرون ومن جعلها صحة الامة وانرض الطاعة ايضا لو عاش
 هرون بعد لان هرون كانت له هذه المرتبة في عهد موسى فلورالت عنه بعد وفاته لزم الغزل
 وغزل النبي متع للزوم الالهانة المستحيلة في حقه فثبت هذه المرتبة للامير ايضا وهي الامة و
 الجواب عن ذلك بوجه الاول ان اسم الجنس المضاف الى العلم ليس من الفاظ العموم عند
 جميع اصوليين بل هم صرحوا بان الله في غلام زيد وامثاله لان تعريف الاضافة المفقودة
 باعتبار العهد اصل وفيما نحن فيه قرينة العهد موجودة وهي قوله تخلفني في النساء والصبيان
 يعني ان يارون كما كان خليفة لموسى حين توجه هو لا الطور كذلك صار الامير خليفة للنبي صلى
 الله عليه وسلم اذ توجه الى غزوة تبوك والاستخلاف المقيد بهذه الغيبة لا يكون باقيا معه
 انقضاءها كما لم يبق في حق هرون ايضا ولا يمكن ان يقال انقطاع هذا الاستخلاف غزل حب
 للالهانة في حق خليفة لان انقطاع العمل ليس بغزل والقول بان غزل خلاف العرف واللغة
 ولا يكون صحة الاستثناء دليلا للعموم اذا كان متصلا و ههنا منقطع بالضرورة لان قوله انه
 لا نبي بعدي جملة خبرية وقد صارت تلك الجملة بتأويلها بالمفرد بدخول ان في حكم الاعداد
 النبوة وظاهر ان عدم النبوة ليس من منازل هرون حتى يصح استثناءه لان المتصل
 يكون من جنس المستثنى ودخلا فيه والتقيض لا يكون من جنس التقيض ودخلا فيه فثبت
 ان هذه المستثنى منقطع جدا ولان من جملة منازل هرون كونه اسى من موسى وانضم منه
 لسانا وكونه شريكا معه في النبوة كونه شقيقا في النسب وهذه المنازل غير ثابتة في حق الامير
 بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اجماعا بالضرورة فان جعلنا الاستثناء متصلا و
 حملنا المنزلة على العموم لزم الكذب في كلام المعصوم **الثاني** انما لان لم ان الخلافة بعد موت النبي
 موسى كانت من جملة منازل هرون لان هرون كان نبيا مستقلا في التبليغ ولو عاش بعد موسى
 ايضا لكان كذلك ولم يزل عنه هذه المرتبة قط وهي تنافي الخلافة لانها ثابتة للنبي ولانسانته بين
 الاصل والنيابة في القدر والشرف فقد علم ان الاستدلال على خلافة الامير من هذا الطريق لا يقع

ان تكون ص

ابداً وايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لما شبه الامير بهارون ومعلوم ان بهارون كان خليفة موسى
في حياة موسى بعد غيبته وصار يوشع بن نون وكالب بن يوشع خليفة له بعد موت موسى لم يكن
يكون الامير ايضاً خليفة في حياة النبي بعد غيبته لا بعد وفاته بل بعينه خليفة بعد وفاته حتى يكون
التشبيه على وجه الكمال اذ حمل التشبيه في كلام الرسول على التقمصان غايته عدم اليقينية العياد
بالله وان تنزلنا قلنا ليس في هذا الحديث دلالة على نفوذية امامة الخلفاء الثلاثة غاية ما في
الباب ان استحقاق الامامة ثبت به للايمر ولو في وقت من الاوقات وهو عين مذهبنا
السنة فالتقريب به ايضاً غير تام **الحديث الثالث** رواه بريدة مرفوعاً انه قال علياً مني
وانا من علي وهو روى كل مؤمن بعدي وهذا الحديث باطل لان في اسناده اجتمع وهو
شيخي مذهبهم في روايته وايضاً غير مقيد بالوقت المتصل بزمان وفاته صلى الله عليه وسلم ولفظ
بعدي يحتمل الاتصال والانفصال وهو مذهب اهل السنة القائلين بان الامير كان اصماً
مفروض الطاعة بعد النبي في وقت من الاوقات **الحديث الرابع** رواه انس بن مالك انه
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طائر قد قطع له واهدى اليه فقال اللهم انقني باحب الناس
اليك يا كل معي هذه الطير فحان على وهذا الحديث قد حكمه الفقهاء في بانه موضوع ومن
صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وكذلك الذهبي في تنجيده ومع هذا غير مفيد
للمدعى ايضاً لان القريظة تدل على ان المراد باحب الناس الى الله في الاكل مع النبي ولا شك
ان الامير كان احبهم الى الله في هذا الوصف لان اكل الولد ومن حكمه مع الاب يكون موجباً
لتضاعف اللذة بالطعام وان سلمنا ان يكون المراد باحب الناس مطلقاً لا يفيد المدعى
ايضاً اذ لا يلزم ان يكون احب المخلوق الى الله صاحب الرياسة العظمى فكان من اوليائه
وابنيائه كانوا احب المخلوق الى الله ولم يكونوا ذوي رياسة عامة كزنا وجي وانشوب الذي
كان طالوت في زمنه صاحب رياسة عامة بنص الهي وايضاً يحتمل ان ابا بكر لم يكن في
ذلك الحين حاضراً في المدينة المنورة والدعاء كان خاصاً بالحاضرين دون الغائبيين
بدليل قوله اللهم انقني لان احضار الغائب من مصادف بعيدة في ان يصير لا يعقل الا بطريق
خرق العادة والانبيا لا يطلون الله خرق العادة الا في وقت التجرى والامام احتاجوا في
احر وجب والقتال الى تهئية الاسباب الظاهرة ويحتمل ان يراد التبعض بذلك كما في قولهم
فلان اعقل الناس وعلمهم وفضلهم وعلى تقدير ذلك لا يفي على المدعى لا يقاوم الاخبار الصحاح
الدالة على خلافة ابي بكر وعمر مثل اقتداء بالذين بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك **الحديث**
الخامس رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا هدية العلم وعلى بابها وهذا

الخبر ايضاً مطعون قال يحيى ابن معين لا اصل له وقال البخاري انه منكر وليس له وجه صحيح
وقال الترمذي انه منكر غريب وذكره ابن الجزري في الموضوعات وقال ابن دقيق العيد انه
يقتضيه وقال النووي والذهبي والجزري انه موضوع فالتحكيم بالاحاديث الموضوعات مما
لا وجه له اذ شرط الدليل اتفاق اخصيين عليه ومع هذا ليس مفيداً لمدعاهم اذ لا يلزم
ان من كان باب مدينة العلم فهو صاحب رياسة عامة بل افضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
غاية ان شرطاً من شروط الامامة قد تحقق فيه بوجه اتم ولا يلزم من تحقق شرط واحد وجود
المشروط بالشرط الكثرة مع ان ذلك الشرط كان ثابتاً في غيره ايضاً ازيد منه برواية اهل السنة
مثل ما صاب الله شيئاً في صدره الا وقد صبيته في صدره لي بكر دخول لو كان بعدي بنى لكان
عمر فاذا اعتبرت روايات اهل السنة فلتعتبر كلها ولا فلا ينبغي ان يقصد الرأسم برواية واحدة
من رواياتهم **الحديث السادس** هو ما رواه الامامية مرفوعاً انه صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والافهم في تقواه والاراهيم في حلمه والاموسى في بطشه
والاعيسى في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي طالب وجه التحكيم بهذا الحديث ان مساواة
الامير للانبيا في صفاتهم قد علمت به والانبيا افضل من غيرهم والمساواة للافضل افضل فكان
علي افضل من غيره والا فضل متعين للامامة دون غيره ولا يخفى خاد هذه المقدمات و
المبايى الواقعة في الاستدلال في وجوه **الاول** ان هذا الحديث اوردته اهل في كتبه
وقد نسب الى ابي الهيثم مرة ولا البعوى اخرى وليس في نصائيفها اثر منه ولا يتأتى الزام اهل السنة
بالافتراء مع ان عند اهل السنة ان الاحاديث التي تذكر في كتبهم اذا لم يصر بصحتها لا يحتج بها عند امرائهم
الثاني ان ما ذكره محض تشبيه لبعض صفات الامير ببعض صفات اولئك الانبياء و
التشبيه كما يكون بادوات المتعارفة كالكاف وكان دسلاً ودخولاً لك يكون بهذا الاسلوب كما
تقر في علم البيان ان من اراد ان ينظر الى القمر ليلة البدر فلينظر الى وجه فلان فهذا القسم داخل
ايضاً في التشبيه ولو تجاروا من ذلك لكان استعارة منها على التشبيه وفهم المساواة بين المشبه
والمشبه به كمال التقايم وقد روي في الاحاديث الصحيحة لاهل السنة تشبيه ابي بكر بابراهيم
وعيسى وتشبيه عمر بن عبد الله بآدم في ربيعيه ولكن لما كان لاهل السنة حظاً عظيماً من العقل لم
يحلوا ذلك التشبيه على المساواة اصلاً بل اعطوا الامامة لابي بكر **الثالث** ان المساواة بالافضل
في صفة لا تكون موجبة لافضلته المساوي لان ذلك الافضل له صفات اخر قد صار بسببها
افضل وايضاً ليست الافضل موجبة للزعامه الكبرى كما مر **الرابع** ان تفصيل الامير على
الخلفاء الثلاثة من هذا الحديث يثبت اذا لم يكن اولئك الخلفاء مساوين للانبيا المذكورين

في الصفات المذكورة ادني مثلها ودون هذا خط القناد. ولونتنا الاحاديث الدالة على تشبه
الشيعين بالانبياء لمبلغت مبلغا لم يبق مثلها صريحا. ولهذا ذكر المحققون من اهل التصوف
ان الشيعين كانوا حامليين لكالآت النبوة وكان الامير طائفا لكالآت النبوة ومن ثم صدر من
الشيعين العود التي تصدر من الانبياء من ايجهااد بالكفار وترويج احكام الشريعة واصلاح امور
الدين باحسن السلوب والتبشير وظهر من الامير ما يتعلق بالادب من تعليم الطريقة والارشاد
باحوال السالكين ومقاماتهم والتبشير على غوائل النفس والرغبة بالزهد في الدنيا
ونحوها اكثر من غيره وقد دل على هذه التفرقة حديث رواه الشيعة في كتبهم وهو قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم انك يا علي تقابل الناس على تاويل القرآن كما قاتلتهم على تنزيله لان مقالات
الشيعين كلها كانت على تنزيل القرآن فكان عهدهما من بقاء زمان النبوة ومن خلافة الامير
كان مبدأ الدورة الولاية واليه انتهى سلاسل جميع الفرق من اولياء الله تعالى كما نقل سلاسل الفقهاء
والمجاهدين في الشريعة بالشيعين وتوابعهم كعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وزبير بن
ثابت وعبد الله بن عمر وشاههم رضي الله عنهم ويكون فقد اولئك الفقهاء رشحهم من حجار
علومهم وكان في الامامة التي بقيت في اولاد الامام وجعل بعضهم بعضا وصيا قبله في قطبة
الارشاد ولهذا لم يرد الزام هذه الامم من الائمة الاظهار على كافة الخلائق بل جعلوا بعض
اصحابهم المختارين المستخفين مشربين بذلك الفيض الخاص وهو الكل واحد منهم هذه
المكرمة العظيمة بقدر استعدادهم وهذه الفرقة السنية قد ائتمروا تلك الاشارات كلها على
الرياسة العاتية واستحقاق الشرف في امور الملك والمال فوقوة ورياسة الضلال ومن اجل ما
قلنا يقتضي كل الامة الامير ووزيره الظاهرة كالشيوخ والمرشدين **الحديث السابع**
روى عن ابي ذر الغفاري انه قال من ناصب عليا في خلافة فهو كافر وهذه الحديث لا اثر له
بوجه في كتب اهل السنة اصلا بل نسب ابن المظهر للحلي رواية الى الاخطب اخوارزمي والحلي خوان في
النقل والاخطب كان من الغلاة الزيدية ومع هذا لم يرد هذا الحديث في كتاب المؤلف في مناقب
امير المؤمنين ولو فرضنا كونه في كتابه فلا اعتبار له لكونه مخالفا لادب الاحاديث الصحاح الموجودة
في كتب الامامية منها قوله عليه السلام في ناصب البغاغة اصبحنا تقا تل اخوانا في الاسلام على ما
دخل فيه من الرنخ والاعوجاج ولئن اعتبرنا هذا الحديث لا يتحقق مضمونه ايضا الا اذا طلب
الامير الخلافة وانتزعاها الاخر عن يده وهذا المعنى لم يقع في عهد قط لان الامير لم يطلب الخلافة
في زمن الخلفاء الثلاثة كما ذكر في كتب الامامية ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كان وصي الامير
بالكون مالم يجدوا ناسك الامير في عهد الخلفاء الثلاثة لاجل هذه القضية وهي صار

طالبها

طالبها لم يقصد احد من المؤمنين والرسير وطلحي نزع اختلافه عن يده اصلا بل انما سئل هؤلاء
الامير تفهيد حكم القصاص على قتلة عثمان رضي الله عنه ثم انجر الامر الى القتال كما يشهد
بذلك كتب السير وطلبه الامير رضي الله عنه سلمنا ولكن المار من الكافر كفران التهمة اذ خلافة
امير المؤمنين كانت نعمة في زمانها يدل عليه لفظ الخلافة اذ هي بالاجماع مشروطة بالتصرف في
الارض وذلك لم يكن للامير في زمن الخلفاء الثلاثة ولهذا لم يقع في الحديث لفظ الامامة سلمنا
ولكن الله تعالى قال في كتابه لم تكن خلافة الخلفاء الثلاثة في اية الاستخلاف كافر ايضا كقولهم ومن
كفر بعد ذلك فادلك هم الفاسقون والمعتزات من الكرخلافة اولئك المستخلفين بعد استماع
هذه الآية الكريمة والعلم باستخلافهم الصادر من الله تعالى فادلك هم الكاملون في الفسق
والكامل فيه هو الكافر كما لا يخفى مع ان روايات الاخطب الزيدية عند اهل السنة كلها ضعيفة
وكثير منها موضوعة فكيف يجمع بها **الحديث الثامن** رواه الشيعة ان الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم قال كنت انا وعلي بن ابي طالب نورين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما
خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجاءنا وجزء علي بن ابي طالب وهذا الحديث موضوع قطعاً
باجماع اهل السنة وفي اسناده محمد بن خلف المروزي قال يحيى بن معين هو كذاب وقال الدررقي
متروك لم يختلف احدي في كذبه ويرد في طريق اخر وفيه جعفر بن احمد وكان راضيا غاليا كذابا
منها وكان اكثر ما يوضع في قديم الصحابة وسبهم وعلى تقدير صحة معارضه بالخبر الاخر نحو قوله
اول من خلق الله نوري وقوله انا نور الله وكل شئ من نوري فانه ان كان الامير من نوره فلا وجه
للتخصيص وان كان مستقلا فله في التكميل ومع هذا قد ثبت اشتراك الخلفاء الثلاثة به
صلى الله تعالى عليه وسلم في عالم الارواح بالرواية الاخرى التي هي احسن من تلك الرواية اذ ليس في
اسنادها تهمون بالكذب والوضع وهي ما روى الشافعي باسناده لا يثبت عليه وسلم
انه قال كنت انا وابوبكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب قبل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق
اسكننا ظله ولم نزل نستقل في الاصلاب الظاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا
بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب اخطب ونقل عثمان الى صلب علفان ونقل عليا الى
صلب ابي طالب ويؤيد هذه الرواية حديث الارواح جنود مجندة ما تعارف فيها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وبعد التباين لا يدل على المدعى اصلا لان اشتراك الامير في نور
النبي لا يكون مستلزما لرجوب امامته بلا فصل وانه ملازمة بينهما فليبينوها بحيث لا يتوضه
اليه المنع ودون خط القناد ولا بحث لنا في قرب النسب وان كان العباس اول بالامامة
لكونه عم النبي والعم اقرب من ابن العم عرفا وشرعا فان قالوا ان العباس لحوالة نوحاد

النور لم يحصل له لياقة الامامة لان نور عبه المطلب انقسم في عبه الله والى طالب ولم يصب منه ابناؤه الاخرين فلما كان مدار التقدم في الامامة على القوة والنور وكثرة فالحقائق احق بالامامة من الامير للقوة والكثرة معاً اما القوة فلان النور لما انقسم وصل حقه الرسول اجنباً به فالشعب من تلك الحقبة السبطان الكرمان بخلاف الامير فانه كان شريكاً في اصل النور لانه حقه النبي وحقه النبي من التوركانت اقوى من حقه غيره واما الكثرة فلان الحسين كانا جاسمين لنوري النبي والامير معاً والاثان اكثر من الواحد قطعاً **الحديث التاسع** رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يرفع الله على يديه وهذا الحديث اصح واقوى في الرواية من غيره ولكن مدعى الشيعة غير حاصل منه اذ لا ملازمة بين كونه محباً لله ورسوله ومحبوباً لهما وبين كونه اماماً بلا فصل اصلاً على انه لا يلزم من اثباتهما لغيرهما من غير كيف وقد قال الله تعالى في حق ابي بكر ورفقاءه يحبهم و يحبونه وقال في حق اهل بيته ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بيضاء من مصوص ولا شك ان من يحبه الله يحبه رسوله ومن يحب الله من المؤمنين يحب رسوله وقال في شأن اهل بيته ان الله يحب من كان لله تعالى الطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذاب ما ذاب اية احبك ولما سئل من احب الناس اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال ابوها وانا نص على الحبيبة والمحبوبة في حق الامير و جودهما في غيره لكنك دقيقة تحصل من ضمن قول يرفع الله على يديه وهي انه لو ذكر مجرد القبح لم يأتواهم ان ذلك غير موجب لفضيلة لما ورد ان الله يريد هذا الدين بالرجل ص الفاجر فزال ذلك التوهم باثبات ياتين الصفتين له فضلاً المقصود منه تخصيص مضمون يرفع الله على يديه وما ذكر من الصفات لازالة ذلك التوهم **الحديث العاشر** رحم الله علياً اللهم ادر الحق مع حيث دار وهذا الحديث يقبله ايضا اهل السنة ولكن لا ساس له بمدعى الشيعة وهو الامامة بلا فصل وقد جاء في حق عمار ابن ياسر الحق مع عمار حيث دار وفي حق عمر ايضا الحق بعدي مع عمر حيث كان بل في هذين الحديثين اخبار ملازمة الحق لعمر ولعمار بخلاف حديث الامير فانه دعاء في حقه والفرق بين الاخبار والدعاء غير ضاف حضوراً على ما قرره الشيعة من ان استجابة دعاء النبي غير لازمة عندهم فقد روى ابن بابويه القتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا النبي ان يجمع اصحابه على محبة علي فلم يكن ذلك وذا في حق عمر لفظ بعدي ليكون دليلاً على كونه

امامة واثبات

امامة وامامة من رآه عماداً وعلى مذاق الشيعة يكون هذا الحديث دليلاً على عصية لكن مدعى اهل السنة لا يكون غير النبي معصوماً وقد ترك بعض اهل السنة بحديث حق على المذكور على صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان لان علياً كان معهم وبايعهم وثابعهم وصلى معهم في الجمع والجماعات ونفصهم في امور تتعلق برئاستهم فيقع قياس المساوات ههنا الحق مع علي وعلى مع ابي بكر وعمر فالحق معهم ان مقارن المقارن مقارن وهذه المقدمة الاجنبية التي هي مدار صحة النتيجة في هذا القياس صادقة لا محالة وهذا القياس موافق لروايات الشيعة فانه ثبت في نهم البلاغة ان عمر بن الخطاب لما اراد ان يخرج الى دفع قتلة النصارى استشار علي بن ابي طالب فقال له الامير ان هذا الامر لم يكن بغيره ولاخذ لانه بكثرة واثباته وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعزّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث ما طلع ونحن على موعود من الله والله مخرج وعده وناصر جنده قال الله تعالى وعده الله الذين امنوا وعملوا الصالحات الا قوله امناً ومكان القيم من الاسلام مكان النظام من اخر زججه ويضمة فان انقطع النظام تفرق وزهت ثم لم يجتمع ابداء العرب وان كانوا قليلاً فهم كثيرن بالاسلام عززون بالاجتماع فكن قطعاً واستدراجي بالعرب لآخر خطبة المذكورة في نهج البلاغة فعلم بالقراءة ان الامير كان معيناً وناصباً اميناً لعمر بن الخطاب ولو كان نقاش بينهما والعلامة لا تشار عليه بالذهاب الى العم واذ اشتغل عمر واهل بيته بالقتال تفرق الامير في ايجاز التي كانت دار الاسلام واتبعه الناس طوعاً وكرهاً وايضا قد علم ان الامير قد نفسه في زعة ابي بكر وعمر حيث ادخل نفسه فيهم وقال ونحن على موعود من الله وايضا قد ذكر في نهج البلاغة ان الامير قال لعمر بن الخطاب حين استشاره في غزوة الرقوم متى تيسر الي هذا العهد وينفك فتكسر وتكسر لا تكن للمسلمين كائنة دون اقصى بلادهم وليس بعدك مرجع يرجعون اليه فارسل اليهم رجلاً محباً واحضر معه البلاغة والصبغة فان اظهره الله فذلك ما خرد وان تكن الاخرى كنت ردة الناس ومثاباً للمسلمين والعجب من الشيعة كيف يتكبرون مثل هذه الروايات الثابتة في اصح الكتب المتواترة عنهم كانه لم يروها ولم يسموها ويزعنون بالخالفه فيما بينهم بما شاع عندهم من الروايات الموضوعة المفتريات ثم يتجملون اذ يردون هذه الروايات الصحيحة فتقيد يقولون ان هذه كلها من متابعه الامير ومبايعته للشيخين كانت لحض قلة الاعوان والافكار ثم يفجون فيما قالوا بروايات ثقاتهم الدالة حراصة على قوة الامير وعلية وكثرة اعوانه وانصاره كما روى ابان بن ابي عتياش عن سليمان بن قيس الهمداني وغيره ان عمر قال لعلي والله لئن لم يتابع ابا بكر لقتلتك قال له علي لو لا عهد عهده الي خليلي لست اخونك لعلي ايضاً ضعفاً فاصراً واقل عدداً فهذه الرواية تدل بالقراءة على ان سكوت الامير كان سبب امره من النبي ومروان

اختلاف حق ابي بكر فلا فضل ثم حرم وهما البرهان العقل والواقع لاصول الشيعة قائم على ان العهد المذكور
كان هذا لان الامامة لو كانت حق الامير وكان النبي اوصاه بترك المنازعة من الشيعة مع كثرة الاعوان
والانصار المستفادة من هذه الرواية صراحة للزم ان النبي اوصاه بتعطيل امر الله وحرمان الامة من لطف
ورضى الامير باتباع اهل الباطل ورضي بفساد الدين وبطلان دعوى ما عدا الله من ذلك كيف
وقد قال الله تعالى يا ايها النبي عرض المؤمنين على القتال في زمان كان الواجب ان يقاتلهم واحد
عشرة كفار فجاهد النبي وكلف الناس بالجهاد بهذه التاكيدات مع كثرة المشقة والصعوبة في زمان
تم الدين وكملت النعمة يا من مثل هذا الذي هو اسد الله بالجبن والخوف وترك التبليغ لاحكام الله ويجوز
الفتن والفساد وتحريف كتاب الله وتبديل دينه يا من لم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون حاسناته
ثم حاشاه اولئك برؤوس مما يقولون شان النبوة والرسالة مناف لهذه الرخصة استثناء
وقد يقول الشيعة ان ترك الامير للمنازعة وظهوره الموافقة والمناسحة مع الخلفاء الثلاثة كان
لحفظ الاقتداء بافعال الله وحي امهال الجاني والثاني في الموحدة وقد استخرج هذا التوجيه ابن
طاوس سبط ابى جعفر الطوسي وقد ارتفع به الآخرون من اخوانه غاية ارتقاء مع انه تأويل باطل
لان الاقتداء بافعال الله تعالى فيما يخالف الشرع غير جائز للناس فضلا عن ان يكون واجبا اذ الباري
تعالى قد نهي الكفرة في بعض الاحيان ويخذل المسلمين ويميت القاهلين ويجبي الفتاق
ويرزقهم بغير حساب ويقدر الرزق على الصلحاء وغير ذلك على ما علم من الصالح والحكم ولا يجوز
من العبادة كفره الكافر وقيل للمسلم بغير حق وعانة الفاسق على نفسه وهذا ان الصالح بل لابد للعباد
من الامثال لادام الله تعالى ونواحيه وهذا هو شان العبودية ان يتلقى بالقبول حكم الله ويعمل
بالحجة على وفقه لا ان يقتدى بافعال المالك واما ما قيل تخلقوا باخلاق الله فبارك المكارم
دون الاحكام والافن لم يصل ولم يصم ولم يؤت الزكوة ولم يحج البيت مع الاستطاعة اقتداء
بالله تعالى بل يعذريه الدنيا والاخرة ومن قال من ان الثاني وترك العبادة محمدا فليس مطلقا
بل التأخير والتأني في الامور الحسنة غير محمود البتة لان المالك اذا امر بعبادة تعجل فان لم
يسارعوا الامر يكونوا عصىا لا محالة كما قال الله تعالى وان منكم من ليبطئن وقال تعالى مع
عباده المتعجلين في امثال اوامره اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولهذا صناد
المثل المشهور لا حاجة الى الاستخارة في امر بخير وخير ما كان عاجلا والامام الذي له منصب هدية
مخلق وارث الفضايل كيف يجوز له التأني اذ يفوت منه فيه واجبات كثيرة وايضا يكون للتأني
حد وهل يعنى احد في التأني خمسة وعشرين عاما ولو قالوا اني الامير كان بامر الله فلا يلزم ترك
الواجبات قلنا فقد علم ان امامه الامير لم تكن متحققه في ذلك الزمان والافضل للامامة وانه بالتأني

ذلك لان

وترك لوازم الامامة متناقضة فيما بينهما وشبه ذلك ان السلطان قلدا احدا بالقضاء امرا
له بالاختصاص المدة المذكورة قائل لا تظهر قضائك في تلك المدة واضع ان يجبي قضيت
بحضورك ولا تتكلم بين الخاصين فهذا ليدل على ان السلطان بعد القضاء لا ينبغي
بالفعل للقضاء ولو علمنا على الظاهر يلزم التناقض الصريح وتقويت الفرض من نصب القاض
بل هو محض التفاهة ولا يخفى في ذلك منة عن ذلك وايضا اذ كان الامير مأمورا
من الله بالتأني واخفاء الامامة وترك دعوا باليكون المكلفون في ترك متابعتها وطاعة الآخر
معدولين فلو خالفوا وبغوا غيره لحفظ دينهم ودنياهم وتشية مهماتهم في هذه المدة لا يكون
للعقاب والعقاب عليهم محل اصلا اذ لا يكلف الله نقا الا وسعها **الحديث الحادي عشر**
رواه ابو سعيد الخدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلى انك تقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله ولا يخفى ان هذا الحديث لا اساس له بمذاهبهم اذ مفاده انك تقاتل في
حين من الاحيان على تأويل القرآن وهذا هو مذاهب اهل السنة ان الامير في مقاتلته حين
قاتل كان على الحق ومصيبا للرب فيه ومخالفا لافعاله ولو بالاجتهاد ولا دلالة
في هذا الحديث على ان الامير بلا فضل اذ لا ملازمة بين المقاتلة على تأويل القرآن والامامة
بلا فضل بوجه من الوجوه فايراد هذا الحديث في مقابلة اهل السنة غاية الجهل بل لو استدل به
على منصب اهل السنة لا يمكن لانه يفهم منه بالقرعة ان الامير قد يكون اماما في عصر يقاتل فيه على
تأويل القرآن ودقت قتاله معلوم متى كان وهو من دلائل اهل السنة على ان الحق كان
في جانب الامير وكان مقاتلوه على الخطا حيث لم يفهموا معنى القرآن واخطاوا في اجتهادهم
وانكار تأويل القرآن ليس بكفر اجماعا وان انكر احد معنى القرآن الظاهر بسوء فهم في كفه
تأمل فضلا عن ان ينكر المعنى الخفي الذي هو التأويل وعقيدة الشيعة ان محابيه كفر كما
ذكر في تجويد العقائد للطوسي ولا وجه لكفرهم على اصول الشيعة ايضا **الحديث الثاني**
عشر رواه زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي تارك فيكم الثقلين فان تمسكتم بهما
لن تضلوا بعدى احدهم اعظم من الآخر كتاب الله وعترتي وهذا الحديث ايضا كالا حديث السابقة
لا اساس له بمذاهبهم اذ لا يلزم ان يكون المتك صااحب الزعامة الكبرى سلمنا ولكن قد وقع
الحديث ايضا عليكم بنسبتي ستة اخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بهما وعضوا
عليها بالتواضع سلمنا ولكن العثرة في لغة العرب هم الاقارب فلودل الحديث على الامامة لزم
ان يكون جميع اقارب النبي صلى الله عليه وسلم ائمة واجبي الطاعة وهو باطل وايضا قال صلى
الله تعالى عليكم واهتموا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ

عده سنة

الحديث

امام

ابن جبل خصوصاً قوله اقتدوا بالذين هم يعبدون في كبر وعمر البالغ الدرجة الشهرة والتواتر المعنوي
فقر من كون هذه الاحاديث ان يكون اولئك الاشخاص ائمة وان يدل هذا الحديث على امانة العرة
فكيف يقع الحديث المروي عن الامير بالتواتر عند الشيعة انما الشورى للمهاجرين والانصار و
كذلك لا يدل حديث مثل اهل بيتي عليكم مثل سفينتي نوع من ركبها تجا من تخلف عنها غرق
الا على ان الفلاح والهداية منوط بمجتبىهم ومربوط باتباعهم والتخلف عن مجتبىهم واتباعهم موجب
للهلاك وهذه الخطة بفضل الله تعالى تخص باهل السنة لانهم هم المتمسكون بجبل ورايهم اهل
البيت كالايمن بكتاب الله كونه حرقاً منه وبالانبياء اجمعين بحيث لا يفرقون بين احد
من رسله وانبيائه ولا يخفون ببعضهم الحجة دون بعض لان الايمان ببعض الكتاب يحكم بكون
بعض الكتاب وتكفرون ببعض وبعض الانبياء بدليل ان الذين يكفرون بالذورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية كقوله غلظا
مخلاف الشيعة لانهم ما من فرق بينهم الا وهي لا تحب جميع اهل البيت بل يحبون طائفة ويفضون
اخرى وبعض الشيعة هم منا بغير محبة حيث قال تشبه اهل البيت في هذا الحديث بالهيئة
يقضي ان مجتبيهم اهل البيت والاتباع بكلمهم غير ضروري في النجاة لان احد المؤمنين في زاوية من
السفينة يحصل له النجاة من الفرق بلا شبهة بل الدردان في السفينة بان لم يجلس في مكان واحد
كذلك فالشيعة اذا كانوا متمسكين ببعض اهل البيت ومتبعين لهم يكونون ناجين بلا شبهة
فقد اندفع طعن من اهل السنة عليهم بانكارهم لبعض اهل البيت والحمد لله واجاب عنه اهل
السنة لرجحان الاول بطريق النقص بان الامامية لا بد لهم ان لا يعتقدوا على هذا التقدير
ان الزبانية والكيسانية والنارسية والافطحية وامثالهم من فرق الشيعة ضالين هالكين
في الاخرة بل يعتقدوا فلاحهم ونجاتهم لان كل من هذه الفرق وامثالهم اخذون رواية
من هذه السفينة الوسيعة ويتخذون فيها مكانهم والزاوية الواحدة من تلك السفينة كافية للنجاة
عن الفرق بل النجيين بالائمة الاثنى عشر من ائمة هذه التقدير اذا الكفاية بزاوية واحدة
من السفينة في النجاة من الفرق مفروضة ومعنى الامام هو ان اتباعه يكون موجباً للنجاة في
الآخرة ففقد من ذهب الاثنى عشرية بل الامامية كلمة فلا يقع لكل فرقة من فرق الشيعة ذلك بل
لا بد لهم ان يعلموا جميع المذاهب حقاً وهو بايع ان بين مذاهبهم كثير من التناقض والتضاد الواقع
والحكم في كل الجانبين المتناقضين بكونها حقاً في غير الاجتهاديات قول باجماع التقيضين
وهو يبيهي الاستحالة الثانية بطريق الجمل بان التمكن في زاوية من زوايا السفينة انما ينبغي
عن الفرق لو لم يخف في زاوية اخرى منها ولا فيحصل الفرق قطعاً وما من فرقة من فرق الشيعة

ممكنين

فقد

تمكنين في زاوية من هذه السفينة الا هم يخفون في زاوية اخرى منها نعم اهل السنة وان كانوا يرون
في كل الزوايا المختلفة ويسبون فيها لكنهم لم يخفوها في زاوية منها ليدخلها من ذلك الطرف موج
البحر فيها والحمد لله **وانما الدليل العقلية الشبهة** هي كثيرة جداً ولنذكر قاعدة يمكن
الحل بها لكل دلائلهم فنقول ان الدليل العقل على هذا المدعى لا يخلو عن ثلاثة اقسام لانه ان يكون
جميع مقدماته عقلية او جميعها عقلية او بعضها عقلية وبعضها نقلية وهذا اصطلاح غير الاصطلاح
المشهور في الكلام فان الدليل العقلي يطلق فيه على ما كان مركباً من العقليات العرفية والدليل
النقل يطلق على ما كانت احدى مقدماته موقوفة على النقل وهذه الاقسام الثلاثة من الدليل
العقلي لابد ان تكون مأخوذة من شرائط الامامة او من توافيقها او من طرق تقيسها واصل خبر
الدلائل كلها هي مباحث الامامة ومباحثها فرع لمباحث النبوة لان الامامة نيابة للنبوة
ومباحث النبوة فرع للدلائل لان النبوة والرسالة من الله تعالى فاذا فدت اصول الشيعة
ومقرراتهم في هذه المباحث الثلاثة بمخالفة الكتاب والعترة والعقل السليم صارت دلائلهم
كأنها اخذت تحت السبع في ثلاث مراتب ولبنين هذا الاجمال بمثال واضح مثلاً مقدماتهم
المأخوذة في الدلائل الكثيرة عندهم الامام يجب ان يكون منصوباً عليهم **اصلاً** ان نصب الامام
واجب على الله تعالى واصل هذا الاصل ان بعث النبي واجب على الله ولما ابطالنا منهم في
هذه المباحث بشهادة العدول الكتاب والعترة والعقل السليم لم يبق شبهة ولا شك في
بطلانها ولنتذكر بعضاً من دلائلهم العقلية وان كان يستغنى عن ذكرها بما ذكرنا فنقول **الاول**
من دلائلهم انهم قالوا ان الامام يجب ان يكون معصوماً وغير الامير من الصحابة لم يكن
معصوماً فكان هو اما ما لا غيره وهو المدعى ولا يخفى ان تقرير الاستدلال ناقص لا يغيب
المدعى لان الدعوى مركبة من ثبوت الامامة للامير وسلطانها عن غيره والدليل المذكور لا يلزم
منه الأسلوب مفهوم كل احد غير الامير من الصحابة عن ذات متصوفة بالامامة فقط وهو
غير مطلوب فالاستدلال الصحيح بعكس ترتيب هذا القياس المذكور ضمن قياس اخر
الي من الشكل الاول فيفيد مجموعاً المدعى وهو هكذا لم يكن احد غير الامير من الصحابة معصوماً
وكل امام يجب ان يكون معصوماً على الفرق الثانية من الشكل الثاني ونتيجة هذا القياس
سلبية كلية وهي لم يكن احد غير الامير منهم اماماً فيحصل منه سلب الامامة عن غير الامير من
الصحابة والقياس الاخر ان الامير كان معصوماً وكل معصوم يكون اماماً فالامير يكون
اماماً فيلزم منه ثبوت امامته فمجموع هذين القياسين تثبت الدعوى وهو المطلوب ويجاب
عن الاول بمنع الكبرى اعني كل امام يجب ان يكون معصوماً ومنع استثناء الامير منهم في القصر

ع

وسند بها اقوال الامير الايتية وهذا المعنى يرد المنع على القصرى التي جعلها المتكبر
قياسه والاخرى سلمه بالضرورة فلا يصح منها وجواب عن الثاني بمنع القصرى وسنده سند منع
الاستثناء وبغوات بعض الشروط من كونه لان المقصود عام فان الابتداء والملائكة و
فاطمة معصومون وليسوا بائنة بالمعنى المتنازع فيه فخل الامام على جميع افراده لا يمكن وعلى بعض
افرادهم يجعل الحقيقة جزئية وهي لا تقع البرودة الشك الاول لا شرط كليتها فافهم **وقال**
المؤلف ربه هذا الدليل لكون القصرى والكبرى ممنوعتين اما القصرى فلان الامير
نفي بقوله اما النورى للمهاجرين والافاضال على ان النورى لهم فقط وبديهي
ان الجماعة التي جعلهم المهاجرون والافاضال خلفاء لم يكونوا معصومين فعلم قطعاً ان العصمة
ليست بشرطية الامانة اصلاً وايضا لما سمع الامير ما قاله الخوارج لامة قال لامة للناس من
اميرنا وافر كذا في نهج البلاغة سلمنا ولكن العلم بانه معصوم لا يمكن حصوله لغير البينات
اسباب العلم كلها ثلاثة اشياء الحواس السليمة والعقل وضرب الصادق ولا سبيل لاحد منها
الى تحصيله اما الاول فظاهر اذا العصمة هي الملكة النفسانية المانعة من صدور الذنوب
والقبائح الغير المحمودة ولما الثاني فلان العقل ايضا لا يدرك تلك الملكة الا بطريق
الاستدلال بالافعال والاثار ولكن طريق الاستدلال بهما ههنا معدود لان الاطلاع
على جميع افعال احد بخصوصه واثاره خصوصاً بينات القلب ومكنونات القمائر من العقائد
الفاسدة والحد والبغض والعجب والرياء وغيرهما من ذنائب الاخلال لا يمكن اولا حصوله
ولسنا ان حصل ولكن يجوز حصول ما هو خارج من جميع الافعال والاثار الحسنة الباقية
فانها يمكن العلم بها واما ما مضى وما سياتى من تلك الافعال والاثار فلا سبيل لاحد الا الله
الى العلم بها لان احوال بني آدم كثيرة لا تحصى انا فاننا بمكة الشيطان واعواء النفس وقرنائه
السوء يصنع الرجل مؤمناً ويمسك كافر او عيسى مؤمناً ويصنع كافر انا سمعت قسراً بصيغ
الرايب ويلمح بن باعور وهي كافية للبرهان في هذا الباب والدعاء المأثور يا مغيب القلب
ثبت قلبه على دينك وطاعتك واثان لدواعي الشبهة والشك في هذا الامر ولو
رضينا انها علمت ولكن كيف يدرك حقيقة العصمة التي هي امتناع صدور الذنوب غاية
الامر فيه انا فاعلم عدم القدر ومنه الذي هي المرتبة المحفوظة ولا يخرج هذا القدر
من العلم في ادراك العصمة ما لم يوجد العلم بالامتناع واما الثالث فلان ضرب الصادق
تسمان اما متوازن واما ضار الله ورسوله وظاهراً ان المتواتر لا دخل له ههنا لان المتواتر
بشرط انتهاؤه الى المحسوس في افادة العلم الضرورى فلا يكون في غير المحسوسات مثل

ما نحن فيه

ما نحن فيه مفيد ولا يمكن فيه الفلاسفة يقدم العالم مفيداً للعلم الضرورى وهو باطل بالاجماع و
خبر الله ورسوله لا يكون مرجحاً للعلم في هذا الباب على اصول الشيعة **ثانياً** فلان البداهة الاخبار
جائز عندهم فيجوز ان يخرج في وقت بعصمة رجل ثم يفسد في وقت اخر واحد المجرب وصل الدنيا
دون الاخر ويجوز البداهة الارادة ايضا باجماع الشيعة فيحمل ان يتعلق الارادة في وقت بعصمة
رجل وفي وقت اخر يفسد فادفع الاطمئنان بان هذا الرجل يبقى على عصمته الاخر العمر
والتاثير فلان وصول خبر الله ورسوله الى المكلفين اما بواسطة معصوم او بواسطة تواتر
في الشك الاول يلزم الدور الصريح وفي الشك الثاني يلزم خلاف الواقع لان كل تواتر ليس مفيداً
للعلم القطعي عند الشيعة كتواتر المسح على الخف وغسل الرجلين في الوضوء ولا المراقاة
هي اريد من امة في كلمات القرآن وصيغة التحيات في فقرة الصلوة وامثال ذلك فلا بد
من ان تواتر خاص وذلك ايضا غير مفيد اذ حصول العلم القطعي من التواتر يكون بناء على
كثرة الناقلين وبلوغهم الى ذلك المبلغ فقط ولما كذب الناقلون في مادة او مادتين
ارتفع لا اعتماد عن اقسام كلها ولا يمكن ان يجري هذه الوجوه في عصمة الابتداء لان ثبوتها
بأخبارهم الصادقة وقد ثبت صدقهم في كل ما ادعوا بظهور المحجرات الباهرة فلا يقاس
عليهم من عدمهم من العباد ولو اماناً فانه ايضا تابع والتابع دون المتبوع لا الحالة فلا يستقيم
بها النقص على ما قاله السائل لاختلاف المادة مع انه سند منع بصورة الاستدلال للاهتمام
لا غير فافهم واما كون الكبرى ممنوعة فلان الامير قال لاصحابه لا تفلحوا عن معاملة بحق وشورة
يعمل فانه يستبفوق ان احظى ولا امن ذلك في فعله كذا في نهج البلاغة وظاهر ان هذا
القول لا يصد من المعصوم خصوصاً اذا كانت واقعة في امر الكلام الا ان يلقي الله في نفسي
ما هو امرك برمي فانه دليل صريح على عدم العصمة لان المعصوم عليه الله نفسه كما ورد في الحديث
انه كان امركم لادبه وايضا مروى في دعاء الامير اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه فلي
كذا اوردته الرضى في نهج البلاغة **الدليل الثاني** ان الامام لا بد من ان لا يرتكب الكفر
قط لقوله تعالى لا ينال عهد الظالمين والكافرين لقوله تعالى والكافرين هم الظالمون
ولقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وغير الامير من الصحابة كلهم كانوا عبيدا والاصنام في
اجاليتها فيكون هو اماناً دون غيره ولا يذهب على العارفين ان هذا الدليل مع كونه ناقصاً
مثل ما مر فاسد بالمرة فلا بد ان يفرجوا عن صحيح وذلك ان يقال لم يكن احد من الصحابة غير الامير
مؤمناً ببدء التكليف وكل امام يجب ان يكون مؤمناً كذلك والقاس ان الامير كان مؤمناً كذلك
وكل من يكون مؤمناً كذلك فهو امام ويجب ان يكون مؤمناً كذلك ومنه الاجماع على عدم الاشتراط

في

في الامانة بهذا الشرط وعن الثاني بالنقص لا يثبت ان يكون كل من هو كذلك من ائمة الامامة
ولا اقل من لزوم ائمة نحو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يقال اشتراط العصمة يدفع لنا نقول
ان ذلك الاشتراط بعد تسليمه بل يعتبر في هذا الدليل **فالتقدم** بالمثل بل الثاني بصريحه حاشا
اولا فلا ينشأ ضرورة لا مرد له وقال المؤلف واجب بان هذا الشرط لم يذكر في بحث الامانة
احد من اهل السنة والشيعة ولكن شرط الشيعة هذا الشرط حين عمدوا الى مخالفة عن خلفاء
الثلاثة ولهذا لم يذكر في آية ولا حديث وظاهر ان عدم سبق الكفر لم يعتبره في امر من الامور
الشرعية والدينية من اسلم بعد كفره مائة سنة ومن كان مسلما من سبعين بطنا مائة
في الدين والاسلام ولم يعتبر هذا الشرط فانه لغو وحشو والتمسك بآية لا ينال عهدنا لظالمين
ههنا ليس ازدي من الغلظة ادعاء الائمة ان الرياسة الشرعية لا تنال الظالم لان العدالة
في جميع المناصب الشرعية من الامامة الكبرى والقضاة والاحتساب والامارة وغيرها شرط
ليحقق فائدة ذلك المنصب ونصب الظالم في كل رتبة موجب لفدائها بين الكفر والظلم
والامانة منافاة ولا يجتمع المتناقضان في وقت واحد في ذات اصلا وهذا هو منهج جميع اهل السنة
ان الامام لا بد ان يكون وقت الامامة مسلما عادلا لا انه لم يكن قبل الامامة كافرا او ظالما ومن
كفر او ظلم ثم تاب عنه من بعد ذلك واصبح فلا يصح ان يطلق عليه انه كافر او ظالم اصلا في لغة وعرف
وشرع اذ قد تقرر في اصول ان المستحق لما قام به المبدأ في الحال حقيقة وفي غيره مجاز ولا يكون
المجاز ايقظا مطروحا بل حيث يكون متعارفا ينبغي ان يطبق هناك كما تقرر في محله ان المجاز لا يطرأ
والجواز تخلفا لطويل غير ان الانسان مصفى شيخ وهو سفسطة قبيحة وكذا التام المستوفى
والفقر للفقير والجائع للشبعان والحي للميت وبالعكس وقد روي الزاهد في حديث طويل
ان ابابكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم بحج من المهاجرين والانصار وعيشك يا رسول الله
ان لم اسجد للضم قط فزل جبريل وقال صدق ابو بكر وكذلك ذكر اهل السير والتواريخ في
احوال ابي بكر انه لم يسجد للضم قط فصحت امامته ببلغة حقيقة هذا الشرط ايضا وصارت
اجماعا والحمد لله **الدليل الثالث** ان الامام لا بد ان يكون منصوبا عليه ولا يوجد
نص في غير الامر فيه لا يكون اماما بل هو الامام والحوادث بعد ان تذكرنا اسلفنا في
تصحيح الدليل الاول من عكس الترتيب وضم قياس اخر معه ان المقدمتين بمنوعتان امانع
الصغرى فلما روي قول الامير انما الشورى للمهاجرين والانصار فان اختاروا رجلا سموه اماما
كانت رضاه وامنح الكبرى فلان لو وجد النص في علي فاما في القرآن والحديث وقدم الامارات
جميعا ولانه لو وجد النص لكان متواترا اذا لم يرد للاصول ولا اقل من ان يعرف

اهل بيته

اهل بيته وهم قد ائتمروا ولانه لو وجد النص في الامام لو وجد في كل الائمة وقد اختلف اولاد كل
امام بعد موته في دعوى الامامة ولانه لو وجد النص لما وقع الاختلاف بينهم ولانه لو وجد
النص قاتل ان يبلغ النسخ لعدد التواتر ولا على الاول اما ان يكونه عنه الحاجة لاظهاره
او نظيره لا سبيل الى الثاني بالاجماع والاول يرفع الامان عن التواتر ويستلزم كذب
المتواتر وان لم يبلغ العدد التواتر فلم يلزم بحجة فيها عن المكلفين فتبقى فائدة النص بل
يلزم ترك التبليغ في حق النبي وهو محال **الدليل الرابع** ان الامير كان مظلوما
مشكيا من الخلفاء الثلاثة دائما في حياته وبين انه مظلوم ومفهور وما ذاك الا لفص
الامامة عنه فيكون الامامة حقة دون غيره اذا لم يصادق بالاجماع وانت تعلم ان
هذا الدليل غير مذكور تمامه فان كبره مطوعة وهي وكل من كان كذلك فهو امام فيلزم من
بعد تسليمه ان يكون كل من اعدوا وظلموا حقيقة من ايديهم للحدا والقصاص والجهاد
بتلف النفس والمال والمرض وغيرها واشتكوا منهم ائمة وهذا خلف واعتبار القصور
الاخر يبطل التقدمة ويجعله حشا واجيب عن هذا الدليل بمنع صحة تلك الروايات لان
اهل السنة لم يثبت عنه هم الروايات الموافقة والمناصفة والشا والبجمل ودعاء الخيرة
قبلا بينهم والمعاونة والامداد ونحوها واشتروا روايات الامامة في هذه الباب موافقة
لرواياتهم كما تقدم نقله عن الامير في نهج البلاغة في قصة عمر ومن ثناء عليهم بالخيرة حياتهم
وبعد موتهم وارتضاء باعمالهم وشهادتهم لهم بالنجاة والفوز در روايات اهل السنة في
هذا الباب اكثر من ان تحصى ولقد ذكر منها ههنا رواية واحدة رواها الحافظ ابو سعيد ابن
الاسمان في كتاب الموافقة وغيره من الحديثين عن محمد بن عقيب بن ابي طالب انه لما قبض
ابوبكر الصديق وسجى عليه ارجحت المدينة باليكاء ويوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجا على باليكاء مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة فوقف على باب
البيت الذي فيه ابوبكر سجي فقال رحمتك الله ابا بكر كنت الف رسول الله وابنه و
مستروحه وثقة وموضع سره ومشارقة كنت اول قومه اسلاما واخلقهم ايمانا و
اشهدهم يقينا واخوفهم الله واعظمهم غنا في دين الله عز وجل واحولهم لرسول الله
واشفقهم عليه واحسنهم على الاسلام وانهم على اصحابه واجهمهم حجة واكثرهم مناقبا
وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا رسالة
درمئة وفضلا وخلقيا واشرفهم عنده منزلة واكرمهم عليه ولو ثقتهم عنده جراك الله
عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا كنت عنه بمنزلة السمع والبصر صفت



عبد
وخلقه

رسول الله حين كذب الناس فشكوا الله في تنزيله صدقاً فقال عز من قائل والذي جاء
 بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فالذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق
 به أبو بكر وأسيه حين تجلوا وقت معه عند المكاره حين عنه قعدوا وصحبه في الشدة احسن
 الصحبة ثانياً الاثنين وصاحبه في الفار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في
 دين الله عز وجل احسن الخلافة حين ارتد الناس وقت بالامر ما لم يقيم به خليفة بنى
 نهضت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقوت حين ضعفوا وازمنت
 نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ كنت خليفة حقاً ولم تناف ولم تدفع برغم
 المنافقين وكيد الكافرين وكراهة الحاسدين وصغر الفاسقين وزرع البائعين وقت
 بالامر حين فشلوا ونظمت حين تنعموا وفيت نفوذ اذ وقفوا فاتبوك هذوا
 دكت اخفضهم صوتاً وعللهم قوة واقلمهم كلاماً واصوبهم منطقاً واهولهم صمتاً وابلغهم
 قولاً واكبرهم رأياً واشجعهم وعزهم بالامور واشرفهم عملاً كنت والله للدين يموباً
 اولاً حين نفر الناس عنه واخر حين فشلوا كنت للمؤمنين اباً رحيماً اذ صاروا عليك
 عيالاً تحملت افعال ما ضعفوا عنه ورعت ما اهلوا وحفظت ما اضاعوا وعلوت
 اذ نهلوا وصبرت اذ جرعوا وادركت اوطار ما طلبوا او جعلوا ارشدتهم برأيك فظفروا
 ونالوك ما لم يحسبوا ورجلتهم فابهرت على الكافرين عذاباً صلباً وللمؤمنين
 رحمةً وانساً وحضناً فطرت والله بمبانيها وفزت بجانيها وزهبت بفضائلها و
 اذركت سوابقهم لتقلل جنتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزعجك
 كالجبل لا تحركه العواصف ولا يزيد القواصف كنت كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بذك قوباً
 في امر الله متواضعا في نفسك عظيماً عند الله جليلاً في عين المؤمنين كبيراً في انفسهم
 لم يكن لاحد فيك منزه ولا قائل فيك همز ولا لاحد فيك مطع الضعيف الدليل
 عندك قوي غير زحى تاخذ بحقه والقوى العزيز عندك ضعيف حتى تاخذ منه الحق
 والقريب والبعيد عندك سواي اقرب الناس اليك اطوعهم لله واقامهم له شأناً الحق
 والصدق والرفق وقولك حكم وجرم وامرك حلم وجرم ورايك علم وعزم فما بلغت
 والله بهم السبل وسهلت العير واطفات النيران واعتدل بك الدين وقوى
 الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله
 سبقاً بعيداً وانصبت من بعدك اناباً شديداً وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجللت

تفقدوا

واقبت

عن الباكر

عن الباكر وعظمت رزيتك وهدت مصيبتك لانام فان الله وانما اليه راجعون وهذه
 خطبة واحدة من الامير في مدح الجيكر وان احصينا جميع خطب الامير وكلما كانت في فضل
 اليه بكر وعمر ومحمد ما الروية في كتب اهل السنة بالطرق الصحيحة لبلغت كتاباً مفرداً لهم
 البلاغة بل اطول منه فان قلت ان روايات الشيعة في باب نظم الامير وشكاية من
 الضحانة ان كانت كلها موضوعة لرؤسائهم فذلك مما يستبعد العقل ان جمعاً
 كثير اجتمعوا على الافتراء على الامير فلا بد ان يكون لهم منشأ الفلعل وذلك المنشأ ما هو
 قلت ان روايتهم كما كذبوا على الائمة في العقائد الالهية والائمة كانوا يكذبونهم كما ورد
 ذلك عنهم فيما تقدم كذبوا عليهم في المطاعين على الضحانة وفيما في الباب ان مكذبات
 تلك الروايات وصلت الى الشيعة اليهم او وصلت ولم يفهموا منها التلذيب الصريح لتلك
 الروايات كما نقل عن الصحيفه الكاملة ومنهم البلاغة ولما اجمع كل فرق الشيعة على بعض
 واعتقاد السوء في حقهم لم يروا ما يكذب تلك الروايات ولم يظهروه بل قصروا تاييد كذب
 او انهم حيث صار هذا التاييد اتم المطلوب عندهم فمن ثمة صار هذا الكذب اجاعياً
 لهؤلاء الفرق واما الكاذب الاضالتي في العقائد الالهية فرواها بعضهم وكذبها
 بعضهم **الدليل الخامس** الامير ادعى الامانة وظهر المعجزة على دق دعواه كقطع باب
 خير وحمل كصخرة المظيمة ومجارية الحن ورد الشمس بوعر وبها فكان في دعواه
 صادقاً فكان اماماً وهذا الطريق في تغير الكلام مأخوذ من استدلال اهل السنة في
 اثبات نبوة صلى الله عليه وسلم ولكن بينهما شبهة في صورة الكلام دون صحة المعجزة
 فانها ممنوعة منعاً ظاهراً اما اولاً فلان ذكر المعجزة في صحة اثبات الامانة انما هو بغير
 محض كيف يعلم اذ المعجزة لا ثبات النبوة دون الامانة وغيرها المناصب الشرعية
 كالقضاء والافتاء والجهاد وسلطنة الناحية واتارة العكر والوزارة ومثاليها
 ووجه ان بعثة النبي لما كانت من قبل الله تعالى واسطة لم يمكن اثبات نبوته بدون تصديق
 الله تعالى بالمعجزة على يده حين التحدي بخلاف هذه المناصب فانها تثبت بقول النبي
 او تفويض الامة وايضاً دلالة المعجزة منحصرة في حق الانبياء عليهم السلام فلو
 استدل احد من غيرهم بها لم يكن استدلاله معتبراً في الشرع ولما كانت الامانة متعينة
 بتعيين النبي او باختيار اهل الحل والعقد لم يمكن ان يكون المعجزة دليلاً عليها على ان
 روايات الامانية مكذوبة لقول من يقول بادعاء الامير للامانة في خلافه الخلفاء الثلاثة
 وكذلك ما يقولون من وجوب التقيته ومن ان الرسول اوصى الامير باتسكت كما

ايضا بطرقتهم الاخر
 وكذا روايات
 المطاعين على الضحانة
 ما وصلت من طرق
 الشيعة

الخير من المناصب
 الشرعية كما انفسه
 والاشيخ والاعيان

تقدم وظهور خوارق العادات والكلمات من الامير سلم الثبوت ولكن ليس ذلك مخصوصا
فيه لصدور مثل ذلك من الخلفاء الثلاثة والصحابة الاخرين وصلى الله عليه وآله ايضا على ان
قلعه لباب خيبر وقع في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظهرها في الهجرة قبل الدعوى بعزيم
اليه ولا يثبت به الدعوى ومخاربه الجحيم لا اثر لها في كتب اهل السنة بل هي مروية عن بعض
رواية الشيعة هكذا ان النبي لما خرج لاغزوة بني المصطلق اضره جبريل في اثناء الطريق
بان الجحيم اجتمع في البئر الفلانية وترى ان تليكم بعكمكم فارسل النبي الامير عليهم فقتلهم
فلو صححت هذه الرواية لكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا رفع الصخرة
العظيمة ليس موجودا في كتب اهل السنة بل ذكر في كتب الشيعة ان الامير لما توجه الى
صفين عطش يوما اصحابه في اثناء المرور بفقد الماء فامر الامير بان يحضروا من
قرب صومعة راهب فظفر في اثناء احفر صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها فاحضرها اليها الامير
فنزل فرفعها من هناك ورمها بالامانة بعيدة وظهر تحت تلك الصخرة عين الماء
فشرب اهل المعسكر فلما شاهد راهب تلك الصومعة هذه الامور سلم وقال نحن جدينا
في الكتب القديمة ان رجلا كذا وكذا ينزل قريب هذا البئر ويرفع هذه الصخرة يكون على
الدين الحق وبالجملة ان ثبتت هذه الكرامة تكون كآية كرامات رضى الله تعالى عنه ليست
دعوى الامامة المذكورة هناك تقع هذه القصة في مقابلة اهل الشام ايضا وامارة الشمس
فاكثر محبة اهل السنة كالطحاوي وغيره صحوه وعدوه من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رجع الشمس بعد غروبها ليحصل وقت صلوة العصر للامير يدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتكون صلوته اذ لم يكن ذلك الوقت دعوى الامامة ومن كان منكرا ومقابله
الدليل السادس ان الشيعة قالوا ما روى احمد بن الموفى والخالف ما يوجب
الطعن والقدم في الامير بخلاف الخلفاء الثلاثة فان الموفى والخالف روى القوادع
الكثيرة في حقهم بحيث **سلب** استحقاق الامامة عنهم فالامير الذي هو سالم عن قوادع
الامامة يكون متعينا لها ولا يخفى ان هذا الدليل على ما بيناه في نصحهم والتمسهم سابقا
ليس على ما ينبغي من طريق القياس الذي يستدل به على المطلوب فان ما ذكره المدعى
ههنا انما هو بيان لاثبات الصفة في كمال القياسين اللذين يستدل بمجموعهما على المطلوب
وهما هذان كل من الخلفاء الثلاثة دون الامير مقدم فيه ومطعون عليه بما سلب
عنهم استحقاق الامامة وكل من كان كذلك فليس اماما والامير سالم من ذلك وكل
من كان كذلك فهو امام لان كلا من الموفى والخالف روى في حقهم ولم يرو في حق

77
القوادع الموجهة لسلب استحقاق الامامة **وبجواب** باننا لانسلم السلامة في القوادع
ولنا طعن بها في حقهم مطلقا ولا روية الموفى تلك القوادع ايضا ولا سلب
ما روى الخالف الاستحقاق عنهم ولا كونها حقة وكل ذلك ممنوع من مظاهر الامانة
الخلفاء الثلاثة كما روى الخالفون وهم الشيعة واخوانهم لا الموافقون الذين هم اهل
السنة ومثالهم القوادع الباطلة في حقهم كذلك رويها في حق الامير بخلافه في الخوارج
وغيرهم دون من يوافقونه من اهل السنة والشيعة فلا سلامة ولا قدم من كل وجه ولا ضرر
بالقوادع الباطلة من الخالف في الجانبين فقد تبين ان حال الخالف لم يطلعا وما كرى
القياسين فالادلة منقوضة بالانبياء عليهم السلام لانهم قد قدم فيهم وطعن عليهم
المبطلون وكل ما يمنع تحقق العام يمنع تحصيل الخاص بالضرورة والاخرى بن سلم
مها باتفاق الفريقين كابن عباس وابي ذر وعمار ومثالهم واذا ريت هذا فانظر
ان الذين قالوا بامانة الخلفاء الثلاثة وهم اهل السنة والمعتزلة لم يرووا من قوادعهم
قط بل انما قرر الشيعة بسبب بغضهم وعنادهم بالخلفاء الثلاثة بعض الاشياء بطريق
المطاعن والقوادع وليست تلك الاشياء في الحقيقة محلا للطعن وقدم اصلا كما سياتي
في المطاعن ولو كانت محلا لها لكانت على الانبياء والائمة ايضا مطاعن بل من يطالع كتب
الشيعة بالتأمل يجد هاهنا مملوءة من مطاعن الانبياء والائمة وما قالوا ان احد من الموفى
والخالف لم يرد ما يقع في حق الامير فخطبوا لاهلهم ان اردوا بالخالف اهل السنة فلا
يجدى لهم نفع فان اهل السنة لما كانوا مقتدين بصحة امامته لم يرووا قوادعه وان اردوا
به الخوارج ومثالهم فكذب صريح فانهم قد سودوا الدفاتر الطويلة والزرير الكثير في
هذا الباب ومن جملة من ذكر مطاعن عن الامير عبد الحميد المغربي الناصبي في كتابه وقد رفع
كثيرا منها ابن حزم من علماء اهل السنة في كتابه الفیصل والشريف المرتضى من علماء الشيعة
في تنزيه الانبياء والائمة واعرضنا عن ذكر تلك المطاعن واجوب عنها لان ذكرها مما
لا يليق بنا في هذا الكتاب **تمت بحث الامامة** اعلم ان القدر المشترك في جميع
فرق الشيعة المحمديين عليه بينهم انما هو كون الامير رضى الله عنه اماما بلا فصل وامامة
الخلفاء الثلاثة باطلة ولا اصل لها وقد تبين باوضح البيان ابطال اهل السنة عليهم
هذا القدر المشترك واتضح حق الانقضاء مخالفة هؤلاء الفرق كلهم في ذلك القدر
بجميع وجوهه لمصوص الكتاب المجيد واقول العرق الطاهرة واما بعبه هذا القدر
المشترك فلهم اختلاف كثير من بينهم بحيث ان بعضهم يفضلون ويكفرون ويبطلون

ويشعرون بعضا اخرين وكفى الله المؤمنين القتال ^{فقد} سقط عن اهل السنة تلك المجادلة
الباطلة فلا حاجة بذكر الاختلافات في هذه الكتاب الذرية بحث اهل السنة الشيعة خاصة
ولندكر قليلا من اقوالهم في شروط الامامة ومعناها ونصيب الاثمة وعددهم فيها على ان
كثر الاختلاف في شئ دليل على كذب لينقلب عليهم طعنهم الوارد منهم على اهل السنة باختلاف
الفروع لان اختلافهم في الاصول وظاهر ان اديان الانبياء السابقين كانت مختلفة
في الفروع فقط وتتفق في الاصول كما قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا الاية فالدين الذي يكون اصوله مختلفا فيها فهو عجب الاديان بل باطل كذا الكفر
اذم لا يشبه بدين من اديان الانبياء الماضين فضلا عن دين الاسلام لا يحق ان معنى
الامامة عند الفلاة محض الحكومة واجراء الاحكام والاوامر والنواهي وشأن من شئون
الالوهية وعندهم ان معانيها انية في امور الدين والدنيا والزينة قاطبة لا يتطاون
العصمة في الامامة ولا يحسبون المعنى في حقه ضروريا ايضا بل الافضية عندهم غير لازمة
ايضا وانما معنى الامامة عندهم اخروج بالسيف ويعتقدون الاظهار من عمدة شرائط
الامامة والاسما علية الا الزارية بشرطون العصمة واما الزارية فمهم لا يثبتونها
ولا ينفيونها بل يقولون ان الامام غير مكلف بالفروع ويجوز له كلما اراد من السوء
والفحشاء كاللواط والزنا وشرب الخمر ونحوها ونقل شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي
عن شيخه الملقب بالمفيد في التهذيب انه قال ان ابا الحسن الهادي كان اذا
شيئا قال لا بالامامة ثم لما التبس عليه امر التشيع بسب كثرة اختلاف الامامية
ووجد اخبارهم مختلفة متناقضة متعارضة بغاية الكثرة والشدة رجع عنه وصار
شافعيya ومن كانوا استفادوا وتلمذوا منه في مدة عمره هذه اتبعوه في الرجوع
وتبروا من هذا المذهب واحتق ان من قائل في هذا المذهب تأمل صادقا وعثر
على اخبار اصحاب اختلاف اقوالهم كما ينبغي فقد علم باليقين ان سبيل النجاة في
هذا المذهب مردود وطريق الخلاص من مضيق التعارض فيه مفقود بالفرض
يتركه ويرجع الى المذاهب الاخرى من اهل الحق وتفصيل ذلك ان الشيعة لهم رواية
كثيرة متعارضة عن اعنتهم بحيث يردون عن كل امام مخالفا للامام الاخر مخالفا
لكتاب الله وسنة رسوله واحتمال الشك هنا منتف البتة اذا نسخ كلام النبي
لا يكون الانبياء احر ولا يجوز للامام ان ينسخ احكاما الهية او سنن النبي ولا فالامام
لا يكون اماما اذ الظاهر ان الامام نائب النبي لا مخالف له ولا نبي مستقل وايضا قلنا

بالنسخ

بالنسخ قلنا بالضرورة ان الامام المتأخر ناسخ لكلام الامام المتقدم فصا رمد العمل
على روايات الامام المتأخر مع ان هؤلاء الفرقة قد اجمعوا في كثير من المواضع على العمل بروايات
المتقدم وايضا يمنع النسخ في الاحكام المؤبدة ولا يلزم تلذيب المعصوم مع ان اختلاف
رواياتهم قد وقع في الاحكام المؤبدة ايضا فزال احتمال النسخ بالكلية ووجه ترجيح
اخرين على الاخر لتوثيق روايتهم مطلقا مسدودة لان عدة كتب في منبهم قد روي بها كالحج
المنزل من السماء وما الى به احد بحسب الاخر احسن من تراب الارض فلو وثقنا باكلها
بزعم علماءهم لا يمكن ترجيح بعضها على بعض واذ قلنا ما قال بعض الاخباريين في حق
بعضهم وشعرنا في الطعن والجرع عليهم بناء على قولهم يصرون كلامهم مطعونين ومجرحين فلم
يظهر سبيل للترجيح اصلا فبالضرورة لم تات رواياتهم وانجر الامر الى تقطيل الاحكام و
هذه كلها في روايات فرقة واحدة منهم كالاشي عشره مثلا اذكر عالم منهم يردى مخالفا لرواية الاخر
مثلا جمع منهم روايا سائده صحيح ان الذي لا ينقص الوضوء جمع اخرون رددوا ذلك انه
ينقص الوضوء وجماعة روت ان سجدة السهو لا تجب في الصلوة وجماعة روت انها تجب
فيها والائمة ايضا سجدة السهو وبعضهم يروون ان اثناد الشتر ينقص الوضوء وبعضهم
يروون انه لا ينقصه جمع يروون المصلي ان لعب وعبت في الصلوة بلحجة او باعضائه
الاخر لا تفد صلواته جمع يروون ان المصلي ان يلعب بخصيته او ذكره بصلواته وهذه الاحوال
توجد في جميع اخبارهم كما يشهد بذلك كتاب الفقيه ومن تصدى من علماءهم للجمع بين
الروايات فقد انا باعمال عجيبه وقد قدموا في هذا شرح طائفتهم صاحب التهذيب وغاية مرجه
هو اعمل على التقية وقد حمل في بعض المواضع على التقية شيئا ليس ذلك مذهب احد من الخلفين
او كان مذهبها ضعيفا بان الخلفين لم يذهبوا اليه الا احدا واثنان اختاروه وظاهر ان الامامة
المعظام لم يكونوا جبايين خائفين هذا القدر حتى يطلوا عبادتهم بتوهم انه لعل احد اختار
هذا المذهب ويكون حاضرا في هذا الوقت معاذ الله من سوء الاعتقاد في جناب الامامة وفي
بعض المواضع حمل جملة من اخرج على التقية وترك مدلول الجملة الثانية منه الذي هو مخالفة
لمذهب اهل السنة على حال ولو كانت التقية لا معنى في اختيار التقية في جملة غير مخالفة والاه
ظها في جملة اخرى هي مخالفة لمذهب اهل السنة اهم يعتقدون ان الامامة كانوا اعماد الله
براء من العقل والفهم مثاله جبر على رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بفصل
الوجه مرتين وتجليل اصابع الرجلين حين غسلهما مع ان غسل الوجه مرتين مذهب الشيعة
لا مذهب اهل السنة فانهم قد اجمعوا على كون التثليث مستوتا فلم يجمع بين الاظهار والتقية

وقد ارتكب في بعض المحال تأويلات ركيكة بحيث اسقط كلام الامام عن علوم مرتبة البلاغة فمن
تأويلاتهم لكلام السجاد الواردة عنه في دعائه انه قال الهى عصيت وظلمت وتوانيت وهذا
الدعاء مروي عن الائمة الاخرين ايضا في كتبهم الصحيحة وعلى كل من تقديرى الصدق والكذب
مناف للمصمة وليس المحل محل التقية اذ حاله المناجات لا سمعوا منهم يقولون ان مراد
الائمة ان شيعتنا عصوا وظلموا وتوانوا ولكن رضينا بهم شيعة ورضوا بنا ائمة فخالفنا حالهم
وحالهم حال الناسحان الله لو ثبت هذا الاتحاد في الاحوال بين الشيعة والائمة كيف سري
عصيان الشيعة وظلمهم وتوانهم في نفوس الائمة ولم يسطاعة الائمة وعلمهم وعبادتهم
في ذوات الشيعة فح يلزم ان يغلب احوال الشيعة على احوال الائمة وهي صارت مغلوطة بل يلزم
في ذوات الائمة على هذه التقدير اجتماع امور متناقضة كالفسق والصلح والعصمة والمصمة
والظلم والعدل ولا يمكن ان تحمل احوال الشيعة في حق الائمة بالحج اذا نمت في مثل هذه
الادعية التي يكون الحقيقة فيها من الكلام مقصورة كما هو الاظهر معاذ الله من سوء الاعتقاد ولهم
يوجد قط في محاوراة المرفي والجم نظير لغيره تأويلات اصلا وما يلزم باعتبار علم الاعراب
ركاكة الالفاظ ههنا غير خاف من حمل ضمير المتكلم الواحد على جمع الغائب وصيغة التكلم على الغيبة
باعتبار ان البلاغة قبالة الما في ومن اضافة المتكلم فعل الغير الى نفسه من غير علاقة صارفة الى
المجاز من السببية والامرية والمحلية والحالية وغير ذلك فاذكر في موضعه ومع ذلك ينسبون
مثل هذا الكلام الفاسد لمن بلغ الدرجة العليا من البلاغة وما الذي حمل الائمة بتلك
النسبة على ان جعلوا المتكلم عصمتهم سند قويا واضلوا اجمعا كثير من الائمة بتلك الكلمات
التي لم تكن ضرورية لهم حاشا لهم ثم حاشا لهم وايضا الاظهر والاحتمال ان المسائل الفرعية
قد وقعت فيها اختلافات فيما بينهم ولا يجوز نهائ في الفروع نقصاننا للمختلفين فيها ولا يبطعون
ولا يباينون فيها بعضهم بعضا وكان كل واحد منهم في الزمن الاول يناظر ويجا مع في الفروع
ويظهر منه في بعضها ويقيم العلل عليه ويستنبط ويجهده بلا مخافة ويضعف دلائل مخالف
جهرا فاي شيء كان حاشا للائمة على التقية في المسائل الفرعية ولقد ناظر الامير في زمن
الخليفة الثاني والثالث مناظران كثيرة في بيع امهات الاولاد وتمتع الحج ومسائل اخرى
اجرا الامر من الجانبين لا العنف ولم يتفلس احد منهم بالخصم الخليفة الثاني فانه
كان يزعم الشيعة في هذا الباب كثر انقياد بحيث لو ان احد ذكر دليل من الكتاب والسنة بين
يديه اعترف حتى الزمت امرأة من نساء العوام في مقالات المهر وهو صار مقرفا وقال لكل الناس
انتم من عر حتى المحدثات في الحال وعد الشيعة هذه القصة في مطا عنه فالامير لم يكن يفعل

التقية

التقية في المسائل الفرعية وترك اظهار الحكم المنزل من الله الذي كان واجبا عليه في ذلك
الحسين وايضا ان الائمة المتأخرين كالسجاد والباقر والقارن والكاظم والرضا رضي الله
عنهم كانوا قدوة اهل السنة واسوة لهم اذ علموا منهم كالتزير واليه حنيقة وما لك اخذوا
العلم منهم وقد روى محمد بن ابي ابيل السنة عنهم في كل فن لا سيما في التفسير حادث كثيرة فاي
حاجة لهؤلاء الكرام ان يكتبوا التقية مخافة هؤلاء الناس وهذا كلام وقع في البين ولخرج
الى ما كنا فيه فنقول اعلم ان الامامية قائلون باختصار الائمة ولكنهم يختلفون في مقدارهم
نقال بعضهم خمسة وبعضهم سبعة وبعضهم ثمانية وبعضهم اثنا عشر وبعضهم ثلاثة عشر
وقالت الغلاة الائمة الاله اولهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحسين ثم من
صلح من اولاد الحسين الجعفر بن محمد وهو الاله الاصف وحاشا لله ثم بعده نوابهم من
صلح من اولاد جعفر وذبيت فرقة منهم لان الامام في هذه الائمة اثنا عشر محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعليه بن ابي طالب وغيرهما من كان لنا نقا لهذا الامر من اولاد علي منهم نوابهما وقالت
الحولية ان الامام من يحمل فيه الاله وجره بينهم اختلاف وقالت الكيسانية ان الامام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن محمد بن الحنفية وقالت المختارية منهم ان الامام بعد علي بن الحسين
ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية وكل فرقة من الفرق الشيعية ينقلون عن امامهم المرفوع اخبارا
وروايات في احكام الشريعة ويدعون لتواترها فالفرقة الاولى من الكيسانية تقول ان محمد
ابن الحنفية ادعى الامامة بعد موت ابيه وقد نص ابو جعفر عليه السلام والفرقة الثانية
اعنى المختارية يقولون ان ادعاء محمد بن علي للامامة قد وقع بعد شهادته الامام الحسين وروى
الخوارق الكثرة على وفق دعواه والامامية قاطبة يقولون بادعاء محمد بن علي للامامة بعد
شهادته الحسين ولكن رجح في الاخر عن تلك الدعوى وقر بامامة ابن اخيه علي بن الحسين
رضي الله عنه عنهم اجمعين وروى الرازي في معجزات السجاد عن الحسين بن ابي العلاء
وابي الحر جريد بن المشي جهمعا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء محمد بن الحنفية
الى علي بن الحسين فقال يا علي انت تقرأني امام عليك فقال يا عم لو علمت ذلك ما خالفك
وان طاعني عليك وعلى اخلق مفروضة يا عم اما علمت ان ابي وصي وتناجز الساعة
فقال علي بن الحسين من ترضى حتى يكون حكايينا فقال محمد بن شمس فقال رضي ان
يكون بيننا الحجر الاسود فقال سبحان الله ادعوك الى الناس وتدعون الى الحجر لا يحكم فقال
علي بن الحسين ما علمت انه ياتي يوم القيمة وله عيشان ولان وشفتان يشهد علي من تاه به
بالواقاة فند نونا وانت فند عوا الله عز وجل ان ينطق سبحانه لنا ابنا حجة الله على

خلقنا نطقاً ووقفاً عند مقام إبراهيم وديان الحجر الأسود وقد كان محمد بن الحنفية قال
لئن لم يجيبك إلا ما دعوتني إليه أنك إذا من الظالمين فقال علي لمحمد تقدم يا عم اليك
استن بني فقال محمد للحجر استك بجمرة الله وحرمة رسول وحرمة كل مؤمن ان كنت تعلم اني
حجة الله علي علي بن الحسين الاما نطق بالحق فلم يجبه ثم قال محمد لي تقدم فاسأله فقدم
علي فكلّم بكلام خفي ثم قال اسالك بجمرة الله وحرمة رسوله وحرمة امير المؤمنين علي وجمرة
الحسن والحسين وفاطمة بنت محمد ان كنت تعلم اني حجة الله علي علي الاما نطق بذلك وثبت
له حتى يرجع عن رايه فقال الحجر بيان عربي بين يا محمد بن علي اسمع واطع لعلي بن الحسين
لانه حجة الله عليك وعلي جميع خلقه فقال ابن الحنفية عند ذلك سمعت واطعت وسمعت والكي
يعيدون هذه الدعوى ولكنهم ينكرون شهادة الحجر بل يقولون بوقوع الشهادة على العكس
فان الحجر شهد بدعاه محمد بن الحنفية واعترف علي بن الحسين بامامته ويؤيدون ذلك بكون
علي بن الحسين عن الامامة بعد هذه الواقعة وشرع محمد بن الحنفية بارسال رساله وكتبه الى
المختار وشيعة الكوفة الذين كانوا مشتغلين بقتال الرواية وكانوا يرسلون الهدايا والتحف
واخمس الى محمد بن علي لا الي علي بن الحسين وما دعاهم علي بن الحسين الى نفسه وذكر القاضي
نور الله التستري في مجالس المؤمنين ان محمد بن الحنفية لما مات اعتقد شيعة بامامته
ابنه ابي هاشم وكان عظيم القدر والشيعة متبعين له وادعى محمد بن الحنفية بامامته ففقد
علم صريحا ان محمد بن الحنفية لم يرجع عن اعتقاده حتى فوض الامامة الى اولاده وايضا نقل
القاضي كتاب محمد بن الحنفية الذي كان ارسله الى المختار وشيعة الكوفة بهذه العبارة ايها
المختار اذهب انت زمكة الى الكوفة وقل لشيعة اخرجوا واطلبوا ثار الامام الحسين وحذ
البيعة من اهل الكوفة قالوا ان اكثر اهل الكوفة قد تولوا عن سليمان بعد اظهار المختار كتاب
محمد بن الحنفية فقال سليمان لشيعة ان خرجتم من قبل محمد بن الحنفية فلا بأس به ولكن اماي
علي بن الحسين انتهى كلامه ويدل بالراحة ما نقله القاضي من الكتاب وقوله تولوا عن سليمان
علي ان محمد بن الحنفية لم يكن جمع عن اعتقاده وايضا نقل القاضي عن ابي المؤيد اخوارزمي
الزبيدي ان المختار ارسل الى محمد بن الحنفية رؤس امرائهم مع كتاب الفقه وثلاثين
الف دينار لا الى الامام علي بن الحسين وقد صلا هو ركعتين شكر الله هذه الموهبة وامر ان يملقوا
رؤس اهل الشام وقد منع ابن الزبير عن التعلق وامر بدفعها فدفعها انتهى كلامه فقد تبين
ان المختار كان معتقدا بامامته محمد بن علي ولا يحمل اعتقاده على التقيّة اذ لا ضرورة له عليها
ويبقى ان يتبع الان كلام القاضي نور الله الاخر ويفهم منه المدعى فانه نقل في احوال المختار

عن الطائفة

[illegible]

✓

وفهم بعض الاثنى عشرية معنى الاشارة ان الناس كانوا يكونون في ولادته سيقوله بعض منهم خطأ
حمله وبعض يقولون لم يكن حمل ايضا ولكن لا يخفى على العاقل ان اشارة الامام الى بعضه في
جواب ما يخاف تابه هذه المذاهب صرحا لان الجنين لا يكون له خوف ولو وجد خوف لا يندفع
باختلاف الناس هذه المذاهب انما المقصود بيان اختلاف فرقهم وادعاء كل منهم التواتر
على مذهبهم هو ان يستدل بذلك على كذبهم وانفrazهم اذ لو تواتر جرحهم لفرقهم ايضا لم
يقع الاختلاف قط بينهم ولم ينادع محمد بن الحنفية السجاد ولم يحكم الحجر الاسود ولم يقع
تنازع بين زيد بن علي والامام الباقر وبين جعفر بن علي وبين محمد المهدي فان اهل البيت
ادري بما فيه ومن هذا ينبغي للعاقل ان يتفطن بكذب جميع فرقهم ان هذه كلها افتراءات
لم قرر واعلم وفق معلية الوقت انما ما يزعمهم واخذوا يدعون اليه لياخذوا بهذه الذريعة
انفس والنذور والتحف والهدايا من اتباعهم باسم امامهم المزعوم وتعيشوا بها وما خردهم
قد قلدها اولئكم بلا دليل وسقطوا في ورطة الضلال انهم الفوا بانهم ضالين فهم على
اثارهم يهرعون **الباب السادس** في بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد اهل السنة
العقيدة الاولى مذهب اهل السنة ان الله تعالى لا يجلب عليه بعث العباد بحيث يكون
تركه فتحا عقليا نعم ولكن البعث والحشر مختم الوقوع التبعة لوعده تعالى ببعثه
حتى لا يلزم خلف الوعد وقالت الامامية بوجوب البعث عليه نعم وجوبا عقليا والايان
الكثرة التي هي دالة على ان البعث والمعاد متعلقان بوعده تعالى وما وقع في امر تلك الايات
من تحوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد مكذبة مراعاة لعقيدتهم هذه وقد سبق ان الوجوب
على الله تعالى لا ينافي اصلا **العقيدة الثانية** مذهب اهل السنة ان الاموات لا رجعة
لهم في الدنيا قبل يوم القيمة وقالت الامامية قاطبة وبعض الفرق الاخرى من الروافض
ايضا رجعة بعض الاموات فانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم والوجه والسبطين
واعداهم يعني ائمتنا الثلاثة ومعاوية ويزيد وعلان وبن زياد وامثالهم وكذا الائمة الاخرين
مقاتليهم يجيئون بعد ظهور المهدي ويعذب قبل صاعدة الرجال كل من ظلم الائمة وتقتض
منهم ثم يوزنون بحسب يوم القيمة وهذه العقيدة مخالفة صريحاً للكتاب فان الرجعة
قد ابطلت في آيات كثيرة منها قوله تعالى قارب ارجعون ليعمل صالحا فيما تركت كما انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الا يوم يبعثون ولا يخفى ان مناط التمسك بحطه انما
هو قوله من ورائهم برزخ الا يوم يبعثون فلا يمكن للشيعة ان يقولوا ان الرجعة تنجلي
لعمل العالم لا لفصاح واجراء واحد والتعريف لما وقع المنع من الرجعة في احوالهم مطلقا

وقال الشريف

ع
وبالحمد

مذهبنا في هذه المسألة

ثم

وقال الشريف المرتضى في المسائل الناصية ان ابا بكر وعمر يصلان على شجرة في زمن المهدي
قيل ان تلك الشجرة تكون رطله قبل الصلب فقرياً بانه بعد هذا الامر سفل جمع وهم
يقولون ان هذين الرئيس قد ظلموا ولذا صارت الشجرة اخضر وباتت وقيل تكون تلك
الشجرة بآب قبل الصلب ثم تغير رطله خضراً بعد الصلب وهذا السبب يندس خلق كثير
والعجب ان هؤلاء الكذابين مختلفون بينهم في هذا الكذب ايضا فقال جابر الجعفي الذي
هو من قداماء هذه الفرقة ان ابر المؤمنين يرجع الى الدنيا ودابة الارض المذكورة في القرآن عبارة
عنه معاذ الله من سوء الادب والزبدية كافة منكرون للرجعة انكاراً شديداً وقد ذكر في كتبهم رد
هذه العقيدة بروايات الائمة وكفى الله المؤمنين القتال وقد قال الله تعالى وهو الذي احياكم
اي انشاكم من العدم العظمي ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم اي يوم القيمة للحجاء
وقال وكنتم امواتا فاحياكم في الدنيا ثم يميتكم بعد انقضاء اجالكم ثم اليه ترجعون والدليل
العقل الموفق لاصول الامامية على بطلان هذه العقيدة انهم لو عدوا بسوء اعمالهم بعد
ما رجعوا الى حياة الدنيا لم يعاد عليهم العذاب في الآخرة لزم الظلم الصريح فلا بد ان لا
يكونوا في الآخرة معذبين فحصل لهم تخفيف عظيم من العذاب المستمر الدائم وراحة بدنية
وذلك مناف لفظ الجناية وعظم الجرم قال الله تعالى ولعذاب الآخرة اشد وأليم والدليل
الاخر على بطلانها ان ائمتنا الثلاثة لم يتركوا ما يوجب تعذيبهم الاغضب ائمتنا وبعض
حقوق اهل البيت على دعم الشيعة وذلك الغضب بعد تسليمه غاية ان يكون فقاكاً
عليه متاخرهم او كفرا كما زعمت مذهبهم ولا شيء من الكفر والفسق يوجب الرجعة في الدنيا بعد
الموت قبل البعث والا يلزم ان يعتقده وارجعة الكفرة والفسقة من اهل الاديان كلهم اجمعين
ولا اختصاص لهذا الكفر والفسق بالرجعة والا يلزم ان يقولوا بكونهم الكبر من الشرك
بالله تعالى والكفر بنصوه بالله من ذلك ومن تكذيب الانبياء وقتلهم بغير حق وايناهم
وتحويها معاذ الله من كل هذا وهذه اللوازم كلها باطلة محضة عنهم فقد تبين للمعارف
المنصف ان هذه العقيدة اخبث باطلة على اصولهم ايضا والقول بها ضلالة وايضا لو كان
المقصود من تعذيبهم في الدنيا ايلاهم وايناهم يكون ذلك حاصلا لهم في عالم القبر ايضا
لا حياء وبعث والبعث قيم يجب تنزيه الله تعالى عنه وان كان المقصود اظهار جنتهم عند الناس
فقد كان الدواعي لذلك الاظهار من كانوا معتقدين بحقيقة خلافتهم وانما من لهم في زمنهم فكانت
لا بد حينئذ ان يوتوا الامر والسبطان القدرة على الانتقام منهم حتى لا يفضل بقية الائمة وغيرهم
انما لهم وهذا القدرة تأخير الانتقام فانه يكون بعد ما يمضي اكثر الائمة ولم يطلعوا على فادعاهم

بعض

وبطلان احداهم املا خلاف الحكمة والقسط فقد نزل منه ترك الاصل ولت هذه الامور تقع
 في اليوم الاخر حتى يعلم كل من الاولين والآخرين على هذا الجزاء والقصاص فيكون لها وجه في الجملة
 بخلاف دفعها قبله اذا مضى اكثر عمر الامة وبقيت الدنيا قليلاً فان بعض الناس الذين يحضرون بحضرهم
 ذلك الوقت ان طلوعوا على جناباتهم وذنوبهم فلا فائدة فيه لانه لم يكن في ذلك الوقت من
 يعرف ابائهم وعمر ومعاوية فيمنع احدهم عن الاخر بل ينشأ الاحتمال عند كلهم ان عدة ناس
 سموهم باسمهم كيزيد وشمر المجبولين في الايام العشرة من المحرم للقتل توطئة لتشفية
 قلوبهم ولربكفي قول المهدي والائمة الاخرين ان فلانا ابو بكر وفلانا عمر لم يقبل قولهم في
 بطلان امر خلافتهم وغضبهم وظلمهم وتغيبهم في البرزخ معاذ الله حتى يحتاج الى احيائهم وايضا
 يلزم على هذا التقدير ان النبي والوصي والائمة لا بد لهم ان يدوروا موتا حيا زنده على سائر الناس
 للزوم تفاقية الحجة الدنيا وظاهر ان الموت اشد الام الدنيا فلم يجوز الله سبحانه ايلام جنابه
 عبثا وايضا لو جبي هؤلاء الظلمة لدرروا بالقرائن انهم احيوا للتعذيب والقصاص منهم
 كانوا على الباطل والائمة على الحق فينبون بالضرورة توبة بصورة اذ التوبة مقبولة في الدنيا
 ولو بعد الرجعة فكيف يمكن مع تغيبهم وايضا يلزم على هذا التقدير ان الهامة لا يرسلين
 فانهم كانوا عند الله اذ كل منته حتى ان الله لم ينقم من اعدائهم ولم يجعلهم قادرين
 عليهم ولما صفت الف وعدة مائة تسعين وظهر المهدي اغانهم بواسطة وانقم من اعدائهم
 وجعلهم قادرين عليهم وبالجملة فساد لهذه العقيدة اريد من ان يبعثوا الكتائب والعبارة
العقيدة الثالثة مذهب اهل السنة الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء من المعصاة
 ويعتقد الامامية ان اعدائهم لا يعذب باي ذنب صغيرة او كبيرة الا يوم القيمة ولا في القرون
 العقيدة اجماعية لهم رسالة الثبوت عندهم ويستدلون عليها بان حب على كان في التخليص
 والنجاة كما تقدم في المقدمة اولا يفقهون ان حب الله تعالى وجب رسوله صلى الله عليه وسلم
 لما لم يكن كافيا في النجاة ومخلص من العذاب بلا ايمان وعمل صالح كيف يكون حب على كافيا
 مع ان هذه العقيدة خلاف اصولهم ورواياتهم ايضا ولكن لما كان غرضهم الاباحة والعدو
 ترك الطاعة واسقاط التكليف تلقوها بالقول وعملت انفسهم الامادة بالسور على
 العلم والعقل وقهرتها اما المخالفة للاصول فلانه اذا ارتكب اثم في الدنيا لم يبق عليه
 الله على ذلك يلزم ترك الواجب على الله تعالى لان عقاب المعصاة واجب على الله عنهم
 واما المخالفة للروايات فلان الامير السجاد والائمة الاخرين قد روي عنهم في اربعهم
 الصحيحة البكاء والاستغادة من عذاب الله تعالى واذ كان مثل هؤلاء الكلام خاشعين

هابين

صابين فكيف يصح لغيرهم ان يفتر بحجتهم ويتكبر عليها في ترك العمل وفي الاصل هذه
 العقيدة مأخوذة من اليهود حيث قالوا ان نسا النار الا ايماناً معدودات وغيرهم في دينهم
 ما كانوا يفترون فكيف اذا اجتمع لهم يوم لا يب فيه ووفيت كل نفس ما كانت وهم لا يظنون
 وعمدة ما يتسكنون به في هذه الباب روايات وصفها رؤسائهم الفضالون المصلون منها
 ما روى ابن بابويه العمى عن الفضل بن عمر قال قلت للربيع بن عبد الله ما صار على قسم الجنة
 والنار قال لان حب ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر
 فهو قسم الجنة والنار لا يدخل الجنة الا محب ولا يدخل النار الا مبغض والدليل على كذب
 هذه الرواية مخالفة للقواعد المقررة في الشريعة بعدة وجوه **الاول** ان حب شخصي او
 بغضه لو كان ايمانا او كفرا ليلزم ان يكون قسما للجنة والنار لان سائر الانبياء و
 المرسلين والائمة والسبطين لهم هذه الرتبة وليسوا قسما لهما **الثاني** ان حب الاير ليس
 كل الايمان ولا يبطل التوحيد والنبوة والايمان بالمعاد والعقائد الضرورية الاخر للشيعة
 كلها ولا تمام المشترك بينهما لان التوحيد والنبوة اصل احوى واهم وعليه مناط تحصيل الايمان
 وايضا يلزم على ذلك التقدير ان يجوز سب الائمة الاخرين وايضا يلزم معاذ الله من ذلك
 فلا يمكن كل الايمان ولا تمام المشترك بينهما بل ثبت انه جزء من اجزاء الايمان لم يكن ان يكفي
 وحده في دخول الجنة وهذا هو المظهر **الثالث** ان قوله لا يدخل النار الا مبغضه يدل على
 على ان لا يدخل النار احد من الكافرين الذين لم يبغضوه كفرا وعوت وبائنا وشرار وغرور
 وعاد وثود واخرهم لوجود احكام في العبادة لان اولئك المذكورين لم يبغضوا عليا بل لم
 يعرفوه وهو باطل بالاجماع **الرابع** ان الله تعالى اذ لم يكن له تلك العبادة مسايس
 بعد علمهم لان خاصيتها لا يدخل الجنة من لا يجب عليها لان كل من يحبه يدخلها والفرف
 بينهما واضح لان الاول يكون دخول الجنة فيه مقصورا على المحبين بخلاف الثاني فان فيه
 كون المحب مقصورا على الدخول فلا يوجد جديساواه ومعهم هذا دون **الاول الخامس** لو
 تجاوزنا عن هذه كلها يلزم ان يكون جميع فرق الروافض ناجين وهو خلاف مذهب الامامية
 ولما لم تنطبق هذه الرواية على غيرهم روى ابن بابويه رواية اخرى من ابن عباس انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حياجه جبريل وهو مستبشر فقال يا محمد ان الله اعلم بترك السلام
 وقال محمد بن علي ورحمته على حجتى لا اعذب من دلاه وان عصاني ولا ارحم من عاواه وان
 اطاعني والدليل على كذب هذه الرواية ان معنى النبوة ههنا قد ثبت في الحقيقة لطلالات
 ضبط الطاعات انما هو في حق شكر الانبياء خاصة ولازم تفصيل على النبي لانه لم تثبت

ان الائمة لم يقولوا
 ما يخالف القرآن
 والسننة اصلا وال
 فقد كذبوا انفسهم
 وابائهم وفي هذه
 الرواية ص



رتبة الجنة له اذ منكره يكون من جملة العصاة ومقره من جملة المطيعين ومع هذا لا خوف
على العاصي ولو منكره للرسول يجب على ولا تنفع للطبع ولو مؤمناً بالنبى بفضله ولا يخفى
ان ذلك مخالف لقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ الاًمناً وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً
والله ورسوله فقد ضلّ الاًمناً وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً
فيها ابد كل رواية تخالف قواعد النصوص في موضوع جزاء كما تقر عند اصحاب الحديث
وايضاً لم يمتنع منها نسخ الصلوة والصوم والطاعة والعبادة وحرمة الحرام ولم يمتنع
على وبغضه مدارجها ولزم ان نزول القرآن يكون لفضالة الخلق لا لهدايتهم اذ لم يذكر فيه
حب على وبغضه مع انه لا بد منه ولو كان مذكوراً لكان بنوع لا يفرقه كل احد من المكلفين
الجنة وتكليفهم للفر لا يتحد كل احد فالقرآن كله يدعوا الى امر لا يحتاج اليه في الاخرة فضلاً
وما ينفع في الاخرة لا اثر له في معاد الله من ذلك هذا وقد روي روايات اخر في كتبهم المعبرة
مناقضة لهذه الروايات منها ما روي بسندهم حسن بن كيش عن ابي ذر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الى ابي بن ابي طالب فقال هذا خير الاولين والآخرين من اهل السموات
واهل الارض هذا سيد الصديقين هذا سيد الرضيين وامام المتقين قائم الفري
المجملين اذ كان يوم القيمة كان على ناقته من فوق الجنة قد ضاقت عرصة القيمة من ضوئها
على رأسه تاج مرصع من الارجعة والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول
النبون هذا نبى مرسل فينادى المنادى من تحت بستان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي
حبس الله على ابن ابي طالب فيقف على من جهنم فيخرج منها من الجنة ويدخل فيها من بغضه
رواية ابواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بفرصاته ولا يخفى ان هذه الرواية نامة صريحة على ان
بعض العصاة ممن يحب الامير يدخلون ثم يخرجهم الامير ويذهبهم الى الجنة بعد ما يعذبون
بقدر اعمالهم وبينها وبين الرواية الاولى تناقض صريح ومنها ما روي ابن بابويه القمي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد امك في النار
سبعين خريفاً كل خريف سبعون سنة ثم ان سئل الله تعالى بحق محمد وان رحم فاحضره
من النار وغفر له فان كان هذا الرجل محباً للامير فلم يغفر له في النار هذه المدة المديدة وان
كان بغضاً له فلم يدخل الجنة مغفوراً له والاظهر ان محبة الامير لمن تغفر له من خالف
عقيدته وترك طريقته وقد يورد على ذلك ان من كان منكر لولاية السبطين والبتول والآل
الاخريين ومحبا للامير ان يكون من اهل الجنة ولا يمس عذاب النار اصلاً مع ان ابن العلم الملقب
عندهم بالمفقيه روى في كتاب المصاحح له ان الله تعالى قال يا محمد لو ان محباً عبد في منى لميسر

كالشئ البلاء

كالشئ البلاء ان اتي جاحد لولاية محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين ما اسكنه جنتي فالكيانية
مع محمودهم بولاية السبطين والفتاة مع مخالفتهم عقيدة الامير لا بد ان يكونوا جبين من اهل
الجنة على ما رواه ابن بابويه فان قالت الامامية ان هذه الرواية ذكر فيها محمود بولاية كل
واحد من الخمسة فولاية الامير من جملة ما فعل رد عبارات ذلك الرجل لكونه جاحداً لولاية الامير بناءً
على كون النجاة منوطاً بالولاية المطلقة فيجوز احدى الولايات المطلقة فيجوز احدى
الولايات من ان لها قلنا فاعلم هذا محمود بولاية محمد صلى الله عليه وسلم المستلزم للكفر يكون
كافياً بالاجماع في حب الاعمال من غير ان يكون محمود بولاية على دخل فيه فلم ان المقصود ههنا
محمود بولاية كل واحد منهم منفردة وبه يثبت المدعى ولما انجز الكلام لزم ان يبين ان الاشئ
عشرة فيستفاد ان جميع فرق الشيعة سوى فرقة محمدية في النار وهم ثا حون قال ابن
المطهر الحلي في شرحه للتجريد ان علماء ناههم اختلاف في حق هؤلاء الفرق قال بعضهم محمدون
في النار لعدم استحقاقهم الجنة وقال بعضهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقال
ابن توجت والعلماء الاخرون يخرجون من النار لعدم الكفر ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان
الصحيح الذي يوجب استحقاق ثواب الجنة بل يكثرون في الاعراف خلوداً وقال صاحب
التقويم الذي هو من اجل علماء الامامية ان الشيعة المحقة قد تفرقت على اثنين وسبعين
فرقة والناحية منهم الاثني عشرية والباقيون يعذبون في النار مدة ثم يدخلون الجنة فهم
يثبتون جزاء في حق من يجب الامير اما قد نبأ دائماً او منقطعاً وايضاً قال صاحب التقويم
واما سائر الفرق الاسلامية فكلهم محمدون في النار فمن ههنا علم ان اهل السنة ايضاً محمدون
في النار عندهم مع انهم يحبون الامير ويعتقدون ان حبهم جزء الايمان فانتقص قاعدة محبة
الامير طرداً وعكساً وخالف ذلك ايضاً ما رواه ابن بابويه عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني بالنبوة لا يعذب بالنار موحداً ابداً وروي الطبرسي في الاحتجاج
عن الحسن بن علي انه قال من اشتهى اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلف
فيه الا الله سلم دخا من النار ودخل الجنة وروي الكليني باسناد صحيح عن زرارة قال
قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وسلم ارايت من صام وصلى وحج واجتنب المحارم وحسن ورعه
من لا يعرف ولا ينصب قال ان الله يدخله الجنة برحمته فهذه الاخبار الثلاثة دالة بالضرورة
على نجاة اهل السنة وكذلك تدل على البطلان قول الجمهور من الردف وقول صاحب
التقويم وكلام ابن توجت المخيم الذي كان في الاصل مجوسياً ولم يطلع على قواعد الاسلام بعد
ايضاً باطل لا اصل له لان الاعراف ليس دار الخلد بل اهلها يكثرون فيه مدة قليلة ثم يدخلون

الباب السابع في
احكام الفقه

اجبة كما هو الاصح عند المسلمين **الباب السابع في الاحكام الفقهية** اعلم ان
المؤلف قدّم بعض بدعهم واحكامهم الشيعة قبل ان يشرع في احكامهم الفقهية تبينها على قبح
حالهم فقال اول احكامهم احداثهم عيد غيرهم في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة وتفضيله
على عيد الفطر والاضحى وتسميته بالعيد الاكبر كل ذلك مخالف صريح للشيعة **الثاني**
احداثهم عيد لهم بابا استجاء الدين الذي لقبوا به بالاولى الجوهرى القائل لعمر الخطاب
رضي الله عنه في اليوم التاسع من ربيع الاول بزعيمهم روى على بن مظالم الواسطي عن محمد
ابن اسحق انه قال هذا اليوم يوم العيد الاكبر ويوم الفخارة ويوم التمجيد ويوم الزكوة العظمى
ويوم البركة ويوم التسليمة وهذا احمد اول من احدث في الاسلام هذا العيد وتبعه من بعده
اخوانه ثم نسبوا هذا العيد للائمة كذباً وافتراء كما هو دأبهم في كل المذهب مع ان هذا العيد
في الاصل من اعياد الجوس وهم زعموا فيه حين سمعوا خبر شهادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على يد اخصهم الجوسى المذكور مع ان شهادته كانت في اليوم الثامن والعشرين
من ذي الحجة بل اختلفا ودفن عمر رحمه الله في مكان الاثمة يتبعه من هذا العيد لم يبدلوا اليوم
والشيعة معترفون بان هذا العيد لم يكن في زمن الاثمة ولما احدثه احمد المذكور **الثالث**
تعظيمهم يوم النيروز الذي هو من اعياد الجوس قال ابن فهد في المذهب انه اعظم الايام
وقد صرح عن امير المؤمنين ان احدا قد جاره يوم النيروز في الملوى والفا لودع فسئل لم ائت
بـ يوم النيروز قال رضي الله عنه نيروزنا كل يوم ومهرجنا كل يوم وهذه اشارة
الى كثرة لطيفة ان من النيروز انما هو ان الشمس تنوء من معدل النهار بحركتها
الخاصة على سكان العروض الشمالية وتقربهم وبهذا يظهر الحادثة في الابدان والاحجام
وتشور النامية وتحصل للنفس البنائية نظارة وهذا المعنى متحقق في طلوعها كل يوم
لان الشمس اذا عم بالحركة الدائرية التي هي اسرع الحركات واظهرها من دائرة الاقن
وتنقص على سكان الارض نورها وتجل قوة البهر وتجعل الروع متفتتاً وتقع الاتفاقات
الخاصة بالانسان من الزراعة والتجارة والصناعة والحرفة بسببها احسن واكثر ويبدو
اجبة بعد الموت كقولهم وجعل لكم الليل لباساً والنوم لباساً وجعل النهار نشوراً
وقوله وجعلنا نوركم لباساً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً فهذا
الوقت احق واوّل بالتعبيل ان تامل الماقل يمكن ان يدرى ان الفصول الاربعة
في مدة دورة ليلة ونهار تحقق فن وقت الصبح الى نصف النهار فضل الربيع فيكون
انخفاضات في الحرارة والزهرة ويكون الاوّل متفخة ناضرة صالحة والازهار منكشفة

قال اليوم

القول

دفع الجوان

ومزاج اجوانات في النشاط واذا بلغت الشمس قرب دائرة نصف النهار فكانها وصلت
بالحركة الخاصة لرأس السرطان فيبرز الضيف حيث يظهر اليس والعطش في الاجام
ويبدلها حرها واذا قربت الى الغروب صار حكمها حكم الخريف واذا مضى نصف الليل و
انتقلت الشمس من الاخطاط الى الارتفاع فكانها وصلت رأس الجدي فيبرد وحكم
الشتاء ويتقاطر الطل كالبرد **الرابع** تجويز علماءهم السجود للمسلمين الظلة فأت
بالقر المجلس وعلماءهم الاخرين قرروها لهم وهو مخالف صريح للقواعد الشرعية لان السجدة
لغير الله تعالى وجه العبادة او التقطيل كفر وشرك بدليل قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله خلقه من ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وغيرها من الايات الدالة على ان سجدة
السجدة في حق الخالق العليم بالغيب والشهادة خصوصاً في الشريعة المحمدية والتحك
بسجدة الملائكة لادم ههنا في غاية الفساد اذ لا يمكن ان يقاس احكام البشر على احكام
الملك وسجود اخوة يوسف لانه لم يكن اولاً سجوداً ومصطلياً وثانياً انما يصلح
التحك بشرع من قبلنا اذ المراتب في شريعتنا استجها وهذا الحكم منسوخ في شريعتنا
قطعاً والادكان الاحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشريع الان في المسائل
الفقهية منها ما هم يقولون بطهارة الماء الذي استنجى به ولم يطره المحل واختلطت اجزاء
النجاسة بالماء حتى زاد وزن الماء بذلك قال ابن المظفر الحلي في المنتهى ان طهارة ماء
الاستنجاء وجوز استعماله مرة اخرى من اجامعات الفرق وهذا الحكم مخالف لقواعد
الشريعة لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث اي كلها واخذها واستعمالها ولا شك في
كون هذا الماء نجساً خبيثاً ولروايات الاثمة فقد روى صاحب قرب الاسناد صاحب
كتاب المسائل عن علي بن جعفر انه قال سئلت اخي موسى بن جعفر عن جرة فيها الف ذل
من ماء وقع فيه اوقية بول هل يصح شربه او الوضوء منه قال لا النجس لا يجوز استعماله
والعجب ان مذهب الاثني عشرية في الماء اذ كان اقل من كريحين بوقوع النجاسة فيه
فتنجس مثل هذا الماء القليل جداً بطريق الاول **ومنها** حكمهم بطهارة اخمر كان في علي
ابن بابويه ويحيى بن عيسى وهذا الحكم مخالف صريح لاية انما اخمر والمسكر والانساب ولا زلام
رجس من عمل الشيطان والرجس في اللغة اشد النجاسة وانما طهاتها كما ورد في حق
اختر فانه رجس ولروايات الاثمة الموجودة في كتب الشيعة فقد روى صاحب
قرب الاسناد وصاحب كتاب المسائل وابو جعفر الطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام

انه قال لا تغسل في الثوب قد اصابه بخر **ومنها** احكم بظهاارة المذي وهو مخالف للحديث الصحيح
المحقق عليه روى الراوندي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي ابي قال سئلت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن المذي فقال يغسل طرف ذكره وفي الصحيحين روى عن علي قال كنت
رجلاً مراً فكتبت استحي ان اسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ابنته فامرت المقداد فسل
فقال يغسل ذكره ويتوضأ وكذا روى الترمذي عنه قال سئلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اي بواسطة المقداد عن المذي فقال من المذي الوضوء ومن المني الغسل وقد اورد
ابو جعفر الطوسي ايضا روايات صحيحة في نجاسته المذي ولكن ليس له العمل والفتوى
على ذلك **ومنها** القول بعدم انتقاض الوضوء بخروج المذي مع انهم يروون عن الائمة
خلاف ذلك روى الطوسي عن يعقوب بن يقطين عن ابي الحسن انه قال المذي منه الوضوء
وروى الراوندي عن علي قال قلت لابي ذر سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المذي فسل
فقال يتوضأ وضوءه للصلاة ومنها قولهم بظهاارة الودي وهو بول غليظ جرماء البول
نجس باجماع الشرايع **ومنها** حكمهم بعدم انتقاض الوضوء من خروج الودي مع انه مخالف
لرواية الائمة روى الراوندي عن علي مرفوعاً الودي فيه الوضوء وروى غيره عن ابي عبد الله
مثل ذلك **ومنها** حكمهم بان الذكر استبراء بعد البول ثلاث مرات بالتمحريك فما خرج بعد
ذلك فظاهر غير ناقض للوضوء ايضا وهذا الحكم مخالف لمخرج الشرع اذا احتاج من السيلين
نجس وناقض للوضوء مطلقاً والاستبراء السابق لا يدخل له في الظهاارة للاحققة وعدم
انتقاض الوضوء واي تأثر له في ذلك وايضا مخالف لروايات الائمة روى ابن عيسى عن ابي
جعفر انه كتب اليه يلج الوضوء اذا خرج من الذكر شي بعد الاستبراء قال نعم **ومنها**
ان ذرق الديك والدجاج طاهر عندهم مع ان نجاسته ثبتت بنصوص الائمة في كتبهم
المعتبرة روى محمد بن الحسن الطوسي عن فارس بن ابي رجب صاحب المصنف عنه عن ذرق
الدجاج يجوز الصلوة فيه فكتب لا وايضا مخالف لقاعدتهم الكلية ان ذرق الحلال من
الحيوان نجس نفس عليه ابن المطهر في المنتهى **صفة الوضوء والغسل والتيمم** ليس عندهم
غسل كل الوجه فضا مع ان نفس الكتاب يدل على غسل كل شيء فاعلموا وجوبكم الوجه
ما يوجب وهو من ثبت فقا من الجهة غاليا الى اخر الذقن ومن احد شيحتي الاذن
الى الاخرى وهم قد رويوا في فرض غسل الوجه ما يدخل بين الابهام والوسطى اذا انجز اليد
من الجهة الى الاسفل وليس لهذا التقدير اصل في الشرع اصلاً ولم يجئ فيه رواية عن الائمة
والدليل على بطلانه ان الابهام والوسطى لو جردناهما امتحدين من الاعلى الى الاسفل فاذا

انقلنا

انقلنا الى الذقن لا بد ان تحيطا من الحلق ببعضه من الطرفين فيلزم ان يكون غسل ذلك
القدر من الحلق فرضا ايضاً ان الحلق لم يعبه احد خلا في الوجه ولربطنا الاصابع من
المذكورين بمحاذاة الجهة وتقبضهما بالتدريج فغسل القبض لا يعلم اصلاً والتقديرات
الشعيرة تكون باعلام المكلفين لا تجهيلهم وايضا يقولون ان الوضوء مع غسل الجنابة
حرام وهذا الحكم مخالف لمخرج لسته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ في غسل الجنابة ابتداء
دائماً ثم كان يصب الماء على البدن كما ثبت ولروايات الائمة روى الكليني عن محمد بن ميسر
عن ابي عبد الله عليه السلام والحسن بن سعيد عن اخبرني عن ابي جعفر انها قالوا توضأ ثم اغتسل
حين سئلا عن كيفية غسل الجنابة وايضا يقولون غسل النروز سنة كما قال ابن فهد وهذا
الحكم كحرف ابتداء في الدين اذ لم ينقل في كتبهم ايضاً عن النبي والائمة انهم اغتسلوا يوم
النروز بل لم يكن العرب يعلمون يوم النروز لانه من الاعياد الخاصة بالمجوس وايضا يقولون
يجزى في غسل الميت الذي كان واجبه الغسل حدة اوقفاً اذا غسل نصف قبل ثلثه والاعباد
عليه الغسل بعد الغسل كما نص عليه بهاء الدين العاملي في جامعهم وانت خبير بان علمه الحكم قبل
الغسل غير مستحقة البتة فكيف يترتب الحكم اذا وجدت كيف لا يترتب في لزم الانفكاك بينهما
والحال ان الطلل الشرعية كالعقيلة في ترتب ما يتوقف عليها ويحتاج اليها وجوداً وعدماً وايضا
قروا التيمم ضرورة واحدة وروايات الائمة فيه ناهية بخلاف روى العلماء عن محمد بن مسلم عن احدهم
قال سئلت عن التيمم فقال مرتين مرة للوجه ومرة للبدن وروى لي المروي عن ابي عبد الله نحوه
اسماعيل بن همام الكندي من الرضا نحوه وزاد في التيمم مسح الجهة والاصل في الشرع وايضا
يقولون ان الخف والقلنسوة والمجرب والنطاق والعمامة والتكة وكل ما يكون على بدن المصلح مما
لا يمكن على عرفة الصلوة ان تلمس بالنجاسة سواء كانت مخففة ومظلمة كبراز الانسان يجوز
معها الصلوة ولا فاد لها وهذا الحكم مخالف لمخرج الكتاب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وثنايبك فظهر ولا شك
ان هذه الاشياء يطلق عليها لفظ الثياب شرعاً وعرفاً ولهذا تفضل هي في يمين ينفق بلفظ
الثياب نفيّاً وثباتاً وايضا يقولون ان ثياب بدن المصلح كالازار والقميص والروايل ان
تلمست بدم الحرج والقروم يجوز بها الصلوة ولا ضرر مع ان الدم والصيد ونحوهما سواء كانت
من جرد او من جرم غيره نجس بلا شبهة وانت تعلم ان هذا حق غير من ابتلي بهما وما في حقه فنفق عنه
وكل من الدم والصيد والقيح ونحوهما ما يتعسر الاخر عنه ويشق عليه العموم البلوى وعدم الحرج
في الشرع وايضا يقولون يجوز في الصلوة الناقلة قائماً كان المصلح او قاعاً وكذا في سجدة التلاوة
استقبال غير جهة القبلة وهذا احداث جرم في الدين ولم يؤذن به وما حاله الركوب والسفر

فخصوصة البتة من عدم وجوب الاستقبال الى القبلة بروايات الرسول عليه السلام والائمة
ويروون هذا العذر لم يثبت ترك الاستقبال قط قال هو ومن حيث خرجت قول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وكلما خففه الشارع من هذا العموم فهو
على الرأس والمعين وليس لغيره جواز التخصيص بان يستثنى بعقل ما ورد في الشرع عامار
لقد انصف في هذه المسئلة شيخهم المقداد في كثر المرفقات وحكم بخالفه هذا الحكم القرآن وقرئ
به وايضا يقولون ان المصلح لو قام في مكان الصلوة وكانت فيه نجاسة يابسة من برز الانسان
لا يلتصق ليس بها ببدنه وثوبه في السجود والقعود ان لاقته جازت الصلوة مع ان وجوب
طهارة مكان الصلوة ضروري الثبوت في جميع الشرايع وايضا يقولون لو ان احد غس قديم
الى الركبة وبيده الى المرفقين في صهاريج بيت الحلال المتلصق بعذرة الانسان وبوله ثم ازال
عين ما التفت عن بنية المذكور بالفرك والدلك بعد اليسى بلا غسل وصلى بقمص صلوة
وكذلك ان غس جميع بنية بالوعة مملوءة من البول والعذرة وليس عليه جرم النجاسة
يجوز له الصلوة بلا غسل مع ان التطهر في هذه الحالات من غير غسل وبزوال العين لا يتحقق
زوال الاثر وايضا يقولون لو وجد المصلح بعد المرفق من الصلوة في ثوبه برز الانسان او الكلب
او الهرة اليابس او المتخا أو الدم صحت صلوة ولا يجب عليه اعادة ما ذكره الطوسي في
التهذيب وغيره من طهارة الثوب من شرط الصلوة والجهل والسيان في الحكم الوضع
ليس بعذر وايضا يقولون ان كان رجل عاريا وطين ذكره وخصية طين قليل من
غير ضرورة وصلى صحت صلوة مع ان ستر المودة واجب على القادر شرعا ولا سيما في حال
الصلوة ولهذا خالف جماعة من الامامية جمهورهم في هذه المسئلة مستدلين بالانوار الروية
عن اهل البيت على بطانة وايضا يقولون ان لم يجد رجل لحيته وشارب وبيده وثوبه بذر
الدجاج او اصاب لحيته وشارب لوجهه او خذه قطرات من بوله بعد ما استبرأ ثلاث
مرات تصح صلوة بلا غسل سائل تعلق في الصلوة يقولون يجوز للمصلي في صلاة
لوضع عجيبة في محل لا يصل اليه كلب اهره ولو كان ذلك المحل بعيدا عن مصلاه سائفة عشرة
اذرع شرعية مع ان العمل الكثير ولا سيما اذ لم يكن مما يتعلق بالصلوة بطل لها لقوله وقوموا
لله فاسنين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
وايضا يقولون من قرأ الصلوة وتلا هك تصح صلوة مع انه قوله وتلا احد ربنا
في سورة يهم قرائتها في الصلوة وايضا يقولون تصح الصلوة بقراءة بعض السور
من القرآن كتح تزييل السجدة وثلاث سور اخرى مع ان قوله تعالى فاقروا ما يتلى القرآن
يدل بمفردة

يدل بمفردة على العموم وهو لا الفرق هم يروون عن الائمة ان الصلوة تصح بقراءة كل سورة من
القرآن والعجب انهم يحكمون بجواز الصلوة بقراءة ما سئل عليه ان ليس من القرآن المنزل بل هو
مخبر عثمان واصحابه مثل ان تكون امة هي اريد من امة وايضا يجوز بعضهم الاكل والشرب في
عين الصلوة كما صرح فيهم المصنف صاحب شرايع الاحكام في كتابه هذا مع ان الاخبار
المتفق عليها مروية في المنع من الاكل والشرب في الصلوة وهذه القدر هو مجموع عليه بين هذه الفرقة
ان شرب الماء في صلوة الترجار لمن يريد ان يصوم غدا وعطش في تلك الصلوة وايضا
يقولون لو باشر المصلح مباشرة فاحشة بامرأة حنثا وضمتها الى نفسه والصق رأس ذكره
بما يحاذي قبلها وسال المذي الكثر ولولا الساق جازت صلوة كذا ذكره الطوسي ابو جعفر
وفيهم من يجتهد بهم ولا يخفى ان هذه الحركات مخالفة صريحة لمقاصد الشرع ومناينة لمالة
المناجات بالبداهة وايضا قالوا ان لعب وعجت المصلي في عين الصلوة بذكره وانثبه
بحيث ساله منه المذي فلا ضرر بذلك في الصلوة اصلا وبغيرهم جواز الصلوة الى جهة تبور
الائمة بنيت مريد الثواب مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبورا بانياتهم ساجدا وايضا يجوزون الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء
من غير عذر وسفر وذلك مخالفا لقوله تعالى حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وايضا عندهم اداء الصلوة الا بغير بينة الظهر والعصر
والعشاء متصلة بينها لا تنقطع المهدى وايضا يحكمون بعدم جواز قصر الصلوة في سفر
التجارة دون انقطاع القصر مع انه ليس فرق بين الصلوة والصلوة في الشرع وقد نص على الفرق
ابن ادريس وابن المعلم والطوسي وغيرهم مع ان روايات عدم الفرق عن الائمة موجودة
في كتبهم الصحيحة روى معاوية بن وهب عن ابي عبد الله انه قال واذا قعرت افطرت واذا افطرت
قعرت وايضا يقولون من كان سفره اكثر من الاقامة كالكناري والملاح والتاجر الذي يرد
بفحص الاسواق فيلحقه صلوة النهار وليتموا صلوة الليل ولو اقام خمسة ايام في اثنا سفره
ايضا نص عليه القاضي ابن سراج وابن زهرة وابو جعفر الطوسي في النهاية والمبسوط مع ان روايات
الائمة وصلت عندهم بخلاف هذا الحكم ولم تفرق بين الليل والنهار روى محمد بن بابويه
في الصحيح عن احمد بن محمد قال الملاح اذا جدهما سفر فليقصر او روى عبد الملك بن
مسلم عن الصادق نحوه وايضا يخصون القصر في صلوة السفر بالا سقاء الاربعة السفر
الى المسجد الحرام والى الطيبة المنورة والى الكوفة والى كربلاء ومنه عند الجمهور واما المختار لجمع
منهم المرتضى فان جميع ما يدالمة لها هذا الحكم مع ان نفس الكتاب واذا ارضتم في الارض

الاية وقع مطلقا وكان الامر ايضا بقصر صلوة في جميع اسفاره والرواية المذكورة عن ابن بابويه
والاية ايضا على الاطلاق وايضا يحكمون بترك الجمعة في غيبة الامام بل يزعم اهل اخبارهم
انها حرام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة فاسعوا
الى ذكر الله الاية من غير تقييد فيها بحضور الامام وايضا يجوزون للمرأة ان يشق حجب
وتدبر في غراء الباب والابن والافق واللمرة مطلقا على كل بيت مع ان الصبر في جميع الشرائع واجب
في المصائب والمخرج حرام وقد وقع في الاخبار الصحيحة ليس من صن من حلق وعلق وحرق
وايضاً ورد ليس من شق اجيوب ولطم اخذ دود وورد من تعزى بغير اجابته
فاعفوه بهن ابيه والكنوا **سائل الصوم** والاعتكاف يحكمون بفناء الصوم
بانقاس الصائم في الماء مع ان مفادته انما هي الاكل والشرب والجماع بالاجماع ولهذا
قد رجع من هذه المسئلة جمع منهم واختار عدم الفناء لصحة الآثار بخلافها والعجب
ان الصوم لا يفد عنهم بالايلاج في دبر الغلام على مذهب اكثرهم وقد روى عن الائمة
خلافه واجمع الامة كلهم على ان كل ما يوجب الانزال مفد للصوم سواء كان الوطئ في القبل
والدبر وايضا يجوز عند بعضهم اكل جلد الحيوان للمصائم ولا ضرر للصوم وقال بعضهم اكل
اوراق الاشجار لا يفد الصوم وقال بعضهم لا يفد الصوم اكل مال بعثا واكله مع هذا
لو انفس في الماء يجب عليه القضاء والكفارة معا وان لم يضل شي من الماء في حلقه ونفثه
سبحان الله اي افراط وتفریط وهذا ايضا يقولون يستحب صوم العاشوراء من
الصوم لا العشرة الغروب مع ان الصوم ليس متجزئا في شريعة اصلا بل يفد بفناء
جزء منه لقوله تعالى ثم اتوا اليوم الى الليل وايضا يقولون صوم اليوم الثامن عشر
من ذي الحجة سنة مؤكدة مع ان كلام النبي والائمة لم يصوموا في هذا اليوم بالخصوص ولم يبينوا
ثوابه وايضا يقولون لا يجوز الاعتكاف الا في مسجد قام الجمعة فيه النبي والوصي وهذا
مخالف لقوله تعالى ولتمتعوا كفون في المساجد ويجوز استعمال الطيب للمعتكف مع انه لم
يؤمر بالاحرام منون بالاجماع **سائل الزكاة** يقولون لا تجب الزكاة في البئر من
الذهب والفضة وايضا يقولون لو كان عند رجل في ملكه نفود كثيرة سكوتة واتخذ
فيها الحيل او لان الدهر سقط عنه زكوتها وان احتال بهذه قبل يوم من هوان الحول
وكذلك يسقط زكاة تلك النفود اذا كسد واجهها في هذه المدة ورجعت نفود
اخرى كانها قديما بل في مخالفة هذه المسائل لقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبئس ما كسبهم بعد ابائهم وحيثما ذكر وجوب الزكاة في كلام النبي

والائمة جاء بلفظ الذهب والفضة لا بلفظ الدراهم والدنانير الراجحة الوقت وايضا
يقولون لا تجب الزكاة في اموال التجارة حتى لم تهرق قديين بعد التبدل والنحول وايضا
يحكمون بعدم وجوب الزكاة في مال رجل او امرأة ملكه وجعله اناثا لنفسه او اشترى به
شاة عابية الاكتاب او الزينة وجعلها اناثا او بالعكس وقد قال الشارع ادوا زكاة
اموالكم ولا شبهة في كون هذه الاشياء مالا وايضا يحكمون باسترداد الزكاة مال الزكاة عن
المستحق اذا زال فقره بعد ما ملكه وتعرف فيه مع ان الصدقة مطلقا لا تسترد ولا يصح
الرجوع عنها بعد القبض واخذ مال الغير بدون اجازة لا يجوز في الشيعة اصلا ولا استحقات
لاخذ الزكاة شرطا في وقت الاخذ لا في تمام عمره **سائل الحج** يقولون لو ملك رجل
مالا يحصل به الراد والرحلة ونفقة العيال مدة الذهاب والاياب ولكن يظن انه اذا رجع
من الحج الى البيت لا يكفيه نفقته اكثر من شهر واحد لا يجب عليه الحج نهي عليه ابو القاسم في
الشرائع وغيره وقد روى الشارع الحج على من يستطيع اليه سبيلا وهو الاستطاعة بالرأى
والرحلة ونفقة العيال مدة الذهاب والرجوع وصحة البدن وامن الطريق فقط فانفرد
النفقة بعد الحج لا يوجب نفقة في الاستطاعة اذا ظهر ان كلام العقلاء المستطيعين
يقدم بوجه معاشه ولا يفيج عمره في البطالة وعلى هذا يمكن للجماع ان يكتب معاشه بعد
قدومه الى بيته ولا يكون مطلقا الهدايا والنفقة والانعام والاحسان من الناس في حق
يعنون كونه حاجا فتوح زائدة عليه وايضا يقول بعضهم لا يجب ستر العورة في الحج وقد
قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والروايات الصحيحة عن الائمة تامة على خلاف ذلك
ويجوز الطوان عراة كوسم اجمالية ولكن بشرط ان المروطين سواية بطين بحيث يغطي لون
البشرة ولو كانت تلك الاعضاء محمية ولا مناسبة لذلك بالملء الكيفية اصلا والجب ان الرأى
عند طائفة منهم لو وقع بعد الاحرام في الحج لا يفده وهذا القبح غرة تجوزهم كشف العورة فيه
كيف يكون ذلك والله تعالى يقول فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ولا رفث فوق الزنا في
العالم وايضا يقولون لو اصطاد في الاحرام سم مرة يجب عليه الكفارة ثم اذا فعل مرة
اخرى فلا تجب مع ان اجابة في المرة الاخرى تكون ازيد من المرة الاولى وفيه الكتاب قاض
بالكفارة على العامة مطلقا قال تعالى ومن قتل نفسا فكم تعد فجاء الائمة **سائل الجهاد** يخفون
اجمعا دعين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او في زمن خلافة الامير والامام الحسن قبل
صلحهم معاوية اومع الامام الحسين او من سيكون مع الامام المهدي ولا يجوز الجهاد عندهم
في غير هذه الاوقات اجمعت مع ان اجمعا دماض الاليم القيمة والايات النازلة في تأكيد اجمعا د

وغير مقيدة بزمان بل تدل على ان اجماعا في جميع الاوقات عبادة مستوجب للاجر العظيم
مثل مجاهدون في سبيل الله الاية فانها نزلت في حق رفقاء الخليفة الاول وسنة عشرين الى
ثوم الاية اذ هي نازلة في حق عكر الخليفة الثاني وما وقع من اجماعا في غير الاوقات المذكورة
فهو فاسد عندهم وليس تقسيم الغنائم في اجماعا د الفاسد بوجوه مشدوع فلما بد ان لا يكون
الجوارى للماسورة مملوكة لاحد ولا يصح التمتع بهن وقد استخرجوا فتوى عجيبه لتسهيل
هذا العسير وبنها صاحب الرقعات الزورة ابن بابويه الا صاحب الزمان ان تلك
الجوارى كلها مملوكة للامام وقد حمل الاثمة جوارىهم لشيخهم فبهذه الحيلة يجوز التمتع
بالجوارى الماسورة في اجماعا د الفاسد للشيخ سحان الله اية كلمات خبيثة ثقيلة في
السور يكتبونها في كتبهم الفقهيّة التي هي محل تنقيح الدين واذا قال اهل السنة بازاءهم ان
الامير رضي الله عنه سري خولة بنت جعفر اليمانية المحنفة التي جاء بها ماسورة خاله
ابن الوليد في عهد الخليفة الاول وولد له منها محمد بن الحنفية فلو كان جهاد ذلك الوقت
فاسدا ولم يكن تقسيم غنائم للخليفة صحيحا لم تعرف الامير بالتسري في الغنائم فيجبون
بان قد صح عندنا رواية ان الامير اعتقها اولادهم تزوجها اولادهم من ان الاعتقاد لا يتصور
بدون الملك فلم انه ملكها اولادهم اعتقها مع ان الاعتقاد في نوع من التسري به ثبت المسك
سائل النكاح والبيع لا يجوز ذون النكاح والبيع الا بلغة العرب مع ان اعتبار اللغات
في المعاملات الدينية لم يأت في شريعة قط ولا ان الامير كلف اهل اعراس فارس في عهد خلافة
بان يعقدوا معاملاتهم بلسان العرب بل نفذ النكاحهم وبيعهم المنفعة بلغتهم واي حل
لسان العرب في صحة العقود والمعاملات كالنكاح والبيع والاجارة والطلاق اذا المقصود
فيها اظهار امانة الضير وهو معين لكل قوم بلغتهم وايضا يقولون ان اجماعا في بيع
مال الصغير وله الولاية عليه مع وجود الاب وقد تقر في الشرع عدم دخول الولد الا بعد عنه
وجود الاقرب في كل باب وسقوط المدعي عن المدعي في الولاية واليراث **سائل التجارة**
يقولون ان اخذ الربح من المؤمنين في التجارة مكروه وقد قال الله تعالى واحل الله البيع وقال
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والمؤمن وغيره سيأت في هذا الباب اذ بنى التجارة و
البيع على تحصيل النفع وما توارث جميع الامة في كل الاعصار والامصار على خلاف هذه المسئلة
فلو اخرجوا مؤمن في دار الاسلام تجارة بالمؤمنين لا يجوز له فقيهم ديا كثيرة كايوان وخرسان
والعراق واليمن محرومة في هذه الفائدة وقد قرأنا نبيا والائمة المؤمنين على تجارتهم فيما
يلزمهم مع اخذهم الربح **سائل الزهون والدين** يقولون يجوز الزهون من غير قبض

المرهون

المرهون المرهون وقد جعل القبض في الشرع من لوازم الرهن قالوا فلهذا ان مقبوضة
ولا يتحقق الفائدة المقصودة من الرهن بدون القبض لان المرهون لاحق لرهنه
المرهون ولا يجوز له الانتفاع بما فيه بل اذن الرهن وليس له الا القبض حتى يحصل دينه من
المرهون عنه الحاجة فاذا لم يكن هذا ايضا فانه فائدة فيه للمرهن ومع هذا قد خالفوا في
هذه المسئلة للروايات الصحيحة عن الاثمة روى محمد بن قيس عن الباقر الصادق انها قال لا
لارهن الا مقبوض وايضا يقولون يجوز للمرهن الانتفاع بالمرهون وهو ربا يحض
وايضا يقولون ان المرهن احداهما اخر يجوز له وطئها وهو يحض الزنا وايضا ان رهن
احداهما ولده جازع ومع هذا ان اجاز للمرهن الوطئ منها قبل او بعد اجاز ايضا ولا يخفى
شناعة هذه المسئلة ومخالفتها لقواعد الشرع وايضا يقولون لو حال رجل دينه على
اخر وهو لا يقبل لزمته احواله يرضى عليه ابر جعفر الطوسي وشيخ ابن النعمان وفي هذا الحكم
غاية غريبة لم يأت في باب من الشريعة ان يلزم دين احدهما بل الزمان ولو جرى العمل على هذه
المسئلة لرعد فساد عجيب اذ يمكن لكل فقير ان يجبل دينه على الاغنياء والتجارة في كل بلدة
ويبري ذمته ويظهر امر عجيب **سائل النصب والوديعة** يقولون لو نصب رجل
مال غيره او اودعه عند احد يجب على المودع انكار تلك الوديعة بعد موت المودع مع ان
الله قد شهد في انكار الامانة وان كان ذلك المودع غاصبا ففعله ذنب غصبه ولكن
كيف يجوز لهذا الامين انكار امانته والحلف بالكذب وايضا يقولون ان لم يظهر
مالك المنصوب بعد التفتيش سنة واحدة يتصدق على الفقراء مع ان التصديق من مال الغير
بلا اذنه لا يجوز في الشرع قال نعم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ادا امانة الامن ائمتك ولا تخن من خانتك وهو خبر صحيح
نص عليه ابن المطهر الحلي وايضا يقولون ان غصب احد مال غيره وظلمه بما له بحيث لا يمكن
الامتنان بينهما كاللبن المخلوط باللبن والسمن بالسمن والبر بالبر ونحوها يرد
الحاكم ذلك المال كله المنصوب منه وهذا ظلم صريح لان المنصوب منه لا حق له في مال
الغاصب ولا يباع الظلم بالظلم وايضا ان اودع رجل امته عند اخر واجاز له وطئها
مضى شأنه وان لا يبرئ ان يطئها متى شاء **سائل العارية** لو قال رجل لآخر
حلت لك جميع منافع هذه الامة يكون وطئها حلالا لطبا وعادة ورجع النساء
بالخصوص او عداية ضمن جميع المنافع جائزة عندهم وايضا يجوز اعادة ام ولد للوطئ
وبهذه الاحكام كلها مخالفة لقوله تعالى والذين هم لفردتهم حائلون الا على اراضيهم

يتولون ص

او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فادلك هم العادون **سائل**
القطر ان وجد رجل طفلا ميمنا من ورثة لا يجوز له التقاطه ولا حفظه في بيته ولا
 شبهة في ان ترك التقاطه موجب لهلاكه لانه لصفره عاجز عن دفع الوزين عن نفسه غير قادر
 على كسب نفقته والتقاطه او كسب التقاط الحيوانات **سائل الاجارة والهبة والصدقة**
والوقف يقولون لا ينعقد الاجارة بغير ان العرب وايضا يقولون من استوجر لجهاد
 الكفار وحراسة الطرق والشوارع من قطاع الطرق في زمن غيبة الامام المهدي لا يكون الاجير
 مستحقا للاجرة لان الاجارة في زمن غيبة الامام فاسد فلا يصح اجارة وايضا يقولون ان جعل
 شيئا ام ولده اجير الخدمه رجل ولتبير البيت وحل فرجها لا يكون خدمتها للدول ورواها
 للثاني وايضا يقولون لا يصح الهبة بغير ان عربي فلو قال الرجل الف مرة باللسان الفارة
 مثلا بخدمتي بخدمتي لا يكون هبة ويقولون ان هبة وطى مملوكة فقط صحيحة و
 يكون الفرج عارية وايضا يقول اكثر يجوز الرجوع عن الصدقة وقد قالتم لا تطولوا صدقاتكم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم العادة في صدقة كالكلب يعور في قيئه وقالوا وقف الهبة
 يجوز اللهم اية فائدة في دفعها واي انقاع بها كي يجوز وقفها وايضا قالوا اجماعا ان وقف
 فرج الامة صحيح فلك الامة تخرج الله تخرج من الناس يستعملونها واهمة هذه للغة
 حلال طيب لمن وقفت له فلم يبق فرق بين الشريعة وبين اسلوب الكفار الذين لا دين لهم
سائل النكاح يقولون يجب ترك النكاح مع التوفان وضيق الفتنة مع انه
 خلاف سنة الانبياء والاوصياء نعم لم يكن الانبياء والاوصياء يعلمون ان مجتمعا يجمع ان
 يدفع بالمتعة وبالفروج المارة وايضا يقولون النكاح مكروه اذا كان القر في العقب او تحت شعاع
 او في الحاق وهذا مخالف لمقاصد الشرع الذي جاء لابطال النجوم وايضا يقولون ان وطى
 جارية لم يكمل لها تسعين حرم وان كانت ضحية تطبق اجماع ولا اصل لهذا الحكم في الشرع وايضا
 يقولون يجوز في النكاح المباح ان يشترط النكاح مرات اجماع في زمان معين ويكون لكل
 منها مطالبة الاخر على وفق الشرط وقد قالتم ولا تواعدوهن سررا لان تقولوا قول
 مردقا وايضا يجوزون الوطى في دير المملوكة او المملوكة او الامة المعارة او الموقوفة
 او المودعة او المستعم منها وقد قالتم قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض واذ اهرم
 الله يتد الفرج لنجاسة كحيض فكيف لا يكون الدبر الذي هو معدن النجاسة حرما كذلك
 العلة وقد قال صلى الله عليه وسلم ملعون من دبرها في دبرها وقال اتقوا محاش
 النساء اي ابدانهم وهو خبر صحيح متفق عليه نص عليه المقداد وقد تعرض ههنا
 به

شيق ص

ويستلزم من الحيض

٧٨

شبهة لبعض الجهمية بقول التشريع ان الفرج ايضا محل البول النجاسة فلم اصل دون
 الدبر وتدمع هذه الشبهة بان المقدرة في التشريع ان الفرج شتمل على ثلاثة تجويفات
 تجويف فوق الكل يتصل بالثانية هو ميزاب البول وتجويف دونه اضيق متصل بالامعاء
 يخرج منه الريح احيانا وتجويف تحت الكل اوسع يدخل الذكر وقت الجماع فيه وهو متصل
 بفرج الرحم يخرج منه الحيض والنفاس والولد فلا يكون في هذا التجويف نجاسة اصلا الا في
 ايام الحيض والنفاس وحينئذ يجمع حرم بخلاف الدبر فان له تجويفا واحدا متصلا
 ببعض الامعاء التي هي معدن البراز والنجاسة الغليظة **سائل النعمة** انهم ص
 يحسبون متعة النساء غير العبادات وانفعل القربان ويرودون في فضايلها اخبار
 موضوعه مفتراة كثيرة وعندهم متعة المحللة جائزة بالاجماع ومتعة المشرك والمجوسية
 سواها كانت حلية او محضنة جائزة اذا تحركت الستة بقول لا اله الا الله وان لم يكن
 في قلبهم من معناه شيئا وكذلك يجوزون المتعة الدورية وان كان الاثنى عشر
 ينكرون هذا التجوز ولكن يقول محققوهم انها ثابتة في كتبنا لا يجوز انكارها
 صورتها ان يستمتع جماعة من امرأة واحدة ويقرب الدور والنوبة لكل منهم فيجاء معها
 من له النوبة من تلك الجماعة في نوبته مع ان خلط المائتين في الرحم لا يجوز في شريعة من
 الشرايع اذ لا يثبت ح نسب العلوق الا عندهم والحال حفظ النسب مما لا الاشياء
 بين الانسان والحيوان واذا تأمل العاقل في اصل المتعة يجد فيها فسادا يكون
 كلها تدفع الشرع منها فيصير الاولاد فان اولاد الرجل اذا كانوا منتشرين في كل بلدة
 ولا يكونون عنده فلا يمكن ان يقدم بغيرتهم فيفسدوا من غير ترسية كاولاد الزنا
 ولو فرضنا اولئك الاولاد انما يكون مخزي ازيد لان نكاحهم لا يمكن بالاكفاء
 اصلا ومنها احتمال وطى موطوءة الاب للابن بالمتعة او النكاح او بالعكس بل
 وطى البنت وبنت البنت وبنت الابن والاخت وبنت الاخت وغيرهن من المحارم
 في بعض العود خصوصا في مدة طوليته ومكاشفته المخدورات لان العلم بجبل امرأة
 المتعة في مدة شهر واحد او ازيد لا يكون حاصلا لاسيما ان وقعت المتعة في السفر وبين
 السفر ايضا طويلا ويشق في كل منزل الشغل بالمتعة المجردة ويتعلق الدبر في كل منها
 وتولد جارية من بعض تلك العلوقات ويرجع هذا الرجل الى ذلك الطريق بعد
 خمسة عشر عاما مثلا او بعد اخوة او بنوة في تلك المنازل يفعلون بتلك البنات
 متعة او ينكحوهن ومنها عدم تقييد برب من ارتكب بمتعة كثيرة اذ لا يكون ورثته

لا بد من ان يجمع

معلومين ولا عددهم ولا اسماءهم وانكسرتهم فلم ينعقد نكاح الميراث وكذلك لم ينعقد
 ميراث من ولد بالمتعة فان ابائهم واخوتهم مجهولون ولا يمكن تقسيم الميراث ما لم يعلم حصة الورثة
 في العدد ومنع تعيين سهم من الكسب ما لم يدبر صفات الورثة من الذكورة والانثوية و
 المحجب والمحرمات وبالجملة فالقاسم المترتبة على المتعة مفرقة جدا ولا سيما في الامور الشرعية
 كالنكاح والميراث فلهذا حصر سبب احوال الرجل في شيئين النكاح الصحيح وملك
 البمين لان الاختصاص التام الحاصل بين المرأ وزوجها بسبب كنهين العقدين
 ليحفظ الولد ويعلم الارث قال تعالى انا اعلى ازواجهم او ما ملكك ايمانهم وعقب هذا
 في الموضوعين بقوله فمن استغنى وراى ذلك فهم العادون وظاهر ان امرأة المتعة ليست
 بزوجة ولا تخفف لوارثهم الزوجية فهان الارث والعدة والطلاق والنفقة والكسوة
 وغيرها وليست هي ايها بملك بيمين ولا الحجاز بيمينها وجهها واعتاقها وقد عرفت فقها
 الشيعة بان الزوجية بين المرأ وامرأة المتعة لا تكون مخفية وقال ابن بابويه في كتاب الاعتقاد
 ان اسباب حل المرأ عندنا اربعة النكاح وملك البمين والمتعة والتحليل وقالوا لا يستغنى
 الزوج لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فلو كانت المتعة والتحليل جائزين لم
 يأمر بالاستغناء وقالوا ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات فليكن ما
 ملككم ايمانكم الا قوله ذلك لمن خشي العنت منكم وان تغير احوالكم فلو جازت
 المتعة والتحليل لما كان خوف العنت والحاجة الى النكاح الاماء والاميرة ترك نكاحهن
 متحققا وما قالت الشيعة ان قوله نعم فما استمتعتم بهن فانوهن اجورهن فرفعه
 نزل في حل المتعة ففعل محض ونسبة المحبة ايضا فانه خلاف نظم القرآن وكل نفسه
 كذلك ليس بمسموع ولا مقبول ولو كان من رواية صحابي لا سيما بين اولي المحرمات و
 بقوله حرمت عليكم امهاتكم الا قوله والمحصنات من النساء الاما لكت ايمانكم ثم قال حل
 لكم ما وراء ذلكم اي غير المحرمات المذكورة ولكن بشرط ان تبغوا ابائكم من المهور
 والنفقات فطل هذا الشرط تحليل الفروج واعادتها فانها منفعة محقة بلا حرج ثم
 قال محصنين غير متافئين يعني في حال كونكم محصنين ازواجهكم بانفسكم ومحما
 فظن لهم لكي لا يرتبطن بالاحباب ولا تقصدوا بهن محض فقا وشهوتكم ومحب
 ما كنتم واستبرأوا عينة التي فطنت المتعة بهذا القيد لان الاحتياط والاختصاص
 لا يكون مقصودا في المتعة اصلا لان امرأة المتعة كل شهوة تكون تحت صاحب بل كل يوم
 تجوز ملاعب ثم فرع على النكاح قوله فما استمتعتم بهن الية يعني اذا قررت الية عينا
 قبلها وحملها على الاستغناء باطل صريح باعتبار العبرة لان الفاء تامة القطع لا بد بل
 محمل

رواه ابن مسعود وشيخه من الصحابة كقولهم

الصدوق في النكاح فان تمتعتم بهن
 منهن بالاحول والوطى يزكم
 تمام المهور والنفقة فقطع هذه الية

تجعل ما بعد هاهنا بوطا بما قبلها وما يروون ان عبد الله بن مسعود كان يقرأ هذه الآية
 مع ضم الية اجل بعد من فغير صحيح لان هذه الرواية لم توجد في كتاب من كتب اهل السنة العترة
 ولو سلمنا ثبوتها فهي قرينة منسوخة وهي لا تستعمل في اثبات الاحكام مع كون القراءة
 المشهورة المتواترة مخالفا لها ولو سلمنا ذلك لانهم دللوا على المتعة ايضا لان لفظ
 الية اسمي متعلق بالاستمتاع لا بنفس العقد والمدة المتعينة في المتعة انما تكون من
 متعلق بنفس العقد لا بالاستمتاع فصار معنى الية هكذا فان غنمتم بالملكوات الى
 مدة معينة فادوا مهورهن تماما وفائدة زيادة هذه العبارة دفع ما عسى ان يتوهم
 ان وجوب تمام المهر متعلق بمضي تمام مدة النكاح كما اشتهر في العرف لان ثلث المهر يجعل
 والثلاثين يجعلان موجبين لابقاء النكاح فهذا التأجيل يحصل بتصرف المرأة و
 اختيارها والافلها المطالبة بعد الوطى مرة تمام المهر في الشرع ولو كان الاجل مسعى قيدا
 للعقد لم يقع المتعة عند الشيعة للمدة المبرأة وما فيها من صحة كذلك باجماع الشيعة
 وساق قوله نعم ومن لم يستطع منكم طولا الآية ايضا في باب النكاح يعني ان لم يستطع
 منكم احد ان يودى مهورا ونفقة من فليكن الاماء المسلمات محل العبارة المنطوق
 على النكاح بقطع الكلام من السياق والسباق تحريف صريح للكلام الذي قيل ان تأمل
 عاقل في سياق هذه الآية يجد حكمة المتعة مريحة لان الله امر فيها بالاكتفاء بنكاح الاماء
 في عدم الاستطاعة بطول المحرمات ولو كان اهل المتعة في الكلام السابق لما قال بعده ومن
 لم يستطع منكم طولا لان المتعة في صورة عدم الاستطاعة بنكاح محرمة ليست قاهرة
 في قضاء حاجة اجماع بل كانت بحكم لكل جديد لذة ايجاب وحسن واية ضرورة كانت
 داعية التحليل نكاح الاماء بهذا التقييد والتشديد والزام الشروط والقيود النظر
 كيف بين لهم الايات ثم انظر انه يؤفكون وبالجملة ان هذه الايات والتمهات على
 على تحريم المتعة وقد بين عدم دلالة الآية التي استدلت بها الشيعة على مدعاهم بل على
 خلافا **سائل الرضاع والطلاق** يقولون ان شرب الطفل اللبن عشرة
 مرة متوالية يشع الطفل بكل منها يثبت احرمته وان لم تكن متوالية لا يثبت احرمته
 وان شبع الطفل بكل مع ان احكامهم كان في الايتاء عشرة رضعات مجزئ فمن ثم نسخ وثبت
 ذلك باجماع الامة واما قيد التولية وزيادة الخمس على العشرة فلم يكن في كلام الله تعالى
 اصلا وانما هذه الزيادة والقيد المذكور من تحريم عاتقهم وابقاء احكامهم المنسوخ لشريع
 من عند انفسهم ومخالفة الحكم الذي يروون عن الامة ان شرب اللبن

٧٦

مخ

مطلقا سواء كان عشر رضعات او اقل موجب المحرم لان المقام مقام الاحتياط
فانه باب حرمة النكاح حتى تثبت برائة الذمة يقينا وصرح شيخهم المقداد في كثره الفرقان
في بحث كفارة اليمين بوجوب العمل في الاحوط في امثال هذه المواضع ويقولون
ايضا لا يقع الطلاق من غير لسان عربي وبطلان هذا القول اظهر من الشمس وان
الرجل اذا قال لامرأة انت طالق او طلاق ولو الف مرة لا يقع الطلاق عندهم ابدا
ما لم يقل طلقك وقد عدنا مع هاتين الصيغتين من الطلاق اليمعي ايضا وان
كان اصل وضعهما للاختيار بالطلاق كما ان طلقك كذلك وهذه اللفاظ كلها
مستفارة من الاختيار ثلاثا مثل انت طالق او طلقك مع انهم قالوا بوقوع الطلاق
فيما اذا سأل رجل رجلا اخر هل طلق فلانة فقال نعم مع ان اليمعي فيه كون مفعلا
ضارا مراد به الاشارة والافكيف يقع في جواب الاستفهام ويقولون ايضا لا يقع
الطلاق الا بحضور شاهدين كالنكاح مع ان المعلوم قطعا من الشرع ان الاشهاد في
الرجعة والطلاق سوجب لمحض قطع الزمان المتوقع لان حضور الشاهدين شرط في
الطلاق او الرجعة كاية النكاح وكان توارث جميع الامة في حضور النبي عليه السلام للزمان
الامة على هذه وهو انهم لم يطلبوا حضور الشهود عند الطلاق قط والفرق بين النكاح
والطلاق بين اذ الاعلان في النكاح ضروري حتى يبين عن الرضا ولا يهتم بها فاقوله
الاعلان يثبت بحضور شاهدين كما تقر في الشرع بخلاف الطلاق لا حاجة فيه الى
الاعلان لعدم التباسه بشيء حتى يبين ولعدم التهمة في ترك الصحبة والجماع فالطلاق
كالبيع ولا حاجة وسائر العقود في اعتبار الشهود والحاجة الانكار ويقولون ايضا
لا يقع الطلاق بالكنايات ان كان الزوج حاضرا انه لا خلاف بين حضوره وغيبته
بل هو خلاف قاعدة الشرع فان الشارع لم يعبر في ايقاع الطلاق بحضور الزوج و
غيبته قط بل في كل باب فالفرق تشريع جديد من قبلهم ويقولون ايضا ان نكاح
المحجوب وهو مقطوع الذكر فقط امرأة ثم ملقها بعد خلوة الصحبة لا يجب العدة
عليها مع انهم قالوا بثبوت نسب الولد بهذا الرجل ان ولد منها فاحتمال العلوق
من هذا الرجل ثبت ايضا عندهم فكيف لا يجب عليها العدة فان وجوبها انما هو
لمعزاة العلوق ويمكن حصوله من هذا الرجل بناء على القواعد الطبيعية لان محل المني ودواء
الاثنين لا الذكر فيحمل ان يخرج منه من منفذ الذكر عنه المساحة ويدخل في الفرج
فيجذب بالرحم بركة فيتعلق الولد منه لان الرحم امشاشا قائلين وفيه قوة جاذبة

له بخلاف من كان مقطوع الانثيين فقط لانه لا يمكن ان يتولد منه لعدم النضج التام بسبب
انقطاع الحمل ويقولون ايضا لا يقع الظهار اذا اراد الزوج بايقاع اضرار زوجته ترك
الوطئ مع ان الشارع قد سد باب الاضرار بايجاب الكفارة على الظاهر فلم يقع
الظهار ولم يجب شيء في الاضرار لزم المناقضة مقصود الشارع ومع ذلك نقولهم
مخالف لنص الكتاب والاحاديث وانما الامة فاهما واقعة بلا تقييد ومروية بروايات
مصححة في كتبهم ويقولون ايضا ان عجز الظاهر عن اداء خصال الكفارة من تحرير رتبة
وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين مسكينا فليصم ثمانية عشر يوما وهكذا القدر
من الصوم يكفيه ولا يخفى ان هذا الحكم تشريع جديد من قبلهم بخلاف ما انزل الله ويقولون
ايضا يشترط في اللعان كون المرأة مدحولا بها مع ان حقوق العار بهتمة الزنا اكثر من غير
المدحول بها وقد تقرر ان اللعان لمحض دفع عار التهمة وانه ايضا مخالف لقوله تعالى
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم الاية فقد ورد بغير تقييد الدخول
سائل الاعتناء والامان يقولون لا يقع العتق بلفظ العتق سبحانه
الله ما عجز هذا الحكم حتى انه ليفتح التكليف ويخرج من الصبيان ويقولون ايضا
لا يقع العتق بلفظ فك الرقبة ايضا مع انه قد وقع في عدة مواضع من القرآن التفسير بهذا
اللفظ عن العتق وصار حقيقة شرعية فيه كقوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسقة الاية ويقولون ايضا لا يصح عتق عبدا او امه ذاهب بمذهب اهل الحق او غيرهم
ما هو مخالف لمذهب الاثنى عشرية مع انه لا دليل لهم على هذا الا من الكتاب ولا من السنة وما
ذاك الا محض عناد وجعل بالمراد الا ترى ان عتق العبد الكافر صحيح فقلنا ان يكون له
مذهب وقد ثبت عندهم ايمان اهل السنة في كتبهم ويقولون ايضا لرضا العبد مجزوا
او اعطى او رزقا يفتق بنفسه من غراعتاق ماله وهذا العتق خلاف قواعد الشرع اذا لا يخرج
مال احد عن ملكه بنفسه بمحبوبته ولان سبب تشريع العتق هو نفع العبد وقد صرح
لهنا المحقق رحمه الله لانه حينئذ لا اقتدار له على الكسب ولا نفقة على سيده فان قالوا
قد يحصل للعبد نفع بذلك بسبب استراحتة على الخدمة قلنا لا يجوز على المالك تكليف
مثل هؤلاء ويقولون ايضا ان ضربت نطفة السيد من لبن الامة صارت ام ولد فعلا به
يترجم صيرورة كل جارية موطوءة ام ولد لان عادة النساء ذلك وما علم بالتجربة انه يفتق
في الرحم من النطفة قدر الانطلاق ويخرج ما زاد عليه فيحتمل ان يكون خروج النطفة دليلا
لكان على عدم الانطلاق فكيف تفسر الامة ام ولد بخروجها ويقولون ايضا لو رهن رجل

لو كان م

امته ووطئها المرتين مطلقا وجاءت بولد من المرتين صار ثام ولد له مع ان
وطئ المرتين محض الزنا **سائل** اذ لا ملك له ولا تحليل مع ان التحليل ايضا لا يوجب
كونها ام ولد عند الله ايضا ويقولون ايضا لا ينعقد بين الولد بغير اذن الوالد
في غير فعل الواجب وترك القبح وكذلك بين المرأة بغير اذن الزوج فيها مع ان ذلك
مخالف لمصرح قوله لا يواخذكم الله في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كذبتم قلوبكم وقول
سجانه ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ويقولون ايضا ان نذر احد ان يمشي
الى الكعبة راجلا دج يقطع عنه هذا النذر نفس عليه ابو جعفر الطوسي مع انه مخالف
لقوله ثم وليوقوا نذورهم وقوله ثم بالنذر ويقولون ايضا يلزم النذر بقصد
القلب من غير ان يلفظ النذر سرا وجهرا ويسمونه نذر الضمير مع انه لا يلزم في الشرع
شيئ بقصد القلب من جنس ما لا بد فيه القول كاليمين والنذر والنكاح والطلاق
والفراق والرجعة والبيع والاجارة والهبة والصدقة وغيرها **سائل** القضاة
يقولون لا ينفذ قضاء القاضي في احد ودبل لانه فيها من الامام المعصوم فيلزم
تقطيع احد ود في زمن غيبة الامام او عدم تسلط الائمة كما كانت في الازمنة الماضية
كذلك ولو كان موجودا في محل فن يقيم احد ود في محل اخر ان ليست جميع المبادات
والمعاملات والكفارات موقوفة على حضور الامام فلتكن اقامة احد ود ايضا من
ذلك ويقولون ايضا يشترط في القضاء علم الكتابة مع انه لا دليل عليه بل ان
الدليل قائم على خلافه فان خاتم النبيين عليه افضل واكمل السلام كان له منصب
القضاء بل يارب لقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله ولم ينصف بالكتابة لقوله ثم وما كنت تتلون من قبل من كتاب ولا تحفظ
بينك مع انه لم يلحقه تصور من ذلك **سائل** الدعوى يقولون تقبل
دعوى امرأة ماتت ابنتها من غير نية ولا شهود وهو عليه ابن بابويه مع انه مخالف
لقوله ثم لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون ولقوله عليه السلام البيعة على المدعى واليمين على من
انكر وايضا لو قبلت الدعوى من غير نية لهذا الدين واختل نظام المسلمين
ويقولون ايضا لو ادعى احد على عدة بالزنا وليس عنده شهود على اثبات هذه
الدعوى يحلف ولا يجحد بالقذف نفس عليه شيخهم المقتول في المبوطح ان الحلف

يؤخذ من ص

الصلوة ص

لا اعتبار

لا اعتبار له في الحدود ويجب حد القذف على مدعيه اذا عجز عن اقامة البيعة وكيف لا ينظر
الى العدة التي هي سبب ظاهرها لادبها والكذب **سائل** الشهادة والقيود
الطعام يقولون تقبل شهادة الصبي الغير البالغ في القصاص مع ان الطفل ليس له اهلية
الشهادة لقوله ثم واستشهدوا شهيدين من رجالكم ولا سيما باب القصاص الذي
فيه اطلاق النفس ويقولون ايضا صيد اهل الكتاب حرام وبيع اهل السنة ميتة و
كذا في حجة من لم يستقبل القبلة عند الذبح وكل من ذلك مخالف لقوله ثم فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ويقولون ايضا لو اصطاد احد بغير المعتاد من الالة
لا يصير الصيد مملوكا مع انه لا فرق بين الالة المعتادة وغيرها ويقولون ايضا ان
لبن الميتة وما لا يؤكل من الحيوان حلال وايضا يقولون ان الخبز الذي عجن دقيقه بماء
نخمس طاهر كما ذكره الحجة في التذكرة ويقولون ايضا ان الطعام الذي وقع فيه ذرق
الدجاج واضمحل فيه طاهر جائز اكله وكذا لو طبخ الرق او خوجه بماء الاستنجاء او وقع
فيه شيء من ذرق الدجاج وكذا ماء الفير الذي استنجى فيه كثير من الناس ووقع فيه
دم صبيخ ونفاس او مذي وودي وبال فيه الكلب فانه طاهر يجوز استعماله **سائل** يطبخ
شيء به وكذا اذا طبخ شيء بماء وكان قدر نصفه دم مسفوف او بول حمار او فرس مع ان
كل ذلك مخالف لقوله تعالى عليهم نجاست ويقولون ايضا ان من كان جابعا ولو غيبا
فذهب طعاما من ماله الذي يطلب عليه ان يرد من الثمن المتعارف فأكله جائز **سائل**
الفرأئض والوصايا يقولون ان ابن الابن لا يرث مع وجود الابوين مع ان هذا
مخالف لقوله ثم يوصيكم الله في اولادكم وولدين راخل في الاولاد بدلا شبهة لقوله ثم
وابنا ننا وابنائكم وقوله ثم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي عليكم وقوله ثم يا بني آدم لا
يقتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الاية ومخالف ايضا لما ثبت عنهم من ان
الصحيحة ويقولون ايضا لا يرث اولاد الام من دية المقتول وكذا لا يرث الزوجة
من العقار مع ان النصوص عامة ويقولون ايضا ان اكر اولاد الميت يخص من
تركة ابيه بالسيف والمصحف والمخاتم ولباسه بدون عوصن مع ان ذلك ايضا مخالف
لنص الكتاب وبغيرهم يجعل الجذات والاعمام وابنائهم محررين من الارث ويقولون
في سائل الوصايا ان المظروف تابع للظرف فلو اوصى احد لآخر بصدوق يضل في
الوصية ما فيه من النقود والمتاع ويقولون ايضا يصح الوصية بتجليل فرج الالة لرجل
المسنة او اثنين ويقولون في سائل احد ود واجبا يات يجب ان يحلف على المحن

ويجزم ص

لوزني بامرأة عاقلة وهو مخالف لما ثبت عندهم من قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن
ثلاثة عن المجنون حتى يفريق الحديث ويقولون ايضا يجب الرجوع على امرأة جامعها زوجها
فهم ساقطت تلك المرأة بكر وحملت تلك البكر وتحد البكر مائة جلدة مع ان السحاق
لم احده زنا ويقولون ايضا يجب حد القذف على من قال لا خير بين الزانية
وكانت ام المقدوف كافرة مع ان نص القرآن يخص حد القذف بالمحصات والكافرة
ليست بمحصنة بل يجب تفرقه لحرمة ولدها المسلم ويقولون ايضا لو قتل الاعمي مسلماً
معضوماً لا يقتل منه مع ان آية القصاص عامة للاعمى وغيره ويقولون ايضا
لوجاع شخص وعند اخر طعام لا يعطيه للجائع يجوز للجائع ان يقتله ويأخذ طعامه
ولا يجب عليه شيء من القصاص والدية مع ان عدم الاطعام للجائع ليس مجوزاً للقتل
في شريعة من الشرائع ويقولون ايضا لو قتل دمي مسلماً يعطى ورثة المقتول مال القتال
كله والورثة يخرجون في جعل الدمي عبداً لهم وفي قتله وكذا ان كان للدمي اولاد وصغار
يجوز لورثة المقتول ان يتخذوهم عبيداً واماً مع ان الآية تدل على القصاص فقط
ولا يجوز الجمع بين القصاص والدية فضلاً عن ان يصير القاتل عبداً او رثته وقد قال
نصارى ولا تزروا زرة وزرا حتى وتكتف بهذا المقدار لان هذا ناتم في مسائل الدين
لانها اسفار فسميتها الى القوة المطهرة محض بهتان لا يخفى على ذوي العرفان
الباب الثامن في مطاعن اهل الامور والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة
الكرمين وحفزة الصديقة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهم جميعاً اعلم
اولاً انه لم يعلم احد من الكلام عليه والقاء التهمة بين يديه وثبتت درمن قال
من وقع على حقيقة الحال

يقول

• قيل ان الاله ذو ولد • قيل ان الرسول قد كرهت •
• ما خجل الله والرسول معاً • من كان الذي فكيف ابنا •
ومع هذا لا يخفى على ذوي الالباب • ان مطاعن هؤلاء الفرق الضالة اشبهت شئ ينبج
الكلاب • بل لعري انه لعير ناب • او طين زباب •
• واذا اتت نقيضتي من نائض • فهي الشهادة بانه كاذب •
فدونك فانظر فيها • وتامل نظائرها • **المطاعن الاول** في حق الصديق
الاجل **قيل** انه صعد يوماً على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلب فقال له
السبط انزل عن منبر جئنا فاعلم ان ليس له لياقة الامانة **واجب** على فرض
التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التسليم ان السبطين كانا اذ ذاك صغيرين فان الحسن ولد في الثالثة من الهجرة في رمضان
والحسين في الرابعة منها في شبان والخلاف في اول الحادية عشرة فافهما انما ان اعتبرت بحيث
يترتب عليها الاحكام لزم ترك النقية الواجبة والا فلا نقص ولا عيب فمن رأى الاطفال
انهم اذ اراوا احداً في مقام محبوهم ولو برضائه برأحونه ويقولون له قم عن هذا المقام فلما
يقبر العقلاء هذا الكلام وهم وان ميزوا عن غيرهم لكن للصبي احكام ولهذا اشترط في
الاقتداء بالبلغ الى حد كمال العقل الا ترى ان الانبياء لم يفتوا الا على راس الاربعين
الانا دار الكيس والناذر كالمعدوم **ومنها** انه درأ احد عن خالد بن الوليد امير الامم عنه
ولم يقتض منه ايضاً ولهذا انكر عليه عمر لانه قتل مالك بن نويرة مع اسلامه ونكح امرأته في تلك
الليلة ولم يقتض عدة الوفاة **وجواب** ان في قتله شبهة اذ قد شهد عنه ان مالك
واهل اظهر والسرور ففر بواباً له فوف وشتموا اهل الاسلام عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم بل رقد قال في حضور خاله في حق النبي صلى الله عليه وسلم قال جئكم وصاحبكم
كذلك هذا التبعير اذ ذاك من شتم الكفار والمتردين وثبت عنه ايضاً انه قال لما سمع
بالوفاة فوجد صدقات قوم عليهم قد بختم من مؤنة هذا الرجل فلما حكى هذا للصديق لم
يوجب عليه القصاص ولا الحد اذ لا موجب لهما فتدبر وعدم الاستبراء بحقيقة لا يفر
ابا بكر وخاله غير معصوم على انه لم يثبت انه جامعها في تلك الليلة في كتاب مقبره لانه قد
اجيب عنه بان مالكاً كان قد طلقها لوجسها عن الزواج على عادة الجاهلية مدة مضي القعدة
فالكام طلال هذا ثم ان الصديق قد حكم في درء القصاص حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم او قد ثبت في التواريخ ان خاله هذا غار على قوم مسلمين فخرى على سائرهم صبياناً
صبياناً اي صرباً بالدين وكان مرادهم انا بقنا عن ديننا القديم ودخلنا الصراط المستقيم
فقتلهم خاله حتى غضب عبد الله بن عمر فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم فاسف وقال اللهم
اين ابراهيم اليك فما صنع خاله ولم يقتض منه ولم يوجبهم فالنفل هو النفل على ان الصديق
اوردى ويجاب ايضا انه لو كان توقف الصديق في القصاص طعناً لكان توقف
الامير في قتله عثمان اطعن وليس فليس وايضاً استيفاء القصاص انما يكون
واجباً للطلب الورثة وليس فليس بل ثبت ان اخاه متمم بن نويرة اعترف بارتداده
في حضور عمر مع عشتة ومجته فيه محبة تضرب بها الامثال وفيه قال •
• ولنا كيد مائة جزيرة حقيقة • من الدهر حتى قيل لن يتصفا •
• فلما تفرقنا كاذب ومالك • لطلوع اجتماع لم نبت ليلة معاً •

ثم ان عمر بن الخطاب لما كان من انكاره ومن الصديق وانتهى في التوفيق **ومنها** انه تخلف عن جيش اسامة الجهمي للرد مع انه صلى الله عليه وسلم الكفاية التاكيد عليه حتى قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف **وجواب** ان كان الطعن من جهة عدم التجهيز فنه انما خرج لانه جهز وهيار وان كان من جهة التخلف فله عدة اجوبة **الاول** ان الرئيس اذا عين رجلا مع جيش ثم امره بخدمة من خدمات حضوره فقد استشهاده وعزله والصديق لا امره بالقلعة كذلك فالذهاب لما ترك الامر وترك الالهة وهو في قطة الحيفة المنورة من الاعراب **الثاني** ان الصديق قد انقلب له المنصب لانه كان احاد المؤمنين فصار خليفة النبي صلى الله عليه وسلم فانقلب الاحكام التي كانت كيف انقلب احكام القبيح والمجنون اذا افاق والمساخر اذا اقام والمقيم اذا اسافر لا يغير ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لو عاش لما ذهب فالخليفة كونه قائما مقامه يكون كذلك **الثالث** ان الامر عند الشيعة ليس مختصا بالوجوب كما نص عليه الرضا في الدور والفرق فخر في مخالفة جملة لعن الله من تخلف مكره لم يثبت في كتب السنة **الرابع** ان مخالفة ادم وديونس الحكم الله تعالى واسطة قد ثبتت عند الشيعة فالامام لو خالف امر واحد لا ضير فيه **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر ابدا بترك قط على امر مما يتعلق بالدين فلم يكن حريا بالامانة **الجواب** ان هذا كذب محض يشهد على ذلك السير والتواريخ فقد ثبت تأميره لمقاتلة ابي سفيان بعد احمه وتأميره ايضا في غزوة بني قريظة كما رواه الحاكم عن سلمة بن الاكوع وتأميره في العام التاسع ليجمع بالناس ايضا ويعلم الاحكام من الاحكام والحكم وتأميره ايضا بالصلوة قبل الوفاة الى غير ذلك مما يطول **وجواب** ايضا على تقدير التسليم بان عدم اجعل ليس لعدم اللياقة بل لكونه وزير ومشيئا على ما هو العادة وروى الحاكم عن حذيفة بن اليمان انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يقول اني اريد ان ارسل الناس الى اقطار البعيدة الممتدة لتعليم الدين والفرانق كما كان يسي ارسل الكوريين قال من يحضر يا رسول الله مثل هؤلاء الناس موجودون فينا كما يكره وعمر قال انه لا يخفى لعمري انهما من الدين كما تسمع والبصر وايضا قال صلى الله عليه وسلم اعطاني الله ثمة اربعة ووزراء ووزراء من اهل السماء ووزراء من اهل الارض فاما ووزراء من اهل السماء فخير من اهل الارض فاما ووزراء من اهل الارض فابوبكر وعمر وايضا لو كان عدم الارسال موجبا

موجبا لسبب اللياقة يلزم عدم لياقة الحسين معاذا الله ثم من ذلك **ومنها** ان ابا بكر وعمر امور المسلمين مع ان النبي صلى الله عليه وسلم ولادة اخذ الصدقات سنة ثم عزل فالتولية مخالفة **وجواب** بان هذا محض جهالة فيقال لانقطاع العمل عزل وعلى تقدير العزل فان النبي عن توليته كي يلزم مخالفة بالتولية فافهم **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله عمر تابعين لعمر ابن العاص واسامة ايضا ولو كانا لا يقيان لامرهما **وجواب** بان ذلك لا يدل على الافضية ونفي اللياقة اذا المصلحة ربما اقتضت ذلك فان عمر كان داه حذيفة ومكر وحيل عارفا بمكانه الاعداء ولم يكن غيره فيها كذلك كما لو مثل هذا لاخذ السارقين وعصى الليل ونحوهما من لا يؤمن عليه الاكابر واسامة يشهد ابو ه على ايدي كفار الشام والروم فانه كان ذلك نية له ونسبة وايضا مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك اطلاقها على حال التابع والمتبع كما هو شأن تربيته الحكيم خادمه فلا تغفل **ومنها** ان ابا بكر استخلف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف فقد خالف **وجواب** بان النبي صلى الله عليه وسلم شاربا لا استخلفا ولا اشارة اذ ذاك كالعبارة في زمن الصديق كثر المسلمون من العرب والعجم حديثوا عهد بالاسلام واهله فلا معرفة لهم بالرموز والاشارات فلا بد من التفسير والعبارة حتى لا تقع المنازعات والمنازعات وفي كل زمان رجال ولكل مقام مقال وايضا عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم انما كان لعله بالوحي بخلاف الصديق كما ثبت في صحيح مسلم ولا كذلك الصديق اذ لا يوحى اليه ولم تاعده قرآن فعل بالاصح للامة ونعم ما عمل فقد فتح الفاروق البلاد ورفع قدر ذوي الرشد وباد الكفار وعماذ الابرار **ومنها** ان ابا بكر كان يقول ان في سيطرانا يقربني فان استفت فاعينوني وان دعت فتوموني ومن هذا حاله لا يليق بالامانة **وجواب** بان هذا غير ثابت عندنا فلا الزام بل الثابت انه رضي عمر قبل الوفاة قال والله ما نمت خلعت وما شئت قهرمت واني لعل السيل ما دغمت ولم آل جهدا واني اوصيك بنفوس الله تعالى انتم اول خطبة خطبها على ما في سنة الامام احمد يا اصحاب الرسول انما خليفة الرسول فلا تطلبوا مني الامرين الخاضعين بالنبي صلى الله عليه وسلم الوحي والبصيرة من الشيطان وفي اخرها اني لست بمصون فاجل اعني فرض عليكم فيما وافق الرسول وشرعية الله تعالى من امور الدين ولو امرتكم فضاخلة لانا لا تقبلوه مني وبهوني عليه وهذا عين الانصاف ولما كان ذلك مستادين عنه المشكلات الرجوع لا وحي الهى والطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم

كان لازماً على الخليفة التنبه على الاختصاص بالجواب الكريم وايضاً روى في الكافي
للكنيني في رواية صحيحة عن جعفر الصادق ان لكل مؤمن شيطاناً يقصد اغوائه
وفي الحديث المشهور ما يؤيد هذا ايضاً فقد قال صلى الله عليه وسلم ما بينكم وبين
الاوقد وكل بقرينه من الجن فقالت الصحابة حتى انت يا رسول الله قال نعم ولكن
الله غلبني عليه لا سلم ومن من شره فاس طعن فيما ذكره والمؤمن يقتره الشيطان
بالوسوسة فينبه قال نعم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فانهم يسمعون نعم النقصان الاتباع وهو بمنزلة عنه ومنها انه روى عن عمر بن الخطاب
انه قال الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وخر الله للمؤمنين شرها فن عاد بثلها فأتى
قلوبه ويؤيد هذه الرواية رواية البخاري في صحيحه فقد رت مراحته على ان بيعة
ابي بكر قد وقعت بفتنة بلاتامل ولا مشورة وانها من غير عتاك بدليل فلم يكن اماماً
على الحق **الجواب** ان هذا الكلام صدر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان مات عمر ابايع
فلاناً وحدي او مع اخر كما كان في مبايعة ابي بكر ثم استقر الامر عليها فنعى كلام الفاروق
في رده لهذا القول ان بيعة رجل او رجلين شخصاً من غير تأمل ومراجعة اهل الحل
والعقد ليست بصحيحة وبيعة ابي بكر وان كانت نجاة بسبب مناقشة الانصار
وعدم وجود فرصة للشورة فقد حلت محلها وصافى اهلها للدلائل الدالة
على ذلك والقرائن القائمة على ما هنالك كإمامة الصلوة ونحوها وهذا معنى
وفي الله المؤمنين شرها فلا يقاس غيره به وفي اخر هذه الرواية التي رواها الشيعة
وايكم مثل ابي بكر في الافضلية والخيرية وعدم الاحتياج الى الشورة على انه قد ثبت
عند اهل السنة وصح ان سعد بن عباداً وامي المؤمنين والزبير قد بايعوه بعد تلك
المناقشة واعتدروا له عن التخلف اول الامر ومنها ان ابا بكر كان يقول للصحابة
ايه لست بخير منكم وعليكم فان كان صادراً في هذا القول لم يكن لانفاً للامامة
البيعة اذا لم ينفى لا يلقى مع وجود الفاضل وان كان كاذباً فذلك اذا الكاذب
فاسق والفاسق لا يصلح للامامة **والجواب** على فرض التسليم بما يجاب من قبلهم عما
ثبت في الصحيح الكاملة التي من الكتب الصحيحة عندهم من قول الامام السجاد
انا الذي ائت الذنوب عمره الح فان كان صادراً في هذا الكلام لم يكن لانفاً للامامة
لان الفاسق الركب للذنوب لا يصلح للامامة وكذا ان كان كاذباً لما مر في جوابهم
فهو جوابنا وزاد بعضهم على قول ابي بكر في است نعيمكم لفظ اقبلوني اقبلوني فاعترض

على هذا الشأن بان ابا بكر قد استعفى من الامامة فلا يكون قابلاً لها **والجواب** على فرض التسليم
بما يجاب عما صح في كتب الشيعة ان الامير لم يكن يقبل الخلافة بعد شهادة عثمان الا بعد ان
كثرت الحجاج المهاجرين والاضداد على ان لو تم ذلك عن ابي بكر لكان دليلاً على عدم طمعه
للرياسة والامامة بل ان الناس قد اجبروا على قبولها ومنها ان ابا بكر لم يعط فاطمة رضي
الله تعالى عنها من تركته ايها صلى الله عليه وسلم حتى قالت يا ابن ابي قحافة انت تترك
اباك وان لا اراث ابي واجتج ابو بكر على عدم توريثها بما رواه هو فقط من قوله عليه السلام
نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث مع ان هذا الخبر مخالف لاصح قولهم يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فانه عام للبيعة وغيره ومخالف ايضا لقوله تعالى وورث
سليمان داود وقوله تعالى فبى من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب **والجواب**
ان ابا بكر لم يمنع فاطمة من الارث لعداوة ونفص بدليل عدم توريثه للازواج المقتربات
حتى انتهى الصديقة بل السبب في ذلك سماع الحديث باذنه منه عليه الصلوة والسلام
وقد روى علماء السنة هذا الحديث عن حمزة بن الجمان وزبير بن العود واليهم
الدر وروايه يريخ والعباس وعليه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
فقولهم ان هذا الحديث رواه ابو بكر فقط غير مسلم عند اهل السنة وروى الكليني في
الكافي عن ابي الجحفي عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال ان العلماء ورثة
الانبياء وذلك ان الانبياء لم يرثوا ولم يورثوا درهما ولا ديناراً وانما ورثوا احاديث
من احاديثهم فمن اخذ بشئ منها فليحفظ واخره فليترك انما تفيد احكاماً هو مسلم
عندهم ثبت المدعي برواية المعصوم وكون هذه الحديث مخالفاً للديات فجهل عظيم
لان الخطا بغير يوصيكم لما عهد النبي عليه الصلوة والسلام فهذا الخبر مبين لتعيين الخطا
لا يخص بل لو كان مخصوصاً للديعة فاي ضرر فيه فقد خصص من الامة الولد الكافر
الرفيق والقاتل ومما يدل على صحة هذا الخبر لدى اهل البيت ان تركته النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لما دفنت في ايديهم اخرجهو القياس واولاده ولم يورثوهم مما ترك
عليه الصلوة والسلام وكذا لم يورثوا اهل البيت المؤمنين واما قوله تعالى وورث سليمان
داود فالمراد بالنبوة فقد روى الكليني عن ابي عبد الله ان سليمان ورث داود وان محمد
ورث سليمان فقد علم ان هذه وراثته العلم والنبوة والافورثة بنينا مال سليمان
لا يتصور لا شرعاً ولا عقلاً ولو كان المراد وراثته سليمان مال داود فما وجه تخصيصه
بالذكر مع انه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ابناً باجماع المؤرخين وعلى ما ذكرنا

جعل قوله تعديرتي ويرث مال يعقوب اذا لا يتصور ان يكون محيي وارثا لجميع بني اسرائيل
بل هو وارث ذكرنا فقط فافادة ذكر ويرث مع هذا وما ابقاوا محجرات في ايدي الارواح
المطهرات فلا جعل كونه مملوكا لمن لا يكون لها ميراثا فان النبي صلى الله عليه وسلم
بني كل حجة لزوجة من ازواجه ووجهها لمن فتحت الهبة بالقض وهي مرسومة
للملك كحجة فاطمة والسامة ولذا اضاف الله تعالى البيوت لمن في حصة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله عز اسمه وقرب في بيوتكم **ومنها** ان ابا بكر لم يعط فاطمة رضي الله
تعالى عنها فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ووجهها لها ولم يسمع دعواها اليه ولم
يقبل شهادته على ما اعين لها فنقض فاطمة رضي الله عنها وجهته وقد قال صلى الله
عليه وسلم في حقها من غضبها اغضبني **واجواب** ان هذا ليس له اصل عند اهل السنة
بل ذكر في النجاشي رواية عروة عن ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها طلعت
فاطمة رضي الله عنها فذكر ان ابا بكر لا يطريق دعوى اليه بل بطريق الميراث وعلى
تقدير تسليم روايتهم ان الهبة لا تحقق الا بالقض ولا يصح الرجوع عنها بعد تصرف
المهتب في الموهوب ولم تكن فدية عهده عليه السلام في تصرف فاطمة رضي الله
عنها بل كانت في يده عليه السلام تصرف فيها تصرف المالك فلم يكن لها ابو بكر في دعوى
اليهبة ولكن بين لها ان الهبة لا تكون سببا للملك ما لم يتحقق القبض فلا حاجة حينئذ
الى الشهور وما صدر من علي كرم الله وجهه وامر ابن محض اخباره وابو بكر لم يقض لله
لم يقبل شهادتها دوما على انه لو لم يقبلها وردها لكان له وجه فان نصاب الشهادة في
غير الحدود والقصاص رجلان او رجل وامرأتان ولما اغضابه اياها فلم يتحقق منه
لا جعل احد غضبا نائبا للفعل او القول قصدا وكيف يقسم الصديق اغضاب تلك البضعة
الظاهرة وكان يقول لها مراد الله يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرأت رسول
الله احب الي ان اصل قرأتني وليس الرعية على غضبها كيف لا وقد غضبت على الامر
مرارا كغضبها يوم سمعت خطبة الاميرت الي جمل لنفس حتى انت النبي صلى الله عليه وسلم
بالية فخطب اذ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الان فاطمة بضعة مني
يؤزني ما اذ لها ويريني ما اراها من اغضبها اغضبني وكغضبها يوم ذهب الامر
الى المسمى ونام على التراب وذلك لقب بابي تراب فقد اتاها النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لها اين ابن عمك قالت غاضبي فخرج ولم يقبل عذري **ومع ذلك** فقد ثبت عند الفقهاء
ان غضب فاطمة قد شق على الصديق حتى رويت عنه **فقد روي** صاحب مجامع الكلبين عنه

طلبت م

صحة

من الامانة

من الامانة ان ابا بكر لما اراد ان فاطمة انقضت عنه وهو لم ينكح بعد ذلك في
امر فذكر ذلك عنه فاراد استرضاها فاتاها فقال لها صدقت يا ابنة رسول
الله فيما ادعيت ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها فيعطى الفقراء
والساكنين وابن السبيل بعد ان يؤخذ منها قوتكم والصائمين بها ففالت افضل فيها
كما كان ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم يفعل فيها فقال ذلك الله على ان افضل فيها ما كان
يفعل ابوكم فقالت والله لتفعلن فقال والله لا تفعلن ذلك فقال اللهم اشهد
فرضيت بذلك واخذت العهد عليه وكان ابو بكر يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي على
من ذكر انتهى وانه الهادي للصب **ومنها** ان ابا بكر ما كان يعلم بعض المسائل
الشرعية فقد امر بقطع يد السارق اليسرى واحرق لوطيا ولم يعلم مسئلة اجددة والكلا
فلا يكون لانها الامانة اذ العلم بالاحكام الشرعية من شروط الامانة باجماع الفريقين
واجواب عن الامر الاول ان قطع يد السارق اليسرى في السرقة الثالثة موافق للحكم
الشرعي فقد روي الامام محيي السنة البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حق السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله
ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله قال البغوي اتفق اهل العلم على ان
السارق اول مرة تقطع يده اليمنى ثم اذا سرق ثانيا تقطع رجله اليسرى ثم اذا سرق ثالثة
تألفا تقطع يده اليسرى بناء على قول اكثرهم ثم اذا سرق رابعا تقطع رجله اليمنى ثم اذا
سرق بعده يعز وحبس والذي قطع ابو بكر يده اليسرى كان في المرة الثالثة محكمه
موافق لحكمه عليه الصلوة والسلام **واجواب** عن الثاني ان الصديق لم يحرق احدا في
حال الحيوة لان الرواية الصحيحة انما جاءت عن سويد بن غفلة عن ابي ذر انه امر
باللوطي ففرب عنقه ثم امر به فاحرق واحرق الميت لبعة الناس خارجا كالفعل لذلك
فان الميت لا تعذيب له بمثل هذه الامور لعدم الحيوة وعلى فرض تسليم روايتهم فما
يجيبون به عن احراق علي بعض الزنادقة فهو جوابا وقد ثبت ذلك في كتبهم فقد روي
المرتضى الملقب عنهم بعلم الهدى في كتاب تنزيه الانبياء والائمة ان عليا احرق جلا
في غلاما في دبره **واجواب** عن الثالث ان هذه الطعن لا يوجب الزام اهل السنة
اذ العلم بجميع الاحكام بالفعل ليس شرطاً في الامانة عندهم بل الاجتهاد ولما لم تكن
النصوص مدونة في زمنه ولا روايات الاحاديث مشهورة في أيام خلافة استفسر
الضحية قال في شرح التجرية اما مسئلة اجددة والكلا فليست بدعاً من المجتهدين

٨٥

يعطى م

فرضا من اجبت ذهب كما ذهب الذي لم ترض عنه رضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ رَقَةَ اللَّهِ تَعَالَى خَلَّتْ أَيْدِيهَا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَضْمَرَ إِلَيْهِ صُلْحًا فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَحَمْدُكَ لَا يَكْفِيكَ دَعْمُكَ وَكَانَ أَمْرُهُ
 وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَاجِعَانِ خُلَا
 الْبَيْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا رَاجِعُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِنْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ يَكْتَسِبُهُ
 الْوَصْفَةَ فَخَلَّ يَحْمِلُ الزُّرْدَ وَخُلُقَانِ
 بَيْنَ آتِهِ بِعَارِجِ خَالِهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَحَمْدُهُ وَهُوَ الْمَدْقُوقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ
 لَا تَقْلُوبُ الْعَبْدِ وَقَدْ تَقْلُبُ عَمْرُؤُكَ فِي
 عَنْهُ هَذَا الْأَمْرَ وَفَهْمُ أَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا
 طَهَرَ هَذَا الْأَمْرَ يَقْلُبُ رَجَاءُ الْأَمْرِ
 الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَمْدُهُ
 وَذَلِكَ شَقَّةٌ وَحُجْرَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَمْدُهُ فَصَوْنًا فِي هَذَا
 أَحَاثُهُ لَأَنْ طَعِبَ الْبَشَرُ خَالِ الْمَرْصُوقِ
 تَأَثَّرَ تَأَثَّرًا عَظِيمًا حَتَّى لَا تَأَثَّرَ خَالُ
 خَالِ الصَّحَّةِ فَيَأَثَّرَ عَلَى ذَلِكَ أَرَادَ
 عَمْرُؤُكَ أَنْ يَرِجَ قَلْبُهُ وَفِي
 عَنْهُ هَذَا الْمَشَقَّةُ وَكَمْ وَانْ كَيْفَ
 لَا تَخْلُفُ قَلْعًا وَرَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ

مقفف واللام على تنوين
الهدى
وفيه نكتة اخرى ان راوى هذه
الدافعة ابن عباس رضي الله عنهما
عنهما وهو كان يرضو الخلفاء على ما
كانوا راجع لذلك وكان رضي الله
عنه في ذلك الزمان صغير السن
بالغ مرتبة الرجال وعظم سنه
الاصغر فانه لم يحفظ ما تكلم
به عمر رضي الله عنه جبارا وعمر
ما وقع من الكلام بما يدلى بالفاظ
متقدمة قرية الفخار البعيدة
ولهذا اختلف الروايات عنه ولم
تعيين اللفظ الذي صدر عن عمر
لم تعيين فاعلم هذا اللفظ لانه
ورود بعض الروايات بلفظ
قالوا المحر الذي فاسلوه فناء
على ذلك يصرف الروايات مستند
على ما احدث من قبل اناسهم ولفظ
الباقية ومن اقبل الله تعالى من
لجوره الفقير السيد الحاج عمر
فصل في التناهي بحديثه
نقد

الروايات قالوا بصيغة الجمع استفهوا على طريق الانكار فان النبي لا يتكلم بالهديان البتة
 وكانوا يعلمون انه عليه السلام ما خط قط بل كان يتبع صدور هذه الصفة منه عليه السلام
 لقوله تعالى وما كنت تعلم انه ياتي قبلك من كتاب ولا تحيط به بينك ولذا قالوا فاسئلوه وتحقق
 ذلك ان الهجر في اللغة هو اختلاط الكلام بوجه غير مفهم وهو على قسمين قسم لانزاع
 لاحد في عروضة للتأني على السلام وهو عدم تعيين الكلام بوجه الصوت وغلبة اليبس
 بالحرارة على اللسان كما في الحيات الحارة وقد ثبت باجماع اهل السيران نبينا عليه الملقبة
 والسلام كانت بجهة القوت عارضة له في مرض موته صلى الله عليه وسلم والقسم الآخر
 جريان الكلام الغير المنظم والمخالف للمقصود على اللسان بسبب الغشغشية العارضة بسبب
 الحيات المحرقة في الاكثر وهذا القسم وان كان ناشئا من العوارض البدينية ولكن قد
 اختلف العلماء في جواز عروضة على الانبياء فجوزه بعضهم قياسا على النذر ومنعه اخرون
 قياسا على الجنون فلعل القائل بذلك القول اراد القسم الاول يعني ان يترى هذا الكلام خلافا
 عادته عليه السلام فلعلنا لم نفهم كلامه بسبب وجود الغشغشية في ناطقته فلا اشكال
الثالث من وجوه الطعن انه رفع الصوت ونزاع في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **واجواب** انه من اين
 ثبت ان عراول من رفع الصوت وعلى تقديره فرفع صوته انما كان على صوت غيره من
 المخاضين لا على صوت النبي المنهي عنه في الآية والاول جائز والاية تدل عليه حيث
 قال كجهربضكم لبعض وقوله عليه السلام قوموا عن من قبل قلعة القبر العارضة
 للمريض فانه يفتق صدره اذا وقت منادعة في حضوره وما يصدر من المريض في
 حق احد لا يكون محلا للطعن عليه مع ان هذا الخطاب كان لجميع المخاضين والجوزين و
 الماضين **الرابع من وجوه الطعن** انه انلف حق الامة اذ لو لب الكتاب المذكور
 لحفظت الامة من الضلالة ولم ترهم في كل وادي يهيمون **واجواب** ان جميع ذلك على عمر
واجواب انه انما يتحقق الاتفاق لو حدث احكم من الله تعالى نافع للامة ومنعه عمر وقوله
 هو اليوم اكملت لكم دينكم الآية تدل على عدم حدوث بل لم يكن الكتاب المصالح الملك
 وتأكيده ما بلغه والافلا يتصور منه عليه الصلوة والسلام ان يقول او يكتب في هذا الوقت
 الفيق ما لم يكن قاله قطع مع ان زمن نبوته اقله ثلاثا وعشرين سنة وكيف يمتنع
 عن ذلك بمجرد وضع عمر ولم يقله لاحد بعد ذلك مع وجود عمر فانه صلى الله عليه وسلم
 قد عاش بعد ذلك خمسة ايام باتفاق الفريقين فان قيل لو لم يكن ما يك امر

دينا

ديننا فلم قال لن تفلوا بعدي آه قلنا للضلال معان والارادة ههنا الخطاء في تدبير الملك
 لا الضلالة والغواية عن الدين **فقد تبين لك بطلان ما صغناه** وظهر لك فاداه
 وقبح كذبه **واجواب** ان عمر قصدا حرق بيت سيدة النساء وجرها
 على جنبها الشريف بقبضة سيفه حتى وضعت عليها بسبب ذلك **واجواب** ان هذه
 القصة محض هذيان وزور من القول وهتان ولذا قد انكر صاحبها اكثر الامامية
 وان رواها عنهم غير صحيحة ولا مرصية مع ان فعل عمر هذا لو فرض واقعا فهو اقل
 قليل بالنسبة الى ما فعله الامير كرم الله وجهه مع ام المؤمنين عايشة الصديقة مع
 انه لم يلحقه طعن من ذلك عند الفريقين بناء على حفظ الانظام في امور الدنيا والدين
 وعن الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبتى المساديا **ومنها** ان عمر انكر
 موت الرسول صلى الله عليه وسلم وحلف انه عليه السلام لم يميت حتى قرأ بؤرك قوله تعالى
 انك ميت وانهم ميتون **واجواب** ان ذلك من شدة رهشة بموت الرسول وكما تجتبه
 له عليه الصلوة والسلام حتى لم يبق له في ذلك ايمان شعور بشئ وكثيرا ما يحصل للفقول
 بسبب تغلق المضارب وتراكم الشدائد لان الشبان والذهول من اللوازم البشرية الا
 ترى ان يوشع مع كونه نبيا موصوفا نبي ان يجبر موسى بفقد كحوت عن المكمل بل ان تدعى
 عليه السلام مع كونه في اولي الزم قد تسمى معاودة مع اخضر على عدم السؤال ثلاث مرات
 وقال تعالى في حق ادم نفسه ولم نجد له عزما وقد روى ابو جعفر الطوسي عن ابي عبد الله
 الحسين ان الامام ابا عبد الله عليه السلام كان يسهو في صلاة ويقول في مسجده السهو
 بسم الله وبالله وعلى محمد وآله وسلم فاي ذنب لابي الخطاب بدعشته من هذا
 الامر العظيم واي طعن عليه بسبب ما حصل له من فقد محبوبة عليه افضل الصلوة واكمل
 التسليم فتبا لكم ايها الغفوة القالة فقد بال الشيطان على عقولكم حتى حرمت
 شيئا طين امثاله **ومنها** ان عمر كان لا يعلم بعض المسائل الشرعية التي هي شرط في
 الامة والخلافة كما مره برجم الحامل من الزنا فزده الامر وقال له ان كان لك عليها سبيل
 فليس لك على ما يذنب بطنها فذم حشده وقال لولا علي لهلك عمر وكما اراد برجم امرأة مجنونة
 فرده الامر بقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الثائم حتى يستيقظ وعن
 البقي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق وكما تراه عدد الضربات في حد ابنه ابي شجرة
 بعد ان مات في اثناء احد مع ان حد الميت غير معقول وكعدم علمه بمجد شرب الخمر حتى
 قرره بمشورة الصحابة ورأيهم **واجواب** عن الاول ان عمر رضي الله عنه لم يكن له

عن ابي الحسن الكشي من جزيرة
 وهو واضح المشيئة في
 العرب واخاذه اليه في
 ما كان يخفيه هم

خبرة بحل الامارة اذ هو لا يدرك بالبحر الا بعد تمام مدة الحمل وما يقا به والامر به
كان مطلقا عليها واخر بحملها فيه عمر على ذلك فشكره والقضاء على ظاهر الحال لا يوجب
النقص في الامانة بل ولا في البتة الا ترى ان موسى عليه السلام اخذ برأس اخيه الكبير النبي
وحية واهانة حين لم يطلع على حقيقة الامر وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر
وانكم تحضون الي وان بعضكم احسن بحجة من بعض من قضيت له بحق اخيه فانما قطع له
قطعة من نار. وقد روى عنه الفريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا باقامة
الحكم على امارة هديته بنفاس فلم يبق عليها احد خشية ان تموت فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال احنت دعها حتى ينقطع دمها. فقد بين ان عدم الاطلاع على
حقيقة الحال غير مجمل بالمسائل الشرعية **وعن الثاني** ان عمر رضي الله عنه لم يكن واقفا
على جنونها ايضا فقد روى الامام احمد عن عطاء بن السائب عن ابي ليلى ان اجنبت امرأة
الزنا مأخوذة الى عمر بحرية الزنا فحكم برجمها بعد ما ثبت فقاودها للرجم فاذا علم لا تأثم
في الطريق فسلمهم انكم ان تذهبون بهذه المرأة فقالوا ان الخليفة امر برجمها لثبوت
الزنا عنده فاخذها الامير من ايديهم وجاء بها الى عمر وقال هذه المرأة مجنونة من بني
فلان انا اعلمها كما يحى وقال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق فنع من رجمها فقد علم
انه كان يعلم ان المجنونة لا ترجم ولكن لم يكن له علم بمجنونتها **وعن الثالث** بانه كذب
وبهتان ولم يقع عند الفريقين بل الثابت في الروايات الصحيحة ان الحكم قد بقي
حيا بعد الحكم قد غشي عليه اثنا واحد ولذا توهم الناس موته **وعن الرابع** ان عدم
العلم بشي لم يكن من قبل ولم يبين في الشرع حكمه ليس محلا للطعن لان العلم تابع للمعلوم
وهذا شارب انحر لم يكن في عهده عليه السلام مينا ومقرا بل كانوا يضربون الثارب بالثقال
والجرائد والاسواط وقد ضمن الصحابة ذلك في زمن ابي بكر باربعين خربة. وقد كثر شرب
الخمر في خلافة عمر فجمع الصحابة كلهم وشاؤهم في ذلك فقال الامير وعبد الرحمن بن
عوف ينبغي ان يكون كحد القذف ثمانين جلدة لان السكران يزول عقله بالكرب
احدا ديشحه فارتفع جميع الصحابة ذلك الاستنباط واجمعوا عليه وقد ذكر هذه البقعة
ابن المطهر الحلي ايضا في نهج الكرامة ونما ذكرنا من ان عمر زاهد الخمر يقول الامير اندفع الخمر
هذاح ان معرفة جميع الاحكام الشرعية بالفعل ليست شرطا للامانة بل ولا البتة فقد
كان يوجي الى النبي صلى الله عليه وسلم الاحكام الشرعية على حسب الوقائع والامام يعلم
بعض الاحكام بالاجتهاد وربما يخالفه كما روى الترمذي عن عكرمة ان عليا خرج يوما

عن
الحسن

ارتدوا عن الاسلام

ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لقتلهم فبلغ ذلك عليا
فقال صدق ابن عباس والله تعالى الهادي **ومنها** ان عمر درأه الزنا عن ميرة بن شعبة
مع ثبوت بالبينة وهي اربعة رجال ولحق الرابع كلمة تدراهم فقد قال له لما جاء للشهادة
ادري وجه رجل لا يفتح الله به رجلا من المسلمين **والجواب** ان رد الحكم انما يكون بعد ثبوت
ولم يثبت لعدم الشهادة الرابع كما ينبغي وتلقينه الشاهد كذب وبهتان من اولئك العبدان
اذ قد ثبت في التاريخ المعتبر كتاب البخاري وابن الاثير وغيرهما انه لما جاء الرابع وهو زياد
ابن ابيه قالوا له الشاهد كاصحابك قال اعلم هذا القدر الى دابة مجتوب ردت حثيثا وانتهاذا
ورايته مستبطها اي مخفيها تحت بطنه ورجلين كانها اذنه حمار فقال عمر بل دابة كالميل
في المحلة قال لا وقد وقع ذلك بمحض الامر وغيره من الصحابة فابن التلعفك. يا ارباب
الزور المقربين. ولقد ادى وجه الحق انما قاله ميرة بن شعبة في ذلك الحين كما هو حال
انحصار مع الشهود ولا سيما اذا ترتب عليه حكم موجب لهلاك علي ان عمر لودر الحكم
لكان فعله موافقا للفعل المصوم. فقد ابن بابويه في الفقيه ان رجلا جاء الى امير
المؤمنين عليه السلام واقربا لرسول اقرارا موجب للقطع فلم يقطع يده. والله تعالى الهادي
ومنها ان عمر لم يعط اهل البيت سهمهم من الخمس الثابت بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شئي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقد
خالف حكم الله تعالى **والجواب** ان فعل عمر موافق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم
تحقيقه ان ابا بكر وعمر كانا يخرجان سهم ذوي القربى من الخمس ويعطيانا لفقرائهم
ومساكينهم كما كان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه كحقيقة وجمع كثير من
الامامية وذهب الشافعية الى ان لهم خمس الخمس يستوي فيهم غنيهم وفقيرهم ويقسم
بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ويكون بين بني هاشم والمطلب دون غيرهم والامير ايضا عمل
كعمل عمر فقد روى الطحاوي والدارقطني عن محمد بن اسحق انه قال سالت ابا جعفر محمد بن الحسين
ان امير المؤمنين عليا بن ابي طالب لما دله امر الناس كيف يضع في سهم ذوي القربى فقال
سلك به والله مسلك ابي بكر وعمر الى غير ذلك من رواياتهم فاذا كان فعل عمر موافقا
لفعل النبي والامير كيف يكون محلا للطعن ومن يظن ان الله فلا هادي له. والله تعالى الهادي
من العبادة والولد. **ومنها** ان عمر احدث في الدين ما لم يكن منه كصلوة التراويح وقائمتها
بالجماعة فانها بدعة كما اعترف به بذلك وكل بدعة ضلالة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من احدث في امرنا هذه ما ليس منه فهو رد عليه **والجواب** انه قد ثبت عند اهل السنة

بأخبار مشهورة متواترة أنه عليه السلام صلى التراويح بالجماعة مع الصلوات ثلاث ليالي
من رمضان جماعة ولم يخرج في الليلة الرابعة وقال لا خشت أن تفرض عليكم فلما زال هذا
المحذور بعد وفاته عليه الصلوة والسلام أحي عمر هذه السنة الستة وقد ثبت في أصول
الفريقين أن الحكم إذا كان معلوما بعلية نص الشارع يرتفع ذلك الحكم إذا زالت العلة و
اعتزل عمر بن الخطاب عن حيث قال نعم البدعة هي فراه أن الموطأ عليها بالجماعة شيء
حديث لم يكن في عهد عليه الصلوة والسلام وما ثبت في زمن الخلفاء الراشدين والأئمة
المطهرين مما لم يكن في زمنه عليه الصلوة والسلام لا يستعمل بدعة ولو سميت بدعة فهي حسنة
والمحدث مخصوص بأحدث ما لم يكن له أصل في الشرع وأيضا كما أن الشيعة لم يعتقدوا بدعة
صلوة الشكر يوم قتل عمر رضي الله عنه وهو اليوم التاسع من ربيع الأول وتكلم في ترويض
وتجليل فروع الجوارح وحرمان بعض الأولاد من بعض الشركة إلى غير ذلك من الأمور
التي لم تكن في زمنه عليه الصلوة والسلام بناء على دعوى أن الأئمة أحدثوها كذلك لا يفتقه
أهل السنة بدعة ما أحدثوه من غيرهم كالأئمة عند الشيعة لقوله عليه الصلوة والسلام
ومن يفتنكم بعدى فيرى اختلافا كثيرا فليكن بينه وبينهم سنة الخلفاء الراشدين من
بعدى عضو عليها بالواجب والله سبحانه الهادي **ومنها** أن عمر رضي الله عنه من متعة
الناس ومنعة الحج أن كلنا المتقين كائنة ما كانت عليه الصلوة والسلام فنهى عن حكم الله
تعالى وحرّم ما أحله سبحانه بدليل ما ثبت عند أهل السنة من قوله متعتان كانتا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا نهى عنهما **والجواب** أن أصح الكتب عند أهل السنة الصلوات
الست وأصحها البخاري ومسلم وقد روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع وسبرة
ابن معبد الجهني أنه عليه الصلوة والسلام حرّم هو المتعة بعد ما كان أهلها وخصها
لهم ثلاثة أيام وجعل تحريمها أوفر مما هو بد اليوم القيمة وشمل هذه الرواية في الصلوات الأخرى
وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السنة رواية الأئمة عن الأمير بتحريرها فإن
ادعت الشيعة أن ذلك كان في غزوة خيبر ثم اختلفت في غزوة الاوطاس فمردود لأن غزوة
خيبر كانت مبدأ تحريم لحوم الكهنة لانتفاء النساء فقد روى جمع من أهل السنة عن
عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن الأمير كرم الله وجهه أنه قال أمرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بتحريم المتعة فقد علم أن تحريم المتعة كان في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين فالذي بلغه الهنيئ أفتع عنها ومن لا فلاح
ولما شاع في عهد عمر ارتكابها أظهر حرمتها وأشاغفها وهدد من كان يرتكبها وأبانت الكتاب

شبهة

شبهة على حرمتها قد سبق ذلك في المسائل الفقهية فتذكرنا في العهد من قدم **والجواب**
من متعة الحج أفتع تارئة أن كان العرة مع الحج في سفر واحد في أشد الحج قبل الرجوع إلى بيته
أن عمر لم يمنعها قط ورواية التحريم عنه افتراء صريح نعم أنه كان يرى أفراد الحج والعمرة أو لم
جمعا في أحدهم واحد وهو القرآن أو في سفر واحد وهو التمتع وعليه الإمام الشافعي وسفيان
الثوري وسحق بن راهويه وغيرهم لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله لئن تمت بالعمرة
الحج الآية فوجب سبحانه الهدى على المتمتع لا على المفرد جبر المأني من النقصان كما أجبه
تتم في الحج إذا حصل فيه قصور ونقص ولأنه صلى الله عليه وسلم حج في حجة الوداع مفردا
واعتمر في عمرة القضاء وعمرة جعرانة كذلك ولم يحج فيها بل رجع إلى المدينة مع وجود المهلة
وأما ما روي من قول عمر وأنا نهى عنها فنفتاه أن الفتنة دعوى الناس لا ينالون نهى
الكتاب وهو قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم الفاسقون وقوله تعالى وأتموا الحج
والعمرة لله الا أن يحكم عليهم الحاكم والسلطان ويحجبهم على مراعاة ما أمروا به وما نهوا عنه
فلذلك أضاف النهي لأنفسه فقد تبين لك والله سبحانه أعلم بغير أقوالهم. **والجواب** لك
مزيد ضلالهم. **والحق** يعلمون. وكلمة الصوفى تكلموا. **المطالع الثالث** في حق ذي النورين
ونائب العرب. رضي الله عنه **فمنها** أن عثمان وولاه من صدر من الظلم والظلمة
وارتكاب الأمور الشنيعة لوليدين عفته الذي شرب الخمر وام الناس في الصلوة وهو
سكران وصلى الصبح أربع ركعات ثم قال وأريدكم وولي معاوية الشام التي هي عبارة عن
أربع ممالك فتقوى حتى أنه نادى الأمير بغي عليه في أيام خلافة ودعي عبد الله بن سعد مصر
فظلم أهلها ظملا شديدا حتى اضطروهم إلى الهجرة إلى المدينة وخرجوا عليه وجعل مروان وزيره
وكاتبه في حق محمد بن أبي بكر وكتب مكان أقبلاه أقتلوه ولم يفر لهم بعد الاطلاع على أحوالهم
حتى قضجت الناس منه قال امره الا أن قتل ومن كان هذا حاله فهو غير لائق بالامامة **و**
الجواب أن الإمام لا بد له أن يفوض أمره إلى من كان له من الناس من يراه
لائقا لما هناك بحسب الظاهر وليس له علم الخيب فانه ليس بشرط في الامامة عند أهل الحق
وقد كان عماله ظاهرا مطيعين له ومنقادين لأوامره وقد ثبت في التواريخ أنهم خدموا الامام
وشيدوا الدين فقد فتحوا البلاد الكثيرة حتى وصلوا غزاة بالاندلس وشرق الأندلس وكابل. وقائلوا
بأوجر واستأصلوا أرباب الفتن والفاساد من عراق البصرة وخراسان وقدرت بعض من
محقق ليد بعد ذلك سوء حاله كما عزل الوليد ومعاوية لم يبلغ في زمنه حتى يستحق العزل بل
قد أصرى خدمان كثيرة كغزاة الروم وفتح منها بلاد متعددة وأما الشكايات التي وقعت

تصحيح
على المطالع
في الحديث

على عبد الله بن سعد بن تروبر عبد الله بن سبا وتولى له وبا لجملة لم يكن لثمان قصورما
منالك . وحاله مع عماله كحال الامير مع عماله الا ان عمال عثمان كانوا منقادين لاوامره
ومطيعين له بخلاف عمال الامير ومن راجع ما سلف من خلق الامير حتى ابتاعه و
جنته واشياعه . تبين له صدق هذا الكلام . وان لا عيب على ذي النورين في ذلك ولا علم
وقد كتب الامير كرم الله وجهه الاخذ برب جاور والعبد امنا بعد فطام ابيك عزني
وظننت انك تتبع هديتي وسلك سبيلي فاذا انت في ما لا ابي عنك لا تتبع لهما ان ايقاد
ولا تبقى لا عزتك عتاد التمر ونيك اجزأ عزتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
الاخر ما قال . ومثل هذه كثيرة في ذلك . فكلما ان الامير لا يلحقه طعن بسب ما وقع
من عماله كذلك عثمان والافا الفرق والله سبحانه الموفق للهداية . وبه نستعين من الضلالة
والغواية . **ومنها** ان عثمان ادخل الحكم بامر وان ابن الناصر المدينة وقد اخرجهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها **واجواب** ان الرسول عليه الصلوة والسلام انما اخرجهم لحبه
المناقبين وتيسيره الفتى بين المسلمين ومعادنة الكفار . ولما زال الكفر والتفاق
بعد وفاته عليه الصلوة والسلام وقوى الاسلام في خلافة الشيخين لم يسبق محذور من
ارجاعهم اليها وقد سبق مما هو مقرر عند الفريقين ان الحكم اذا علل بعلته ثم زالت زال وعدم
ارجاع الشيخين اياه لما حصل عندهما من ظن بقاء عماله كان عليه في زمن الرسول عليه
الصلوة والسلام وقد ارتفع ذلك عن عثمان ومن خلافة لان الحكم كان ابن اخيه على ان
عثمان قال لما عرضوا عليه بذلك الى كنت اخذت الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم في مرض موته على دخول الحكم المدينة . وعدم قبول ابي بكر ذلك مني لطلبه شأها اخرج على
اذا صلى الله عليه وسلم لم يدخل المدينة . وكذلك عمر لما ادت النبوة الى علمت بما علمت
وايضاً قد ثبت ان الحكم قد تاب في اخر عمره من التفات ومما كان يفعله من التورير والاختلاف
والله تعالى الهادي الى طريق السداد . ومنه التوفيق والرشاد **ومنها** ان عثمان وهب لاهل
بيته وقارب شيا كثير من المال وصرف من بيت المال مصارف كثيرة في غير محلها مما يدل على
اسرافه كما اعطى مائة الف درهم واعطى مروان غس الافريقية وحال الصبي امير بن الناصر
ثلاث مائة الف درهم وذلك لما جاء من بكه الغيرة ذلك من الاسراف والوفز والبذل الشكاز
ومن كان بهذه الاحوال كيف يستحق الامانة بين الرجال **واجواب** على فرض التسليم ان
عثمان رضي الله عنه بزل ذلك من كسبه لانه بيت المال فانه كان من المتولين قبل
ان يكون خليفة . ومن راجع كتب السير اقر بهذا الامر فقد كان رضي الله عنه يقتضيه كل

التي
السلطنة

وذلك
اجل

جمعة رتبة ويضيف المهاجرين والانصار ويطعمهم في كل يوم . وقد روى عن الامام الحسن
البصري انه قال اني شهدت منادى عثمان ينادي يا ايها الناس اغزوا على عطيتكم فيغدو
فياخذونها وافرقة يا ايها الناس اغزوا على اوراقكم فيغدو فياخذونها وافرة حتى والله
لقد سمعته اذ نادى يقول على كسوتكم فياخذون الحل ومن راجع كتب التواريخ علم درجة
سخاءه رضي الله عنه . ولم ينقل عن احد ان الاتفاق في سبيل الله تعالى موجب للطعن
والله تعالى الهادي **ومنها** ان عثمان قد عزل في خلافة جعاً من الصحابة عن صاحبهم كاعزل
ابا موسى الاشعري عن البصرة ونفب مكانه عبيد الله بن عامر وعزل عمرو بن العاص عن مصر
ونفب مكانه عبيد الله بن سعد مع انه قد ارتفع في عهد الرسول عليه الصلوة والسلام ولحق
بمصر مكة واباع صلى الله عليه وسلم ومريم الفتح حتى تكفل عثمان فاسلم وعزل
عمار بن ياسر عن الكوفة وعبيد الله بن مسعود عن قضائها **واجواب** ان عزل العمال ونفبهم
من وظيفة الخلفاء والائمة ولا يلزمهم ابقاء العمال السابقين على حالهم نعم لا ينبغي العزل
من غير سب وعزل هؤلاء كان لب وقد فضل ذلك في كتب التواريخ فراجعها وان
قالوا ان ابا موسى الاشعري لو كان حائز العزل لم حكمه الامير من قبله قلنا ان هذه التحكيم
كان اضطراريا لا اختياريا وعلى تقدير كونه اختياريا فقد عزله لما ظهر خطاؤه **ومنها** ان
عثمان درأ القصاص عن عبيد الله بن عمر وقد قتل همران ملك الهموز الذي سلم في
زمن عمر بعد انهم في مشاركة من قتل عمر مع ان القاتل كان ابا الولوة فقط وقد قتل
ابنته وقتل ايضا جنينة النصرانية لانها لم يزلت لك وقد اجتمع الصحابة عليه ليقتلوه من
عبيد الله فلم يوافقهم وادى بينهم عنه فخالف حكم الله فليس يليق للامانة **واجواب**
ان القصاص لم يثبت في تلك القصور لان ورثة همران لم يكونوا في المدينة بل كانوا في فارس
ولما ارسل عليهم عثمان لم يحضروا المدينة خوفا كما ذكر ذلك المرتضى في بعض كتبه وشرط
القصاص حضور جميع ورثة المقتول كما ذهبت اليه الحنفية فلم يسبق الا اليه وقد عطاها
من بيت المال لان القاتل ولان بنت ابي الولوة كانت مجوسية وجففة كان لغيره ان
وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يقتل مسلم بكافر وهذا ثابت عندهم علانية لواقف عثمان
من عبيد الله لوقعت فتنة عظيمة لان بني نعيم وبني عدي كانوا من اخيه من القتل وكانوا
يقولون لو اقتض عثمان من عبيد الله حارساه ونادى عمرو بن العاص رئيس بني سهم وقال
ايقتل امير المؤمنين اسس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا وهذا كما ثبت عندهم
ان الامير لم يقتل من قتل عثمان خوفا من الفتنة **ومنها** ان عثمان غير شريفة رسول الله

الا ترى ان الخدوات من ماء الامراء والملوك يخرج من بلد الى بلد ومعهم جمع من الخدم
 والاتباع ولا سيما اذا كان ذلك السفر مستغنياً للصلحة وريثية كالجهاد والجمع والعمرة
 وسفرهم المؤمنين كان من هذه القبيل لانها خرجت لاصلاح ذات البين وانه القصاص
 من قتلة عثمان رضي الله عنه المقتول ظلماً وعدواناً وذلك لا يبعد ترجيحاً **وبجواب**
 ايضا بان ما طعنوا به ام المؤمنين وحيدة فاحتمل رضي الله عنها ايضا لما ثبت في كتبهم
 بطريق التواتر ان الامير قد اركب قاطرة على مطية وطاف بها في حلات المدينة وساكن
 الانصار طالبا منهم الاعانة على ما غلب من حقها من خلافة المصيق رضي الله عنه
وبجواب ايضا بان جميع رجال المؤمنين ابناء لارواح النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 بالانفاق وجميع من كان مع الصديقة في سفرها فممن ابناءؤها ولذا طلبت القصاص
 من القتل فلا اشكال ولا قيل ولا قال وسيأتي قريباً ان هذه القصة منسلة ان شاء
 الله تعالى **ومنها** ان عكرمة كانت لما اتوا البصرة من ابيات المال واخرجوا عامل الامير عثمان
 ابن حنيفة الانصاري بها فاعلم ان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 ان هذه الامور لم تقع برضا عائشة ولا علمت بذلك حتى انها لما علمت ما جرى في حق
 عثمان بن حنيفة اعتذرت له واسترضته ومثل هذا وقع لعكر الكاظمي مع ابي موسى الاشعري
 فقد اخرجوا بيته وهدموا ثلثه لما دخلوا الكوفة ومنهم مالك بن الاشتر **ومنها** ان عائشة
 اشتهت من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم واذا السر اليك ابغض ازلوجه حديثاً فلتا
 نبات به واظهره الله عليه عرف بنفسه واعرض عن بعض فلي ابناءها فابى قالت من ايناك
 بهذا قال بنات العلم اخبر **وبجواب** ان افشاء الشروع في حفتة لا غير باجماع المسلمين
 وذلك انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مع مارية على فراشها في ثياب الباري وقال
 لها اني حرمت مارية على نفسي فاكتمت ولا انقشيت فذهبت حفتة وبشرت عائشة
 بذلك ومن مزيد فرحها اشتبه عليها الامر فظنت ان الذي امرت بكنائه هو مارية من الشق
 لا التحريم وقد عد ذلك الافشاء في حفتة مبيت وقد ثابت عنها وقد ثبت في تفاسير
 الشيعة كجمع البيان للطبرسي **ومنها** ان عائشة قالت ما غرت على احد من مناء النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ما غرت على حديجة وما رايته قط ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يكثر ذكرها **وبجواب** ان الغيرة بحولته في النساء ولا مواهدة على الامور الجبلية
 نعم لو صدر قول او فعل مخالف للشرع للغيرة تنوع الملامة وفي الحديث الصحيح ان بعض
 امهات المؤمنين غارت على الاخرى حين ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فنادتها

فغرت

فغرت على الارض حتى انكسر انصب الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الى ذلك
 الطعام بنفسه فاجتأه وجمعه من الارض وقال قد غارت انكم ولم يعاينها ولم يوجها
 فكيف يسوغ لافراد الامة ان يجعلوا امهات المؤمنين هذه فالسهم مطاعهم والله الموفق
ومنها ان عائشة كانت تقول في آخر الحال قاتلت ملياً ووددت اني كنت نسياً منسياً
وبجواب ان هذه الرواية ما صححت بهذا اللفظ والذي صحح انها كانت تذكروهم بحمل وتبكي
 بكاء شديداً حتى يتبل مجرها المبارك بالدموع لاستنهاها وترك التاتل ولم تحقق
 من قبل ان ماء الحوض واقع في اشياء السيل ام لا وعلى تقدير صدور ذلك منها فلا ضرر اذا
 قد صح عن اهل السنة صدور مثل هذا اللفظ عن الامير كرم الله تعالى وجهه لما طاف على القتلى
 من الطرفين قال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً هو يفرح فخير **ومنها**
 انها زينت يومها جارية كانت عندها وقالت لعن الله خطباءها شباباً وشباب
 فريش بان يكون مشغوفاً بها **وبجواب** ان هذه الرواية وردت عن وكيع بن الجراح
 عن عمار بن عمران عن امرأة منهم عن عائشة رضي الله عنها وعمار بن عمران والاميرة
 جهولان فلا تقبل هذه الرواية والحاصل ان هذه الجارية صحت عن اهل السنة بل لا
 ورود على تقدير ورودها عند الشيعة فيمقتضي قواعد اصول عند الفريقين انه غير
 مقبول لما ذكرنا ولا يخفى على الواقف على ما اهتم في هذا الباب من المعنفات ان جميع
 مطاعهم واهل اصنافهم من قبل هذه الهذيان ان نزل الله تعالى التوفيق والهداية
 من الضلالة والقوية **وطعن عن الصحابة رضي الله عنهم على سبيل العموم منها**
 ان اكثر الصحابة انفسوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الى غير الله طائفة من الشام
 وتركوه وحده في خطبة الجمعة وتوجهوا الى اليهود واشتغلوا بالتجارة وذلك دليل على
 عدم الديانة **وبجواب** ان هذه القصة انما وقعت في بدر من الهجرة ولم يكونوا اذ
 ذاك واقفين على الامور الشريفة كما ينبغي وكان اذ ذاك حبيب ومحب وكان للناس
 مزيج رغبة في الغلبة وظنوا ان لو ذهبت الابل يزيد الفداء ولم يلبوا ولم يخرجوا
 جميعهم بل كباد الصحابة كاي بكر وعمر كانوا قائمين عنده عليه الصلوة والسلام كما ثبت
 في الأحاديث الصحيحة ولذا لم يشغ عليهم ولم يوعدهم سبحانه بعذاب ولم يعاينهم
 الرسول عليه الصلوة والسلام ايضا **ومنها** ان اهل السنة رووا في صحاحهم عن ابن
 عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم
 ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد ثرا بعبك فاقول

في صحاحهم
 في صحاحهم

كما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال انهم لن يزالوا من تدين على عقابهم منذ فارقتهم **واجواب** اننا لانعلم ان المراد بالصحابة ما هو المعلوم في عرف الشرع بل المراد بهم مطلق المؤمنين به صلى الله عليه وسلم المستمعين له وهذا كما يقال لقلدي في حنيفة اصحاب في حنيفة ولقلدي الشافعي اصحاب الشافعي وهكذا وان لم يكن هناك روية واجتماع وكذا يقول الرجل للماضين المرافقين له في المذهب اصحابنا مع ان بينه وبينهم عدة من السنين ومعرفة صلى الله عليه وسلم عليهم مع عدم رؤيتهم في الدنيا بس امارات تلوح عليهم فقد جاز في خبر ان عصاة هذه الامة يتنازرون يوم القيمة من عمارة غيرهم كما ان طائفتهم يتنازرون عن طائفتهم غيرهم وجذبهم الى ذات الشمال كان تأديباً لهم وعقاباً على معاصيهم ولو سلمنا ان المراد بهم ما هو المعلوم في عرف الشرع فيهم الذين ارتدوا من الاعراب على عهد الصديق رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي لظن انهم لم يرتدوا كما يؤذن عنه ما قيل في جوابه من انك لا تدري ما احدثوا بعدك فان قلت ان رجلاً لا يحدث كما يحتمل ان يراد منه من ذكرت من مرتدي الاعراب يحتمل ان يراد ما رجمت الشيعة اجيب ان ما ورد في حقهم من الايات والاحاديث واقتوال الامة مانع من ارادة ما ذهبت الشيعة اما الايات فنقول نعم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وقوله صلى الله عليه وسلم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باؤامهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم وقوله صلى الله عليه وسلم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اعني ذلك من الايات التي لا تحصى واما الاحاديث فنقول صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتدتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي بحيث الى غير ذلك من الاخبار التي يضيئ عنها المقام واما اقوال الامة فقد مر لك شيء منها ولا داعي للتخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه **ومنها** ان كثير من الصحابة فر من الرحيف في غزوة احد وحنين والفرار من الزحف من الكبار **واجواب** ان الفرار يوم احد كان قبل الهزيمة ولئن قلنا كان بعده فهو مغفور عنه بدليل قوله صلى

لقد غفرا الله عنهم ان الله غفور رحيم واما الفرار يوم حنين فبعد تسليم ان كان فراراً اذ حنيفة معاتباً عليه لم يقرب له المخلصون بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم انزل المؤمنين وانزل جنودهم تردها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين **ومنها** ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتحت عليكم خزائن فرس والردم اي قوم انتم فقال عبد الرحمن بن عوف كما امرنا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلابيل تقتلون ثم تقتلون ثم تقتلون ثم تقتلون ثم تطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض فان هذا صريح في وقوع التناقص والتدبير والتباغض في ما بين الصحابة **واجواب** ان الخطاب وان كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك في ما بينهم وهو لا يستدعي ان يكون منهم ويدل على ذلك ان الصحابة اما مهاجرون وانصاراً والحديث صريح في ان اولئك الفرقة ليس مهاجرون والواقع ينبغي كونهم ما حملوا المهاجرين على التجارب فبينهم من سلك السبيل التبعين وقد وقع ذلك منهم فانهم حملوا المهاجرين على التجارب بينهم كالكثير من الاشرار واضرابه ولا كلام لنا فيهم **ومنها** ان الصحابة قد اذوا علياً وهاجروه وقد قال عليه الصلوة والسلام من اذى علياً فقد اذاني **واجواب** ان تلك المحاربات كانت لأمور اجهادية لا يلحقهم طعن من ذلك ولا بد ههنا من التخصيص ليتبين من هو على الحق من سلك سبيل التضييل فاقول اعلم ان اعظم ما تداولته الاسن من الاختلاف الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم ما وقع في زمن الامير كرم الله وجهه فانشأ الله وقفتان عظيمتان وقفة الجمل ووقفة صفين والاصل الاصيل لذلك قتل عثمان رضي الله عنه وانكسر الهتاء بسبب تلك الوقفتين وانكار ذلك مكابرة لا يلقي لها سمع لان الخبر متواتر في جميع مراتبه **والنقص الاول** انه لما قتل عثمان رضي الله عنه صبر اجمع المسلمون فار طلعوا والبربر وعائشة وكان قد لقيها اخرجت في مقبلة من عمرها نحو البقرة فلما علم على كرم الله وجهه بجهنم اخرجهم اعترضهم من المدينة لئلا يحدث تمايشق عساه سلاماً فأتوه وارسل ابنه الحسن وعمارا يستنقذان اهل المدينة واهل الكوفة لما قدموا البصرة استأذناهم باهلها وببيت ما لها حتى اذا جاءهم الامام كرم الله وجهه حاول صلحهم واجتماع الكلمة وسعى الساعون بذلك فثار الاشرار ونهم قسوة عثمان بالتحريض ورموا بنار الفتنة فحجى الوطيس وقامت الحرب على ساق وكان ما كان وانصر على كرم الله وجهه وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى صلوة العصر ثم خلون من جمادى الاخرة ولما ظهر

وقفة الجمل

علي رضي الله عنه جاز الام المؤمنين رضي الله عنهم عنها فقال غفر الله لك قالت ذلك
ما اردت الا الصلاح ثم انزلها واربعه الله بن خليل وهي اعظم واريه البصرة عاصفة
بنت الحارث ام طلحة الطلحات وزارها بعد ثلاث ورجت به وباليعة وجلس عندها
فقال رجل يا ام المؤمنين ان بالباب رجلين يتالان من عائشة فامر القعقاع بن
عمران بجلبه كل واحد منهما مائة جلبة وان يجردهما من ثيابهما ففعل ولما ابدت
اخرجه من البصرة بعث اليها بكل ما ينبغي من مركب وزاد رشاغ واذن لمن يخاف من
البحر ان يرجع الا ان يجب المقام وارسل معها اربعين امرأة وسير معها اخاها حمزة
ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه حار على كرم الله تعالى وجهه فوقف على الباب وخرجت
من الدار في الودع فودعت الناس ودعت لهم وقالت يا بني لا يغيب بعضكم
بعضا الله والله ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في القديم
الا ما يكون بين المرأة ورجلها وانه لمن الاخيار فقال علي كرم الله تعالى وجهه صدقت
والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها رجة بنكم صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة
رسا معها بوزعها اياها وصرح بنيتها معها ببقية ذلك اليوم وكانت رضي الله تعالى عنها
بعد ذلك اذ ذكرت ما وقع منها بكي حتى تبل خمارها ففي هذه الحاملة من الامير كرم الله
تعالى وجهه دليل على خلاف ما تزعم الشيعة من كفرها وحاشا لها رضي الله تعالى عنها وفي نهها
وبكانها على ما كان دليل على انها لم تذهب اليها الا وهي فقيهة في غير تلك المعركة على ان
في كلامها ما يدل على انها كانت حسنة البنية في ذلك وقال غير واحد منها اجتهدت وكنتها
اخطأت في اجتهادها ولا اعم على المجتهد المحض بل لا اجر على اجتهاده وكونها رضي الله تعالى عنها
من اهل الاجتهاد مما لا ريب فيه نعم قالت الشيعة ان يبطل اجتهادها رضي الله تعالى عنها
وسلم قال يوما لا راحة كاذب احدا كن تنجها كلاب الجواب فانا ان تكون يا حمزة
والجواب كجحف منزل بين البصرة ومكة وقد نزلت عائشة ونجتها كلامه قد ذكرت الحديث
وهو صريح في الهوى ولم ترجع **الجواب** عن ذلك ان الثابت عنه انها لما علمت ذلك و
تحققته من محمد بن طلحة سمت بالرجوع الا انها لم توافق عليه ومع هذا شهد لها مردان
ابن الحكم على ثمانين رجلا من دهاقين تلك الناحية ان هذه المكان مكان اخر وليس
بجواب على ان اتيك ان تكون يا حمزة ليس موجودا في الكتب المول عليها عند اهل
السنن فليس في الخبر صريح يثبت في الاجتهاد على انه لو كان لا يرد محذور الايض لانها
اجتهدت فارت حين لم تعلم ان في طريقها هذا المكان وحيث علمت لم يكن الرجوع
لعدم

لعدم الموافقة عليه وليس في الحديث بعد هذا الهوى امر شيء لتفعله فلا جرم من علي ما
قصده من اصلاح ذات البين بالامور به بلا شبهة واما طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما
فلم يوتا الا على بيعة الامام كرم الله تعالى وجهه اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن جحزة
انه قال مررت بطلحة يوم اجعل في اخر ريق فقال لي من انت قلت من اصحاب امير المؤمنين
على رضي الله تعالى عنه فقال ابسط يدك باي يدي فبسط يدي فبايعني وقال هذه بيعة علي
وناضت نفي فاتي علي رضي الله تعالى عنه فاجرت فقال الله اكبر صدق الله تعالى وبروك
صلى الله تعالى عليه وسلم ابان الله سبحانه ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعه في عفة واما الزبير رضي الله
تعالى عنه فقد تاراه على كرم الله تعالى وجهه وظاهره وذكره قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
له لتقاتلن عليا وانت له ظالم فقال لقد اذكرتني شيئا انانية الدهر لا احرهم الا انا ذلك
ابدا فخرج من المكيرن ناديا وقتل بوذي الشيعاء مظلوما قتله عمر بن جرمون وقد ثبت
عنه الفريقين انه جاز سيفه واستاذن على الامير كرم الله تعالى وجهه فلم ياذن له فقال انا
قاتل الزبير فقال يقتل ابن صفية تفخر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
بشر قاتل ابن صفية بالنار وقاعد قتل فلقيام الشبهة على ما قيل ونظيره ما اخرج ابن
ابن حاتم والبيهقي عن الحسن ان ناسا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ذهبوا ليطرقون
فقتل واحد منهم رجلا قد فر وهو يقول ابي سلم ابي سلم فغضب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا ولم يقتل القاتل وكذا قتل اسامة رضي الله تعالى عنه
فيما اخرج به السدي رجلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلامه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يقبل عذره وقال له كيف انت ولا اله الا الله ونزل قوله تعالى ولا تقولوا لن
الحق اليكم السلام لت موت الالية واجاب اخرون بان العلماء اختلفوا في اهل الجيب
القصاص على الحاكم اذ لم يطلب الولي ام لا ولعل الامير كرم الله تعالى وجهه من لا يرى الوجوب
بدون طلب ولم يقع **ورد** ايضا ان الامير رضي الله تعالى عنه قال لما جاءه عمر بن طلحة بعد
موت ابيه مرحبا بابن اخي ابي لارجوان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى
فيهم وزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ونهوا عن نخوة يدل على انها
رضي الله تعالى عنها لم يذها الاطاهرين مطهرين **واما انحصار الوقعة الثانية**
فقد ذكر المورخون ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان قد استنصره ابن عثمان رضي
الله تعالى عنه ودكلاه في طلب حقهما من قتله ايهما فلما بلغه فراغ علي كرم الله تعالى وجهه من
وقعة الجمل ومسيره الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق الى



وقعة صفين

سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد الامير رضي الله عنه دعاهم الى البيعة فلم يفعلوا
 وطلبوا منه قتلة عثمان وكانوا قد اختاروا العسكرة ولهم عتار وقبائل ومعهم لم يتاروا
 باعيا منهم قال رضي الله عنه انما التاخير حتى يتاروا ويتحقق القتال من فيه فابى معاوية
 الاسلام من يزعمونه فالتاخير كثير القيل والقال حتى اتيهم بنو امية الامير كرم الله وجهه
 بانه الذي دس على قتلة عثمان رضي الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرف ببلد
 فقال لذلك قاتلهم

- الاما لليل لا تغور كواكب • اذا غار غم لاح غم يراقبه
- بنى ما تهم ردو سلاح من انكهم • ولا شهوة لا تحمل مناسبه
- بنى ما تهم لا تجلونا فاته • سواء علينا قاتلوه وسالبه
- ولانا واناكم وما كان منكم • كصدع الصفا لا ير البصع شامه
- بنى ما تهم كيف التفاعة بيننا • وعند علي سيفه وحربه
- لمرك لا الزم ابن اروي وقتله • وهل ربي الما ما عاش ثابره
- هم قتلوه كي يكونوا مكانه • كافلت بونا بكسرى مرزبه

وكان الامير كرم الله وجهه يلين القتل ويقول يا معاوية لو نظرت بعين عقلك
 دون عين هواك لرايتي ابرا الناس من قتلة عثمان وتصرفه رضي الله عنه بسلامه
 لانه كان من الاشياء الراجحة الى بيت المال وحكمه اذ ذاك كحكم المدافع في زماننا في ان حق
 التصرف في ذلك للامام ثم انه قد وقع الحرب بينهم مرارا وبعث كرم الله وجهه بصفين ثلاثة
 اشهر وقيل سبعة وقيل تسعة وجرى ما تشب منه الروس ولسيهون له حرب البسوس
 وليلة الهرير امر يا شهيد وآل الامر الى التحكيم وحدث من ذلك ما اوجب ترك القتال مع
 معاوية والاشتغال بامر اخو ارج وذلك تقدير العزيز العليم واهل السنة الامم قد يقولون
 ان عليا كرم الله وجهه في كل ذلك على الحق لم يفرق عنه قيد شبر وان مقاتليه في الوقتين
 مخطون باغون وليسوا بكافرين خلافا للشيعة ولا فاسقين خلافا للعمية اصحاب عمرو بن
 عبيد من المعتزلة اما ان الحق مع علي كرم الله وجهه فنفى عن البيان واما كون القتال باغيا
 فلان اخروج علي الامام الحق بنى وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم قال ربح عمار قتلة الفقة
 الباغية وقد قتل عسك معاوية وقول حين اخبرنيك قتل من اخرج مما لا يلتفت اليه
 والا لصح ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حنظلة وارضاه من قتل معه عليه الصلوة
 والسلام وكذا قول من قال المراد من الفقة الباغية الفقة الطالبة لبي ادم عثمان فلا يدل

الحج على البيع بالمعنى المذموم واما كونه ليس بكافر فلما في نهج البلاغة ان عليا كرم الله وجهه
 خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزين والاعوجاج
 والشبهة ولقولته وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بغت
 احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الامراة فان غابت فاصحوا بينهما بالعدل
 وانظروا ان الله يحب القطين فسيب الله الله الطائفتين المقتلين مؤمنين وانه بالصلح
 بينهما **واجاب** بعض الشيعة عن الآية بانها في قتال المؤمنين بعضهم مع بعض دون
 القتال مع الامام والبيع عليه والخطاب فيها للامة امر وان يصلحوا بين طائفتين من
 المؤمنين اقتلوا فيما بينهم وان يقاتلوا اذا بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فانه في هذا
 الجواب من الوهن وعدم نفعه للمجيب اصلا لان الامر الثاني يستدعي ان يكون القتال
 مع الامام ضرورة فانهم ومثايل على ان المحارب غير كافر صلح الحسن رضي الله عنه
 مع معاوية وهو مالا مجال لانتكاره وقد روى المرتضى وصاحب فصول المهمة من الامامية
 انه لما ابرم الصلح بينه وبين رضي الله عنه وبين معاوية خطب فقال ان معاوية نازعني
 حقا في دونه فنظرت الصلح للامة وقطع الفتنة وقد كنتم يا معلمي على ان تالوا في حال
 وتجار بوابي طاربي ورايت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلح
 انتهى وفي هذا دلالة ظاهرة على اسلام الفريقين الصالح وان المصالح لم تقع الا اختيارا
 ولو كان المصالح كافر لما حاز ذلك ولما صرح ان يقال فنظرت الصلح للامة وقطع
 الفتنة اه فقه قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ويدل
 على وقوع ذلك اختيارا ايضا ما رواه صاحب الفصول عن ابي مخنف عن ابن الحنفية رضي الله
 عنه انه كان يبدى كراهة الصلح ويقول لو جزا في كان احب الي ثمانين اخي فانه لا مغي
 لهذا الكلام لم يكن وقوع الصلح من اخيه رضي الله عنه عنها اختيارا فان الضرورات تبيح
 المحظورات وهو ظاهر **وبعد هذا كله** قد ثبت عند جميع ان معاوية رضي الله عنه
 مذموم على ما كان منه من المقاتلة والبيع على الامير كرم الله وجهه وانفق ان بكى عليه كرم
 الله وجهه ففقد اخرج ابن الجوزي عن ابي صناع قال قال معاوية لفرار صف لي عليا
 فقال ادعيني قال بل تصفه فقال ادعيني قال لا اعفك قال اما دلايد فانه كان
 والله بعبد الذي شريد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
 وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل طمته
 كان والله عزيز الدمة طويل الفكره يعقب كفة ويحاطب نفسه يعجب من اللباس

ومن ذلك أنهم يجعلون من الدقيق شمع إنسان ريملون جوفه دبأد صلاو مسحوه
 • ويلاه من تلك الفضيلة أنها • تطوى في أيديها وألفن بشره
 • هتكو الحسن بكل عام مرة • وتمثلوا يد ادة ونصورا •

مجلس فضلاء الحرم

اول من احدث عز آرا حسن
التمتاز من عبده الشفيقة
الكريمة امير الامم
عليه قال لواب الشام
كي يستولي على البصرة
وما تم له امره الا وقته
من الزمان لغيره
خفف انا نام الشهاب
الذي نزل من الجنة
سنة

بهم ثم ينقلون فلما شابهوا بالقتل فيشربون ما فيه برغم الله دم عرويتش أمون في يوم الاثنين
وكنه من عدد الدابة للمايزهوب وهم إلى أن الخلفاء أربعة ويتناولون بعدد الاثنين عشر ولكن
خواصهم يظهر من عدم الاستحسان مثل هذه الأمور فلا حاجة لنا إلى انتساب القلم
لرؤسها **ومن ذلك** مزيدا وبهاهم وكثرة خطيئهم كاعتقادهم أن كل مخالف عدو مع أن
المخالف عموما من العدد مطلقا فإنه إذا قصد شتم من مقصداً واحداً واختلفا في الطريق
كيف يحكم يكون أحدهما عدو والآخر وإيضاً قد ثبت في كتب الشيعة أنه روى أبو مخنف
عن الإمام الحسين في باب صلح الإمام الحسن مع معاوية أنه كان يكره على هذا الصلح وكان
يقول لو جازني كان أحب إلي من فعله حتى ولو كانت المخالفة مرجية للعدوة يلزم أن يكون
الإمام الحسين عدو للإمام الحسن معاذ الله من ذلك **والاعتقاد الفاسد والكفر القبيح**
واعتقادهم عدم وجود المتنافيين في شيء في وقتين ولذا قالوا أن الخلفاء الثلاثة
ليسوا بمؤمنين بناء على أنهم كانوا كافرين فلا يليقون للامانة وهذه غلط ظاهر ازعم
اجتماع المتنافيين مشروط باتحاد الزمان وغير ذلك من الوجودات المذكورة في المنطق
واعتقادهم أن الفرع مشارك للأصل في الأحكام ولذا اعتقدوا العصمة في الأئمة
بناء على أنهم خلفاء المعصوم واعتقدوا أن الأئمة أفضل من الأنبياء وبناء على أنهم نواب
أفضل الأنبياء مع أن النبي مبلغ بالذات والعصمة من خواص المبلغ ولا يلزم أن يكون
نائب شخص مثله في جميع صفاته والألزام مساوات التابع للتبوع **واعتقادهم** أن
من سمي بغيره فهو مثله في الحكم ولذا تراهم يسمون شخصاً بزيد أو شمر فهاشون ونظيره
له العدوة قالوا ان هي إلا أسماء سيموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان
والتأريادة وليس لفظها كذلك وهم يخاشون من التسمية بعبد الله وعبد الرحمن
ويستحسنون التسمية بكلمة على وكل حبس وما شبه ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم أن أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وكثيرهم بطلان ما لا دليل عليه
كما أنكر فضائل الصحابة بناء على عدم ثبوتها في كتبهم مع أن نفس الأمر غير تابع للعلم والمجهل
حطوت عليهم إلا أن الله قالوا قلوبنا غلف بل بعضهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون
ومن ذلك مزيدا نفهمهم كزعيمهم الرواية عن القوة التي توافق مخالفتهم وكزعيمهم
أن من في قلبه حب علي يدخل الجنة ولو يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً وإن من يجب الصحابة
النار ولو صالحاً أو في قلبه محبة أهل البيت ولذا حكم رضي الدين القنوي **أحد كبار الشيعة** بكون
زيد بن اسحق النعماني من أهل الجنة بسبب مدحه الأية ولعل البيت بقوله

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا الْغَيْبُ عَلَيْنَا
أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُنَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ وَإِذَا صُمُّوا

عدي رستم لا حاول ذكرهم . بسوء الكنية محب لها شتم .
وما تقرني في علمي واهلي . اذا ذكروا في الله لومة لائم .
يقولون مبال النصارى تحتم . واهل الرضى من عربهم ولا عام .
فقلت لهم اني ارى جهم . سرى في قلوب الخلق حتى اليام .

وجميع فرق الشيعة ترضون علي ابن فضالون اليهودي لقوله

وت حب علي من المعيشة سؤلا . واعف عني ال الرسول .
واسقني شربة بكف علمي . سبه الاوصياء بعلي البتول .

مع ان جهم غاية الامعة و قد اختلط لقبولها الايمان لقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبتون وايضا ان نجاة الكفار ودخولهم
الجنة عند الشيعة محال كما سبق في العقائد ولقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
كتفهم في شتمهم امة محمد صلى الله عليه وسلم الامة للمعونة ولم يلتفتوا لقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس ويلزم من ذلك انهم ليسوا امة محمد ولا يلزمهم من انفسهم
واخراج اهل البيت من الامة **وكثر جهم** لعن عمر و سائر الصحابة والمناذ بان الله تعالى ذكر
الله وسائر العبادات وقد ثبت في كتبهم ان لعن الشيخين في كل جامع ومآثر ومجيبين
حينه وقد قال تعالى ولذكر الله اكر **وكا نكاههم** كون رقية دام كلثوم زوجتي عثمان بنتم
النبى صلى الله عليه وسلم وان خديجة امهم امة محمدا لقوله تعالى يا ايها النبي قل لا اله الا
وبنائك . ولما ذكر في نهج البلاغة من معاتبة الامير عثمان على تغييره سيرة الشيخين بقوله
قد بلغت من صده ما لم يناله الشيخين . وروى ابو جعفر الطوسي في التهذيب عن الامام
جعفر الصادق انه كان يقول في دعائه اللهم صل على رقية بنت نبيك . اللهم صل على ام
كلثوم بنت نبيك . وروى الكليني ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة
وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل بعثته عليه السلام القاسم و رقية وزينب وام
كلثوم وبعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة وادوية و رقية اخرى انه لم يولد له بعد المبعث
الافاطمة وان الطيب والطاهر ولد قبل المبعث **وكقولهم** ان ابا بكر وعمر وعثمان ص
منافقون مع ان الامير اقدس بهم في الاوقات الخمس زمن خلافتهم وقال تعالى ما كان الله ليزد
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب **وكقولهم** ان الايات المشعة بمجد
الصحابية من المهاجرين والانصار وام المؤمنين كلها مشابهاة ما يعلم تأويلها ان
الله **وكقولهم** ان اهل السنة اشركوا من اليهود والنصارى ذكر ذلك ابن العلم وغيره وهو علم من

ضل عن سبيله وهو علم بالمهتدين فيا لت شرى ابن ذهب ايمانهم بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الآخر وجنتهم لا اهل البيت الطاهرين والائمة الزاكنين وصلواتهم وذكواتهم
وحجهم وجهادهم وكيف يكون من اشرك بالله تعالى وكفر برسوله صلى الله عليه وسلم ادبح
من هؤلاء وما اشبه قولهم يقول اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافرين اهدى
من المؤمنين قال تعالى الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا **ومن نقضاتهم** ان اهل السنة
عنهم انجس من اليهود والنصارى حتى ان اصحاب البدن منهم شئ غلوه مع ان السطح
بالفاظ والعذرة عندهم ليس بنجس **ومن نقضاتهم** انهم يرون ان الابتداء بلعن ابي
بكر وعمر بن الخطاب التسمية في كل امر ذي بال احب واولى ويقولون كل طعام لعن عليه الشيطان
سبعين مرة كان فيه ريانة البركة ولا يخفى على من له بصيرة ان هؤلاء لا ايمان لهم ولا دين
بالهم من زمة الشياطين . وكذلك يريهم الله اعمالهم صحت عليهم وما هم بخارجين من
النار **ومن نقضاتهم** القول بالتقية بالمعنى الذي لا يريده اهل السنة من قوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تقوا انهم تقاة وتحقق ذلك على وجه البسط ان التقية محافضة النفس والبرص
او المال من شر الاعداء والعدو قسمان **الاول** من كانت عداوة مبينة على اختلاف الدين
كالكفر والمسلم **والثاني** من كانت عداوة مبينة على اغراض دينية كالمال والمتاع والملك
والامارة ومن هنا صادت التقية تفسرين **اما القسم الاول** فالحكم الشرعي فيه ان كل
مؤمن وقع في محمل لا يمكن له ان يظهر دينه لتعرض الخالفين وجب عليه الهجرة الى محل يقدر
فيه على اظهار دينه ولا يجوز له اصلا ان يقع هناك ويخفى دينه وترتب بعد الاستصفا
فان ارض الله واسعة **فهم** ان كان ممن له عذر شرعي في ترك الهجرة كالضبيان والنساء
والعميان والمجوسين والذين يخشون الخلقون بالقتل او قتل الاولاد والاباء والامهات
تخوفوا يظن مع ايقام ما خوفوا به غالبنا سواء كان هذا القتل بضرب العنق او بحبس
القوت او بخود ذلك فانه يجوز له المكث مع الخالف والموافقة بقدر الضرورة ويجب عليه ان
يسعى بحيلة للخروج والفرار بدينه ولو كان التخوف بفوات المنفعة او بلحق المشقة التي
يمكن تحملها كالحبس مع القوت والفرب القليل الغير المهلك لا يجوز له موافقتهم في صورة
اجوز ايضا موافقتهم رخصته واظهار مذهبهم عزيمته فلو تلفت لذلك فانه شهيد قطعا
وما يدل على انها رخصته ما روى عن الحسن ان مسيلة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب

نقض التقية

ربى واللقاء الله حسن ثوابه لمتطوع وانه هذا دلاله على ان الابرار لم يخف وهو منفرد من حرب الاعداء
وهم مجموع وشبه لا يتصور ان يتأخر فيما فيه هدم الدين وروى العياشي عن زرارة بن اعين
عن ابي بكر بن حزم انه قال توخا رجل من سمع على خفيه فدخل المسجد فجاء على كرم الله ثم وجهه فوجا
على رقبته فقال ربك تفضل وانت على غير وجهه فقال امره عمر فاحذبه فاشتمى اليه ثم قال انظر
ما يقول هذا عنك ورفع موته على عمر فقال عمر انا امرته بذلك فانظر كيف رفع الصوت وكبر
ولم يتأخر وروى الراوندي شارح نهج البلاغة ومعتقد الشيعة في كتاب خراج الجراح عن
سلمان الفارسي ان عليا بلغه عن عمر انه ذكر شيعة فاستقبله في بعض طرق بساتين المدينة
وفي يد علي قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك شيعة فقال اربع على صلتك فقال على انك
ههنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا بهي ثعبان كالبعير فاعرفاه وقد قبل نحو عمر ليلته
فقال عمر الله يا ابا الحسن لا عدت بعد ما في شيء فجعل يتضرع ففرب بيده على الثعبان فدارت
القوس كما كانت فمضى عمر الى بيته قال سلمان فلما كان الليل دعا علي فقال سر الى عمر فانه حمل
اليه قال في ناحية المشرق وقد غم ان يحجبه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك في المشرق ففرقه
على نهجهم ولا تجبه فانضجك قال سلمان فمضى اليه واديت الرسالة فقال اجزني عن امر صاحبك
من اين علم به فقلت وهل يخفي علي مثل هذا فقال يا سلمان اقبل عني ما قول لك ما على الاساحر
والقواب ان تفارق وتغير من جملتنا قلت ليس كما قلت لكنه ورث من سرار النبوة ما قدرات
منه وعنده اكثر من هذا قال رجع اليه فقل السمع والطاعة لامرك فرجعت اليه فقال احذرك
ما جرى بينكما فقلت انت اعلم مني فتكلم بما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الان يموت
وفي هذه الرواية ضرب عنق النقية ايضا اذ صاحب هذه القوس تغيب قوسه عنها ولا تحوج ان
يزوج ابنته ام كلثوم من عمر خوفا منه ونقية وروى الكليني عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله انه قال
ان الله عز وجل انزل علي نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا فقال جبريل يا محمد هذه وصيتك الى النجباء فقال
ومن النجباء يا جبريل فقال علي بن ابي طالب وولده وكان على الكتاب خواتم من ذهب فدفعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه واخبره ان يفك خاتما منه فيعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسن ففك خاتما
فعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقومك الى الشهادة فلا شهادة
لهم الا معك واشترفتك الله ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ففك خاتما فوجد فيه
ان اطرق واصمت والزم من ذلك واعبه ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى ابنه محمد بن
علي ففك خاتما فوجد فيه حديث الناس وانهم وانشر علوم بيتك وصدق اباك القاهن
ولا تخافن احد الا الله ثم فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى جعفر الصادق ففك خاتما فوجد

في حديث النعمان

79 فيه حديث الناس وانهم ولا تخافن الا الله ثم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباك القاهن
فانك في حرز وامن ففعل ثم دفعه الى موسى وهكذا الى المهدي ورواه من طريق اخر عن معاذ ايضا
عن ابي عبد الله وفي خاتم الخامس وقل الحق في الامن والخوف ولا تخش الا الله ثم وهذه الرواية
ايضا صحيحة بان اولئك الكرام ليس بينهم النقية كما تروى الشيعة وروى سليم بن نيس
الهمالي في الشيعة من جبر طويل ان امير المؤمنين قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس
الي ابي بكر فبايعوه حملت فاطمة واخذت بيد الحسن والحسين ولم تنع احد من اهل بيده بل التفت
من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله تعالى حتى ودعتهم الى الفرقة فلم يستجب اليه من جميع
الناس الا اربعة الزبير وثمان وابوزر والقناد. وهذه تدل على ان النقية لم تكن واجبة على الامام
لان هذا الفعل عنده من بايع ابا بكر رضي الله عنه فيه ما فيه وفي كتاب ابيان بن عياش ان ابا بكر بعث
عليه حين بايعه الناس ولم يبايعه علي وقال انطلق الي علي وقل له اجب خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق فبلغه فقال لما اسرع ما كنت ثم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم غري وفيه ايضا انه لما لم يجب علي
غضب عمر وازرب النار بيا علي واحرقه ودخل فاستقبلته فاطمة وصاحت يا اباها يا رسول الله
فرفع عمر السيف وهو غمره فوجاه به جنبها المبارك ورفع السوط ففرب به درعها فصاحت
يا اباها فاحذ علي بتلابيب عمر ومهزه ووجأ انفه ورتبه وفيه ايضا ان عمر قال ليع بايع ابا بكر قال
ان لم افعل ذلك قال اذا والله لا ضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك
انت الام واضعف من ذلك فهدى الروايات تدل حرجا ان النقية برجل من ذلك الامام اذا مضى
لهذه المناقشة والمناجاة مع وجوب النقية وروى محمد بن سنان ان امير المؤمنين قال لعمر
يا معز ويا اراك في الدنيا قبلنا بجرحة من عديم عمر حكم عليه جورا فيقتلك ويحل بك الجحيم
علي رغم منك وروى ايضا انه قال مرة لعمر ان لك ولصاحبك الدنيا فمقام هتكا وصلبا فخرجنا
من حيدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلنا على شجرة يابسة فتودق فيفتن بذلك من
اولا كما ثم يوتى بالنار التي اخرجت لاسيرهم ويأتى جرجيس ودانيال وكل من يجرى ففعلنا فيها
فتحران وتغيران وماذا ثم تاتي ريح فتسفك في ايم نسفا فانظر بائنة الله عليك من يروى هذه
الاكاذيب عن الامام كرم الله وجهه هل ينبغي له ان يقول بنسبة النقية اليه سبحانه الله
بهذا المعجب العجيب والدار المضال وما يروى قولهم ايضا ان زكريا ومجيب والحسين ليس لهم عند الله
كرامة وفصل لانهم لم يفعلوا النقية ويلزم ان يكون جميع المناقب في عهده عليه القلوة والسلام
في اقصي مراتب من الكرامة سبحانه هذا بهتان عظيم ذلك قولهم بافواههم ايضا من قول الذين كفروا

من قبل قائلهم الله ان يؤفكون وايضا ان النقية لا تكون الا الخوف والخوف قسما من الاول الخوف
 على النفس وهو مستفاد في حق حضرات الائمة بوجوهين احدهما ان موتهم بالبيع باختيارهم كما
 اثبت هذه المسئلة الكلي في الكافي وعقد لها بابا واجمع عليها سائر الامامية وثانيهما ان الائمة
 يكون لهم علم بما كان ويكون فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم وادقاة بالتفصيل والتخصيص
 فقبل وقت لا يخافون على انفسهم ويتأقون في دينهم ويفردون عوام المؤمنين القسم الثاني
 خوف المشقة والايذاء البدني واللب والشم وهتك المحرم ولا شك ان تحمل هذه الامور
 الصبر عليها وظيفه الصلحاء فقد كانوا يتحملون البلاء دائما في امثال اوامر الله ورجاء قلوبهم
 السلاطين اجماعا بل البيت النبوي اوله تجعل الشدة في نفوسهم ودينهم صلوات الله عليهم
 وايضا لو كانت النقية واجبة لم توقف امام الائمة كرم الله وجههم عن بيعة خليفة رسول الله
 صلوات الله عليهم سلم ستة اشهر وماذا منعهم من اداء الواجب اول وهلة وما يرد قولهم في نسبة
 النقية الى الانبياء عليه السلام بالمعنى الذي ارادوه قوله في حقهم الذين يبلغون رسالات
 الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكيف بالله حيا وقولا سبحانه لنبينا صلوات الله عليه
 وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فابلت رسالتك والله يعصمك
 من الناس وقوله صلوات الله عليه وسلم وكان من بني قاتل مع ربيون كثير فما وهوا لما اصابهم في سبيل الله وما
 ضعفوا وما استكانوا والله ينجي القابرين الى غير ذلك من الايات نعم لو ارادوا بالنقية
 المدرات التي اشرنا اليها لكان نسبتها الى الانبياء والائمة وجه وهذا احد محملين لما اخرج
 عبيد بن حميد عن الحسن انه قال النقية جائزة اليوم اليمة والثانية حمل النقية على ظاهرها وكونها
 جائزة انما هو على التفصيل الذي ذكرناه وانما ذكرت لك ما ذكرت وحررت في هذا المقام ما
 حررت من الدلائل القطعية والبراهين الجلية لينقطع عرف النقية التي اساس مذهب الشيعة
 وعماد كل قيمته وشيعته **ومن تعصباتهم** انهم يقولون ان الله لم يرسل جميع الانبياء والرسل
 الكرام عليهم الصلوة والسلام لولاية علي وكان على جميع الانبياء والرسل ان ينادوا بولاية علي عليه الصلوة والسلام
 جهرا كما رواه ابن طائوس وغيره وانما لم ينادوا بولاية علي لم يخلقوا لان الانبياء والرسل كانوا ينادون بولاية علي
 وان درجة علي فوق درجة الانبياء والرسل يوم القيمة وانهم يحشرون مع شيعة وانهم متدينون
 بحجة كما رواه ابن طائوس ايضا ومن اعتقد خلاف ذلك فهو كافر زعمهم وانت تعلم ان هذا
 مخالف لجميع الشرايع وبراهين العقل واليات الكتاب فقال الله تعالى السلام من مثل هذه العقائد
 الباطلة لدى اولي الابواب **ومن تعصباتهم** انهم يقولون ان الله لم يقر اكرام الكاتبين يوم
 قتل عمر ان يرسموا الا قدام ثلاثة ايام من جميع الخلق فلا يكتبون ذنبا على احد كما رواه علي بن مظهر

الواسطي

الواسطي عن احمد بن اسحق القمي عن العسكري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن
 ربه جل جلاله ولا يخفى كذب هذه الرواية وبطلانها اذ يلزم ان من رآه باه او سب الاير او عب
 الاوثان في تلك الايام ومات فيها دخل الجنة بلا حساب وفاز بالنعيم في غير عقاب وقد قال
 الله عز وجل لا يجرى جزاء من يعمل شقال ذرة شريرة ولا يعمل شقال ذرة شرايرة وكثير من روايات الائمة توافق هذه
 الاية ولكن من اضل الله سمع لا تنفع الهدية **ومن تعصباتهم** انهم يقولون انما اخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم ابابكر معه حين هاجر من مكة للتأليف كفار قريش بخبره وطريق ذهابه
 ويرده قوله صلوات الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا فقد حكمي الله فخرني على الرسول وتلته
 الرسول عليه السلام وقال عبد الله المشدق احد رؤساء الشيعة الحق ان هذا الاحتمال اخرج
 الرسول له للتأليف آه بيمينه جدا ولعل النبي الف صيحة سابقة في الاسلام وملائكة للرسول عليه
 الصلوة والسلام وقال المفسر النجاشي ثم اننا لانكر اضطرار علي عليه الصلوة والسلام
 فضيلة الا ان صيغة اليك اعظم لان احاضرا علي من الغائب ولان عليا ما تحمل الحجة الا ليله
 واحدة وابوبكر مكث في الغار اياما وانما اختار عليا للثبوت على فراشه لانه كان صغيرا لم تظهر منه
 دعوة بالدليل والحجة وجهاد بالسيف والسنان بخلاف ابي بكر فانه دعا في جماعة لا الدين وقد
 ذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالنفس والمال وكان غضب الكفار على ابي بكر شديد فغضبهم
 علي عليه الصلوة والسلام يقصدوا عليا بغضب والم لما عرفوا انه مضطجع انتهى **ومن هذياناتهم**
 انهم يقولون المردم دابة الارض في القرآن امير المؤمنين وقد فسر الكليني قوله صلوات الله عليه وسلم ان الله
 اخرجنا لهم دابة الارض الاية بذلك ويرغم انه روى ذلك عن ابي جعفر عن امير المؤمنين انه قال
 انا الدابة التي تكلم الناس مع ان الدابة حسنة لعل الاية مستخرج قبل قيام الساعة ورجعة الية
 التي يزعمونها في عهد الامام المهدي وبعثه وبين قيام الساعة امير عليه ورفان مديده وبالله
 تعالى العجب ما اجرا هؤلاء الكفرة على سوء الادب **ولقد ذكر لك ههنا فائدة** تتعلق
 بحالهم وتزيدك بصيرة في ضلالهم ان مذهب الشيعة لم يشابهة تامة ومناسبة عامة مع فرق
 الكفرة والفتنة الفجرة اعني اليهود والنصارى والصابئين والشركين والمجوس املست باهتاتهم
 لليهود فلان اليهود قالت لا تعبد الا الله الا الرجل من آل داود عليه السلام وقالت الرافضة لا تعبد
 الا الله الا الرجل من ولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله
 حتى يخرج المسيح الدجال وينزل بسب من السماء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى
 يخرج المهدي وينادي من السماء واليهود يؤخر صلوة المغرب حتى تشبك النجوم وكذلك
 الرافضة يؤخرونها واليهود تؤخر في الصلوة وكذلك الرافضة واليهود لا ترضى على النساء عدة

عن
 النجاشي

الحسين

وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود ينفصون
جبريل عليه السلام ويقولون هو عدونا الملائكة وكذلك صنف من الرافضة يقولون غلط
جبريل عليه السلام بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث الى اكرم الله وجهه واليهود
كانوا ينفصون الصحابة وكذلك الرافضة الى غير ذلك **واما شائيتهم** للنصارى فلان
النصارى احدثوا كثير من الاعباد وكذلك الرافضة كيوم مقتل عمر وعثمان وما اشبه ذلك والنصارى
يصورون صورة عيسى ويرسمون ويضعون ذلك في كتائبهم ويعظمونها ويسجدون لها فذلك
الرافضة فانهم يصورون صور الائمة ويعظمونها بل يسجدون لها ولقبورهم وما جرى مجرى
ذلك **واما شائيتهم** للصائين فلان الصائين كانوا يحذرون عن ايام يكون القمر
بها في العقرب او الطريقة او الحاق وكذلك الرافضة كما سبق وكانت الصائبة يعتقدون
جميع الكواكب فاعلة مختارة وانها هي الدبرة للعالم السفلي وتعظيم النيروز وكذلك الرافضة
واما شائيتهم بالمشركون فلانهم يعظمون قبور الائمة ويطوفون حولها بل ويصلون
اليها مستدبرين القبلة الى غير ذلك من الامور التي يستعملونها فاضل المشركون مع اصنامهم وان جعل
لك رب في ذلك فاذ به يوم السبت المرقدي موسى الكاظم ومحمد ابا جواد رضي الله عنهما فانظر
ما اذ ترى مع ذلك فهذه امثالا ينفصون عنه قرا ميركرم الله وجهه وقرق الامام الحسين
رضي الله عنه مما لا يشك ذو عقل فاشترهم والعياذ بالله تعالى **واما شائيتهم** للمجوس
فلان المجوس يزعمون ان خالق الخير يزدان وخالق الشر هزبان وكذلك الزرادشتي يزعمون ان
تعالى خالق الخير والانس والشیطان خالق الشر ولهذا قال الائمة في حقهم انهم مجوس هذه
الامة كما مر في الهيات وكذلك تعظيمهم للنيروز وغير ذلك انما اذنا الله تعالى في سلوكها
المالك ومن استكشف عن عقايدهم انجيشة وما انطوا عليه علم ان ليس لهم في الاسلام
نصيب وتحقق كفرهم لديه وراى منهم كل امر عجب واظلم على كل امر غريب ويتيقن انهم
قد انكروا الحية وخالفوا البديهي الاول ولا يحيط بنا لهم عتاب ولا يمر على اذنيهم غدا
او عقاب فان جاءهم الباطل اصبوه ورضوه واذا جاءهم الحق كذبوه وردوه مثلهم كمثل الذين
استوتدوا رافقا اضل ما حوله ذهب الله بنورهم وترهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولقد غشي على قلوبهم ان ظالمون ولا يسمعون فان الله وانا اليه راجعون ولقد
تفتوا بالفسق والعصيان في ذرع الدين واصول فصدق عليهم ابليس فنت فاتبعوه من م
من دون الله ورسوله فناديهم من قضيتهم الاسلام ويا خا دنهم مما دفعوا فيه خيرة الله
والاوتاهم فلو التفت الامام عليهم في هذا الزمان لوجدتهم في صريح من الضلال والخسران لانهم

الاحق

الاحق لا يلتفتون ولا يمثل ذلك يعياون بل هم بالدين يستهزؤن ولوانك ذكرت
لهم شيئا من مثالبهم وصرحت بشئ من عيوبهم اخذتهم الغرة بالاثم وصار ذلك عندهم من
انكر المناكر حيث انهم قد فرحوا بما عندهم من الجهل وما انطوا عليه من خبث السرار حتى كانوا
للمدنيا خلقوا انهم لها في جميع احوالهم يعملون وعلى رقائق شئونهم بافكارهم ينفصون
وبالمشاعب وتخلل المشاق فيها الموت يترددون ولبس ما كانوا يصنعون فلا اشتغال
بعلومهم ورد ما اودعوه في كتبهم من اصولهم وفروعهم او ما من خالف اهل الحق باعداد
العدد واحق من هؤلاء بما تشبه من كل بركان وسند كيف لا دهم قد دفعونا في لباسنا
وراحونا في املاكنا ونفتوا السحر بهم في اسلاكنا بحيث يخفى ما القوه في الدسائس في عباراتهم
ويذهب على كثير من الناس ما يهدر عنهم من لحسن القول في محاوراتهم حتى ان كثير منهم يراعى
بدعته ويلتزم ما التزم به السني في طريقة بحيث تخفى حاله على كل احد ولا يتبين امره الا
من عرف ونقد فيتوصل بذلك الاشبه ووساس يلقها في كلامه لاجل اضلال مخاطبه من حيث
لا يشعر بمقصوده ولا يدري بمبرمه فمنهم من الف كتابا في مناقب الامام الشافعي وادرج فيه
من الدسائس الرافضية ما يخفى على المتبحر النسخ ومنهم من الف في مذهب المجتهدين
وذكر فيها ما يخالف مذهبهم قصدا الى ترويج مذهبهم وابطال مذهب ائمة الدين منهم اعداء
انبيا الله تعالى ورسله والمحرفون لكلام الشريعة عن موضعه ومحلهم ولعمري ان هؤلاء الطغام
اجنادي على عوام المسلمين من اليهود والنصارى فالحذر للحذر منهم والفرار عنهم والزم
ايها الاخ الطالب للنجاة من الارتباك في ورطة الشبه والتمويه وعليك بالسلوك في طريق
الهدى ولا يفرك قلة السالكين فيه واياك وطرق الضلال وشبه المستدعين ولا تغتر بتوفر
المجدين وكثرة الهالكين وكن حريصا على التفتيش عما كان عليه الصحابة من الاحوال متبعا
ما كانوا يسلكونه من الاعمال فهم السواد الاعظم والواقفين على مالم نفهم ومنهم يعرف
الحسن من القبح والمجوع من الجمع فمن اتبع غير سبل المؤمنين فهو كحقيق بوعيد
رب العالمين قال تعالى لعبادي وتذكرا ومن يتاتق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبل المؤمنين نوله ما تولى ونفسه جهنم رسالت مصيرا ومن نظر بعين
بصيرة وامعن الفكرة في طريق الاتباع وحقيقة في حاد وابتدع وللهوى والاطماع اتبع
كان كحاطب ليل او متحيز يدعو على نفسه بالشور والويل وقال تعالى في بيان طريق الهدى
وتفصيله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فحث
سجانه على ان اتباع سبيله الذي هو الكتاب والسنة ونهى جل شانه عن اتباع السبل مبتينا

بان ذلك سبب للتفرق والمحنة. ولذلك ترى اهل السنة قد تفرقوا سبيلا واحدا. ولم تفرقهم زناغا اموالا
 به وحائدا. واما اهل البدع والايها وذكروا الضلال والافتراء. فقد افرقوا في سبلهم على حسب معتقداتهم
 الفاسدة. ونشتموا على معتقديهم الكاسدة. فهم على ما زعموه مبررون. وكل حزب بما لديهم فرحون.
 فاذا الواجب علينا ما شر اهل السنة اتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله. والتاسع به في
 سائر افعاله وحواله. والا فتدبر بما كان عليه اصحابه. فانهم المبلغون عنه صلى الله عليه وسلم
 واحبابه. لان من اقتدى باولئك الاعلام. فقد اقتدى به عليه القلوب والسلام. وما اجتنبوا
 ترك سبيل السنة الشارحة للكتاب. واستبدلوا النعيم المقيم بالعذاب. فليحذر الدين بخالفون عن
 امره ان يصيبهم فتنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم. وروى البخاري في صحيحه عن حذيفة
 بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يبالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن النبي
 وكنت اسأله عن الشريعة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فآنسنا
 الله بهذا الحجة فبعد هذا الحجة شر قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت وهل بعد ذلك الشر
 من غير قال نعم ولكن فيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنوني بغير سنتي ويهتدون
 بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك شئ من شر قال نعم دعاة من ابواب جهنم من
 اجابهم انما قد فرغ منها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا وتكلمون باللسان
 قلت فانا امر في ان ادركني ذلك قال يلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعزله عن تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت
 وانت على ذلك. فبالله من حديث اشتمل على علوم اجرة بها القادق الامين. وابان عن فوائد
 جليلة تفيد العلم اليقين. منها حرص الصحابة رضي الله عنهم على علم ما ينفعهم دينهم
 المتعين. ومنها ان اول خير يقع في امته بعد ذلك دعاة من الاشرار. من اجابهم قد فرغوا العباد
 بالله ثم في النار. فهم كذبون وجالون ضالون مضلون. روى ابو هريرة رضي الله عنه عن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحبار
 ما لم تسمعوا انتم ولا ابائكم فايكم ولا يفلونكم اخرجهم الامام وغيره. ولقد صدق عليهم
 قوله فما فرأت من اتخذ الله هواه واضل الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
 غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان
 ذلك الزمان ان يلزم جماعة المسلمين وامامهم وهم الذين استوعبوا السنة. ولا رفاط رقيقة. فان
 لم يكن لهم جماعة وكانوا غرابا فالواجب عليهم العزلة من تلك الفرق كلها ثم حرض صلى الله
 نعم عليه وسلم على هذا الاعتزال الذي فيه سلامة الدين بقوله على سبيل المبالغة ولو ان تعض باصل
 شجرة.



شجرة حتى ياتيك الموت وانت على هذا العمل مريض عن كل ما يفسد عليك دينك الذي هو
 راس مالك. صابر على تلك المعاطب والمهالك. وروى ابو داود الترمذي وابن ماجه وابو
 حنبلان في صحيحهم عن الرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة
 مودع فادعنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد من عبد
 منكم فيري اختلافكم كثيرا فعليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
 بالنواجذ وايامكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فقد ادعانا صلى الله عليه وسلم عليه
 وسلم بلزوم سنة. وسنة الخلفاء الراشدين الذين هم على طريفة. الى غير ذلك من الاجاد

الصحيحة. والاضار الرجعية. التي تحت على اتباع الكتاب وسنة الرسول عليه
 الصلوة والسلام. فانها الدعيات الى سبيل العلم والهدى. رتبنا
 لا نتواخذنا ان سينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كافا
 حملته على الذين من قبلنا وربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
 لنا به ولعف عتانا واغفر لنا وارحمنا انت

مولينا فانصرنا على القوم الكافرين.
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومولانا
 محمد النبي الامي وآله وصحبه
 اجمعين
 تمت

صريحه محمد صالح بن محمد المصمم
 ملا حيدر
 في ١٣٠٥ هـ
 ٣ ص



بلغ والمحمدية
 نقابة تصحيح
 ص
 الطاقه
 ١٣٠٥
 حماد كاظم